



الجزء التاسع من كتاب
الانغاي للامام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

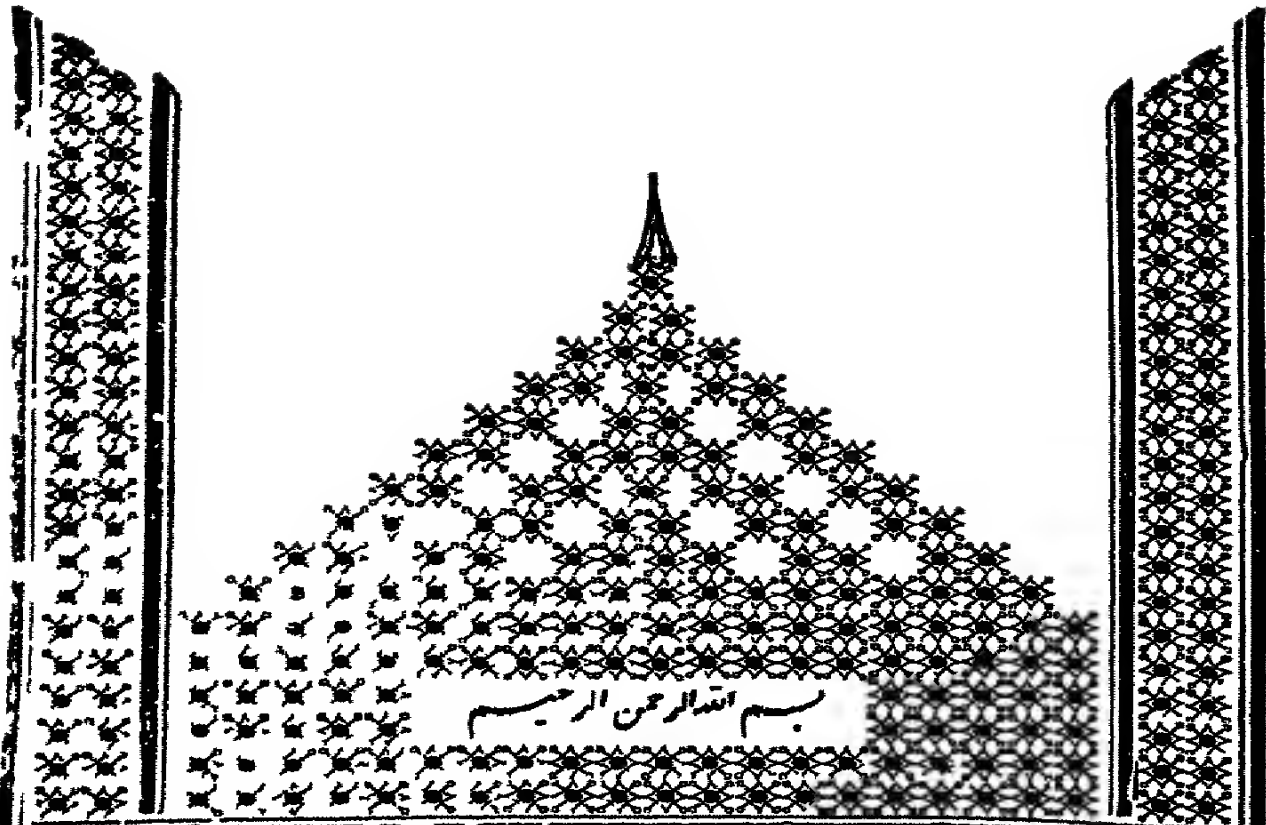
٣

(وهو من أجزاء عشرين)

* (فهرسة الجزء التاسع من كتاب الاغانى للامام أبى القريج الاصبهاني) *

صفحة	
٢	اخبار دريد بن الصمة ونسبه
٢٠	اخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون اخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب ونشئ من اخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لها هنا
٢١	اخبار ابراهيم بن العباس ونسبه
٢٥	صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والاناث
٢٦	اخبار مروان بن أبى حفصة ونسبه
٧٧	اخبار أبى النجم ونسبه
٨٣	اخبار عليقة بنت المهدي ونسبها وتنف من أحاديثها
٩٥	وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد
٩٦	اخبار أبى عيسى بن الرشيد ونسبه
٩٩	وعن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي
١٠٢	وعن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين
١٠٢	اخبار عبد الله بن محمد ونسبه
١٠٤	وعن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل
١٠٤	اخبار علي بن الجهم ونسبه
١٢٠	اخبار أبى دلامة ونسبه
١٤٠	وعن صنع من أولاد الخلفاء فأجادوا حسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا وأدبا وشعرا وظرفا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله ابن المعتز بالله
١٤٦	نسب زهير واخباره
١٥٨	ذكر المزار وخبره ونسبه
١٦٢	اخبار النابغة ونسبه
١٧٧	اخبار الحرث بن حازمة ونسبه
١٨١	نسب عمرو بن كاثوم وخبره

* (تمت) *



(أخبار دريد بن الصمة ونسبه)

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو ومعاوية الأصغر بن الحرث بن معاوية
 الأكبر بن بكر بن علقمة وقبيل علقمة بن خواصة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن
 هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة راسه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة
 ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس
 شجاع شاعر فغل وجعله محمد بن سلام أقول شعراء النرسان وقد كان أطول النرسان
 الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا وأعينهم نقيبة عند العرب وشعرهم دويد
 ابن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكن
 مظفر أبيضون النقيبة وغزاهم ما غزاهم ما أخفق في واحدة منها وأدركه الإسلام فلم
 يسلم وخرج مع قوم يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للعرب وإنما أخرجوه
 تيمنا به وليقتبسوا من رأيته فقتلهم ما لث من عوف من قبول مشورته وخاله لثلا يكون له
 ذكر فقتل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعده هذا وكان لدريد أخوة وهم عبد الله الذي
 قتله غطفان وعبيد يغوث قتله بنو مرة وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب وخالد قتله بنو
 الحرث بن كعب أمهم جارية حنيفة بنت معديكرب الزبيدي أخت عمرو بن معديكرب
 كان الصمة سبهاها ثم تزوجها فأولدها بنيه وأباها يعني أخوها عمرو بقبوله في شعره
 أمن ربيعة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

اذالم تستطع شيا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وكان لدريد ابن يتال له سلمة وكان شاعرا وهو الذي رى ابا عامر الاشعري بسهم فاصاب
ركبته فقتله واربحز فقال

ان تسألوا عني فاني سلمة * ابن سعادير لمن توجعه

أضرب بالسيف رؤس المسلمة

وكانت لدريد ايضا بنت يقال لها عمة شاعرة ولها فيه مرث كثيرة (أخبرني) بخبره هاشم
ابن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن
دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأخبرني بأخباره مجموعة ومتفرقة جماعة من شيوخنا
أذكرهم في مواضعهم (وأخبرني) أيضا بخبره محمد بن خلف بن المربان عن صالح بن محمد
عن أبي عمرو والسيباني وقد بينت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعرا قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن
الصمة تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى * مكان البكال لكن بنيت على الصبر

لمقتل عبد الله والهالك الذي * على الشرف الأعلى قتيل أبي بكر

وعبد يغوث وأخيليلي خالد * وعز مصابا حنوقا قبر على قبر

أبي القتل الآل صمة انهم * أبوا غيره والقدر يجري الى القدر

فأما تريناما تزال دماؤنا * لدى وائر يشق بها آخر الدهر

فأبالحم السيف غير نكبة * ونظمه حيننا وليس يذى نكر

يغا رعلينا وائر ين فيشتقي * بنا ان أصبنا أو نغير على وتر

بذل قسمنا الدهر شطرين قسمة * فباية قضى الا ونحن على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن القاسم بن
زيد الاسدي عن ماعذ مولى الكهيت قال سمعت الكهيت يقول أحسن شعرا قيل
في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكر هذه الايات قال أبو عبيدة
فأما عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتله انه كان غرا غطفان ومعه بنو جشم
وبنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها
ول كان منهم غير بعيد قال ابن لؤي بناف قال أخوه دريد يا أبا فرعان وكانت لعبد الله ثلاث
كنى أبو فرعان وأبو ذؤافة وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره نشدك الله أن لا تنزل
فان غطفان ليست بغافله عن أموالها فاقسم لا يريم حتى يأخذ مربياعه وينفع نقيعه
فيا كل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فيبناهم في ذلك وقد سطعت الدواخي
اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عبس وفزارة واشجع قد أقبلت فقالوا الرينتهم
انظر ماذا ترى فقال أرى قوما جعادا كان سرايلهم قد غمست في الجأدي قال تلك
أشجع ليست بشي ثم نظرف فقال أرى قوما كانهم الصبيان أسنتهم عند أذان خيلهم

قال تلك فزاره ثم نظر فقال أرى قوما أدمنا كأنهم يحمون الجبل بسوادهم يخذون
الارض بأقدامهم خذا ويجزون رماحهم جزا قال تلك عبس. والموت معهم قتلا حقوا
بالمنعرج من ربيعة اللوى فاقتتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن
الصحة قتلا واقتل أبو دقافة فعمط دريد فذب عنه فلم يغن شيئا وجرح دريد فسقط فكفوا
عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ونجا من هرب فتر الزهدمان وهما من بني عبس
وهما زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهما الزهدمان تغلبا لاشهر
الامين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس والقمر
قال دريد فسمعت زهدما العبي يقول لكردم الفزاري اني لاحسب دويدا حيا فانزل
فأجهز عليه قال قدمات قال انزل فانظر الى سبته هل تره قال دريد فسدت من حنارها
أى من شرجها قال فنظر فقال هيأت أى قدمات فولى عنى قال ومال بالزج في شرج
دريد فطعنه فيه فسال دم كان احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الخفة حينئذ فأمهلت
حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعیف قد نزفتي الدم حتى مآ كاد أبصر فخرت بجماعة
تسير فدخلت فيهم فوقعت بين عرقوبي بعير طعينة فنضرا اليه فنادت نعوذ بالله منك
فانتسبت لها فأعلمت الحى بمكانى فغسل عنى الدم وزودت زادا وسقاء فصبوت وزعم
بعض الغطفانيين ان المرأة كانت فزارية وان الحى كانوا علما وبكالا فتركوه فداوته
المرأة حتى برئ ولحق بقومه قال ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس فلما رواديار
دريد تنكروا خوفا وتمر بهم دريد فأنكرهم فجعل يمشى فيهم ويسألهم من هم فقال له
كردم عن تسال فدفعه دريد وقال أما عنك وعن معك فلا أسأل أبدا وعانقه وأهدى
اليه فرسا وسلاحا وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد يرنى أخاه عبد الله

قوله ابن وهب في الجهد
ابن أبي وهب هـ

أرث جديدا الحبل من أم مبعد * بعاقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أجد اليك جوارها * ولم ترج مناردة اليوم أوغد

وهي طويلة وفيها يقول

أعاذلتى كل امرئ وابن أمه * متاع كراد الراكب المتزود
أعاذل ان الرزء امثال خالد * ولارزء مما أهلك المسرء عن يد
نعمت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم سهد
فقلت لهم ضنوا بالنى مذبح * سراهم فى القارىءى المسرد
أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشدا الاضهى الغد
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو أنى غير مهتد
وهل أنا الامن غزية ان غوث * غويت وان ترشد عزية أرشد
دعانى أخى والحبل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدى بقعدد
تنادوا فقالوا أردت الحبل فارسا * فقلت أعبد الله ذلكم الردى

فان يك عبد الله خلى مكانه * فلم يكن وقافا ولا طائش اليد
ولا برما اذا الرياح تناوحت * برطب العضاء والهشيم المعضد
نظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياح في التسبيح الممدد
فطاعت عنه الخيل حتى تبددت * وحتى علا في أشقر اللون مزبد
فأرمت حتى خرقتني وما بهم * وغودرت أكبوا في القنا المتقصد
قتال امرئ وأسى أخاه بنفسه * وأيقن أن المسره غير مخلص
صبور على وقع المصائب حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد
في بعض هذه الايات غناء وهو

صوت

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد
فلما صوفى كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو أنني غير مهتد
وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
الغناء ليحيى المكي ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى البصر من رواية ابنه أجدوذ كره اسحق
في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الايات تمثل بها أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب رضي الله عنه عند منصرفه من صفين (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى
الهملي قال حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف
عن رجاله ان عليا عليه السلام لما اختلفت كلمة أصحابه في أمر الحكمين وتفرقت
الخوارج وقالوا له أرجع عن أمر الحكمين وتب واعترف بأنك كفرت اذ حكمت
فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه تمثل بقول دريد

أمرتهم امرئ بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشدا الاضحي الغد
الايات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله
ومعبد وخالد ويكنى أباد فافقه وأيا فرعان وأبأ وفي وقال دريد
أباد فافقه من الخيل اذ طردت * فاضطرها الطعن في وعث وایجاب
يا فافوس الخيل في الهجاء اذ شغلت * كلتا الیدين دورا غير وقاف
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس انه كان
يقول أفضل بيت قاله العرب في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة
قليل التشكي لله ميبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد
(أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء عن الزبير عن أبي المهاجر وذو كرم له أبو عمرو والشيباني
ان أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذه كانت امرأته فطلقها لانها رأتة شديدا
الجنز على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطلقها وقال فيها
أرث جدي الخيل من أم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعد

وبانت ولم أحد اليك جوارها * ولم ترج منا ودة اليوم أو غد
فقلت له أتم معبد بنس والله ما أثبتت على يا أبا قرة لقد أطعمتك ما دوى وبتنتك
مكتوى وأيتك باهلا غير ذات صرار وما استقرغت قبلك الا من حيض وقال أبو عبيدة
في خبره بلغ دريد بن الصمة ان زوجته سبت أخاه فطلقها وألحقها بأهلها وقال في ذلك
اعبد الله ان سبتك عري * تقدم بعض الحى قبل بعض
اذ عرس امرئ شقت أخاه * فليس فؤاد شاته بحمض
معاذ الله أن يشتم رهطى * وأن يلكن ابرامى ونقضى

(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال أعا دريد بن الصمة
بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم حيا حيا وقتل من بنى
عبس ساعدة بن مزي وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي
فقلت بنو جشم لو قاديناه فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بنى فزارة
وجلا يقال له جذام وأخوة له وأصاب جماعة من بنى مرة ومن بنى نعلبة بن سعد ومن
أحياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول

نأبد من أهله معشر * فخرم سويقة فالاصفر
فخرج الحليف الى واسط * فذلك ميسدى وذامحضر
فأبلغ سليمى وألقافها * وقد يعطف النسب الاكبر
يأنى ثارت ياخوانكم * وكنت كافى بهم مخفر
صحنافزارة سمر القنا * فمهل فزارة لا تنجروا
وأبلغ لديك بنى مازن * فكيف الوعيد ولم تقدروا
فان تقتلوا فئة افردوا * أصابهم الحين أو تظفروا
فات حراما لدى معرك * وأخوته حولهم أنسر
ويوم يزيد بنى ناشب * وقبل يزيدكم الاكبر
أثرنا صريح بنى ناشب * ورهط لقيط فلا تنجروا
تجرا الضباع بأوصالهم * ويلقن فيهم ولم يقبروا

ويقول في ذلك أيضا دريد بن الصمة في قصيدة له أخرى

جزينا بنى عبس جزا موفرا * بمقتل عبد الله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل أدركنا ركضنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب
قتلنا بعبد الله خير لادانه * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب
قال أبو عبيدة أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد
أن ينسب ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما بلغ المتنشد قوله
ولولا سواد الليل أدركنا ركضنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الشمس كانت بقيت له قليلا حتى يدركه نال أبو عبيدة وقال دويد
أيضا في هذه الواقعة

قتلنا بعد - د الله خير الله * وخير شباب الناس لوصه أجمعها
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب * منيته أجرى إليها وأوضعا
فقي مثل نصف السيف يهتز للندى * كعالية الرمح الرديني أروعا
وقال ابن الكلبي قالت ريحانة بنت - عددي كرب لدريد بن الصمة بعد دخول من مقتل
أخيه يابني ان كنت بعزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زيد
فأنف من ذلك و - لت لا يكمل ولا يدخن ولا يحس طيبيا ولا يأكل لحما ولا يشرب خمر
حتى يدرك ثأبه فغزا هذه الغزاة وجاءها ذؤاب بن أسماء فقتله بقتنائها وقال هل بلغت
ما في نفسك قالت نعم متعت بك وروى عن ابن الكلبي لريحانة في هذا المعنى أبيات
لم تحضرنى وقت كتبت خبرها واما قتييل أبي بكر الذي ذكره دريد فانه أخوه قيس بن
الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن
دماذ عن أبي عبيدة انه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل لبني كعب
ابن أبي بكر بن كلاب فانتطلقوا بهم واخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها
قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازما قلا امكنوا ووضى هو متسكرا حتى أتى
رجلا من بني خزاعة فسلم عليه واستسقامه فسقامه واتسب له هلاليا فسأله عن قومه
يا ابن مرعي ابلهم وأعلمه انه جاء زائر القومه يريد مجاهدتهم فخبروه الرجل بكل ما أراد
ورجع الى قومه وقد عرف بغيته فصبح التوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس
ابن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارجعوا أموالهم وكان يقال لعمر بن سفيان
ذوالسيفين لانه كان يلقي الحرب ومعه سيفان خوفان أن يخونه أحدهما وإياه عنى
دريد بن الصمة بقوله

ان امرأ بات عمرو بن صرمته * عمرو بن سفيان ذوالسيفين مغرور
يا آل سفيان ما بالي وما لكمو * هل تهون وباقى القول مأثور
يا آل سفيان ما بالي وما لكمو * أنتم كبر في الاحلام عصفور
هلاخيتم أحاكم عن سقايتيه * اذ تشربون وغاوى النهر مدحور
لا أعرف لمة سوداء داحية * تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور
لن تسبقوني ولوأمهاتكم شرفا * عتيي الأبطأ الفحج المخاصير
(وأخبرنا) بخبر ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس البزري قال قرأت على أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي قال أغارت نو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على
أسد وغطن وكان دويد بن الصمة وعمر بن سفيان بن ذى اللحية متساندين فدريد
على بني جشم بن معاوية وعمر بن معاوية على بني عامر فقال عبد الله بن الصمة

لاخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم شأننا ثم اترك عبدا الله
 وشرا حبل بن سفيان فلما اتوا القوم أخذ عبد الله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم
 ما شاؤوا وأدرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة
 ارجع فاني كنت شاركتك شرا حبل بن سفيان فان استطاع دريد قليا ته
 وليأخذ مالي منه وأقام دريد في أواخر الحى فقال له عمرو ارتحل بالناس قبل أن يترك
 الصرخاء فقال اني أنتظر أخى عبد الله حتى اذا طال عليه قال له ان أهلك قد أدرك
 فوارس من الخليطين يسوقون بطنهم فقتلوه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث يقتربون
 قال دريد لشرا حبل ان عبد الله أنبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شرا حبل فأدوا
 اليها شركته فقالوا له ما شاركناه قط فقال دريد ما أنا بتارككم حتى أستخلصكم عند ذى
 الخلة وثمن من أولادهم فأجابوه الى ذلك وحلفوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجاءه
 بنشدونه الشريك فقال لهم دريد ألم أحلفكم حين ظننت ان عبد الله قد قتل فقالوا
 ما حلفنا وجعلوا يناشدون عبد الله أن يعطيهم فقال لا حتى يرضى دريد فأبى أن يرضى
 فتوعدوه أن يسرقوا ابله فقال دريد في ذلك

هل مثل قلبك في الاهواء معذور * والحب بعد مشيب المرء مغرور

وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقا تبطنون به * كما تبدم في الماء الجاهل
 وأتقوا معشر في عرفكم شيخ * بدخ الظهور وفي الاستاء تأخير
 قد علم القوم أني من سرائهم * اذا تقبص في البطن المذاكير
 وقد أروع سوام القوم ضاحية * بالجردير كضها الشعث المغاوير
 يحملن كل هيجان صارم ذكر * وتحتهم شرب قب مضامير
 أوعدتموا بلى ككلا سمينها * بنو غزية لا ميل ولا صور

وأما عبد يغوث بن الصمة فخير مقتله انه كان ينزل بين أظهر بني الصادر فقتلوه (قال)
 أبو عبيدة في خبره قتله جميع بن مزاحم أخو شجنة بن مزاحم وهو بن بني يربوع بن غبط
 ابن مرة فقال دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفى ان لقيتم ما * ان لم يكن كان في سمعهم ما صم
 فما أخى بأخى سوء فينقصه * اذا تقارب بابن الصادر القسم
 ولن يزال شهابا يستضاء به * يهدي المقائب ما لم يهلك الصمم
 عارى الاشاجع معصوب بلبته * أمر الزعامة في عزينته شمم

قال أبو عبيدة أما قوله أوفى ان لقيتم ما * ان لم يكن كان في سمعهم ما صم
 غرت بن جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوه فقتلت بنو الحرث خالد بن الصمة واياه
 عني وقال غير أبي عبيدة خالد بن الحرث الذي عناء دريد وعنه خالد بن الحرث أخو الصمة

ابن الحرث قتله أحسن بطن من شواءة وكان دريد بن الصمة أثار عليهم في قومه فطفر بهم واستاق ابلهم وأموالهم وسبي نساءهم وملا أيديه وأيدي أصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه إلا خالد بن الحرث عمه رماه رجل منهم بسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثيه يا خالدا خالد الأيسار والتادى * وخالد الرمح اذهبت بصره *
وخالد القول والفعل المعيش به * وخالد الحرب اذغصت بأوراد *
وخالد الركب اذجعت السفاريهم * وخالد الحى لماضى بالزاد *
وقال أبو عبيدة قال دريد بن أبي خاتم خالدا

أمم أجدى عافى الرزء واجشعى * وشدى على رزء ضلوعك وأبأسى
حرام عليها أن ترى في حياتها * كمثل أبي جعد فعودى أو اجلسى
أعف وأجدى نائلا عنسيرة * وأكرم مخلو وداى كل مجلس
والن مننه صفة لعشيرة * وخيرا أباضيف وخير المجلس
تقول هلال خارج من غمامة * اذا جاء يجرى في شليل وقوتس
يشتمتون الاقرين بهاتوه * وقضت نفس الشائى المتعبس
وليس يحكاب اذا الليل جنه * ثوم اذا ما أدبلوا في المعرس
ولكنه مدلاج لسل اذا سرى * ينسرا هكل هاد مجلس

هذه رواية أبي عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أثارها بنو الحرث بن كعب على بنى نصر ابن معاوية في يوم يقال له يوم ميل فأصابوا ناسا من بنى نصر وبلغ الخبر بنى جشم فلقوهم ورئيس بنى جشم يومئذ مالك بن حزن فاستقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بنى نصر فأصابوا إذا القرن الحارثى أسيرا وفقوا عين شهاب بن أبان الحارثى بسهم وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب بنو جشم منهم ناسا وكان رئيس بنى الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا قتلوا إذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لتضرب عنقه صاح بأوس بن الصمة وكان له صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم يتقعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال أقتلتم رجلا استجار باسمي فقال عوف بن معاوية في ذلك

نبقت أوسا بكى ذا القرن اذ شربا * على عكاظ بكاء غال مجهودى
انى حلقت بما جعت من ثشب * وما ذهبت على أنصابك السود
لتبكي قتيلا منك مقتربا * انى رأيتك تبكى لا لأبي عبد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني عبد الله بن مالك الهوى الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال تزوج دريد بن الصمة امرأة فوجد هاتيبا وكانوا قالوا له انها بكر فقام عنها قبل أن يصل اليها

ولو أمسيت في چشم هديا * لقد أمسيت في دنس وفقر

فغضب دريد من قولها فقال يهجوها

وقال الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أمثالي ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ماليلة طرقت بنحس
لقد علم المراضع في جادي * اذا استجعلن من حرنه من
بأنى لأيت بفسير لحم * وأبدأ بالارامل حين أمسى
وأنى لا ينادى الحى ضيفى * ولا جارى يبيت خبيث نفس
اذا عقب القدور تكتى ملائى * تحب حلائل الابرار عرسى
وأصفر من قداح النبع صلب * خفى الوسم في خمرس ولمس
دفعت الى المقيض اذا استقلوا * على الركبان مطلع كل شمس
فان أكدي قمامكة تؤدى * وان أبى فاني غير نكس
وتزعم انى شيخ كبير * وهل خبرتها أنى ابن أمس
تريد شربيت القدمين شتنا * يبادر بالجرائر كل كرس
وما قصرت يدى عن عظم أمر * أهسم به ولا سهمى بنكس
وما أنا بالمزجي حين يسجو * عظيم فى الامور ولا بوهمس

قال فقيهل للنساء ألا تحبينه فقالت لأجع عليه أن أردنه وأن أهجووه (أخبرني) هاشم
ابن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال لما أسن دريد جعل له قومه يتا منفردا
عن البيوت ووكلاويه أتمه تخدمه فكانت اذا أرادت ان تبعد في حاجة قيده
بقيد القرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف أنت يا دريد فأنشأ يقول

أصبحت أقذف أهداف المنون كما * يرى الدوية أدنى فوقه الوتر
في منصف من مدى تسعين من مائة * كرمية الكاعب العذرا بالجر
في منزل نازح ما الحى متبذ * كيربط العنز لا أدعى الى خبر
ككأنى خرب قصت قوادمه * أوجشة من بغاث في يدي خصر
يمضون أمرهم دونى وما فقدوا * منى عزيمة أمر ما خلا كبرى
ونومة لست أقضيها وان منعت * وما مضى قبل من شأوى ومن عرى
وانى وابى قييد حبست به * وقد أكون وما يمشى على أثرى
ان السنين اذا قربن من مائة * لوين مرة أحوال على مرر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال قالت امرأة دريد له قد
أسنت وضعف جسمك وقتل أهلك وفنى شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى أى شئ تعمل
ان طال بك العمر أو على أى شئ يحلف أهلك ان قتلت فقال دريد

صوت

أعاذل انما أفنى شبابي * وكوفي في الصريح الى المنادى
مع الفتيان حتى كل مجسمي * وأقترح عاتق حمل النضال
أعاذل انه مال طريف * أحب الى من مال تلاد
أعاذل عدتي بدني ورعبي * وكل مقلص شكس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلي * ويفنى قبل زاد القوم زادي

هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد وغيره يرويه لعمر بن معديكرب وقول أبي عبيدة
أصح ولا بن محرز في هذه الايات ثاني ثقبيل بالتصريف مجرى البنصر عن اسحق وذكر
عمر بن بانه ان لابن سريج فيها ثاني ثقبيل بالبنصر وخطا المغنون بهذا الشعر قول
عمر بن معديكرب في هذين اللحنين

أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد
ولولا قتيتي ومعى سلاحي * نكشف شعهم قلبك عن سواد

وقال أبو عبيدة فيمار وبناه عن دماذ عنه قتلت بنو يربوع الصمة أبادريد غدرا وأسرنا
ابن عم له فغزاهم دريد بنى نصر فأوقع بني يربوع وبني سعد جميعا فقتل فيهم وكان
فيهم قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحى تصرافا استلوا * بشبان ذوى كرم وشيب
على جرد كأمثال السعالى * ورجل مثل أهمية الكنيب
فما جبنوا ولكنا نصبنا * صدور الشرعية للقلوب
فكم غادرين من كاب صريع * يبيع فجميع جاتقة ذنوب
وتلكم عادة لبس رباب * اذا ما كان موت من قريب
فأجلوا والسوام لنا مباح * وكل كريمة خود عروب
وقد ترك ابن كعب في مكر * حبسا بين ضبعان وذيب

قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذي يقول في حرب القهار التي
كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقبة * أمرا لها وجدته ويلا
وجئنا اليهم كوج الاتي * يعالوا التجاد ويلا المسيل
وأعددت للعرب خيافة * ورعاطو يلا وسيفا صقيلا
ومحكمة من دروع القيو * نسمع للسيف فيها صليلا

قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعرا وهو القائل يري أختا خالدا

أبني غزية ان شلوا ما جدا * وسط البيوت السود مدفع كركر
لا تسقني يديك ان لم ألتص * بالخيصل بين هيلة فالقرقر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال تصالف دريد
ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشرير ووثاقا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي
بعده وان قتل أن يطلب بثأره فقتل معاوية بن عمرو بن الشرير بقتله هاشم بن حرملة
ابن الأشعر المري فرماه دريد بقصيده التي أولها

الاهبت تلوم بغير قدر * وقد أحفظتني ودخلت سترى
ولا تتركى لوى سفاها * تلك عليه نفسك غير عصر
وفيها يقول فان الرزء يوم وقفت أدعو * فلم أسمع معاوية بن عمرو
ولو أسمعته لاناكيسى * حيث السعى أولا فاك يجري
يشكة حازم لا غمز فيه * اذ البس الكفاة جلود غسر
عرفت مكانه فغطت زورا * وأين مكان زور يا ابن بكر
على اوم وأجبار ثقال * وأغصان من السمات سمير
وبنيان القبور أقي عليها * طوال الدهر شهر اربع شهر

(أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال
وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطحاء بين
رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كأني رأس حصن * في يوم غسيم ودجن
ياليتني عهد زمن * أنقض رأسي وذقن
كأني غل حصن * أرسل في جبل عن
أرسل كالطي الاون * الصق اذنا بأذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهض في منسل زماقي الاول * محنب الساق شديد الاعضل
فظم الكراديس خيمص الاشكل * ذي خنجر رحب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جند قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان قصها في عشر ليال بقيت
من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
لما سمعت به هوازن جمعها مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع
هوازن ولم يجتمع اليه من فيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب
وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد
ابن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التين برأيه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا
مجربا وفي ثقيف في الاخلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار سبيع

ابن الحرث وجميعا أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير سط مع الناس
 أموالهم وأبنائهم ونساءهم فلما نزلوا بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة
 في شجار له يتحاده فقال لهم دريد بأي وادأنتم قالوا بأوطاس قال وأنتم بمجال الخليل
 ليس بالحزن الضرس ولا السهل الدهس مالي أسمع رغاء الأبل ونهيق الحبر وبكاء الصغير
 ونغاء النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أبنائهم ونساءهم وأموالهم فقال
 ابن مالك فدعى له به فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وإن هذا اليوم كائن له
 ما بعده من الأيام مالي أسمع رغاء البعير ونهيق الحبر وبكاء الصبيان ونغاء النساء قال
 سقت مع الناس نساءهم وأبنائهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجعل مع كل رجل
 أهله وماله ليقا تل عنهم قال فانتقض به ووجهه ولامه ثم قال راعى ضأن والله أي أحق
 وهل يرذالتهزم شيء أنها ان كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه وإن كانت لهم
 عليك فضت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحدا منهم
 قال غاب الحد والجذلو كان يوم علا ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت أنكم
 فعلتم مثل ما فعلوا فغن شهدا منهم قالوا بنو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذاك
 الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة
 بيضة هوازن إلى فخور الخيل شيئا أرفعهم إلى أعلى بلادهم وعلياء قومهم ثم الق القوم
 بالرجال على متون الخيل فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك كنت قد
 أحرزت أهلك ومالك ولم تفضح في حريمك فقال لا والله ما أقعل ذلك أبدا إنك قد خرفت
 ونرف رأيك وعلمك والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لا تطعنن علي هذا السيف
 حتى يخرج من وراء ظهري فننقض على دريد أن يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأي فقالوا
 له أظعنك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم أضرب عنه ثم قال

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

قال فلما أقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فأثوا الطائفت ومعهم
 مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فأدرك ربيعة بن رفيع السلي أحد بني يربوع
 ابن سمال بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن أنها امرأة وذلك
 أنه كان في شجار له فأناب به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد
 ماذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد * من المرعش الذهاب الادود

فأقسم لو أن بي قوة * لولت فرائصه ترعد

وبالهدف تقسى أن لا تكون * معي قوة الشاخن الامرود

ثم ضربه السلي بسيفه فلم يغب شيئا فقال له بنو اسرائيل ما سلطتك املك خذسني هذا من مؤخر
رحلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت
افعل بالرجال ثم اذا اتيت املك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمت
فيه نسائك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فانكسفت فاذا بجاهته
وبطن نخذه مثل القراطيس من وكوب الخيل عراء فلما رجع ربيعة الى امته اخبرها
بقتله اياه فقالت له لقد اعتق قتلك ثلاثا من امهاتك وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في آثار من توجه قبل او طامس ابا عامر الاشعري ابن عم ابي موسى الاشعري
فهزمهم الله جل وعز وفتح عليه فيزعمون ان سلمة بن دريد بن الصمة وماء يسهم فاصاب
ركبته فقتله يعني ابا عامر فقالت عمرة بنت دريد ترثيه

جزى عنا الاله بنى سليم * وأعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا سرنا اليهم * دماء خيارهم يوم التلاق
فرب مننوه بك من سليم * أجيب وقد دعاك بلا وفاق
ورب كربة أعتقت منهم * وأخرى قد فككت من الوثاق

وقالت عمرة ترثيه أيضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا * وطال دمي على الخدين يتدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم * رأيت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا لصيهم عنا وظاهرهم * حيث استقرت نواهم بحفل زفر
(وبسخت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن
ابيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصمة يوما يشرب مع نفر من قومه
فقالوا له يا أبا دقافة وكان يكنى بأبي دقافة وبأبي قرة أن يجوبنوا الحرث بن كعب منك
وقد قتلوا آخاك خالدا فقال لهم ان القوم جرة مذبح وهم أكفاء بحشم ولا يجعل بي
هيباءهم فاحفظوهم بكثرة القول وأغضبوه فقال

يا بني الحرث أقم معشر * زندكم واروفي الحرب بهم
ولصكم خيل عليها قبة * كاسود الغاب يحمين الاجم
ليس في الارض قبيل مثلكم * حين يرفض العدا غير چشم
لست للصمة ان لم آتكم * بالخنزير تباري في اللجم
فتقر العين منكم مرة * بأبعاث الحر نوحا تلندم
ويرى نجران منكم يلقا * غير شطاء وطفل قديم
فانظروها كالسعال شذا * قبل رأس الحول ان لم أخترم

قال ففنى قوله الى عبد الله بن عبد الممدان فقال يحببه

نبئت ان دريدا ظل معترضا * يهذى الوعيد الى نجران من حضن

كالكلب يعوى الى يدها مفقرة * من ذابوا عذنا بالحرب لم يحسن
ان تلقى بنى الديان تلقهم * شم الأنوف اليهم غيرة الين
ما كان في الناس للديان من شبه * الا وعين والا آل ذى ين
أنحضر جفونك عما لست نائله * نحن الذين سبقنا الناس بالدمن
نحن الذين تركنا خلا عطلا * وسط العجاج كأن المرء لم يكن
ان تهجناتهم انجسادا شراحة * يبيض الوجوه مرافيدا على الزمن
أورى زياد لنا زندا ووالدنا * عبيد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المزيان قال حدثنا أبو بكر العامري عن ابن
الاعرابي قال أثار دريد بن الصمة في نفر من أصحابه فقرأوا بأسماء بن زباع الحارثي
ومعه طعنته زينب فأحاطوا به لينتزعوها من يده فقاتلهم سم دونها فقتل منهم وجرح
ثم اختلف هو ودريد طعنتين فطعنه دريد فأخطأ وطعنه أسماء فأصاب عينه وانهمز
دريد ولحق أصحابه فقال دريد في ذلك

شلت عيني ولا أشرب معتقة * اذا خطأ الموت أسماء بن زباع
قال وهي قصيدة (ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني) الذي ذكرته يأثره عن محمد
ابن السائب الكلبي قال جاوور رجل من ثمالة عبيد الله بن الصمة فهلك عبيد الله وأقام
الرجل في جوار دريد وأغار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جشم فأصاب مال الثمالي
وأصاب ناسا من ثمالة كانوا جيرانا لدريد فكف دريد عن طلب القوم وشغل بحرب من
يليه وقال لماردة لك أمهلي عامي هذا فقال الثمالي قد أمهلتك عامين وخرج دريد ليلة
لحاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول

كسالك دريد الدهر قوب خزاية * وجدك الحامي حقيقة أنس
دع الخيل والسمر الطوال الخشم * فما أنت والريح الطويل وما القرس
وما أنت والغز والمنايع للعدا * وهمك سوق العود والدلو والمرس
فلو كان عبيد الله حيا لردّها * وما أصبحت ابلي بنجران تحبس
ولا أصبحت عرسي بأشقى عيشة * وشيخ كبير من ثمالة في نفس
يراعى فجوم الليل من بعد هجعة * الى الصبح محزوننا يطاوله النفس
وكتت وعبيد الله حي وما أرى * أبالي من الاعداء من قام أو جلس
فأصبحت مهزوما حزينا للفداء * وهل من تكبير بعد حولين تلقس
قال فضاق دريد ذرعا بقوله وشاورأولى الرأي من قومه فقالوا له أرحل الى يزيد
ابن عبيد المدان فان انساق خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت بين خنم
وان يزيد يردّها عليك فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحه ثم انظر ما موقعي من
الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها الى يزيد

بنى الديان ردة وأمال جاري * وأسرى في كبولهم الثقال
 وردوا السبي ان شعثهم بين * وان شنتهم مقاداة بحال
 فأنتم أهل عائلة رفضل * وأيد في مواهبكم طوال
 حتى ما تمنعوا شيئا فليست * حباثل أخذوا غير السؤال
 وحر بكمو بنى الديان حرب * يغص المرأة منها بالزال
 وجارتكم بنى الديان يسيل * وجارتكمو يعد مع العيال
 حذا عبد المدان لكم حذاء * محصرة الصدور على مثال
 بنى الديان ان بنى زياد * هموا أهل التكرم والفعال
 فأولوني بنى الديان خسيرا * أقتر لكم به أخرى الليالي

حال فلما بلغ يزيد شعره قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن اقدم علينا فلما قدم عليه
 أكرمه وأحسن مثواه فقال له دريد يوما يا أبا النضر انا رأيت منكم خصالا لم أرها من
 أحد من قومكم انا رأيت ابنتكم متفرقة وتناج خيلكم قليلا وسر حكمهم يحيى معقبا
 وصبيانكم يتضاغون من غير جوع قال اجل أمأله تناجنا قنناج هو اذن يكفينا
 وأمأله فرق ابنتنا فلغيرة على النساء وأمأله صبياننا فانا نأيد أبا النضر قتل العيال
 وأمأله صبياننا بالدم فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة الى ما لها حيث لا يراها أحد
 قال وأقبلت طلاتهم على يزيد فقال شيخ منهم

أبتك السلامة قارع المم * ولا تقبل الدهر الانتم
 وسرح دريد ابغى چشم * وان سالك المرأة احدى القم
 فقال له دريد من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطبج حتى ترجع اليها
 فقال له ما ظلمكم من جعلكم جرة مذبح ورد يزيد عليه الاسارى من قومه وبجرائه ثم قال
 له سلفي ما شئت فلم يسأله شيئا الا أعطاه اياه فقال دريد في ذلك

مدحت يزيد بن عبد المدان * فأكرم به من فتي محمد
 اذا المدح زان فتي معشر * فان يزيد بن المدح
 حلت به دون أصحابه * فأورى زنادى لما قدح
 ورد النساء بأطهارها * ولو كان غدير يزيد فضح
 وفك الرجال وكل امرئ * اذا أصلى الله يوما صلح
 وقلت له بعد عتي النساء * وفك الرجال ورد اللقح
 أبرلى قوارس من عامر * فأكرم بنقحتسه اذ نفح
 وما زلت أعرف في وجهه * بكري السؤال ظهور الفرح
 رأيت أبا النضر في مذبح * بمنزلة الفجر حين اتضح
 اذا قارعوا عنه لم يقرعوا * وان قديموه لكبش نطح

وان - حضر الناس لم يحجزهم * وان وازنوه بقصرن ورج
فذلك فتاهاوز وفضلها * وان نابج بفخارنج

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في قوارس من قومه في غزاة له فلقبه مسهر بن
يزيد الحارثي الذي فقأ عين عامر بن الطويل يقود باهراته أسماء بنت حزن الحارثية
فلما رآه القوم قالوا الغنمة هذا فارس واحد يقود طعينة وخليق أن يكون الرجل
قرشيا فقال دريد هل منكم رجل يحضني اليه فيقتله ويأتيناه وبالطعينة فانتدب اليه
رجل من القوم فحمل عليه فلقبه مسهر فاختلفا طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحارث
ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سيفيل صاحبه حتى قتل منهم أربعة نفر وبقي دريد وحده
فاقبل اليه فلما رآه ألقى الخطام من يده الى المرأة وقال نخذي خطامك فقد أقبلي الى
فارس ليس كالفرسان الذين تقدموه ثم قصد اليه وهو يقول

أما ترى الفارس بعد الفارس * أرداهم عامل ومخ يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بني الحارث بن كعب قال أنت الحصين قال لا
قال فالمجمل هوذة قال لا قال فمن أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فأنصرف دريد وهو يقول

أمن ذكر سلى ماء عفيفك يهمل * كما انهل خروزم شعيب مثل مثل
وماذا ترى بالسلافة بعدما * نأت حقب وايض منك المربعل
وحالت عوادى الحرب بيني وبينها * وموت يعلى الموت صرقاوينهل
قراها اذا بات لدى مقاضة * وذو خصل نهد المراكل هيكمل
كيمس كيمس الرمل أخلص منته * ضربيب الخلايا والنقيع المجمل
عبيد لا يام الحروب مكانه * اذا انجباب ريعان الهجاجة أجدل
يحارب جردا كالسراحين شمرا * ترود بأبواب البيوت وقصهل
على كل حي قد أطلت بغارة * ولا مثل ما لاقى الجاس وزعبل

الجاس وزعبل قبيلتان من بني الحارث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كأننا * حي أدوته الصببا مثل
بشعة تدعو هو وزن فوقها * نسيج من الماذى لام مرقل
لدى معرك فيها تركسراهم * يتادون منهم موثق ومجبل
فجذبها رابا السيوف رؤسهم * وأرماسخا منهم قتل وتنهل
ترى كل مسود العذارين فارس * يطيف به نسروغريان بيمال

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعه كلها
والتوليد بين فيها وفي أشعاره وما رأيت شيئا منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر
الروايات وأعجب من ذلك هذا الخبر الاخيرة فانه ذكر فيه ما لحق دريدا من الهجنة
والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا وشعره دريد هذا يفخر فيه

بأنه ظفر بيني الحرت وقتل أمثالهم وهذا من أكاذيب ابن الكلابي وانما ذكرته على ما فيه لتلايسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه

أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغانى دون أخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشئ من أخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما ههنا

(حدثني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان المعتضد بعث اليه لما صنعت جاريته شاجن اللحن الذي يجمع النغم العشر بطنبي وجيب جاريتي أخيه سليمان بن عبد الملك بن طاهر حتى أخذنا اللحن عنه ونقلناه اليه والقاء على جواريه قال ولم ير لي راسلني مع عبد الله بن أحمد بن حمدون في أمر النغم العشر ويسألني عنها وأشرحها له حتى فهمها جيدا وجمعها في صوت صنعه في شعر دريد بن الصمة

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
والقاء عليها حتى أدناه الى مستعلا بذلك هل هو صحيح القسمة والاجزاء أم لا فعرفته صحته ودلته على ذلك حتى يتقنه فسر بذلك وهو لم يمرى من جيد الصنعة ونادرها وقد صنع المعتضد الحاناً في عدة أشعار قد صنع فيها القبول من القدماء والمحدثين وعارضهم بصنعتهم فأحسن وشاكل وضاهى فلم يعجز ولا قصر ولا أتى بشئ يعتدر منه فمن ذلك انه صنع في

أما القطاة فاني سوف أنعتها * نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها
لحن من الثقيل الاول بالنصر في نهاية الجودة (سمعت) ابراهيم بن القاسم بن زورور يغنيه فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشترك القدماء والمحدثين في صنعة مثل عبد ونشيط ومالك وابن محرز وستان وعمر الوادي وابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وعلاوية وأظرف من ذلك أنه صنع في

تشكى الكميت الجري لما جهده * وبين لو يستطيع أن يتكلم
لحن من الثقيل الاول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سريج لحناً هو من الالحن الثلاثة المختارة من الغناء كله فما قصر في صنعة ولا عجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد أن صنع اسحق فيها لحن من الثقيل الثاني عارض ابن سريج به في لحنه فما امتنع من أن يتلوه مثل هذين ولا نظيراهما في القدماء والمحدثين ثم جود غاية التجويد فيما اتبعهما به وعارضهم فيه هذا مع أصوات له صنعتها تراهم المائة صوت ما فيها ساقط ولا مردول وسأذكر منها ما يصلح ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نادى بصنعة المعتضد

صوت

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن أغنت عزائمه

الشعر لبراهيم بن العباس والغناء للمعتضد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم
انه شعر وانما كتب به في رسالة عن المعتضد الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل
منه وان عند أمير المؤمنين في أمره

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيد افان لم يغن أغنت عزائه
فلما تأمله رأى أنه شعر وأنه بيت نادراً فخرج في شعره

*(أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه) *

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلاً من الاثر الكفّح يزيد بن المهلب
بلده وأسلم على يديه فهم موالى يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره
فصادفه قد قتل وكان يقاتل كل من يئنه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه
صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتضا وجعل يقول
ويلى على ابن الغلقاء ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة
العباسية ودعاتها وقد كان بعض أهلهم ادعوا أنهم عرب وأن العباس بن الاخنف
خالهم وأما صول فان خالد بن خراش ذكر عن أهله قالوا كان صول وفير وزاً خوين ملكاً
على جرجان وكانا تركيين فحبسا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمتهم
فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل يوم العقرو وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة
أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي وعدة آخرين
وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله
أسنهما وأشدّهما تقدماً وكان ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعراً وكان يقول الشعر
ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق اليه فلا يدع من القصيدة
الا اليسير ويرجمها يدع منها الا بيتاً أو بيتين فن ذلك قوله

ولكن الجواد أبا هشام * وفي العهد مأمون المغيّب

وهذا أيضاً ابتداء يدل على ان قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوى الغنى * وصار له من بين أخوته مال

وهذا أيضاً ابتداء يدل على ان قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع
ذى الرياسة اتصاله بفرع منهمما وتنقل ابراهيم في الاعمال الجلية والدواوين الى
أن مات وهو يتقلد ديوان الضياع والتفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين
وما تين للنصف من شعبان قال محمد بن داود وحديثي أحمد بن سعيد بن حسان قال
حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلاً يقول لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا
في غير شئ قال ثم أنشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله

ان امرأضن بمعروفه * عني لمبذول له عذرى

ما أنا بالراغب في عرفه * ان كان لا يرغب في شكري

وكان ابراهيم بن العباس صديقا ل محمد بن عبد الملك الزيات ثم اذا هو وقصده وصارت
بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلاقيها فكان ابراهيم يهجوهم في قوله فيه

أبا جعفر خف خضة بعد رفعة * وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
لأن كان هذا اليوم يوما حويته * فان رجائي في غدر جائك
(وله فيه أيضا) *

دعوتك في بلوى المت صروفها * فأوقدت من ضغن على تسعيرها
فاني اذا أدعوك عند ملة * كداعية عند القبور نصيرها
(وقال فيه لمات) *

لما أتاني خبر الزيات * وانه قد صار في الاموات * أيقنت ان موته حياقي
(أخبرني) بحظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما انفرد محمد بن عبد الملك الزيات
عن ابراهيم تحاماه الناس أن يلقوه وكان الحارث بن بشير صديقا له مصافيا فهاجروه
فمن هجروه من اخوانه فكتب اليه

تفـيـر لي فـيـن تغـيـر حارث * وكـم من أخ قد غـيـره الحـوادث
أحارث ان شوركت فيك فطالما * غـنينا وما يـنـي وينـك ثالث

وقد قيل ان هذه الايات لاسحق بن ابراهيم الموصلي ومن جدد قول ابراهيم بن العباس
وفيه غناه

ص

خل التفاق لاهله * وعليك فالتس الطريقا
واذهب بنفسك أن ترى * الاعدوا أو صديقا

الغناء لابي العباس بن جادون ثقبيل أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهوريه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى قينة بسر من رأى فكان
لا يكاد يفارقها فجلس يوما للشرب ومعه اخوان له ودعا جماعة من جوارى القيان
ودعاها فأبطأت فتغص عليهم يومهم لما رأوا من شغل قلبه بناخرها ثم وافت فسررى
عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يوما اذ نأت * فلم نأت من بين أنراها
وقد غمرتنا دواعي السرور * بأشغالها وبالهاها
ومدت علينا أسماء العيم * وكل المني تحت اطنابها
ونحن فتور الى أن بدت * ويد الدجى بين أنوابها
فلما نأت كيف كنا لها * ولما دنت كيف صرنا بها

واحد من حضرة فقرا عليها الايات فحجنت وقالت ما القصة كما وصفت وقد كنت
في قصصكم مع من حضروا ثم حملتم لي لما حضرت فأنشأ يقول
يا من حنيني اليه * ومن فؤادي لديه

ومن اذا غاب من بشيتهم أسرفت عليه
اذا حضرت فامنتهم من أصبروا اليه
من غاب غيرك منهم * فأمره في يديه

قال فرضيت عنه وأتمنا يومنا على أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد
ابن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدير قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به
دعبل أيضا فكانا متفقين في الرواية قال كانا نطلب جميعا بالشعر فخرجنا وكنا في مجلس
فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله بن مالك * أمطاب أنت مستعذب * فقال دعبل
* لسم الافاعي ومستقل * فقلت * فان أشق منك تكن سبة * فقال دعبل
* وان أعف عنك فاتفعل * أنشدني الاخفش لابراهيم بن العباس وكان يضلها
ويستجدها

أميل مع الزمام على ابن أمتي * وأخذ للصدق من الشفيق
وان ألفتني حرًا مطاعا * فانك واجدي عبد الصديق
أفرق بين معسروني ومني * وأجمع بين مالي والحقوق

(أخبرني) عبي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عبي قال اجتاز محمد
ابن علي بردان الحيار على أبي أيوب ابن أخت الوزير وهو متولي ديار مصر فلم يلقه ونزل
الرقعة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشيعه فلامه اخوانه وقالوا يشكوك الى
ابراهيم ابن العباس فكتب ابراهيم يعتذر عما جرى بعله فكتب اليه ابراهيم على
ظهر كتابه أبدا معتذر لا يعتذر * وركوب للتي لا تغفر
وملق بمسا وملكها * منه تبدو واليه تصدر
هي من كل الوري منكرة * وهي منه وحده لا تنكر

(أخبرني) هي قال حدثني ابن بردان الحيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى
جارية لبعض المغنين يسر من رأي يقال لها سامر وشهر بها فكان منزله لا يتجاوزها
ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياما ثم جاءت ومعهما جارية تان لمولاتها وقالت
له قد أهديت صاحبتك اليك عوضا من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

صوت

أقبلن يحققن مثل الشمس طالعة * قد حسن الله أولاهن وأخراها
ما كنت فيهن الا كنت واسطة * وكن دونك يمتاها ويسراها

الغناء لسلسل مولى بني هاشم ثاني ثقل بالوسطى * طلق وليس لسلسل خبر يدون ولا هو
من المشهورين ولا ممن خدم الخلفاء * أردون له حديث وذكر حبس انه لسلسل مولاة
محمد بن حرب الهلالي وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهها وغناها وكانت لبعض
المغنين بالبصرة وكان محمد بن حرب هذا يتعشقه ولم تكن مولاة فأخبرني الجوهري عن أبيه

العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد الضبي قال حدثني حماد بن اسحق قال أتى أبان بن عبد
الحميد الشاعر رجلا بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن
الولائي وعثمان بن الحكم بن صخر الثقفي فقال

فتنت سلسل قلب ابن قطن * ثم ثقت بابن صخر فافتتن
فأتيت اليوم كي أنقذهم * فإذا نحن جميعا في قرن

فأطلق الغلط وقع على حبش من ههنا أو سمع هذا الخبر فتوهم أنهم بامولاة محمد بن حرب
(أخبرني) عبي ووكيع فالأحدثنا الحسن بن عيسى العنزي قال حدثني محمد بن عيسى
ابن عبد الرحمن قال خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزيق في نظر أئمتهم
من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد
من أصحاب الشوك فأعطوهم شيئا وركبوا تلك الخيول فأنشأ إبراهيم يقول

أعيضت بعد حمل الشوك * لنا جالما من الحرف

نشاوى لامن الصهبا * بل من شدة الضعف

فقال رزيق قالوا كنتم على ذلك * نؤلون إلى قصف

تساوت حالكم فيه * ولم يتقوا على خسف

فقال دعبل واذا فأت الذي فأت * فكونوا من ذوي الطرف

ومروا ناقص اليوم * فاني باتع خـ سني

فأنصرفوا معه فباع نفسه وأنفق عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد
ابن القاسم بن مهران قال قال علي بن الحسين الأسكافي قال كان لابراهيم ابن قديقع
وترعرع وكان محبوبا فاعتزل عنه لم تطل ومات فرثاه بمرثاة كثيرة وجرع عليه جرعا
شديدا فخارثاه به قوله كنت السواد لمقلتي * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرأيه أيام قوله

وما زلت منذ أعطينته * أدافع عنه حمام الأجل

أعوذه دأبا بالقسران * وأرى بطوفي إلى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد * إلى حيث حل قلم يرتحل

(وقال) أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو وائل قال قلت لابراهيم بن العباس قد أحلت
نفسك ورضيت أن تكون تابعا أبدا لاقتصارك على القصف واللعب فأنشأ يقول

انما المرء صورة * حيث حلت تناهت * أنا مذ كنت في التصرف لي حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابن السني قال وهب عبد الله بن العباس
لاخيه ابراهيم ثلث ماله وهب لاخته الثلث الآخر فصار مساويا له ما في الحال
فقال ابراهيم

ولكن عبد الله لما حوى الغنى * وصار له من بين اخوته مال
 رأى خلة منهم تستبعله * فساهمهم حتى استوت بهم الحال
 وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء ولكن عبد الله وقد كثره في شعره فقال
 ولكن الجواد أبا هشام * وفي العهد مأمون المغيب
 بطي عنك ما استغنيت عنه * وطلاع عليك مع الخطوب
 والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب
 لما عزل ابراهيم بن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بها
 وأودى وكان محمد قبل الوزارة صديقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب اليه
 فلأؤذبا دهر وأنكر صاحب * وسلط أعداءه وغاب نصير
 تكون عن الاهواز داري بنجوة * ولكن مقادير حرت وأمور
 واني لا رجو بعده هذا محمدا * لافضل ما يرجي أخ ووزير
 فأقام محمد على قصده وتكفقه والاساءة اليه حتى بلغ منه كل مكروه وانقرجت الحال
 بينهم ما على ذلك وهجاء ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
 ابو عبد الله الباقراني وأبو الطالقاني قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال وجه
 محمد بن عبد الملك بن أبي الجهم أحد بن سيف الى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس
 فقامل عليه تحاملا شديدا فكتب ابراهيم الى محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه
 اليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالى ما عمل وهو القاتل لمهمات غلامه يخاطب ملك
 الموت وأقبلت تسعى الى واحد * ضرارا كافي قتلت الرسولا
 تركت عبيد بنى طاهر * وقدملوا الارض عرضا وطولا
 فسوف أدين بترك الصلاة * وأصطحب النجس صرقا شمولا
 فكان محمد لعصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم
 قاله ونسبه اليه (أخبرني) أحمد بن جعفر بن ربيعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم
 ابن العباس وقال قدم دحت أمير المؤمنين المتوكل بيبتين فغن فيهما وأشعهما ودعاني
 بطيب كثير فأعطانيه وخلع على خلة سرية فغنيت فيهما والبيتان

صوت

ما واحد من واحد * أولى بفضل أو مرقوة
 عن أبوه وجده * بين الخلافة والنبوة
 وأشعثهما وغنى فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صله سنة * لحن جعفر بن ربيعة في
 هذين البيتين رمل بالنصر (أخبرني) محمد بن يونس الانباري قال حدثني أبي ان ابراهيم
 ابن العباس الصولي دخل على الرضا لما عقد له المأمون وولاه على العهد فأنشده قوله
 أزال عزاء القلب بعد العبد * مصارع أولاد النبي محمد

علي الله عليه وسلم فوهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل
عند ابراهيم وجعل منها هورنائه وخلف بعضهم الكفنه وجهازه الى قبره (أخبرني)
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن القرات والباقراني قال كان اسحق
ابن ابراهيم ابن أخي زيدان صديقا لابراهيم بن العباس فأنتخه شعره في مدح الرضا
ثم ولي ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع فعزله عن ضياع كانت بيده
بجلوان وطالبه بمال وجب عليه وتباعديتهم فقال اسحق لبعض من يثق به قل
لابراهيم بن العباس والله لئن لم يكف عما يفعله في لا يخرجن قصيدته في الرضا يخطه
الى المتوكل فأججم عنه ابراهيم وتلاقاه ووجه من اوتجج القصيدة منه وجعله على ثقة
من أنه لا يظهرها ثم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال
حدثنا ابراهيم بن المدير قال راكبت ابراهيم بن العباس فلقينا رجلا كان ابراهيم
يستثقله فسلم عليه فلما مضى قال يا أبا اسحق انه جرحي فقلت ما كان عندى الا أنه من
أهل السواد فضحك وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخي جرم * ثقل والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال - حدثني محمد بن السخني قال حدثني الحسن بن عبد الله الصولي
قال كتب عي ابراهيم بن العباس شفاعا لرجل الى بعض اخواته فلان ممن يزكو
شكوه ويحسن ذكره ويعني أمره والصنعة عنده واقعة موفعها وسالك طريقها
وأفضل ما يأتيه ذوالدين والنجاء * اصابه شكر لم يضع معه أجر

(أخبرني) عي عن أبي العيناء قال كان عبيد الله بن يحيى يقول للمتوكل يا أمير المؤمنين
ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها لدولتك وذكر عن علي
ابن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم بن العباس يأمره أن يصف له القدور والابراهيمية
وكان ابتدعها فكتب له وصفها وكتب في آخرها في ذكر الاباير ووزن دانق ونسي
أن يكتب من أي شيء فلما وصلت اليه الصفة اعتناظ ثم قال لعلي بن يحيى احلف بحياتي
أن تقول له ما أمر له به ففعل فقال له قل ووزن دانق من أي شيء أمن بنظر أمك قال علي
ابن يحيى فدخلت اليه فقلت اني جئتك في رسالة عزيز علي أن أوديعها فقال لها بها
فأذيتها قال فارجع اليه وقل له عني ياسيدي ان علي بن يحيى أخي وصديقي وقد أذى
الرسالة فان رأيت أن تجعل وزن الدانق من بنظر أمي وبنظر أمه جميعا تفضت بذلك
فقلت قبضك الله وأنا ايسر ذنبي قال قد أذيت الرسالة وهذا جوابها قد دخلت الى
المتوكل فقال ايه ما قال لك فقلت قبض الله ما جئتك به وأخبرته بالجواب فضحك حتى
غص برجله وجعل يشرب عليه بنية يومه واذا القيته قال لي يا علي وزن دانق ايسر فأقول
لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن جلد قال دعا
الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له اركب وأجيتك حشيا فلا تنتظرنى بالغداة

فأبطأ عليه وأسرع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء إبراهيم فرآه على تلك الحال
فدعا بدواة وكتب

رحنا إليك وقد راحت بك الراح * وأسرت فيك أوتار وأفراح
قال حدثني محمد بن موسى قال نظر إبراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور
فقال له عيناك قد حكما ميبك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد أرتشكها بيت صاحبها عيانا
فأجاب به الحسن بن وهب بعشرين يتاوطأ به بثلاث فكتب إليه بأربعة أبيات وطالبه
بأربعين يينا وأبيات إبراهيم

أبا على خير قولك ما * حصلت أنجعه ومختصره
ما عندنا في البيع من غبن * للمستقل بواحد عشره
أنا أهل ذلك غير محتشم * أروضي القديم وأقتني أثره
هنا نحن وفيك أربعة * والاربعون لديك منتظره

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت إبراهيم بن العباس وقد لبس
سواده يوما يقول يا غلام هات ذلك السيف الذي ماض الله به أحدا قط غيري قال وسأل
يوما عن ابن أخيه طماس وهو أحد بن عبد الله بن العباس فقبل له وهو مشغول بطبيب
ومنجهم عنده وكان يستثقله فقال قل يا غلام والله ما لك في الناس طبع ولا في السماء
نجم فمالك فكلف هذا التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني أحد بن السفي قال أمر
إبراهيم بن العباس أن يجمع كل أعور يترقى الطريق فجمعوهم ووقفوهم وخرج ومعه
طماس فلما رأى الأعور مجتمعين قال لطماس كلهم مثلك فارتل هذا الصلف فانه داعية الى
التلف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن موسى قال قال الحسن بن وهب
لابراهيم بن العباس تعال حتى نعد البغضاء قال ابدأي أولاً من أجل ابن أخي طماس
ثم من بمن شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن عمود ركب بين يدي إبراهيم بن
العباس فأمر الحسن بن محمد بأمر فاستبطأه فيه فتنظر اليه فقال

محبب عند نفسه * وهولي غير محبب
ان أقل لا يقل نعم * عاتب غير معتب
مولع بالخلاف لي * عامدا والتجنب
قلت فيه بضد ما * قبل في أم يندب

يريد قول امرئ القيس * خلبي مزاي على أم يندب * أي فأنالا أريد أن أمر بك
قال وأخبرني الصولي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان المتوكل
قدولى ابن الكلبي البريد وأحلقه بالطلاق أن لا يكتحه شيئا من أمر الله جميعا ولا من
أمره هو في نفسه فكتب اليه يوما ان أمر أنه خرجت مع حبتها في زهوة وان حبتها

عربدت عليها فجرحتها في صدغها فقراءه ابراهيم بن العباس على المتوكل ثم قال له يا امير المؤمنين قد ضعف ابن الكلبي انما هو جرحته في صرهما فصحك المتوكل وقال صدقت ما اظن القصة الا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذامن العرب انما كان أبوه يلتب كلب الرجل فقيل له الكلبي (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون قال كتب ابراهيم ابن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتبت اليك وقد بلغت المديّة المحزنة وعدت الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في وقت حركتها وكف عندا اذا هافصرت على أضر منها وكف الصديق عن نصرتي خوفا منك وبادوا لي العدو وتقربا اليك وكتب تحت ذلك

أخ يبنى وبين الدهر * صاحب أين أغلبا
صديق ما استقام فان * نبادهر على تبا
وثبت على الزمان به * فعاديه وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * لعاديه أخا حديا

قال وكتب اليه أما والله لو أمنت وتلك لقلت ولكني أخاف منك ع بالانصاف في فيه وأخشى من نفسي لائمة لا تحتملها الى وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدوثة وما استبدلت بحالة كنت فيها مغتبطا حالة أنا في مكروها وألمها أشدت على من أب فرزعت الى ناصري عند ظلم لحقني فوجدت من يظلمني أخفيتة في ظلمي منه وأحمد الله كثيرا ثم كتب في أسفلها

وكننت أخى باناء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا
وكننت أدم اليك الزمان * فأصبت فيك أدم الزمانا
وكننت أعدك للننايات * فأصبت أطلب منك الامانا

(أخبرني) الصولي قال أخبرني الحسين بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغرى الواقف بابراهيم بن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويداريه ثم وقف الواقف على تحامله عليه فرفع يده عنه وأمر أن يقبل منه ما وقع به وردّه الى الحضرة مصونا فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد وحسن ما بينه وبين أبي دواود وهما محمد ابن عبد الملك هجاء كثيرا منه قوله

قدرت فلم تضر وعدوا بقدره * وسمت بها اخوانك الذل والرغما
وكننت مليا بالتي قد يعافها * من الناس من يابى الدينية والذما

(أخبرني) الصولي قال حدثنا ابن السخني قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام الطائي وقد أنشده شعره في المعتصم بأب تمام امراء الكلام رعية لاحسانك فقال له أبو تمام ذلك لاني أستضي بك وأرد شر يعتك (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابراهيم بن المدبر يقول جرى بين ابراهيم

ابن العباس وبين أخى أحمد بن المدبر شئ وكان يودنى دون أخى فلقبته فاعتذرت
اليه عنه فقال لي يا أبا اسحق

صوت

خل التفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا
واذهب بنفسك ان ترى * الا عدوا أو صديقا
الغناء لابي العيبس (أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف
ابراهيم بن العباس يوما من دار المتوكل فقال لنا أنا والله مسرور بشئ مغموم منه
فقلنا له وما ذلك أعزك الله قال كان أحمد بن المدبر رفع الى أمير المؤمنين ان بعض عمالي
اقتطع مالا وصدق في الذي قاله وكنت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على
وجهه فدعوت له وضحك الي فقال لي ان أحمد قد رفع الى عاملك كذا وكذا فاصدقني
عنه فضاقت على الحجة وخفت أن أحقق قوله ان اعترفت ثم لا أرجع منه الى شئ فيعود
على الغرم فعدلت عن الحجة الى الحيلة فقلت أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلت فيك

صوت

ردقولي وصدق الاقوالا * وأطاع الوشاة والعذالا
أترام يكون شهر صدود * وعلى وجهه وأيت الهلالا
قال لا يكون والله ذلك بجياني يا ابراهيم روق هذا الشعر بنا حتى يغنيني فيه فقلت نعم
يا سيدي على أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال
فسررت بالطرق واغتمت لبطلان مثل هذا المال وذهايه بمثل هذه الحيلة ولعله
قد جمع في زمن طويل وتعب شديد (أنشدت) عني وجه الله أياتا لابن دريد يمدح
رجلا من أهل البصرة

يامن يقبل كف كل مخرق * هذا ابن يحيى ليس بالخراق
قبل انامله فلسن أناملا * لكنهن مضائح الارزاق
فقال يابني هذا سرقه هو وابن الرومي جميعا من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن
العباس يمدح الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها الامل
فباطنها للندي * وظاهرها للقبل
وبسطها للفقى * وسطوتها للاجل

وسرقه ابن الرومي فقال

أصحت بين خصاصة ومذلة * والخريتين هما يموت هزيلة
فأمدد الي يد اتعود بطنها * بذل الندي وظهورها التقبيلة
(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى نعلبا يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر

المحدثين قال وما روى تغلب شعر كاتب قط غيره قال وكان يستحسن كثيرا قوله
لنا بل كوم يضيق بها القضا * ويفتر عنها أرضها وسعهاؤها
تقن دونها أن تستباح دماؤها * ومن دوتنا أن تستباح دماؤها
حى وقرى فالموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
ثم قال والله لو كان هذا البعض الاوائل لاستجيد له (أخبرني) علي بن سليمان الاخضري
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رجا يقول كنا بقسم الصلح أيام بني المأمون
بيوران بنت الحسن بن سهل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن سهل
فأثدته

لم ينك اصهار ذلت بعزها * خدودا وجدت الانوف الرواغها
جعت بها الشملين من آل هاشم * وحزت بها الاكرامين الاكارما
بنوك غدرا آل النبي ووارثوا السخافة والحاوون كسرى وهاشما
فقال له الحسن * شئمة أعرفها من أخوم * أي املك لم تزل تعد - نأتم قال له أحسن الله
عنا برا مليا أبا اسحق فما الكثير من فعلنا بك بجزاء لليسير من حقلك (أخبرني) عبي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أثدني ابراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سامر
كان يهواها ففضيت عليه

وعلمتني كيف الهوى وجهته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى
وأعلم ما لي عندكم فبردتني * هواى الى جهل فأقصر عن على
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر يقول لا يعلم القديم ولا
المحدث في قصر الليل أحسن من قول ابراهيم بن العباس
وليله من الليالى الزهر * قابلت فيها بدرها ييدر
لم تلك غير شفق وبخر * حتى نولت وهى بكر الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال كان ابراهيم
ابن العباس يوما عند أحمد بن أبي دواد فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الزيات
وهو خارج من داره فتبين ابراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في العاجل بشئ
فلما انصرف الى منزله كتب اليه

دعنى أو اصل من قطعت يراى اذ لا راكا
انى متى أهجر له جرك لا أضرب به سواكا
واذا قطعتك فى أخيك * لك قطعت فيك غدا أخاكا
حتى أرى متقسما * يومى لذا وغدى لذاكا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العيناء قال كنت عند ابراهيم بن العباس وهو يكتب
كتابا فنقط من القلم نقطة مفسدة فمسها بكفه فتعجبت من ذلك فقال لا تعجب المال

فرع والقلم أصل ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل أحوج الى المراجعة من الفرع ثم فكر قليلا وقال

إذا ما الفكر ولد حسن لفظ * وأسله الوجود الى العيان
ووشاه فنمئة مست * فصيح في المقال بلا لسان
ترى حلل البيان منشرات * تجلي بينها صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن الزطاح قال لما عزم المأمون على القتل بالفضل بن سهل ونذب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومؤنس البصري وخلفاء المصري وعلي بن أبي سعد ذي القلمين وسراجا الخادم في الخبر إلى الفضل فأتوه - ره للامامون وعاتبه عليه فلما قتل الفضل وقتل المأمون قتلته سأل من أين سقط الخبر إلى الفضل فعرف أنه من جهة ابراهيم بن العباس فطلبه فاستتر وكان ابراهيم هرب هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن عمران وكان الفضل استكتب ابراهيم لعبد العزيز بن عمران فأخبر به الفضل قال وتحمل ابراهيم بالناس على المأمون وجرد في أمر هشام الخطيب المعروف بالعباسي وكان جريشا على المأمون لانه رباهم ونخص اليه الى خراسان في قسنة ابراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون الى ما سأل فلقبه ابراهيم مستترا وسأله عما عمل في حاجته فقال له هشام قد وعدني في أمرك بما تحب فقال له ابراهيم أظن ان الامر على غير هذا قال وما تظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من أن يعدك شيئا فترضى بتأخيرته وهو أكرم من أن يعد منك شيئا فيؤخره ولكذك سمعت ما لا تحب في فكرهت أن تغمى به فقلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الال - وال جزاءك فغضى هشام الى المأمون فعترفه خبر ابراهيم فحجب من فطنته وعقاعنه قال وفي هشام يقول ابراهيم بن

العباس من كانت الاموال ذخرا له * كان ذخري أمل في هشام
ففي بقي اللامة عن عرضه * وأنها المال قضاء الذمام

(أخبرني) عبي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البقل قال دخل ابراهيم بن العباس على الفضل بن سهل فاستأذنه في الانشاد فقال هات فأنشده

يمضي الامور على بديته * وتريه فكره عواقبها
فيظلل يصدرها ويوردها * فيعم حاضرها وغائبها
واذا آتت صعبة عظمت * فيها الرزية كان صاحبها
المستقل بها وقد رست * ولوت على الايام جانبها
وعدلتها بالحق فاعتدلت * ووسعت راضيا وراحتها
واذا الحروب غلت بعثت لها * وأيا تفلي به كئيبها
وأيا اذا نبت السيوف مضى * عزم بها فشي مضاربها
أجرى الى قسنة بدولتها * وأقام في أخرى نواديبها

وإذا الخطوب تأملت ورست * هدت قواضله نوابها
 وإذا جرت بضميره يده * أبدت به الدنيا مناقبها
 (وأنشدني) عى لأبراهيم بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غناء

ص

فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظر
 لملته لك حتى تراه * فتعلم أني امرؤ ذا كـ

الغناء لأبي العباس ثقبيل أول وفيه رذاذ ثاني ثقبيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق
 ابن يعقوب التميمي قال حدثني جماعة من غومتي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين
 البيتين لحنا أعجب به الناس واستمعوه فلما كثرت ذلك صنع فيه أبو العباس لحنا آخر
 فسقط لمن رذاذ واختار الناس لمن أبي العباس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون
 ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية العهد من ولده ركب بسر من رأى ركبته
 لم ير أحسن منها وركب ولاية العهد بين يديه والآن الزبير أيد بهم أولادهم يشون
 بين يدي المتوكل بمناطق الذهب في أيد بهم الطبرزيات المحلاة بالذهب ثم نزل في الماء
 فجلس فيه والجيش معه في الجوارحيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي
 يقال له العروس وأذن للناس فدخلوا إليه فلما تكاملوا بين يديه مثل إبراهيم بن
 العباس بين الصفيين فاستأذن في الانشاد فأذن له فقال

ولما بدا جعفر في النجيب * بين المطل وبين العروس
 بدا الألسا بهما حلة * أزيلت بها طالعات النحوس
 ولما بدا بين أحبابه * ولاية العهد وعز النفوس
 غداقرا بين أقاربه * وشعسا مكللة بالشموس
 لا يقاد نار واطفائها * ويوم أنيق ويوم عبوس

ثم أقبل على ولاية العهد فقال

أخفت عرى الاسلام وهي منوطة * بالنصر والاعزاز والتأييد
 بخليفة من هاشم وثلاثة * كنفوا الخلافة من ولاية عهد
 قرر نوافذ حوله أقاربه * فحفن مطلع سعده بسعود
 رفعهم الأيام وارتفعوا به * فسعوا بأكرم أنفسهم وجدود
 قال فأمر له المتوكل بمائة ألف درهم وأمر له ولاية العهد بمثلها (أخبرني) عى قال
 اجتمعت أنا وهرون بن محمد بن عبد الملك وابن بردان الخبار في مجلس عبيد الله بن سليمان
 قبل وزارته فجعل هرون ينشد من أشعار أبيه محاسنها ويضللها ويقدمها فقال له
 ابن بردان الخبار إن كان لا ييك مثل قول إبراهيم بن العباس
 أسد ضارا إذا هيجته * وأب بر إذا ما قد درا

يعرف الابدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
 أو مثل قوله تلج السنون بيوتهم وترى لهم * عن جارييتهم ازواره بناكب
 وتراهم بسبيوفهم وثفارهم * مستشرقين لراغب أو راهب
 حامين أو قارين حيث لقيتهم * نهب العقاة ونهزة للراغب
 فاذكره وانخرجه والافاقل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فنجعل هرون (وقال)
 عبيد الله بن سليمان لعمرى ما في الكتاب أشعر من أبي اسحق وأبي علي يعني عمه الحسن
 ابن وهب ثم أمر بعض كتّابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشدهما ابن بردانطيار
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يهني الحسن بن سهل بصهر
 المأمون هنتك اكرومة جللت نعمتها * أعلت وليك واجتنت أعاديكا
 ما كان يحيا بها الا الامام وما * كات اذا قرنت بالحق تعدوكا
 (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن بن محمد
 قال أودع محمد بن عبد الملك الزيات ما لا عظميا وجوها تقيسا وقد رأى تغيرا من الوائق
 نخافه وفرق ذلك في ثقائه من أهل الكرخ ومعامله من التجار وكان ابراهيم
 ابن العباس يعاديه ويرصد له بالمكاره لاسأته اليه فقال أبيتا وأشاعها حتى بلغت
 الوائق يغريه به

نصيحة شايها وزير * مستحفظ سارق مغير
 ودائع جسة عظام * قد أسبلت دونها الستور
 تسعة آلاف ألف * خللها جوهر خطير
 بجانب الكرخ عند قوم * أنت بما عندهم خير
 والملك اليوم في أمور * تحدث من بعدها أمور
 قد شغلته محقرات * وصاحب الكارة الوزير
 (أنشدني) علي بن سليمان الاخفش لابراهيم بن العباس يمدح المعتز وفيه غناء

صوت

محور محاجر الحدقه * ملج والذى خلقه
 سواء في رعايته * محابه ومن عشقه
 لعين في محاسنه * رياض محاسن أنفه
 فأحيانا أنزهه * وطورا في دم غرقه

يقول فيها في مدح المعتز بالله

فياقرا أضاء لنا * يلا في نوره افقه
 يشبه سنا المعتز ذومقة اذا رمقه
 أمير قلد الرحمن أمر عباده عنقه

وفضله وطيبه * وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الايات الاول رمل ذكر الهشام انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب العربي (أنشدني) الاخفش لابراهيم بن العباس يقولها لاجد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النسكة مهنيًا وكان استعان به في أمر نسكته فتعد عنه وبلغه انه كان يحرض عليه ابن الزيات

وكنت أخى بالدهر حتى اذ انبا * نبوت فلما عادت مع الدهر
فلا يوم اقبال عددتك طائلا * ولا يوم ادبار عددتك في وتر
وما كنت الا مثل ألام نائم * كلا حالتك من وفاء ومن غدر
(وأنشدني) الصولي له في أحد بن المدبر أيضا وقد عاتبه أحد بن المدبر على شيء بلغه فقال

هب الزمان وماني * الشأن في الخللان
فيمس رماني لما * رأى الزمان رماني
ومن ذنوت لنفسي * فصار ذنوا الزمان
لو قيل لي خذ أمانا * من أعظم الخلدان
لما أخذت أمانا * الا من الاخوان

(ومن أخبار) المعتضد بالله الجارية تيجرى هذا الكتاب حدثني عني عن جدي وجهما الله قال قال لي عبيد الله بن سليمان وكان يأنس بي أنسا شديدا لقد ديم الصبية والتلاف المنشاد عاني المعتضد يوما فقال الاتعائب بدرا على ما لا يزال يستعمله من التخرق في النققات والاثابات والزيادات والصلوات وجعل يؤكد القول على في ذلك فلم أخرج عن حضرته حتى دخل اليه يد رجعل يستأمره في اطلاقات مسرفة ونققات واسعة وصالات سفية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج رأي في وجهي انكسارا لما فعله بعدما جرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك وانا وياه كما قال الشاعر

صوت

في وجهه شافع يحو اساءته * من القلوب مطاع حيثما شفعنا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت * منه الاساءة مغفور لما صنعنا
وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قريش قال حدثني أحد ابن العلاء قال غنيت المعتضد

كلاني توجاني * وبشعري غنياني
اطلقاني من وثاقي * واشدداني بعناني
فاستحسنه جدا ثم قال لي ويحك يا أحمد أماري زهو الملك في شعره وقوله
كلاني توجاني * وبشعري غنياني

واستعاده مرارا ثم وصلني كل مرة استعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بها مغنيا قبلي

ولا بعدى قال واستعاده منى ست مرات ووهب لى ستين ألفا وقال التوشجبانى بل وصله
بعشرة آلاف درهم مرة واحدة

*** (صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والانات) ***

فأولهم وأتقنهم صنعة وأشهرهم ذكرا فى الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم
تحققا شديدا ويتذلل نفسه ولا يستمر منه ولا يحاشى أحدا وكان فى أول أمره لا يفعل
ذلك الا من وراء ستر وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد فى خلوة
والامين بعده فلما آمنه المأمون تهتك بالغناء وشرب النبيذ بحضرة والخر ورجع من عنده
تثلا ومع المغنين خوفا منه واطها راله أنه قد خلع ربقة الخلافة من عنقه وهتك ستره
فيها حتى صار لا يصلح لها وسكان من أعلم الناس بالنغم والوتر والايقاعات وأطبعهم
فى الغناء وأحسنهم صوتا وهو من المعدودين فى طبب الصوت خاصة فان المعدودين
منهم فى الدولة العباسية ابن جامع وعمر بن أبي الكيات و ابراهيم بن المهدي ومخارق
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصرا
عن أداء الغناء القديم وعن أن ينصوه فى صنعة فكان يحذف نغم الاغاني الكثيرة العمل
حذاق شديدا ويحققها على قدر ما أصلح له وينى بأدائه فاذا عيب ذلك عليه قال أيا ملك
وابن ملك أغنى كما أشتى وعلى ما ألتذ فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس
طريقا الى الجسارة على تغييره فالناس الى الآن صنفان من كان منهم على مذهب
اسحق وأصحابه ممن كان يتكر تغير الغناء القديم ويعظم الاقدام عليه ويعيب من فعله
فهو يغنى الغناء القديم على جهته أو قريبا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم بن المهدي أو
اقتدى به مثل مخارق وشارية وزريق ومن أخذ عن هؤلاء انما يغنى الغناء القديم كما
يشتهى هؤلاء لا كما غناه من ينسب اليه ويجدد على ذلك مساعدين ممن يشتهى أن يقرب
عليه مأخذ الغناء ويكره ما نقل وثقلت أدواره ويستطيل الزمان فى أخذ الغناء
الجيد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا طرد فانما الصنعة لمن غنى فى هذا الوقت
لأنه متقدمين لانهم اذا غيروا مأخذوه كما يرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك
أيضا عن غيره حتى يعضى على هذا خمس طبقات أو نحوها فلم يتأد الى الناس فى عصرنا
هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة ومن أفسد هذا الجنس خاصة
بنو حمدون بن اسمعيل فان أصلهم فيه مخارق وما تفع الله أحد اقربا أخذ عنه وزريات
الواقعية فانها كانت بهذه الصورة تغير الغناء كما تريد وجوارى شارية وزريق فهذه
الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور بعسل دور عريب ودور جوارىها
والقاسم بن زرزور وولده ودور بزل الكبرى ومن أخذ عنها وجوارى البراءة وآل
هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جرى مجراهم ممن تمسك بالغناء القديم
وجله كما سمعه فعسى أن يكون قديق ممن أخذ بذلك المذهب قليل من كثير وعلى أن

الجميع من الصحيح والمغيرة قد اتقضى في عصرنا هذا من مشهور بغناء ابراهيم بن المهدي

صوت

هل تطمسون من السحاب نجومها * يا كفكم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالة من ربكم * جبريل ياغها النبي فقالها
طرقك فائرة فخي خيالها * زهرا تخط بالدلال جمالها
الشعر لمروان بن أبي حفصة والغناء لابراهيم بن المهدي ثقل أول بالنصر وذو كرجش
أن فيه لابن جامع لحن ما خوريا

(أخبار مروان بن أبي حفصة وقبته)

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ويكنى أبا السعوط واسم أبي حفصة يزيد وذكر
التوفلي عن أبيه أنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان بن الحكم وأهله ينكرون ذلك
ويذكرون أنه من سبي اصطخر واث عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (وأخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة
بمثل ذلك قال وشهد أبو حفصة الدار مع مولاه مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا
وقتل رجلا من أسلم يقال له بنان وجرح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت عليها فسقط
فوثب عليه أبو حفصة واحمله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة بحجرة فيتأوه فيقول له
اسكت وأصبر فانه ان علموا أنك سي قتل فلم يزل به حتى أدخله دارا امرأة من عنزة
فداواه فيها حتى برئ فأعتقه مروان ونزل له عن أم ولد له يقال لها سكر كانت له منها بنت
يقال لها حفصة فحضرها فكنى أبا حفصة فحفصة بنت مروان قال وكان مروان إذا ولي
المدينة وجه أبا حفصة إلى اليمامة وكانت مضافة إلى المدينة ليجمع ما فيها من المال
ويحمله إليه قال فخر أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب
فاستسقى ما فخرجت إليه جارية معصرفة فسقته فأجهته فسأل عنها ليشترها فقبيل له
هي حرة وهي مولاة لبني عامر بن حنيفة فغضى حتى قدم حجرا ثم تبعها بنفسه فترجها
فلم يخرج من اليمامة حتى جلت يحيى بن أبي حفصة ثم جلت بمحمد ثم بعبد الله
ثم بعبد العزيز فلما وقعت قسنة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان إلى الشام (قال)
محمد بن ادريس وحدثني أبي قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة
لحناء بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أقي آل أبي حفصة بذلك السبب
قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجمل وقاتل قتالا شديدا فلما ظفر على بني أبي طالب
رضي الله عنه لجأ مروان إلى مالك بن مسعود فدخل داره ومعه أبو حفصة فقال للمالك
اغلق بابك فقال له مالك ان لم أمنعك والباب مفتوح لم أمنعك والباب مغلق فطلب
على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه إليه الا برهينة فدفع مالك الرهينة إلى أبي

حفصة ومضى مروان الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لابي حفصة ان حدث
حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتى مروان عليا كساه كسوة فكساها مروان
أبا حفصة فغدا فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فغضب وقال ~~كسوته~~
كسوة فكساها عبده وشهد أبو حفصة مع مروان مريج راهط وكان له بلاء وكان
أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أحمد قال لي محمد بن ادريس اخبرني ابي ان ابا السمط مروان
ابن أبي الجنوب أنشده لابي حفصة يوم الدار

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا * أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل
ولكنني قد قلت للقوم جالدوا * بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل
قال وأنشدني لابي حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر * اني لوراد حياض الشر
* معاود للكر بعد الكر *

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعى أن أبا حفصة منهم يقولون هو من
كثانة بن عوف بن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه
مروان بن الحكم وقالوا انما باعته عمته لجماعة فأبى هو أن يقر لهم بذلك ثم استعدوا
عليه عبد الملك بن مروان أيضا فأبى إلا أنه ورجل من العجم من سبي فارس نشأ في عكل
وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السموأل بن عادياء يدعونه والسموأل من غسان
قال محمد وزعم أهل اليمامة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أتوا مروان بن الحكم وهم
أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في جماعة فاستعدي
أهل بيوتاتهم عليهم فأقر أحدهم وهو السلمي أنه انما أتى مروان فباعه نفسه وأنه من
العرب فندس اليه مروان من قتله فلما رأى ذلك الأسخران ثبنا على انه مولى لسان
لمروان فأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال زعم المدائني
انه كان لابي حفصة ابن يقال له مروان سماه مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر
وأنه كان شجاعا مجربا وأمد به عبد الملك بن مروان الججاج وقال له قد بعثنا اليك
مولاى ابن ابي حفصة وهو يعدل ألف رجل فتقدم معه محاربة ابن الأشعث فأبلى بلاء
حسننا وعقرت تحتة عدة خيول فاحتسب بها الججاج عليه من عطائه فشكاه الى
عبد الملك وذم الججاج عنده فعوضه مكان ما أغرمه الججاج وكان يحيى جد مروان
ابن سليمان جوادا مدحا (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أراد جرير أن يوجه ابنه بلال بن جرير
الى الشام في بعض أمره فأتى يحيى بن أبي حفصة فأودعه أياه ثم بلغ بلالا أن بعض
بنى أمية يريد الخروج فقال لايه لو كلفت هذا القرشي امرى فقال له جرير
أزاد اسوى يحيى تريد صاحبنا * الا ان يحيى نعم زاد المسافر

وما تأمن الوجناء وقعة سيفه * اذا أنقضوا أو قل ما في الغرائر
(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال تزوج يحيى
ابن أبي حفصة بنت زياد بن هوزة بن شماس من لوى بن أئف الناقة فاستعدي عليه
عنها عبد الملك بن مروان وقال أيسكح إبراهيم بن عدي وهو من كثانة منك واليسك
نبتها ويسكح هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله إبراهيم بن عدي
وكان مغمورا بالنسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وان لا ييه من البلاء في الاسلام
ما ليس لا ييه ولا لا يكأوما أحب أن لي يحيى ألقا منكما والله لو تزوج بنت قيس بن
عاصم ما نزعتهما منه ومن زوجه فقد تزوج ابني هذا وأشار إلى ابنه سليمان نخرجا وتختلف
يحيى بعدهما فقال يا أمير المؤمنين انهما قد أنضيا ركا بهما وأخلفا نايامهما والتزما موقة
في سفرهما فان رأى أمير المؤمنين أن يعوضهما عوضا فقال أبعدهما قال لا فيك قال نعم
يا أمير المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وتعطيهم ما سألت فكساء ووصله
وجله نخرج يحيى اليهما فترق ذلك عليهما وما وزوج ابنه سليمان بنت أحدهما وولدت
بنت زياد منه أولادا (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا الفضل العيزدي قال
حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخل يحيى بن
أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما بويج له بالخلافة بعد أبيه فهناه وعزاه وأنشده

أن المنايا لا تغادر واحدا * يعني بيزته ولا إذا جنة
لو كان خلق للمنايا مفلتا * كان الخليفة مفلتا منهن
بكت المنابر يوم مات وانما * بكت المنابر فقد فارسنه
لما علاهق الوليد خليفة * قلن ابنه ونظيره فسكنه
لو غيره قرع المنابر بعده * لنكرته فطرخته عنهن

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العنزي قال خطب يحيى بن أبي حفصة إلى
مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المتقري ابنته وأختيه فأتم لم يذلت فبعث يحيى إلى بنيه
سليمان وعمر وجبل فأتوا بالجفر فزوجهن بنيه ثلاثهم ودخلوا بهم ثم جالوهن إلى حجر
فقال القلاح بن حزن المتقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم * وان كن رمسا في التراب بواليا
أضيعتمو خيلا عرابا فأصحت * كواسد لا ينكحن الا المواليا
فلم أر ابرادا أجتر لحسنية * وألام مكسوا وألام كاسيا
من الخزو واللاق بججر عليكم * نشرن فكن الخزيات البواقيا

فقال يحيى برده عليه

ألا قبح الله القلاح ونسوة * على البئر يعطشن الكلاب من التتن
نكحنا بنات القوم قيس بن عاصم * وعمد ارغبنا عن بنات بني حزن

أبا كان خيرا من ابيك أرومة * وأوسط في سعد وارجح في الوزن
 ليت بن حزن من الذل وهنة * كوهنة بيت العنكبوت التي يني
 ولم تر حنيا ولو ضم أربعا * وأبرز في فريج يعف ولا بطن
 وضيف بن حزن يجوع وجارهم * اذا آمن الجيران ناء من الامن
 (أخبرنا) يحيى بن علي قال أئشدني محمد بن ادريس ليحيى يذكروني يزيد بن المهلب
 ويتأسف على الجحاح

لا يصلح الناس الا السيف اذ قنوا * لهني عليك ولا جحاح للدين
 لو كان حيا غداة الازد اذ نكثوا * لم يحص قتلهم وحساب ديرين
 لم تأته الازد عند الباب تربصه * مثل الجراد تنزي في التباين
 من كل أخف ذي حنف مخالقة * أرفت به السفن علما غير مجنون
 قال أبو واحد وأئشدني يحيى في سفيان بن عمرو والي الميمنة
 لقد عصاني ابن عمرو اذ نكحت له * ولو أطق لما زلت به القدم
 لو كنت أنفخ في غم لقد وقدت * ناري ولكن وما دما لهم
 ويحيى أشعار كثيرة وانما ذكرنا هـ نأمنها ما ذكرنا نعرف اعراق مروان في الشعر
 وكان مروان أجمل الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني العباس
 فانه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول كان المهدي يعطي مروان وسليما
 الناصر عطية واحدة وكان سلم ياتي باب المهدي على البرذون قيمته عشرة آلاف درهم
 والسرير واللبام المقدوذين ولباسه الخرز واللوشي وما أشبه ذلك من الثياب الغالية
 الاثمان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحيى مروان وعليه فروكيش
 وقيص كرايس وعمامة كرايس وخفا كبل وكساء غليظ من الراتحة وكان لا يأكل
 اللحم بخلا حتى يقدم اليه فاذا قدم ارسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله ففعل له ذلك
 لئلا يأكل الا الرأس في الصيف والشتاء فلم يختار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره
 ولا يستطيع الغلام ان يغبنني فيه وليس يلحم بطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه
 ان مس عينا أو أذنا أو خذا وقت عليه فأكـ كل منه ألوانا كل عينيه لونا وأذنيه لونا
 وغلصمته لونا واكتفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال
 أخبرنا أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى
 قال أوصلنا الى مروان بن أبي حفصة في وقت من الاوقات سبعين ألف درهم وجمع
 اليها مالا حتى تمت مائة ألف وخمسين ألف درهم وأودعها يزيد بن مزيد قال فبينما نحن
 عند يحيى بن خالد اذ دخل يزيد بن مزيد وكانت فيه دعاية فقال يا أبا علي أودعني مروان
 خمسين ومائة ألف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فغضب يحيى ثم قال علي

عمر بن شبة عن أبي العلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر إلا أنه قال فقال له يحيى
يا مروان والله لا البخل أسوأ عليك أثرا من الفقر لو صرت إليه فلا تبخل (أخبرنا) يحيى
قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن مروان بن أبي حفصة قال ما فرحت بشيء قط فرحت
بمائة ألف وهبها إلى أمير المؤمنين المهدي فوزته ما فزادته درهمًا فاشتريت به لها
(أخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن أبي عبيدة عن جهم بن خلف قال أتينا اليمامة
فنزلا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا لحما وأرسل غلامه بفلس وسكرية ليستري له
زيتا فلما جاء بالزيت قال للغلام ختني قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس
لنفسك واستوهبت الزيت (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أصحاب التوزي عنه قال مر
مروان بن أبي حفصة في بعض سفراته وهو يريد مغنى امرأة من العرب فأضافته فقال لله
عليّ أن وهب لي الأمير مائة ألف أن أهب لك درهما فأعطاه ستين ألف درهم فأعطاهما
أربعة دنانير (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي عن أبي دعامة قال اشترى مروان لحما
بمئة درهم فلما وضعه في القدر وكد أن ينضج دعاه صديق له فرتده على القصاب
بنقصان دنانير فشكاه القصاب وجعل ينادي هذا لحم مروان وظن أنه يأكل لذلك
فبلغ الرشيد ذلك فقال ويلك ما هذا قال أكره الإسراف (أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبي
عن أبي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان

وليس لمروان على العرس غيرة * ولكن مروان يا يغار على القدر

(أخبرنا) يحيى قال أخبرني أبو هضان قال حدثني يحيى بن الجون العسدي قال فترق
المهدي على الشعراء جوائز فأعطى مروان ثلاثين ألفا فجاء أبو الشعمق فقال له
اجزني من الجائزة فقال له أنا وانت نأخذ ولا نعطي قال فاسمع مني بيتين قال هات
فقال أبو الشعمق

لحمة مروان تقي عنبرا * خالط مسكا خالصا انفرا

فما يقيمان بها ساعة * الا يعودان جميعا خرا

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر بحفظه عن أبي هضان فذكر مثل
الخبر الماضي وزاد فيه فأعطاه عشرة دواهم فقال له خذ هذه ولا تكن واوية الصبيان
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
عن جده عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن أبي حفصة على موسى الهادي فأنشده
قوله فيه تشابه يوما بأسه ونواله * فما حديدري لايهما الفضل

فقال له الهادي أيعا حب اليك ثلاثون ألفا أم مائة ألف تدون في الدواوين
فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا والله كنك نسيت أفتأذن لي

ان اذ كرل قال نعم قال تمل لي السلاطين الفساق وتدقن المائة الف في الدواوين فتصحك
وقال بل يعجلان جميعا فعمل المال اليه اجمع (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن همار قال
حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني احمد
ابن عبد الاعلى قال اجمع مروان بن ابى حفصة وابو محمد اليزيدي عند المهدي فابتدا
مروان ينشد * طرقتك زائرة في تخيالها * فقال اليزيدي لمن والله وانا ابو محمد فقال
له مروان يا ضعيف الراى اهد الى يقال ثم قال * بيضاء تملط بالجمال دلالها * فقال له
بعض من حضري يا امير المؤمنين ايتكني في مجلسك يعني اليزيدي فقال اعذروا شيخنا
فان له حرمة (اخبرنا) احمد بن عبد الله بن زيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
اسحق الموصلي قال اخبرني مروان بن ابى حفصة قال قال لي الرشيد هل دخلت على
الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمومي اليه قال فانه يري عنه قال فذهبت اترجح
فقال لي ان امير المؤمنين لا يكرم ما تقول فقل ما شئت فقلت يا امير المؤمنين كان من اجل
الناس واشدهم واشعرهم واجودهم دخلت عليه مع عمومي ولي لمة فينا فاجعل يغمز
القضيب فيها ويقول ولدتك سكروهي ام ولد مروان بن الحكم فوهبها لجدتي ابى حفصة
فولدت منه فقلت له نعم قال لي الرشيد فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته ينشد في
خلافته وذكره شاما وتعام له عليه وما كان يريد من نقض امره وولايته

ليت هشام عاش حتى يرى * مكثله الا وفر قد اترعا

كلنا له الصاع التي كالها * وما ظلمناه به باصوفا

وما اتينا ذلك عن بدعة * احله القرقان لي اجمعا

فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فأتني بهما فأمر بالايات فكنت (اخبرنا) احمد
ابن عبيد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
خلاد الارقط قال جاءنا مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس فأخذ بيد خلف الاجر
فأقامه واخذ خلف يدي فقمنا الى دار ابى عمير فجلسنا في الدهليز فقال مروان تلحق
نشدتك الله يا ابى حجر زالا نعتني في شعري فان الناس يمدحون في اشعارهم وانشده
قوله طرقتك زائرة في تخيالها * بيضاء تملط بالجمال دلالها

فقال له انت اشعر من الاعشى في قوله * رحا سمعة غدوة اجمالها * فقال له مروان
اتبلغ بي الاعشى هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الاعشى قال في قصيدته هذه

* فأصاب حبة قلبه وطمعها لها * والطحال ما دخل قط في شيء الا أفسده وأنت قصيدتك
سلمية كلها ان قال له مروان اني اذا اردت ان اقول القم سيدة رفعة في حول اقوله في
اربعة اشهر وأتبعها في اربعة اشهر وأعرضها في اربعة اشهر (واخبرني) بهذا الخبر
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ايوذاف هاشم
ابن محمد وحدثني به الرياني عن الاصمعي قال جاء مروان بن ابى حفصة الى حلقة يونس

فسلم ثم قال لنا أيكم يونس فأومأنا إليه فقال له اصلحك الله اني ارى قوما يقولون الشعر لان يكشف احد هم سوا ته ثم عشي كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعرا اعرضه عليك فان كان يجيد اظهرته وان كان رديتاسترته فأنشده قوله * طرقت زائرة غي تخيالها * فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الاعشى في قوله * رحلت سمية غدوة اجمالها * فقال له مروان سررتني وسوتني فأما الذي سررتني به فارتضاؤنا الشعر وأما الذي ساءني فتنكديك اياي على الاعشى وأنت تعرف محله فقال له انما قد متك عليه في تلك القصيدة لاني شعرة كله لانه قال فيها * فأصاب حبة قلبه وطعها لها * والطحال لا يدخل في شيء الا أفسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاعمى ذكر مروان بن أبي حفصة فقال كان مولدا لم يكن له علم باللغة (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد الله عن العتيبي قال حدثني بعض أصحابنا قال أنشدنا مروان بن أبي حفصة يوما شعر زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد الاعشى فقال الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعرا الاخرى القيس فقال اخر وألقى من أشعر الناس ثم قال والناس والله أشعر الناس أي ان أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد حتى ينتقل الى شعر غيره (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال اجتاز مروان بن أبي حفصة برجل من باهلة من أهل اليمامة وهو ينشد قوما كان جالسا اليهم شعرا مدح به مروان بن محمد وانه قتل قبل ان يلقاه وينشده اياه قوله

مروان يا ابن محمد أنت الذي * زدت به شرفا بنو مروان

فأعجبته القصيدة فأمر أهل الباهلي حتى قام من مجلسه ثم اتاه في منزله فقال له اني سمعت قصيدتك وأعجبتي ومروان قدم مضى ومضى أهلها وفاتك ما قدرته عنده أفتبعتي القصيدة حتى اتحلها فانه خير لك من أن تبقى عليك وأنت فقير قال نعم قال بكم قال بثلثائه درهم قال قد ابدت عتقا فأعطاء الدراهم وحلقه بالطلاق ثلاثا وبالايان المخرجة أن لا يتحلها أبدا ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشدها وانصرف بها الى منزله فغير منها أبيتا وزاد فيها وجعها في معن وقال في ذلك البيت

معن بن زائدة الذي زدت به * شرفا الى شرف بنوشيان

ووفد بها الى معن بن زائدة فلا يديه وأقام عنده مدة حتى أثرى واتسعت حاله فكان معن أول من رفع ذكره ونومه قال وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة وحرث حسنة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن نعيم البلخي أبو يونس قال حدثني مروان بن أبي حفصة وكان لي صديقا قال كان المنصور قد طلب معن بن زائدة طلبا شديدا وجعل فيه مالا فحدثني معن بن زائدة باليمن انه اضطر لشدة

الطلب الى أن أقام في الشمس حتى لوحث وجهه وخفقت عارضيه ولحيته ولبس جبة
صوف غليظة وركب بجلاس الجبال النقاله ليمضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أتى
في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلاء حسنا غاط المنصور ووجد في طلبه قال من فلما خرجت
من باب حرب تبغني أسود متقداسيغا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام جلي
فأناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلبية أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطلبني
أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا
عني فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر جلته معي
يبي بأضعاف ما بده المنصور ان جاءني فخذوه ولا تسفك دمي قال هاهنا فأخرجته اليه
فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته وليست قابله حتى أسألك عن شيء فان صدقتني
أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فأخبرني هل وهبت قط مالك
كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت أظن
اني قد فعلت هذا فقال ما أراك فعلته أنا والله راجل ورزقي من أبي جعفر عشرون
درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور
عني بين الناس واتعلم ان في الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك وتحققر بعد هذا كل شيء
تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى بالعقد في حجرى وخلي خطام البعير وانصرف فقلت
يا هذا قد والله فضحتني واسفك دمي أهون على مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه
فقصصك ثم قال أردت ان تكذبني في مقامى هذا والله لا آخذه ولا آخذ بغير عرف ثناء أبدا
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أمنت وبذات لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خيرا وكان
الارض ابتلعه قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مسترا حتى كان يوم
الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو مستلثم فانتضى سيفه
وقاتل قاتلي بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء والمنصور
راكب على بغلة ويلحاهمها بيد الربيع فقال له تنح فاني احق باللباس منك في هذا الوقت
واعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت
تلك الحال فقال له المنصور من انت قلله ابوك قال أنا طلبيتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة
قال قد أمنتك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم اخذه معه وخلع عليه وحباه
وزينه ثم دعا به يوما فقال له اني قد أهملتك لاهر فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير
المؤمنين قال قد وليتك اليمين قابسط السيف فيهم حتى ينقض حلف ربيعة واليمين قال
ابلع من ذلك ما يحب أمير المؤمنين فولاه اليمين وتوجه اليها فبسط السيف فيهم حتى اسرف
قال مروان وقد دم معن بعقب ذلك قد دخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد يبلغ
أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك لغضب عليك قال وما ذا يا أمير
المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطاك مروان بن أبي حفصة القدينا قوله

فيك معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفا الى شرف بنوشيبان
 ان عدداً يام الضعفاء قائما * يوما يوم ندى ويوم طعان
 فقال والله يا امير المؤمنين ما اعطيته ما بلغت لهذا الشعراء انما اعطيته لقوله
 ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
 فغنت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهند وستان
 فاستحيا المنصور وقال انما اعطيته ما اعطيته لهذا القول قال نعم يا امير المؤمنين والله
 لولا تخلفه الشنعة عندك لامكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأبجته اياها فقال له
 المنصور بته درك من اعراي ما أهون عليك ما يعز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني)
 حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال
 أخبرني محمد بن موسى بن حنيفة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي
 حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم
 الخاسر وغيره فأنشده مديحاً فيه فقال له ومن أنت قال شاعر لك يا امير المؤمنين وعبدك
 مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي أنت القاتل
 أقنأ يا ليامة بعد معن * مقاما لا نريد به زوالا
 وقلنا أين نرحل بعد معن * وقد ذهب النوال فلانوالا
 قد ذهب النوال فيما زعمت فلم جئت تطلب نوالنا لشيء لك عندنا جرت وابرجله فجزوا برجله
 حتى أخرج قال فلما كان من العام المقبل تطلق حتى دخل مع الشعراء وانما كانت
 الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فثقل بين يديه وأنشده بعد راجع أو بعد خامس
 من الشعراء طرقتك زائرة في خيالها * يضاء تخطط بالجمال دلالها
 قادت فؤادك فاستقادوه مثلها * قادت القلوب الى الصبا قاملها
 قال فأنصت الناس لها حتى بلغ الى قوله
 هل تطمسون من السماء نجومها * يا كفسكم أو تسترون هلالها
 أو تجعدون مقالة عن ربكم * جبريل بلغها النبي فقالها
 شهدت من الاتصال آخر آية * بقرائهم فأردتم ابطالها
 قال فوأت المهدي قد زحف من صدره مصلاه حتى صار على البساط انجما باجمع ثم قال
 كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكانت أول مائة ألف درهم أعطاها شاعر
 في أيام بني العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة قد دخل اليه مروان
 فرأيت واقفا مع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدح به فأفقال له من أنت قال شاعر لك
 وعبدك يا امير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له ألسنت القاتل في معن بن زائدة
 وأنشده البيتين اللذين أنشده اياها ما المهدي ثم قال خذوا يده فأخرجوه لاشي لك
 عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تطلق حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها

لعمركم ما أنسى غداة المحصب * إشارة سلمى بالبنان المخضب
وقد صدر الجحاح الأقلهم * مصاد رشقي موكبا بعد موكب
قال فأعجبتته فقال كم قصيدتك من بيت فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد أبياتها
الوفا فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عبي قال حدثنا الفضل بن
محمد الزبيدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم
عليه قال قد دخلت عليه في قصره بالرصافة فأنشده قول فيه

أمر وأحلى ما بلال الناس طعمه * عذاب أمير المؤمنين وناتله
فان طليق الله من أنت مطلق * وان قيل الله من أنت قاتله
كان أمير المؤمنين محمدا * أبو جعفر في كل أمر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بآل عظيم فكانت تلك الصلة أول صلة سنية وصلت الي في أيام
بني هاشم (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني محمد بن عبد الله العبدى الراوية قال حدثني حسين بن الصالح قال حدثني
مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه وذلك
بعقب سخطه على يعقوب بن داود فقلت يا أمير المؤمنين ان يعقوب رجل رافضي وانه
سمعني أقول في الوراة

أني يكون وليس ذاك بكائن * لبتى البنات وراثة الاعمام
فذلك الذي حمله على عداوتي ثم أنشده

كان أمير المؤمنين محمدا * لراقت به بالناس للناس والد
على انه من خائف الحق منهم * سقته يد الموت الختوف الرواصد
ثم أنشده

أحبا أمير المؤمنين محمد * سنن النبي حرامها وحلالها
قال فقال لي المهدي وألقه ما أعطيك الامن صلب مالي فاعذرني وأمر لي بثلاثين ألف
درهم وكناني جبة ومطرقا وفرض لي على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفا أخرى
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزرجي قال حدثنا
ابن الاعرابي أن مروان بن أبي حفصة أخبره انه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله

بنو مطريوم اللقاء ~~كانهم~~ * اسودلها في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى ~~كانما~~ * لجارهم بين السماكين منزل
لها ميم في الاسلام سادوا ولم يكن * ~~كان~~ أولهم في الجاهلية أول
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * اجابوا وان اعطوا أطابوا وايجزلوا
ولا يستطيع الفاضلون فعالهم * وان احسنوا في الثنات واجلوا

قال فأمر لي بصلة سنية وتخلع على وجهي وزودني قال ثم قال لنا ابن الاعرابي لو أعطاه
كل ما يملك لما وفاه حقه قال وكان ابن الاعرابي يحتم به الشعراء وما دون لاحد بعده

شعرا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني أحمد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسألته عن جرير والقرزدي أيهما أشعر فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم قولا عقدته في شعر لي ثبت فسألته عنه فأنشدني

ذهب القرزدي بالهجم وانما * حلوا القريض ومتره لجرير
ولقد هجما فأمض أخطل تغلب * وحوى النوى ببياته المشهور
كل الثلاثة قد أجاد فده * وهجاؤه قد سار كل مسير
ولقد جريرت ففت غير مهال * يجرأ لاقرف ولا مبهور
اني لا نفا ان احبر مدحة * أبدا لغير خليفة ووزير
ماضرتني حسد اللثام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو القصر

قال فلم ير ان يقدم على نفسه غيرها وكتبت الايات عن فيه (أخبرني) محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثني ابو حاتم السجستاني قال حدثني العنسي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي حفصة والمجلس غاص بأهله فأخذ بعضا من الباب وأنشأ يقول وما أحجم الاعداء عنك قتيبة * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحنف فيهما * ابي الله الا ان تضرأ وتنقعا

قال فقال له معن احتكم قال عشرة آلاف درهم فقال معن ربحنا عليك تسعين ألفا قال اقلني قال لا اقال الله من يميلك (أخبرني) عبيد الله بن أبي سعد قال حدثني ابي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن استقبله الناس وتلقاه مروان بن أبي حفصة فأنشده قصيدة يمشي فيها بقدمه ويرأى المنصور فيه وتلقاه فبين تلقاه أبو القاسم محرز فجعل يقول له سفكت الدماء وظلت الناس وقعدت طورك بذلك فلما أكثر على معن التفت اليه ثم قال له يا محرز أخبرني بأي تخفيك تضرب اليوم بالسباعي ام بالثماني قال فانقطع وسكت بخلا ودخل معن على المنصور فلما سلم عليه وسأله قال له يا معن اعطيت ابن أبي حفصة مائة الف درهم عن قوله فيك

معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفا الى شرف بنوشيبان

فقال له كلا يا امير المؤمنين بل اعطيته لقوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الزحان

فاستحيا المنصور من تهجينه اياه فقبس وقال احسفت يا معن في فعلك (أخبرني) الحسن ابن علي المصري قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن ثور قال حدثني ابو العباس العدوي قال لما ولي معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الاندلسي قد تنسك وترك الشعر فلما بلغته افعال معن وقد اياه ومدحه فقال مروان بن أبي حفصة لا تعلموا راحتي معن فانهما * بالجود أقتتا يحيى بن منصور

لما رأى راحتي معن ترفعنا * بشائل من عطاء غير منزور
 التي المسوح التي قد كان يلبسها * وظل للشعر ذارصف ويصير
 (أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك
 ابن عبد العزيز قال ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة ان امرأة من أهله
 تزوجت في قوم لم ير ض صهرهم يقال لهم بنو مطرف قال في ذلك لا خيها
 لو كنت أشبهت يحيى في مناة * لما تنقيت فخلا جده مطر
 لله درجيا دكنت سائسها * ضيعتها وبم التحجيل والغرد
 نبئت خولة قالت يوم انكحها * قد طال ما كنت منك العار أنتظر

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي المعروف بحدان عن محمد
 ابن حفص بن عمرو بن الايهم الحنفي قال مر مروان بن أبي حفصة برجل من نيم اللات
 ابن ثعلبة يعرف بالحنفي فقال له مروان زعموا انك تقول الشعر فقال له ان شئت عرفت ذلك
 ذلك فقال له مروان ما أنت والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا تقول له فقال
 له الحنفي اجلس واسمع فجلس فقال الحنفي يهجو

توى اللوم في العجلان يوما وليلة * وفي دار مروان لوى آخر الدهر
 عدا اللوم يبغي طر حاله * فنقب في ير البلاد وفي البحر
 فلما أتى مروان خيم عنده * وقال رضىنا بالمقام الى الحشر
 وليست لمروان على العرس غيرة * ولكن مروان يا غار على القدر

فقال له مروان ناشدك الله الا كفنت فأنت أشعر الناس خلف الحنفي بالطلاق ثلاثا
 انه لا يكف حتى يصير اليه بنقر من رؤساء أهل اليمامة ثم يقول بحضرتهم فاق في اسقى
 بيضة فجلهم اليه مروان وفعل ذلك بحضرتهم وكان فيهم جدي يحيى بن الايهم فأنصرفوا
 وهم يغصمكون من فعله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله
 ابن سليمان بن زيد الدوسي قال حدثني الفضل بن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي
 قال حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي قال لما مات المهدي وفدت
 العرب على موسى بن هرون بالخلافة ويعزونه على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة
 فأخذ بعضا من الباب ثم قال

لقد أصبحت تحتال في كل بلدة * بقبر أمير المؤمنين المقابر
 ولولم نسمكن بابنه في مكانه * لما برحت تبكي عليه المنابر

قال فخرج الناس باليتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
 قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال مرض عمرو بن مسعدة فدخل عليه مروان بن أبي
 حفصة وقد ابل من مرضه فأنشأ يقول

صح الجسم يا عمرو * لك التحصيل والاجر

وقته علينا الجسد والمنة والشكر
فقد كان شكاشوقا * اليك النهي والامر

قال فنحاشوه مسلم بن الوليد فقال

قالوا أبو الفضل محموم فقلت لهم * نفسي القداء له من كل محذور
يأليت عنته بي غير أن له * اجر العليل واني غير مأجور
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة
قال وفدت في ركب إلى الرشيد فصرنا في أرض موحشة قفر وبحث علينا الليل فسرنا
لنقطعها فلم نشعر إلا بامرأة تسوق بنا ابنا وتحدو في آثارنا فإذا هي الغول فلما لاح القبر
عدلت عنا وأخذت عرضا وجعلت تقول

يا كوكب الصبح اليك عني * فليست من صبح وليس مني
قال فما أذكر أني فزعت من شيء قط فزعي ليلئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد
ابن القاسم بن مهران قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى
ابن أبي مرة التغلبي قال مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوما وهو على باب منزله فسلمت عليه
فقال لي مرحبا يا أختا غلب اجاس فليست فقال لي أما تعجب من ابن أبي حفصة لعنه
الله حيث يقول

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
فقلت بلى والله اني لا تعجب منه وأكر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت
لم لا يكون وان ذاك لكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
للبنت نصف كامل من ماله * والعَمَ متروك بغير سهام
مالا طليق وللثراث وانما * صلي الطليق مخافة الصمصام
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفي قال حدثني
صالح بن عطية الاضجعي قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
لزمته وعاهدت الله أن أغتاله فاقتله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألاحظه وأبزه
وأكتب أشعاره حتى خصصت به فأنس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعا فأنسوا بي
ولم أقول أطلب له غرة حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عليه
والألم وألاطفه حتى خلا لي البيت يوما فوثبت عليه فاخذت بحلقه فخاف رقبته حتى
مات فخرجت وتركته فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتا وارقت الصيحة فحضرت
وتبا كيت وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن به فقلت أحو لا اهتمني به
(ثم نه ودالي ذكر ابراهيم بن المهدي وأمه شكاة) ويكنى أبا اسحق وشكاه أمه مولدة كان

أبوها رجلا من أصحاب الماويار يقال له شاه أقرند فقتل مع الماويار وسيت بنته مشكلة
فحملت إلى المنصور فوهبها الحياة أم ولد له فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك
وتفصت فلما كبرت ردت إليها فرآها المهدي عندها فأعجبته فطلبها من محبة فأعطته
أيها فولدت منه إبراهيم وكان رجلا عاقلا فها دينا أدبيا شاعرا روية للشعر وأيام
العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد العباس بن عبد
المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلاً أفضل من إبراهيم بن المهدي فقيل له مع ما تبذل
له من الغناء فقال وهل تم فضله إلا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن يزيد عن جاد عن أبيه
وكان أشد خلق الله أعظماً للغناء وأحسهم عليه وأشدّهم منافسة فيه وكانت صنعتُه
لينسة فكان إذا صنع شيئاً نسبته إلى شارية وريق لثلايقع عليه فيه طعن أو تقرير فقلت
صنعت في أيدي الناس مع كثرتها لذلك وكان إذا قيل له فيها شيء قال انما أصنع قطرباً
لا تكسبوا وأغنى لنفسه لا للناس فأعمل ما أشتي وكان حسن صوته يسترعوأر ذلك كله
وكان الناس يقولون لم يرفي جاهلية ولا اسلام أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن
المهدي وأخته عليه وكان يماظ اسحق ويمجاده فلا يقوم له ولا يفي به ولا يزال اسحق
يقلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبينه من خطئه في وقت
وعجزه عن معرفة الخطا الغامض إذا مر به وقصوره عن أداء الغناء القديم فيغصه بذلك
وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا أذكر ههنا منها ما لم أذكره هناك
ومما خالف إبراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق نية الثقيلان وخفيفهما فإنه
سمى الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه وسمى الثقيل الثاني وخفيفه
الثقيل الأول وخفيفه وحررت بينهما في ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبة
ومشاقفة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يفي بفصل ما بينهما والحكم لاحدهما
على صاحبه ووضع لذلك مكايل لتعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما
إلى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه إلا أن قول إبراهيم بن المهدي اضمحل وبطل
وترك وعمل الناس على مذهب اسحق لأنه كان أعلم الرجلين وأشهرهما وأوضح اسحق
أيضاً لذلك وجوهاً فقال إن الثقيل الأول يجي منه قدران الثقيل الأول التام والقدر
الأوسط من الثقيل الأول وجميعا طريقته واحدة لا تساءه والتسكن منه والثقيل
الثاني لا يجي هذا فيه ولا يقاربه والثقيل الأول يمكن الإدراج في ضربه لثقله والثقيل
الثاني لا يتدرج لنقصه عن ذلك ولهما في هذا كلام كثير ومخاطبات قد ذكرت
في أخبارهما وشرحت العلل مبسوطة في كتاب ألفته في النغم شرحاً ليس هذا موضعه
ولا يصلح فيه وأما التجزئة والقسمة فأنهما أفتيا اعمارهما في تنازعهما فيه ما حتى كان
يمضي لهما الزمان الطويل لا تنقطع مناظرتهم ومكاتبتهم في قسمة وتجزئة صوت واحد
فيه وحتى كانا يخرجان إلى كل قبيل وحتى أنهما ماتا جميعاً وبينهما منازعة في هذا الصوت

وقسمته حياً أم يعمر * قبل شط من النوى
لم يفصل بينهما فيه الى أن اقترقا ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر اخبار ابراهيم بن
المهدي وقصصهما الى الخلافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان
وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالجدل وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة
وسائر الآداب الشريفة والعلوم النقية والادوات الرفيعة لاطلت وانما الغرض
في هذا الكتاب الاغاني أو ما جرى مجراها لاسيما من كثرت الروايات والحكايات عنه
فلذلك اقتصرنا على ما ذكرته من اخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتجليل والثناء
الجليل (أخبرني) عني رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده جدون بن اسمعيل
قال قال لي ابراهيم بن المهدي لولا اني أرفع نفسي عن هذه الصنعة لظهرت فيها ما يعلم
الناس معه انهم لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن
المهدي عن أبيه قال دخلت يوماً الى الرشيد وفي رأسي فضلة خاربين يديه ابن جامع
وابراهيم الموصلي فقال بجحائي يا ابراهيم غني فأخذت العود ولم ألتفت اليهما لما في
رأسي من الفصلة فغنيت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى * شيئاً ألد من الخيال الطارق
فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع لو طلب هذا الغناء ما نطلب لما كنا خبزاً أبداً
فقال ابن جامع صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذا في حقاك ودعا
باطلنا

(نسبة هذا الصوت)

صوت

اسرى بخالدة الخيال ولا ارى * شيئاً ألد من الخيال الطارق
ان البلية من غل حديته * فأنقع فؤادك من حديث الوامق
اهو الفوق هوى النفوس ولم يزل * مذنب قلبي كالبحر نواح الخفاق
شوقاً اليك ولم تجباز موثقي * ليس المكذب بالحبيب الصادق
الشعر لحرير والغناء لابن عائشة رمل بالوسطى عن عمرو (أخبرني) بحظرة قال اخبرني هبة
الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني المولى قال حدثني عون بن محمد قال
حدثني هبة الله ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يحب أن يسمع أبي وقال بحظرة عن هبة
الله عن ابراهيم قال كان الرشيد يحب أن يسمعني فخلا بيني مرّات الى أن سمعني ثم حضرته
مرّة وعنده سليمان بن أبي جعفر فقال لي عمك وسيد ولد المتصور بعد أيبك وقد أحب أن
يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه
إذا أنت فينا لمن ينم العاصية * وإذا جرّ اليكم سادر راسني

فأمر لي بألف ألف درهم ثم قال لي أيله ولم يبق في المجلس إلا جعفر بن يحيى أما أحب أن
تشرف جعفرًا بأن تغنيه صوتنا فغنيته لما صنعت في شعر الدارمي
كان صورتهما في الوصف اذ وصفت * دينار عين من المصرية العتق

(نسبة هذين الصوتين منهما)

صوت

سقبال ربعك من ربع بندي سلم * وللزمان به اذ ذا لمن زمن
اذ أنت فينا لمن ينهال عاصية * واذا أجزا اليكم سادرا راسني
الشعر الاحوص والغناء لابن سريج ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشد وابن أبي عبيدة عندنا
قول الاحوص اذ أنت فينا لمن ينهال عاصية * واذا أجزا اليكم سادرا راسني
فوثب قائما والقي طرف رداؤه وجعل يخطو إلى طرف المجلس ويجزؤه ثم فعل ذلك حتى عاد
الينا فقلنا له ما جعلك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني بفعلت على
نفسى ان لا أسمعها أبدا الا بررت راسني

(والآخر من الصوتين)

صوت

كان صورتهما في الوصف اذ وصفت * دينار عين من المصرية العتق
أودرة أعيت الغواص في صدف * او ذهب صاغه الصواغ في ورق
الشعر للدارمي والغناء لمزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذكر عمرو ان هذا
اللعن للدارمي أيضا وذكر الهشام انه لابن سريج وفي هذا الخبر انه لابراهيم بن المهدي
وفيه خفيف رمل يقال انه لحن مزوق الصواف ويقال انه لم يتم ثاني ثقيل عن الهشام
وابن المعتز (أخبرني) يحيى بن المنجم قال ذكر لي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن اسحق
ابن عمر بن بزيع قال كنت أضرب على ابراهيم بن المهدي ضربا ذكره فغناه على أربع
طبقات على الطريقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسباحها وعلى اسباح
الاسباح قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا شيء ما حكى لنا عن أحد غيرة ابراهيم وقد
يعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجده صعبا معتذرا لا يبلغ الا بالصوت القوي
وأشد ما في اسباح الاسباح لان الضعف لا يبلغ الا بصوت قوي مائل الى الدقة ولا يكاد
ما اتسع مخبرجه يبلغ ذلك فاذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسباح فضلا عن
اسباح الاسباح فاذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عمي
قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال
حدثني محمد بن سليمان بن موسى الهادي قال دعاني ابراهيم بن المهدي يوما فصرت

اليه وغنى صوت المعبد

أفي الحق هذا اني بك مولع * وان فؤادي نحوك الدهر نازع
فقال لي لمن هذا الغناء فقلت يا سيدي يقولون انه لمعبد ولا غنى والله معبد ~~كذا~~ اقط
ولا سمعت احدا يقول كذا الا واقفه ما في الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بني ما قت
بنصف ما كان يقوم به معبد

(نسخة هذا الصوت)

أما اللحن فمن التثنية الثاني وقد ذكر في هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته في شيء من الكتب
له وذكر الهشامى انه لابن المهدي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني
يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني
أحمد بن الحرث بن بشير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر لمغن بالمدينة مدينة
السلام غيري ~~فكنت~~ أنا نادمه سرا ولم يظهر لندماء أربع سنين حتى ظفر بإبراهيم
ابن المهدي فلما ظفربه وعقاعنه ظهر للندماء ثم جعنا ووجه الى إبراهيم فحضر في ثياب
مبتذلة فلما رآه المأمون قال ألقى عني رداء الكبر عن منكبيه ثم أمر له بخلع فاخروا وقال
يا فخر غدا عني فتغذي إبراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول اليها وكان مخارق حاضر افتنى
مخارق هذا ورب مسوفين صبحتهم * من نجر يا بل لذة للشارب

فقال له إبراهيم أسأت فأعد فأعاده فقال قاربت ولم تصب فقال له المأمون ان كان أساء
فأحسن أنت فغناه إبراهيم ثم قال لمخارق أعده فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم
بين الامرين فقال كثير فقال لمخارق انما مثلك كذل الثوب الفاخر اذا غفل عنه أهله وقع
عليه الغبار فأحال لونه فاذا نقض عاد الى جوهره ثم غنى إبراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الاقناد والجلس

أما النها رفا يقصره * رتك يزيدك كلما تسمى

قال وكانت لي جائرة قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدي بالقاء هذا الصوت على
مكان جائز في فهو أحب الي منها فقال يا أعم ألق هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى
اذا كدت أن أخذه قال اذهب فأنت أحذق الناس به فقلت انه لم يصلح لي بعد قال فاعده
على ففقدت عليه فغناه متلوا فقلت أيها الأمير لك في اختلاف ما ليس لاحد أنت
ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرفاء وتبخل على بصوت فقال ما أحقك
ان المأمون لم يستبقني محبة في ولا صلة لرحي ولا ولاء للمعروف عندي ولكنه سمع من
هذا البلرم ما لم يسمع من غيره قال فأعلمت المأمون مقالته فقال انا لا نكدر على أي اسحق
عفو ناعنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصباح يوما فقال أحضر وأعني فجاء
في دواعة من غير طيلسان فأعلمت المعتصم خيرا الصوت سرا فقال يا أعم غنى

* يا صاح يا ذا الضامر العنس * فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق مني

قول أن لا أعيد عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضره

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

هذا ورب مسوفين ضجعتهم * من نجر بابل لذة للشارب
بكروا على بسيرة فصحتهم * باناء ذي كرم كقعب الحالب
بزجاجة ملء اليدين كأنها * قنديل فصيح في كنيسة راهب
الشعر لعدي بن زيد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اصق

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الاقتاد والחס
أما النهار فما تقصره * رتك يز يدك كلما تمسى
الشعر لحالدين المهاجرين خالد بن الوليد * وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أنثى مولاة منصور
ابن المهدي عن ذواية مولاه أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لاختي إبراهيم
يا اختي أشتهي والله أن أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا اختي لا تسمع من مثله على
وعلى وغلظ في اليمين ان لم يكن ابليس ظهري وعلمني النقر والنغم وصاغتني وقال لي اذهب
فأنت مني وأتأمنك (أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله
ابن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب علي محمد الأمين في بعض هناته فسلمني إلى
كوثر فبستني في سرداب وأغلقه علي فكشكت فيه المني فلما أصبحت اذا أنا بشيخ قد خرج
علي من زاوية السرداب ودفع إلى وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة شراب فقال
اشرب فشربت ثم قال لي غن

لي مدة لا بد أن يبلغها * معلومة فاذا انقضت مت

لوساورتني الاسدضارية * لقلبها ما لم يح الوقت

فغنيته وسمعتي كوثر فصارت لي محمدا وقال قد جن عليك وهو جالس يغني بكيت وكيت فأمر
بأحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبع عمانية ألف درهم ورضي عني
(أخبرني) عني قال حدثني ابن أبي سعد قال سمعت ينشئ ويحدث عن أبي أحمد بن الرشيد
قال كنت يوما بحضرة المأمون وهو يشرب فدعا يابسا فدخله فسر به شئ ومضى وعاد
فقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر
أن اتقدم ولا أتاخر وفطن المأمون لما بي فضحك ثم قال هذه عمتك عاية تطارح عمتك
إبراهيم * مالي أرى الابصار بي جافيه *

(نسبة هذا الصوت)

مالي أرى الابصار بي جافيه * لم تلتفت مني إلى ناحيته

لا ينتظر الناس الى المبتلى * وانما الناس مع العاقبة
وقد جفاني ظالما سيدي * فادعي منهله واهيه
صحي سلوار بكم العاقبة * فقد دعتني بعدكم داهيه

الشعر والغناء لعلي بن المهدي خفيف رمل وأخبرني ذلك كما وجه الرزة أن له ريب فيه
خفيف رمل آخر من مورا وأن الحسن عليه مطلق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي يجنس
صوت صناعه واصبعه ومجراه واجراه لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأدى ما صناعه
والصوت حيا أم يعمر * قبل شط من النوى
قلت لا نهجوا الروا * ح فقالوا ألا بلى
أجمع الحى رحلة * فقواذى كذى الاسى

(نسبة هذا الصوت)

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول
مطلق في مجرى الوسطى وذكر عمرو بن بانه انه لما لك وفيه للهدى خفيف ثقيل أقول بالبنصر
عن ابن المكي وزعم الهشامى انه لحن مالك وفيه لحنان من الثقيل الثاني أحدهما
لا اسحق وهو الذى كتب به اسحق الى ابراهيم بن المهدي والاخر زعم الهشامى انه
لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عبي
قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمان أن اسحق بن ابراهيم لما صنع صوته
قل لمن صدعانيا * اتصل خبره بابراهيم بن المهدي فكتب يسأله عنه فكتب اليه بشعره
وايقاعه وبسبطه ومجراه واصبعه وتجزته وأقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه
ومقادير أوارده وأوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه ففضلتى فيه بحسن صوته

(نسبة هذا الصوت)

قل لمن صدعانيا * ونأى عنك جابيا
قد بلغت الذى أردت وان كنت لاعبا

الشعر والغناء في هذا اللحن لا اسحق ناني ثقيل بالبنصر في مجراه وفيه لغيره ألحان
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد عن أبيه قال
سمعت أحمد بن أبي داود يقول كنت أعيب الغناء وأطعن على أهله فخرج المعتصم يوما
الى النحاسية في حراقة يشرب ووجهه فى طلبى فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء
حبرني وشغلني عن كل شئ فسقط سوطي من يدي فالتفت الى زنقطة غلامى أطلب منه
سوطه فقال لي قد والله سقط سوطي فقلت له فأى شئ كان سبب سقوطه قال صوت
منه شغلني عن كل شئ فسقط سوطي من يدي فاذا قصته قصتي قال وكنت أنكر

أمر الطرب على الغناء وما يستقر الناس منه ويغلب على عقولهم وأناظر المعتصم فيه فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر فضحك وقال هذا عجب كان يغني

ان هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعدما كان ماتا

فان ثبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء سألته أن يعيده ففعلت وفعل وبلغني الطرب أكثر مما يلغني عن غيري فأنكره ورجعت عن رأي منذ ذلك اليوم وقد أخبرني بهذا

الخبر أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى النجم عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر فذكر هذه القصة أو قريبا منها الزيادة اللفظ ونقصانه وذكر أن الصوت الذي غناه

ابراهيم طرقتك زائرة فخي خيالها * بيضاء تخط بالحيا دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها * بأكضكم أو تسترون هلالها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن المهدي يقول اتخذ أبي حراقة فأمر بشدها في الجانب الغربي بجذاعداره فوضعت اليها

لسلة فكان أبي يخاطبنا من داره بأمره ونهييه فسمعته وينتاعرض دجلة وما أجهد نفسه (أخبرني) عبي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن أبي طيبة قال

كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتحنن فأطرب (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني

عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كنا عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس يلعب أحدهم بالشطرنج

فترنم أحدهم بصوت فريدة

قال لي أحمد ولم يدربني * أتعجب الغداة عتبة حقا

وهو منك فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد علي ابراهيم فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعني على غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغنى فيه بصوته كله

وتحفظ فيه فكذلكنا طير سرورا واستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه بصوته كله ووقاه نغمة وشذوره وتطرت الى كتفيه تهزان وبدنه أجمع يتحرك حتى فرغ منه ومخارق

شاخص نحو يرد وقد انتقع لونه وأصابه تحنن فخل لي والله أن الايوان يسير بنا فلما فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أنا منك ثم لم ينتقع مخارق

بنفسه بقية يومه في غناؤه والله لكأنما كان يتحدث

(نسبة هذا الصوت)

قال لي أحمد ولم يدربني * أتعجب الغداة عتبة حقا

* قنقست ثم قلت نعم عشق قاجري في العروق عرقا فعرقا

مأله عبيدته ليس يرقى * انما يستهل عسقا فعسقا

طربا نحو طيبة تركت قلبي من الوجد قرحة ماتقا

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالوسطى وفيه لابراهيم بن المهدي
خفيف رمل آخر وفريدة أيضا لحن من الثقيل الثاني في أبيات من هذه القصيدة وهي
قد لعمرى مل الطيب ومل الالهل منى مما أداوى وأرق

ليتنى مت فاسترحت فاني * أبدا ما حيت منها ملقى

(أخبرني) عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
قال حدثني عني منصور بن المهدي انه كان عند أبي في يوم كانت عليه فيه نوبة لتجد الامين
فتشاعل ابي بالشرب في بيته ولم يحض وأرسل اليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان
من غدا قال ينبغي أن تعمل على الروح الى التحضي الى أمير المؤمنين فنترضاهم فاشك في
غضبه على ففعلت ومضينا فسالنا عن خبره فأعلمنا أنه مشرف على جبر الوحش وهو مخجور
وكان من عادته ان لا يشرب اذا لحقه - أنجار قد دخلنا وكان طريقنا على حجرة يصنع فيها
الملاهي فقال لي أخي اذهب فاختر منها عودا ترضاه وأصلحه غاية الاصلاح حتى لا تحتاج
الى تغييره البتة عند الضرب ففعلت وجعلته في كفي ودخلنا على الامين وظهره اليينا فلما
بصرنا به من بعيد قال أخرج عودك فأخرجته واندفع يغني

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * آيت الفتوة من بابها

وشاهدنا الجلى والياسمين * والمسعدات بقصا بها

وابريقنا دائم معمل * فأى الثلاثة ازرى بها

فاستوى الامين جالسا وطرب طربا شديدا وقال أحسنت والله يا عم وأحيت لي طربا
ودعا برطل فشربه على الريق وامتد في شربه قال منصور وعني ابراهيم يومئذ على
أشد طبقة يتناهى اليها في العود وما سمعت مثل غنائه يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئا
يجيبا لو حدثت به ما صدقت كان اذا ابتداء يغني أصغت الوحش اليه ومدت أعناقها ولم
ترل تدنونا حتى تكاد أن تضع رؤسها على الدكان الذي كنا عليه فاذا سكنت ففرت
وبعدت منا حتى تنتهي الى أبعد غاية يمكنها التباعده فيها عما وجعل الامين يجيبنا من ذلك
وانصرفنا من الجوارز بما لم تنصرف بمثله قط (أخبرني) عني والصولي قال حدثنا الحسين
ابن يحيى الكاتب أبو الجواز أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بصوت صنعه في شعر
له وهو

قل لمن صدعنا * ونأى عنك جاتبا

قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا

وبين له شعره وابقاعه وبساطه ومجراه واصبعه وتجزئته وقسمته ومخارج نغمه
ومواضع مقاطعه ومقادير أوزانه غناه ابراهيم ثم لقيه بعد ذلك فغننا اياه فاحرم منه
شذرة ولا نعمة قال وفاقني فيه بحسن صوته

• (نسبة هذا الصوت) •

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانبنا
قد بلغت الذي أردت وإن كنت لاعبا
واعترفنا بما ادعيت وإن كنت كاذبا
فافعل الآن ما أردت فقد جئت تائباً

يقال إن الشعر لا يحق ولم أجده في مجموع شعره ووجدت فيه لحناً لحكم الوادي
في ديوان أغانيه ولحنه من الماخوري وهو خفيف من خفيف الثقل الشافي بالنصر
وكذلك ذكرت دنانيراته لحكم الوادي ويشبه أن يكون الشعر لغيره ولحن اسحق الذي
كتب به إلى إبراهيم بن المهدي ثاني ثقل بالنصر في مجراها وفيه ثقل أول مطلق في
مجرى النصر لم يقع إلى نسبته إلى صانعه وأظنه لحن حكيم (أخبرني) عبي قال حدثنا
أبو عبد الله المرقزيان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف العجلي قال كأمع المعتصم بالقسطل
وكان إبراهيم بن المهدي في سراقه بالجانب الغربي وأبي واسحق الموصلي في سراقتهما
في الجانب الشرقي قد عاهما يوم جمعة فعبرا إليه في زلال وأمامهما وأصغروا على
أقبية ومنطقة فلادنونا من سراقه إبراهيم بنهمض ونمضنا ونمض بنهمض حمية له يقال لها
غضة وإذا في يديه كاسان وفي يديهما كاس فلما صعدنا إليه اندفع فغنى

حيا كما الله خليليا * إن ميتا كنت وإن حيا
إن قلتما خيرا فأهل له * أو قلتما غسلا فلا غسلا

ثم ناول لكل واحد منهما كاساً وأخذوا الكاس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا
على ريقكما ثم دعا بالطعام فأكلوا وشربوا ثم أخذوا العمدان فغناهما ساعة وغنيه
وضرب وضرباً معه وغنت الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مر أو فقال له
إن كانت أحسنت فخذها إليك فما أخرجتها إلا إليك (أخبرني) عبي قال حدثني علي
ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العباس بن حمدون قال لما صنع مخارق لحنه في شعر
العتابي أخضى المقام الغمران كان غزني * سناخلب أو زلت القدمان
غناء إبراهيم بن المهدي فقال له أحسنت وحياتي ما شئت فسجد مخارق سرور يقول
إبراهيم ذلك له (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني
عن عمرو بن بانه قال غنى إبراهيم بن المهدي يوماً

أدارا بحزوي هجت للعين عبرة * غناء الهوى يرفض أو يترقرق

فأستعنته وسألته أعادته على حتى آخذ عنه ففعل ثم قال لي إن حديث هذا الصوت
أحسن منه قلت وما حديثه أعزك الله قال غنائه ابن جامع والصنعة فيه له فلما أخذته
عنه غنيت له أياه لسمعته مني فاستحسنه جداً وقال كأي والله ما سمعته قط إلا منك ثم كان
صوته بعد ذلك على

(نسبة هذا الصوت)

(أخبرني) علي بن ابراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد بن الحرث بن بشير قال وجه الى ابراهيم بن المهدي يوم ايدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرت اليه وهو جالس وحده وشارية بجارية خلف الستارة فقال اني قلت شعرا وغنيت فيه وطرحته على شارية فأخذته وزعت أنها أحذق به مني وأنا أقول اني أحذق به منها وقد تراضينا بك حكما بيننا الموضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرّات فقلت نعم فاندفع يغني بهذا الصوت

أضن ليلى وهي غير محبة * وتبخل ليلى بالهوى وأجود

فأحسن وأجاد ثم قال لها تغني فغنّته فبرزت فيه حتى كانته كان معها في أبيجاد ونظر الى فعراف أني قد عرفت فضلها عليه فقال على رسلك وتحدّثنا ساعة ثم اندفع فغناه ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تغني فغنّته فبرزت وزادت أضعاف زيادته وكدت أشق ثيابي طربا فقال لي تثبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغنّته فكأنه انما كان يلعب ثم قال لي قل فقضيت لها فقال أصبت فكم تساوي عندك تخملي الحسنة عليها والنقاسة بمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائة تساوي على هذا الاحسان وهذا التفضيل الامانة ألف قبح الله رأيك والله ما أجده شيئا أبلغ في عقوبتك من أن أصرفك قم فأنصرف الى منزلك مذموما فقلت له ما لقلوك اخرج من منزلي حراب وقت رانصرف وقد أحفظني كلامه وأرضني فلما خطوت خطوات التفت اليه فقلت له يا ابراهيم أتطردني من منزلك فوالله ما تحسن أنت ولا جاريته شيئا وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزيرية في قصر الليل قد دخلت أنا ومخارق وعلاوية واذا أمير المؤمنين مصطبح وبين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوأة دنانير جدد او جام ذهب مملوأة دراهم جدد او جام قواريير مملوأة عنبرا فظننا أنها لتنايل لم نشك في ذلك فغنيناها وأجهدنا أنفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشي من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم بن المهدي فأذن له قد دخل فغناه أصواتا أحسن فيها ثم غناه بصوت من صنعتته وهو

ما بال شمس أي الطلّاب قد غريت * يا صاحبي اظن الساعة اقتربت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال أحسنت والله فقال ابراهيم يا أمير المؤمنين فان كنت أحسنت فهب لي احدى هذه الجوامات فقال خذ أيها شئت فأخذ التي فيها الدنانير فنظر بعضنا الى بعض ثم غناه ابراهيم بشعره وهو

غمامة قهوة قرقف * شمول تروق براوقها

فقال أحسنت والله يا عمّ وصررت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاما أخرى فقال خذ أيها شئت فأخذ الجوام التي فيها الدراهم فعند ذلك انقطع رجلاؤنا منها وغناه بعد ساعة

ألا ليت ذات الخلال تلقى من الهوى * عشير الذي ألقى فليتم الحب
فارتفع بنا المجلس الذي كثافه وطرب المعتصم واستخفه الطرب فقام على رجله ثم جلس
فقال أحسنت والله يا عم ما شئت قال فان كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي
الجاء الثالثة فقال خذها وقام أمير المؤمنين ودعا إبراهيم بمنديل فثناه طاقين ووضع
الجاءات فيه وشده ودعا بطين فغتمه ودفعه الى غلامه ونهضنا الى الانصراف وقدمت
دواينا فلما ركب إبراهيم التفت الى فقال يا محمد بن الحرث زحمت ابنى لا أحسن أنا
وجاري شيئا وقد رأيت غرة الاحسان فقلت في نفسي قد رأيت فخذها لا بارك الله لك فيها
ولم أجبه بشئ

(نسبة هذه الاصوات)

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت * يا صاحبي أظن الساعة اقتربت
أم لا فبال ربيع سكنت آملها * غدت على بصير بعد ما خبات
أشكو اليك أبا الخطاب جارية * غريرة بقوادى اليوم قد لعبت
رأيت قمها والشوق يغلبنى * ياليتها قريت منى وما بعدت
الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه
أنه لابراهيم الموصلى وذكر غيره أنه لابراهيم بن المهدي

صوت

ألا ليت ذات الخلال تلقى من الهوى * عشير الذي ألقى فليتم الحب
وصالكم وصدا وقربكم وقلى * وعطفكم وسخط وسلككم وحرب
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر
قال سمعت أبي يقول كانت في يد المعتصم باقة ترجس فقال لابراهيم بن المهدي يا عم قل
فيها يا تاوغن فيها فنكت في الارض بتضيب في يده هنية ثم قال

صوت

ثلاث عيون من الترجس * على قائم أخضر أملس
يذكرني طيب ربا الحبيب * فيمنعني لذة المجلس
ومنع فيه لحنا وغنا فيه فأعجبه وأمر له بجماعة * لحن إبراهيم في هذين البيتين خفيف رمل
بالنصر ذكر كرى ذكاه وغيره ذلك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن
يزيد النحوي عن الجاحظ وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يموت بن المزرع
عن الجاحظ قال أرسل الى ثمانية يوم جلس المؤمنون لابراهيم بن المهدي وأمره بإحضار
الناس على مراتبهم فحضروا فجئ بابراهيم (وأخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن عليل
قال حدثني محمد بن عمرو التباري من أبناء خراسان قال لما نظر المؤمنون بابراهيم بن

المهدي أحب أن يوجهه على رؤس الناس قال فجى ميا براهمي بحبل في قيوده فوقف على طرف الايوان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا حفظك ولا رعاك ولا كلامك يا ابراهيم فقال له ابراهيم على رسلك يا أمير المؤمنين فلقد أصبحت ولّي تأري والقدرة تذهب الحفظة ومن ماله الاغترار في الأمل هجمت به الامانة على التلف وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما أن عقولك فوق كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد أصبحت فوق كل ذنب كما أصبح كل ذى عضودونك فان تعاقب فحققك وان تعاقب فبفضلك قال فأطرق لميا ثم رفع رأسه فقال ان هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتصم والعباس بن المأمون فقال يا أمير المؤمنين أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشار عليك به وما غشاك اذ كان متى ما كان والله عودك من العفو عادة جريت عليهم اذ انما ما تخاف بما ترجو فـ قال الله فتبسم المأمون وأقبل على شامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدرر ويغلب السحر وان كلامي منه أطلقوا عن عني حديد ورددوه الى مكث ما فلما رذاليه قال يا عم صر الى المنادمة وارجع الى الانس فلن ترى في أبدا الامانة تعجب فلما كان من الغديعت اليه بدرج فيه

ياخير من ذملت بيمانية به • بعد الرسول لايس أوطامع
وأبزم من عبد الاله على الهدى • نقسا وأحكمه بحق صانع
غسل القوارع ما أظعت فان تهج • فالموت في جوع السهام النافع
متيقظا حذرا وما يخشى العدا • نبهان من وسفات ليل الهاجع
• والله يعلم ما أقول فانها • جهد الالية من حنيف راكع
قسما وما أدلى اليك بحجة • الا التضرع من محب خاشع
ما ان عصبتك والغواة تمذق • أسبابها الانية طائع
سحق اذا علقت حباثل شقوقى • بردى على حفر المهالك هاتع
لم أدرا أن لمثل ذنبي عافرا • فأقت أرقب أى حقف صارع
رد الحياة الى بعد ذهابها • ورع الامام القاهر المتواضع
أحبالك من أولك أطول مدة • ورعى عدوك في الوتين بضايع
ان الذى قسم الفضائل حازها • فى صلب آدم للامام السابع
• من يدلك لا تخدثنى بها • قسى اذا آلت الى مطامع
أسديتها عفو الى هنيئة • فشكرت مصطنعا لا كرم صانع
ورجت اطقالا كافر اخ القطا • وعويل عائسة كقوم التارع
وعفوت عن لم يكن عن مثله • عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلوق عن العنوية بعدما • ظفرت يد النجس تكين خاضع

قال فبكى المأمون ثم قال عليّ به فأتى به فخلع عليه وحمله وأمر له بخمسة آلاف دينار
ودعا بالفراش فقال له إذا رأيت عي - قبلا فأمرح له تكاة فكان ينادمه ولا يشكر عليه
شيأ (وروى) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من
خطابه دفعه إلى ابن أبي خالد الاحول وقال هو صد يفسد نغذه البك فقال وما تغني
صداقتي عنه وأمر المؤمنين ساخط عليه أما في وان كنت له صديقا لا أمتنع من قول
الحق فيه فقال له قل فأنك غير منهم قال وهو يريد التسلق على العفو عنه فقال ان قتلته
فقد قتلت الملوكة قبلك أقل جرما منه وان عفوت عنه عفوت عن لم يعف قبلك عن مثله
فسكت المأمون ساعة ثم تمثّل

فلئن عفوت لأعفون جلالا * ولئن سطوت لأوهن عظمي

قومي هم وقتلوا أمي أني * فاذا رميت أصابني مهمي

خذه أحمد اليك مكر ما فأنصرف به ثم كتب إلى المأمون قصيدته العينية فلما
قرأها رآه وأمر برقده إلى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عي) عن
الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدّم
إلى محمد بن مزاد لما أطلق إبراهيم أمر أن يمنعه داري الخاصة والعامة ويوكل به رجلا
من قبله يثق به ليعرفه أخباره وما يتكلم به فكتب إليه الموكل به أن إبراهيم لما باغى منه
من داري الخاصة والعامة تمثّل

يا سرحة الماء قد سدت موارد * أما اليك طريق غير سدود

لحائم حام حتى لأحيام له * محلا عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر بإحضاره من وقته مكر ما وانزله في مرتبته فصار إليه محمد
فبشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال
البري منك وطأ العذر عندك لي * دون اعتذارى فلم تعذل ولم تلم
وقام علك بي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غيرهم
رددت مالي ولم تمنن عليّ به * وقبل رذل مالي ما حقنت دمي
تعفوا بعدل وتسطوان سطوت به * فلا عدمنالك من عاف ومن تقم
قبوت منك وقد كافأته يا يد * هي الحياتان من موت ومن عدم

فقال له اجلس يا عم أنا مطعم ثنائين ترى أيدامني ما تسكره إلا أن تحدث حدثا أو تتغير
عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) أحمد بن جعفر بن حطة قال
حدثني ابن جدون عن أبيه قال كنت أحب أن أجمع بين إبراهيم بن المهدي وأحمد بن
يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم أحمد وغلبته الناس بجهل ما به قفله وبلاغته
وأدبه في كل محضر ومجلس فدخلت يوما على إبراهيم بن المهدي وعنده أحمد بن يوسف
وأبو العالية الخزري فجعل إبراهيم يتحدثنا فيضيف شيأ إلى شيء مرة يضحكنا ومرة يعطفنا

ومرّة ينشدناوه مرّة يذكرونا وأحمد بن يوسف ساكت فلما طال بنا المجلس أردت أن
أخاطب أحمد فسبقني إليه أبو العالية فقال

مالك لا تنج يا كلب الروم * قد كنت تبأحافك اليوم

فتبسّم إبراهيم ثم قال لورا يأتني في يد جعفر بن يحيى لرجعتي كما رجعت أحمدني (أخبرني)
يحيى بن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن
المهدي وأبي دلف القاسم بن عيسى المجلي فقليل له فأين محمد بن الحسن بن مصعب منهما
فقال لو قيل لك أن محمد بن الحسن يصهر الغناء لكان ينبغي لك أن تقول وكيف يصهر
الغناء من نشأ بخراسان لا يسمع من الغناء العربي إلا ما لا يفهمه (أخبرني) يحيى قال
حدثني أبو العباس بن محمد بن عمرو بن بانه قال قال رأيت اسحق الموصلي ينأظر
إبراهيم بن المهدي في الغناء فتكلم ما فيه بما فهم ما ولم تفهم منه شيئا فقلت له ما لئن كان
ما أنتما فيه من الغناء فما لئن منه في قليل ولا كثير (أخبرني) يحيى عن علي بن محمد بن
نصر عن جده جدون أن الماء ون قال لا اسحق غنى لحنك في شعر الا خطل

يا قل تخبر الغواني كيف رغن به * لشربة وشل منهن تصريد

فغناء أيام فاستحسنه ثم قال لإبراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا الشعر شيئا قال نعم يا أمير
المؤمنين قال فهنا فغناء فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق
ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي
عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوما على اسحق بن إبراهيم الموصلي في حاجة
فرأيت عليه مطرف خرا سود ما رأيت قط أحسن منه ففهمته أنا إلى أن أخذنا في أمر
المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة مجيبة فكيف ترى هذا فقلت له ما أيت مثله
فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقات له ما أة قومه الاضوام مائة دينار
فقال اسحق اسمع حديثه شربنا يوما من الايام فببت وأناة ففن فاتيته لرسول محمد
الامين فدخل علي فقال لي يقول لك أمير المؤمنين عجل الي وكان بخيلا على الطعام فكنت
أكل قبل أن أذهب اليه ففهمته فتسوّكت وأصلحت أمري وأبجلني الرسول عن الغداء
فدخلت عليه وإبراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خرد كاء
فقال لي محمد يا اسحق تغذيت فقلت نعم يا سيدي فقال انك لئنهم أهدا وقت غداء فقلت
أصحت يا أمير المؤمنين وبني خمار فكان ذلك مما جرّأني على الأكل فقال لهم كم شربنا
فقالوا ثلاثة أرطال فقال انه قومه مثلها ففهمته ان رأيت أن تقرّوها علي فقال تسبق رطلين
ورطلان فدفع الي رطلان فجعلت أشرب ما وأنا أنوهم أن تقسي تسيل معهما ثم دفع الي
رطل آخر فشربته فكان شيئا أنجلي عني فقال غنى

كلب لعمرى كان أكثر ناصرا * وابسر جرما منك ضربت بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيرا يدخل الى النساء

ويدعنا فقهه في اثار قيامه قد دعوت غلاما لي فقلت اذهب الى منزلي وجئني بيزما وردتين
ولقهما في نديل واذهب بركنسا وجعل قضى الغلام فجاءني بهما فلما وافي الباب ونزل
عن الدابة انقطع البردون فنفق من شدة ما ركضه فأدخل الى اليزما وردتين فأكلتهما
ورجعت الى نفسي وعدت الى مجلسي فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب أن
تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك قل ما شئت قال ترد علي

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وهذا المطرف لك فقات أنا لا آخذ منك مطرفا على
هذا ولكني أصير اليك الى منزلك فألقيه على الجوارى وأردم عليك مرارا فقال أحب
ان ترد علي الساعة وان تأخذ هذا المطرف فانه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت
عليه الصوت مرارا حتى أخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس ثم قعدنا فشرّب
ويحدثنا فغدا ابراهيم * كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * فكأنني والله لم أجمعه قبل ذلك
حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال أحسنت والله يا عم أعطيا غلاما عشر دراهم الساعة
فجاءوا بها فقال يا أمير المؤمنين ان لي فيها شريكا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال
انما أخذته الساعة منه لما قت فقلت له ولم أضاق الاموال على أمير المؤمنين حتى
يشركك فيما تعطاه قال اما أنا ما أشرك وأما أمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني
ثلاثين ألفا وأعطاني هذا المطرف فهذا أخذه مائة ألف درهم وهي قيمته (أخبرني) محمد
ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال لي ابراهيم بن المهدي
حجبت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتنا فأتته بيت الى بئر وقد
عطشت وجارية تستقي منها فقلت يا جارية امنحي لي دلو فقال أنا والله عنك في شغل
بضريه لموا لي على فنقرت بسوطي على سرجي وغنيت

ص

رام قلبي السلوة عن أسماء * وتعزى وما به من عزاء
سحنة في الشتاء باردة الصيف مراح في الليلة الظلماء
كفناي ان مت في درع أروى * وامتنالي من بثر عروه مائي
الشعر الاحوص والغناء لمعبدومل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وتقام هذه
الايات اني والذي تعج قديمش * بيتك سالكين نقب كداء
لملم بها وان ابت منها * صادرا كالذي وردت بداء
ولها مربع بركة شاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
قابت لي ظهرا لمن فأمست * قدأطاعت مقالة الاعداء
ولمعبدا أيضا البيت الاخير من هذه الايات ثم الاول والثاني خفيف ثقيل عن
الهشام ولا بن سرج في * ولها مربع بركة شاخ * وكفناي ان مت في درع أروى
رمل عن الهشام أيضا ولا ابراهيم في رام قلبي وما بعده ثاني ثقيل من حبش قال ابراهيم

ابن المهدي في الخبر فرغت الجارية وأسها إلى فقالت أتعرف بئر عروة قلت لا قالت هذه
وأقله بئر عروة ثم سقتني حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعيده ففعلت فطربت وقالت
وأقله لاجلن قرية إلى رحلك فقلت افعلني ففعلت وجاءت معي فحملها فلما رأيت الجيش
والخدم فزعت فقلت لها لا بأس عليك وكسوتهم او وهبت لها دنانير وجبستها عندي
ثم صرت إلى الرشيد فحدثته حديثها فأمرها ببيعها وعقها فأبرحت حتى اشترت
وأعتقت وأخذت لها منه صله وافترقنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما
ادخل ابراهيم بن المهدي على المأمون وقد غطى به كله ابراهيم بكلام كان سعيد بن
العاص كالم به معاوية بن أبي سفيان في سخطه سخطها عليه واستعطقه به وكان المأمون
يحفظ الكلام فقال له المأمون هيات يا ابراهيم هذا كلام سبقتك به فخل في العاص بن
أمية وقارحه سم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية فقال له ابراهيم فكان منه يا أمير
المؤمنين وأنت أيضاً ان هفوت فقد سبقتك فخل في حرب وقارحه هم إلى العفوق فلا تكن
حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فأنك أشرف منه وأنا أشرف من
سعيد وأنا أقرب إليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهجنة أن تسبق أمية هاشمياً إلى
مكرمة فقال صدقت يا عم وقد عفوت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال جرى بين محمد الأمين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على
التيذ فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث إليه ابراهيم بالطاف فلم يقبلها فوجه إليه
وصيغة مليحة مغنية معها عود معه ول من عود عندي وقال هذه الايات وغني فيها
وألقاها عليها حتى أخذت الصنعة وأحكمها ثم وجه بها إليه فوقف الجارية بين يديه
وقالت له حمل وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك واندفعت تغني بالشعر وهو
هتكت الغنير برداً للطف * وكنت هجر لك فأنك كشف
وان كنت تشكر شيئاً جرى * فهب للسلافة ما قد سلف
ويجدني بصفحك من زلفي * فبالفضل يأخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بن ابراهيم فاحضره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار
وتتم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي
قال حدثني جعفر بن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم ابراهيم بن المهدي قال كانت
لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوق و... ان لها من نفسه موضع فسد لها
جواربه على محلها منه فلم ير لن يلقنه عنها ما يكره حتى غضب عليها وجفاها أياماً ثم شق
ذلك عليه وانتم به ولم يطب نقابها راجعها وصلحها فدخل عليه الاعرابي أخو معللة
صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر دلو اللفظ فصيحاً وكان ابراهيم يأنس به
فقال له مالي أرى الأمير منكسر منذ أيام فأمسك فقال قد عرفت حال الأمير وقلت في

أمره أيا نانا أذن لي أنشدته أياها فتبسم وقال هات فأنشده

أعتبت أم عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن قلوبكم أنفسكم دأبها * فيها وأنت بجعبها مشغوف
إن الصريعة لا ينوء بحملها * إلا القوى بها وأنت ضعيف

فاستحسن إبراهيم الأبيات وأمر له بجاتي دينار وبعث إلى صدوف فخربت إليه
ورضى عنها وبعثت إليه صدوف بجائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
قال حدثني أحمد بن علي بن حميدة قال حدثني ريق قال مرض إبراهيم بن المهدي
مرضا أشرف منها على الموت فجعل يتذكر شغفه بالغناء وما سلف له فيه ويتقدم عليه
فقال له بعض من حضر قتب وأحرق دفاتر الغناء فحرق رأسه ساعة ثم قال يا جعنانين
فهبنني أحرق دفاتر الغناء كلها ريق أيسر أعمل بها أأقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر
الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد عن
أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في النوم فقلت له إن الناس قد أنكروا فيك وفي أبي بكر وعمر فاعتدك في ذلك فقال لي
اخسأ ولم يزدني على ذلك (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه
قال كان إبراهيم شديدا لا تحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون
يوما أنه رأى عليا في النوم فقال له من أنت فأخبره أنه علي بن أبي طالب قال فحسبنا
حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له انما أنت رجل تدعي هذا
الامر يا امرأة ونحن أحق به منك فخارأت له في الجواب بلاغة كما يوصف عنه فقال وأي
شيء قال لك فقال ما زادني على أن قال سلاما سلاما فقال له المأمون قد والله أجابك أبلغ
جواب قال وكيف قال عرفك أنك جاهل لا يجابوب مثلك قال الله عز وجل وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما فخيّل إبراهيم وقال ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني)
الكوكبي قال حدثني المفضل بن سلمة عن هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت
للأمين يوم ما يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك فقال بل جعلني الله فداءك فأعظمت ذلك
فقال يا عثم لا تعظمه فأتني عمر الإيزيد ولا يتقص خيالي مع الاحبة أطيب من تجرعي
فقد هم وليس يضرنني عيش من عاش بعدي منهم (حدثني) بهظة قال حدثني هبة الله
ابن إبراهيم بن المهدي قال حدثني أبي قال كنت يوما بين يدي الأمين أغنيه فقنيت

صوت

أقوت منازل بالهضاب * من آل هند والرباب
* خطارة بزمامها * وإذا وئت ذلل الركاب
ترى الحصا بمناسم * صم صلا دمة صلاب

قال فاستحسن الحسن وسألني عن صانعه فعرفته أن ابن جامع حدثني عن سياط أنه لابن

عائشة فلم يزل يشرب عليه لا يتجاوز ثم انصرفنا ليلتنا تلك وواقاني رسوله حين اتيت
من النوم وأنا أستاك فقال لي يقول لك يحيى يا عم لا تشته عمل بعد الصلاة بشئ غير
الركوب الى فصليت وتناولت طعاما خفيفا وأنا ألبس ثيابي خوقا من رجوع رسوله
وركبت اليه فلما رآني من بعيد صاح بي يا عم يحيى * خطارة بزمامها * فلما دخلت
المجلس ابتدأته وغنيته فأمر بأحضار صبية كان يعظهاها فأخرجت الى صبية كأنها
لؤلؤة في يدها العود فقال يحيى يا عم ألقه عليها فأعدته هراوا وهو يشرب حتى اذا
ظننت انها قد أخذته أمرتها أن تغنيه فغننته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان
فيه وكان صعبا جدا فجهدت جهدي أن يقع لها طلبا لمسرته وكان حقيقا مني بذلك فلم
يقع لها البتة ورأى جهدي في أمرها وتعذره عليها فأقبل عليها وقد سكرتم قال نغيت
من الرشيد وكل أمة في حرة وعلى عهد الله لن لم تأخذ به في المرة الثالثة لا حرت
بالتاتك في دجلة قال ودجلة تطفح وبيننا وبينها نحو ذراعين وذلك في الربيع فتأملت
القصة فاذا هو قد سكر واذا البخارية لا تقوله كما أقوله أبدا فقلت هذه والله داهية
ويتنقص عليه يومه وأمرني في دمه ما فعلت عما كنت أغنيه عليه وترك ما كنت
أقوله وغنيته كما كانت هي تقوله وجعلت أرقدته حتى انقضت ثلاث مرات أعيدته فيها على
ما كانت هي تقوله وأريته اني أجتهد فلما انقضت الثلاث المرات قلت لها هاته الان
فغننته على ما كان وقع لها فقلت أحسنت يا أمير المؤمنين ورددته معها ثلاث مرات
فطابت نفسه وسكن وأمرني بثلاثين ألف درهم قال بحظنة وقد لحقني مثل هذا فان
طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداجيق استحسن صوتا غنيته وهو

اعياى الشادن الريب * أكتب أشكو فلا يجيب
من أين أبقى شفاء داني * وانما داني الطبيب *

ولحنه رمل فقال أحب أن تطرحه على زهرة جاريتي فكنت أتردد اليها شهرا وأكثر
وأرقدته عليها وهو يصلني ويحلم علي ويعطيني كل شئ أحسن يكون في مجلسه فلا تأخذه
منى ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت له أيها الأمير قد والله استحييت من كثرة ما تعطيني
بسبب هذا الصوت وقد أعياى ان تأخذه زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي
وقلت له لولا اني آمنك عليها لقلت له أنا كما تقوله هي حتى تخلص جميعا وليس وحياتك
تأخذه أبدا كما أقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) بحظنة قال حدثني هبة الله
ابن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بختيار قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة
المامون

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الانساع والمجلس
أما النهار فانت تقطعه * وتمكا وتصبح مثل ما تمسى *
في هذين البيتين لمن لمالك خفيف ثقيل عن يونس والهشامى قال ولم بعد فيه ثقيل أقول

وقد نسب قوم لمن كل واحد منهم ما الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشير في الخبر
واللعن للمالك بن أبي السمع وهو من قصاره هكذا في الخبر قال فاستحسنه المؤمنون وذهبت
أخذه ففطن لي ابراهيم فجعل يزيد فيه مرة ويتقص منه أخرى بزوائد التي كان يعملها
في الغناء وعلت ما هو يصنع فتركته فلما قام قلت للمؤمنون يا سيدي ان رأيت أن تأمر
ابراهيم أن يلقي علي * يا صاح يا ذا الضامر العنس * قال أفعل فلما عاد قال له يا ابراهيم
القي علي محمد * يا صاح يا ذا الضامر العنس * فألقاه علي * كما كان يغنيه مغنيا ثم انقضى
المجلس وسكر المؤمنون فقال لي ابراهيم قم الآن فأنت أحق الناس به فخرجت وخرج
ثم جثته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم
الخليفة تبذل علي ولي لك منلي لا يخالرك بالغناء ولا يكثر لك بصوت فقال لي يا محمد ما في
الدينا أضف عقلا منك والله ما استبقاني المؤمنون محبة لي ولا صلة لرحي ولكنه سمع من
هذا الجرم شيأ فقدم من * واه فاستبقاني لذلك فغاطني فعله فلما دخلت علي المؤمنون
حذمتهم بما قال لي فقال المؤمنون يا محمد هذا أكفر الناس لنعمه وأطرق مليا ثم قال لي
لا تكدر علي أبي اسحق عفو ناعته ولا تقطع رجه فدع هذا الصوت الذي ضمن به عليك
الي لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال - حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
محمد بن يزيد قال قلت لدهبل بالله أسألك أنت القائل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * اذا حسبوا يوما وثامنهم كلب
فقال لا والله فقلت من قاله قال من حشا الله قبره نارا ابراهيم بن المهدي كافأني بذلك
عن هبائي اياه ليشيط بدعي (أخبرني) محمد بن يزيد قال - حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني
محمد بن الحرث بن بشير قال لما رضى المؤمنون عن ابراهيم بن المهدي ونادوه دخل عليه
مبتذلا في ثياب المغنين وزيههم فلما رآه ضحك وقال نزع عني ثياب الكبر عن منكبيه
فدخل وجلس وأمر المؤمنون بأن يخلع عليه فأليس الخلع ثم ابتدأ بخارق فغنى

ص

خليلي من كعب الماهديتما * بزيف لا يفقد كما أبدا كعب
من اليوم زوراها فان مطينا * غداة غد عنها وعن اهلها نكب
فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المؤمنون يا عم ان كان أساء وأخطأ فأحسن أنت
فغنى ابراهيم الصوت فلما فرغ منه قال لخارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم
يا أمير المؤمنين كم بين الصوت الآن وبينه في أول الامر قال ما أبعد ما بينهما قالت فت الى
خمارق ثم قال انما مثلك يا خمارق مثل الثوب الوشي القاسخ اذا تغافل عنه أهله سقط
عليه الغبار فقال لونه فاذا انقض عاد الى جوهره (أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال
حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت مولاي ابراهيم بن المهدي
يحدث قال كنت بين يدي الرشيد جالسا على طرف حراقة من حراقاته وهو يريد الموصل

وقد بلغنا الى السوداء فاني والمدادون يمدون السفن والشطرنج يبق ويضيه والدست متوجه له اذا طرق هنيهة ثم قال لي يا ابن اتم ما أحسن الاسماء عندك قلت محمد اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هرون اسم أمير المؤمنين قال فما اسمي الاسماء قلت ابراهيم فزجرتي ثم قال ويحك أتقول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل الرحمن فقلت له يشوم هذا الاسم لقي من غرود مالتى وطرح فى النار قال فابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا جرم انه لم يعمر من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرفة اسمه قتله مروان فى جراب الثورة وأزيد لك يا أمير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع وابراهيم ابن عبد الله بن حسن قتل وعنه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجن فأت وما رأيت والله أحد ايسر هذا الاسم الا قتل أو تكذب أو رأيت مضر وبأ أو مقدوقاً أو مظلوماً ثم ما انقضى الكلام حتى سمعت ملاحاً يصيح بأشعر متدياً ابراهيم ويحك ثم أعاد ويحك يا ابراهيم مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض فطرأه مد فقلت له أبقى لك شيء بعده هذا ليس والله فى الدنيا اسم أشأم من ابراهيم والسلام فضحك والله حتى أشقت عليه (حدثني) بحفلة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي عن أبيه قال دخل الحسن بن مهمل على المأمون وهو يشرب فقال له يحيى ويحيى عليك يا أبا محمد الا شربت معي قد حاصب له من نبيذ قد حافأ خذ بيده وقال له من تحب أن يغنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون عنه يا عم فغناء * تسمع للملح وسواسا اذا انصرفت * يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيوقع به ثم قال له آيت الا كضرباً كافر خلق الله لنعمة والله ما حقن دمك غيره ولقد أردت قتلك فقال لي ان عقوبت عنه فعلت فعلا لم يسبقك اليه أحد فعقوبت والله منك لقوله ألحقه أن تعرض به ولا تدع كبلك ولادغلك أو أنقت من ايمانه اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائماً وقال يا أمير المؤمنين لم اذهب حيث ظننت ولست بعائد فأعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جرير بن أحمد بن أبي داود قال حدثني أخى عن أبي قال كنت أتجنب الغناء وأطعن على أهله وأدم لهم بهم به فوجه المعتصم الى عند خروجه من مدينة السلام الحق بي فلفقت به ياب التماسية ومعي غلامى زنة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت عنده صوتاً اذهلنى حتى سقط سوطى من يدي ولم أشعر به ثم احتجبت وقد أعتقني برذوني الى أن أوقفه بسوطى فقلت لغلامى هات سوطك فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا الغناء فقلبتى الضحك حتى بان في وجهي ودخلت الى المعتصم بتلك الحال فلما رأى قال لي ما يضحكك يا أبا عبد الله فحدثته فقال أسوب الآن من الطعن علينا فى السماع فقلت له قبل ذلك من كان يغنيك قال عبي ابراهيم كان يغنيقني ان هذا الطويل من آل حفص * أنشرا الجهد بعدما كان ماتا ثم قال أعهده يا عم ليسعه ابو عبد الله فاني أعلم أنه لا يدع مذهبه فقلت بلى والله لا دعه

في هذا ولا تملك عليه فقال أما إذا كانت توبته على يدك يا عم فليقد فزت بفخرها وعدلت
 برجل خضم من رأيه إلى شأنا (حدثني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني طلحة بن عبد
 الله الطلي قال حدثني الحسين بن إبراهيم بن رياح قال كنت أسأل محمداً أي الناس
 أحسن غناء فيمبيني جواباً بمجمل حتى حققت عليه يوماً قال كان إبراهيم الموصلي أحسن
 غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن غناء من إبراهيم الموصلي بعشر طبقات
 وإبراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال لي أحسن الناس غناء
 أحسنهم صوتاً وإبراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطير صوتاً
 وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المنجم قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال
 سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال اتبعت يوماً مغلساً
 فدخل إلى الغلام فقال لي اسحق الموصلي بالباب قبل أن أصلي الغداة فقلت يدخل في
 الدنيا انسان يستأذن لاسحق فدخل فقال جلي السوق إليك على ان بكرت هذا البكور
 وقد جئت معي نبيذى وعملت على المقام عندك فقلت مرحباً بك وأهلاً ودعوت طبائخي
 فسألتهم عما في المطبخ فذكر أشياء يسيرة منها قطعة جدي وطبائخي ودراج معلق فقال
 ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطباخ يحمل باخضاره وعملت على الأكل معه وعلى
 أن تأخذني في شأننا فدخل حاجبي فقال رسول الأمير اسحق بن إبراهيم بالباب وإذا
 فرأني يذكر أنه وجهه إلى محمد بن الفضل ليحضره قال فقال لي اسحق قم في حفظ الله
 واجتهد في أن تتجمل قال فقدمت إلى الخادم باخراج الجوارى إليه ووضع النبيذ
 بين يديه ولبست ثيابي وخريجت وركبت فلما سرت قليلاً قلت في نفسي أنا أخسر الناس
 صفقة ان تركت اسحق بن إبراهيم الموصلي في منزلي ومضيت إلى اسحق بن إبراهيم
 المصعبى ولأأدرى ما يريد مني فقلت للفراتى هل لك في خير قال وما هو قلت تأخذ ثلاثين
 درهماً وتعطى فتقول انك وجدتني شارب دواء قال نعم قد فعلت اليه ثلاثين درهماً
 وخفقت له خفاً ورجعت فقال لي اسحق أسرع إلى كورة فأخبرته بما صنعت فقال
 وفقت فجلست وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شأنا وخرج الجوارى إلينا فغنين
 حتى مر صوت إبراهيم بن المهدي في شعره وهو

جئت الحب بلالاً * أمره ليس يسيراً

ولحنه من النقيض الثاني قال فطرب اسحق طرباً ما وأيتسه طرب مثله قط وعجب من
 إحسانه في صنعه وجوده قسجته ولم يزل صوتنا يوماً أجمع لانغنى غيره حتى شرب اسحق
 قاطر موزه وفيه من المشمش الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلاً وكلما حضرت صلاة قام
 اسحق يصلي بنا فصلى بنا العتمة وقد فنى قاطر موزه فنشرب من نبيذى وطلين على
 الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد
 وزر محمد بن الفضل للمتوكل قبل عبيد الله بن يحيى

* (نسبة هذا الصوت) *

بجد الحب بلايا * أمرها ليس يسيرا
كبر الحب وقدماء * كان اذ حل صغيرا
ذل الحب رقابا * كان أذناها عسيرا
ليس لي من حب النى * غير حرمانى السرورا

الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقييل (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الوهاب بن محمد بن عيسى قال استتر ابراهيم بن المهدي عند بعض أهله من النساء فوكلت بخدمته بارية جميلة وقالت لها ان أراد لك شيء فطأوصيه وأعلمه ذلك حتى يتسع له فكانت توفيه حقه في الخدمة والاعظام ولا تفعله بما قالت لها فخل مقدارها في نفسه الى أن قبل يومأيدها فقبلت الارض بين يديه فقال

يا غزال الى اليه * شافع من مقلتيه
والذي أجلت خديته * فقبلت يديه
بأبي وجهك ما أكثر حسا دي عليه
انا ضيف وجرأ الضيف احسان اليه

قال وعمل فيه بعد ذلك لحنا في طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر غني ابراهيم بن المهدي يوما والمأمون مصطبج وقد كان خافه وبلغه عنه تشكره

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هوى الدهر بي عنها وولي بها نى
فرق له المأمون لما سمعه وقال له واه لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يد أمير المؤمنين فطب
نفسا فان الله جل وعز قد آمنك الآن تحدث حديثا يشهد عليك فيه عدل وأرجو أن
لا يكون منك حدث ان شاء الله

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هوى الدهر بي عنها وولي بها نى
فان أبك تقضى أبك نقصا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن
الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقييل بالوسطى وهذا الشعر قاله ابراهيم بن المهدي لما أخرج الجند عيسى بن محمد ابن أخي خالد بن الحبس وادعى ذلك خبر طويل وقد شرطنا أن لا نذكر من اخباره الا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول
وأفقتني عيسى وكانت خديعة * حالت بها ملكي وقلت بها نى
قال ابن أبي طاهر وحدثني أبو بكر بن الخصيب قال حدثني محمد بن ابراهيم قال غنى ابراهيم بن المهدي يوما عند المأمون فأحسن وبجسرة المأمون كاتب لطاهر يكنى ابا زيد فطرب حتى وثب فأخذ طرف ثوب ابراهيم فقبله فنظر اليه المأمون منكر القعله فقال

ما تنظر أقبله والله ولو قتلت عليه فتبسم المأمون وقال أيت الاظر فقال ابن أبي طاهر
 وحديثي علي بن محمد قال سمعت بعض أصحابنا يقول اجتمع ابراهيم بن المهدي والحسن
 ابن سهل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع من ابراهيم فقال له يا أبا اسحق أي صوت
 تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر ابراهيم بالغناء والعلم به فقال ابراهيم ييت
 الاعشى * نسمع للعلي وسواسا اذا انصرفت * أي انك موسوس وكان بالحسن شيء من
 هذا (أخبرني) عبي عن جدي عن علي بن يحيى المتعم قال غنت مغنية وابراهيم بن المهدي
 حاضر * من رأى نونا غدت سمرا * فقال ابراهيم أنا رأيت هذا قبل له وأين رأيت
 أيها الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمضون في الصحرا إلى الصيد (أخبرني) الحسن
 ابن علي قال حدثني الحسن بن عليل الغززي قال حدثني بعض الكتاب عن ريق قال
 خرجت يوما إلى سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة أو تشتري * فوالله بآئعها وأنت المشتري

واذا صنعت صنعة أتممتها * يسدين ليس نداهما بمكدر

وجارية لنا رومية أجمية لا تقصص في أقصى الدار تكذس وهو يطرح الصوت على شارية
 والاجمية تبكي أحزبكاء سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وانظر إليها حتى سكت فلما
 سكت قطعت البكاء فعلمت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طمع فصيح وأجمي
 (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غنى
 ابراهيم بن المهدي ليلة تجمد الامين صوتا لم أرضه في شعر لابي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن * لا عليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به * فهو يحضوني على الظن

رشا لولا ملاحظته * خلت الدنيا من الفتن

فأمر له بثلاثمائة ألف دينار قال اسحق فقال ابراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجزتني إلى هذه
 الغاية بعشرين ألف ألف درهم هل هي الاخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد
 روى محمد بن الحرث بن بشير هذه الحكاية عن ابراهيم فقال لما أردت الانصراف
 قال أوقروا زورقي دنانير فأنصرفت بجمال جليل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون
 قال ذكر لي أبو عبد الله الهاشمي عن أهله قال قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج إلى ذكر
 الطبل والايقاع به فقال ابراهيم هو من الآلات التي لا تجوز أن تبلغ نهايتها فقبل له
 وكيف خص الطبل بذلك فقال لأن عمل اليدين فيه على واحد ولا بد من أن يلحق
 اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرينا كيف ذلك فأوقع ايقاعا لم تكن تظن أن مثله
 يكون وهو مع ذلك يرينا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامير في بعض
 خلواته يا عم أشتي أن أراك تزمرف فقال يا أمير المؤمنين ما وضعت على فمي تاياقط ولا

أضعه ولكن يدعو أميرا المؤمنين بقلانه من موالي المهدي حتى تنفخ في الناي وأمر يدي عليه فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسكه ابراهيم فكلما مر الهواة أمرأ أصابعه فأجمع سائر من حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضا قال حدثني أبي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهشامى قال كان ابراهيم بن المهدي إذا غنى لحنه

هل تطمسون من السماء فيومها * با كفكم أو تسترون هلالها
فبلغ إلى قوله * جبريل بلغها النبي فقالها * هز حلقه فيه ورجعه ترجيعا تنزل
منه الأرض (أخبرني) محمد بن ابراهيم قریش قال حدثني عبد الله بن المعتصم قال حدثني
الهشامى قال كانت مقيم الهشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد و ابراهيم
ابن المهدي حاضر فتفتت مقيم في الثقيل الاول * لزنب طيف تعتريني طوارقه
فأشار إليها ابراهيم أن تعيده فقالت مقيم للمعتصم يا سيدي ان ابراهيم يستعيدني
الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعيديه فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضرا
بمجلس المعتصم ومقيم غائبة عنه فانصرف ابراهيم بالليل إلى منزله ومقيم في منزلها
بالميدان وطريقه عليها وهي في منظره لها شرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت
على بعض جوارى بنى هاشم فتقدم إلى المنظره على دابته وتطاول حتى أخذ الصوت
ثم ضرب باب المنظره بمقرعته وقال قد أخذناه بلا جدك

(نسبة هذا الصوت)

لزنب طيف تعتريني طوارقه * هذو اذا النجم ارجحت لواحقه
سيبكك مر فان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مرافقه
اذا ما بساط اللهو متوقريت * للذاته انما طه وغارقه *
الشعر للغيرى والغناء لمعبد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصرف
مجرها عن اسحق وفيه لالك خفيف ثقيل أول بالنصرف عن يونس والهشامى (أخبرني)
علي بن هرون قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسى المنجم
يقول حكمت ان ابراهيم بن المهدي أحسن الناس كلهم غناء يبرهان وذلك أني كنت أراه
عجايب الخلق مثل المأمون والمعتصم يغنى فاذا ابتدأ الصوت لم يبق من الغلمان
والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحد الا ترك ما في يده
وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه فلا يزال مصغيا اليه لا هياعا كان فيه مادام
يقضى حتى اذا أمسك وقفى غيره رجعوا إلى التشاغل بما كانوا فيه ولم يلتفتوا إلى ما
يسمعون ولا يبرهان أقوى من هذا في مثل هذا من شهادة القطن له واتفاق الطبائع مع
اختلافها وتشعب طرقها على الميل اليه والانقياد له (حدثني) أحمد بن جعفر بحفظة قال
حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال قلت للمعتصم كآبى أشيا لم تكن لاحد

مثلها فقال وما هي قلت شارية وزاخرتها معمعة فقال اما شارية فعتدنا فما فعلت الزاخرة
 قلت ماتت قال وماذا قلت وساقيته مكنونة ولم ير أحسن وجهها ولا ألين ولا أطرف منها
 قال فما فعلت قلت ماتت قال وماذا قلت فخلت كانت تحمل رطباً طول الرطبة منها شبر
 قال فما فعلت قلت جمرتها بعد وفاته قال وماذا قلت قد حده الغضاض قال وما فعل قال
 الساعة والله جع في فيه أبو حرملة فسأله أن يهبه لي ففعل ووجهته به الى منزلي فغسل
 وتلف وأعيد الى خزانتي قرأت أبي فيعاري النائم في ليلتي تلك وهو يقول لي
 أيترع ضمضاً حياً دماً بعد ما غدت * على به مكنونة مترعاً خيراً
 فان كنت مني أو تحب مسرتي * فلا تغفلن قبل الصباح له كسراً
 فاتته فزعاً وما فرق الصبح حتى كسرتة فأما المماثلة التي كانت بينه وبين اسحق فقد
 مضى في خبر اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ما جرى مجرى محاسن ابراهيم والقيام
 بحجته ان كانت له وعذو فيما عيب عليه لانه بذلك حقيق فمن ذلك فسخة من كتاب أعطانيه
 أبو الفضل العباس بن احمد بن قواية رحمه الله بخط اسحق في قرطاس وأنا أعرف خطه
 وجواب لابراهيم بن المهدي في ظهره بخط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب
 لكان أجود من ذلك الخط وقد ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الابتداء والجواب
 ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء اسحق وكنت جعلت فداء لك كتبت في كتابك
 الى محمد بن واضح تذكر أنك مولى وسيد فحتى دفعت ذلك وهل لي بغير غيره أو لا حد علي
 وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب ذلك أن يكون وارجوا أن اموت قبل
 أن يتلى في الله بذلك ان شاء الله فأما ذكر كرك جعلت فداء لك الصناعة فقد أجل الله قدره
 عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها وأما أنا المسكين فأنت تعلم اني لم آخذ ما ضمن فيه
 صناعة قط وان لم أرد لها الا لكم شكر الله متمكم وحباً للقرب منكم واليكم فليس ينبغي
 أن يعيبي ذلك عندكم ولا يجوز لاحد أن يعيبي به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم تضعني من
 علوية ومخارق بحيث وضعتني الا لالغضب أحويلك الى ذلك والافأنت تعلم انهما لو كانا
 مملوكين لي لا تترت فجميل الراحة منهما بعتقهما أو تخليه سيبلهما على ثمن أصيبه بيبيهما
 أو جداً كنسبه بثمانهما فكيف اظن اني عندك مثلهما أو أنك تقر بي اليهما وتذكرني
 معهما أو تلومني الا على أن أنرس فلا أنطق بحرف وان أفتر من الغناء قراول من
 الخطافيه وامتعض منه امتعضك من يخفي عليك شيئاً من علومه كيف ترى جعلت
 فداء لك الا أن سبابي وأنت ترى أن احداً لا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت
 فداء لك ادبا وزدتني بصيرة فيما أحب من تركه وترك الكلام فيه فان ظننت ان هذا قرار
 من الحجة وتعريدي عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت وصرت الى ما أحببت والافأنت لا ينبغي
 للحر أن يلهي بما لا تقوم لذته بجمرة ولا لعاقل أن يبدل ما عند ملن لا يحمد له ولا يقلب
 العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما قاله أبي رحمه الله من انه لم يزل يتمنى أن يرى من

سادته من يعرف قدره حق معرفته ويبلغ علمه بهذه الصناعة الغاية العظمى حتى وإن فقد
صدق ما زال يتقى ذلك وما زلت أتمناه فهل رأيت جعلت قد الحظي منه إلا بأن ساويت
فيه من لم يكن يساوي شسعه ولعلك لا ترضى في بعض القوم حتى تفضله عليه لا تنفعه
عندك معرفة به ولا رعاية لطول العصبية والخدمة ولا حفظ لآثار محمودة بأقية تذكرها
وتحجج بها ثم ها أنا من بعده تضعني بالموضع الذي تضعني به وتنسبني إلى ما تنسبني إليه لاني
توخيت الصواب واجتهدت في البذل والمناجحة لا يدفعك عني حفظ لسلم ولا صيانة
لنلف ولا استدامة لقديم ما تعلم ولا مصانعة لما تطلب ولا ولا بما أكره أن أقوله فها أرى
جعلت فداءك من معرفتك بما في أيدينا لا تجزع الحشرات وتطلبك لنا العنرات واقته
المستعان كيف اصنع جعلت فداءك أن سكت لم تقبل ذلك مني وإن صدقت كذبتي وإن
كذبت ظفرت بي وإن مزحت لا ظرفك ولا ضحكك واقرب من انسلك وأخذ بنصيبي من
كرمك غضبت وسببت ولو كنت قريبا منك لضربت وليتك فعلت فكان ذلك أيسر من
غضبك ثم من أعظم المصائب عندي أمرك أي أن أسأل محمد بن واضح عن قول قلته في
عند عمرو بن يانة فوالله جعلت فداءك أني لا بشع بك كره فكيف أحب أن أذكره وأذكره
وأنى لأرى لك من النظر إليه وأعجب من صبرك عليه مع أني أعوذ بالله من ذلك
لو رغبت في هذا منه ومن مثله لكفيتك ونفسي ذلك بأن أكسوهم ثوبين أو أهبله
دينارين أو أقول له أحسفت في صونين حتى تبلغ أكثر مما أردت لي أو أريده لنفسه فالحمد
لله الذي جعل حظي منك هذا ومثله غير مستصغرا لك ولا مستقل لقليل حسن رأيك
والله أسأل أن يطيل بقاءك ويحسن جزاءك ويجعلني فداءك قد طال الكتاب وكثر
العتاب وجملة ما عندي من الاعظام والجلال اللذين لا أخاف أن يجعلهما عندي
والمحبة التي لا امتنع منها ولا أعرف سواها والسمع والطاعة في تسليم ما يحب تسليمه
والاقرب بما أحببت أن أقربه وسأشهد على ذلك محمد بن واضح وأشهد لك به من أحببت
وأودى الخراج ولكن لا يتمن فائدة ولا أنكسر فها جعلت فداءك وخذوا وف
واستوف فأنك واجد صحة واستقامة إن شاء الله متداقه في عمرك وصبرني عليك وقد مني
قبلك وجعلني من كل سوء فداءك (نسخة جواب إبراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة
أقدر لك عليها إلا أسوقها إليك وأعطاني الله ما أحب من ذلك فأما أن أتكلم من
وراءك بشي تستنقله متعمدا فها أنا إذا بجز ولا كريم معاذ الله من ذلك وأثنى جعني وأياك
وعلي بن هشام مجلس لاستشهاده على أشياء لم أذكرها لك ولم أكتب بها إليك أجلالاً لقد
حالك عندي من اعتداد بعقل ذلك مني وأنت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو
أن يحييتك على ما تشتهي آتاك الله ما يحب فيما يحب وتكره وجعلك له شاكرا وأما
القوائد التي وعدت ورودها علينا فاني لو أتي أنك لا تقيدني شيأ فأتطرق به إلا وجدتني
فيه فطنا أجيد تفتيشه وأعرف كنهه وأفيد لك فيه وفيما استبطنت منه ما لا تجد عند نفسك

اكثر منه فأما غيرك قالهباء المنثور وبارأس المغنين تقول اني غيرتك بالصناعة ثم
 تخرج بهذا في تحريف الاقوال واكتساب الحجج لتفهم خصمك وتعلمي حجتك فكيف
 اعينك بما جئتي اليك وما انا داخل فيه معك لا ولكني قلت لك اني لست كفلاان وفلان بمن
 لو كان عنده امر ينازعك به ثقل عليك انما انا رجل من مواليك متوسل اليك بما يسرك
 أو كصاحب لك تناظره بما تصب ان تجدد من يناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف وطلب
 الصواب اصبته واخطأ أنه لا بالحجة والافتة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي
 وقد استشهدت عليك فيه أبا جعفر وجاءني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هذا
 فيه بخطي عندك لم تردده علي فتتبع ما فيه وخذني به فلعمرى لئن كنت قرنتك بمن ذكرت
 لأعيبك بالتشبيه لك بهم ما عبت غير رأي ولا جهلت غير نفسي ولست اعتذرون هذا
 لأنك تشهد لي بالحق فيه وانما تريد أن تخصمني بلا حجة فيكفني علمك بما عندي والافأنت
 اذا بي أجهل مني بك وقلت تذكرني معهما فقد ذكر الله النار مع الجنة وموسى مع
 فرعون وابليس مع آدم فلم يهن بذلك موسى ولا آدم ولا اكرم فرعون وابليس فاعفني من
 المغالطة لي والتحريف لقولي واسمع بي وأمتعني بالمصادقة فان أنت لم تفعل بقيت
 واحدا مستوحشا ولم تجد غيري ان علم ما تعلم لم ينقصك وان علم اكثر منك لم يشك وان
 أفهمته كالكاف وان استفهمته شفاك لا والله ما اردت الا ما ذكرته لك ولا احسبك
 ظننت في غير ذلك لأنك لا تجهلني فأنا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني والله
 ما كنت ابالي أن لا اسمع من مخارق وعلاوية شيأ حتى اسمع بنعيمهما ولا أراهما حتى اراهما
 ميتين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاكرام وذلك انهما كالكاف غلامين فصبيرتهما
 ندين تقول فيهما ويقولان فيك وانما هما صنيعةك وخير بجاتأديك وان كانا غير طائل فلو
 اعرضت عن انتقاصهما ورفعت ما رفع الله من قدرك عن الافراط في عيهما لكان ذلك
 اشبه بك واجل بمحلك وخطر لك ومكانك وكذلك الذي ترى له منه وصاحبه محمد بن الحرث
 فوالله ما احب لك في أدبك وفضلك ودينك ومحلك ان تشهر نفسك له ما بهذا ومثله وان
 ينتهي اليه ما ذلك عنك اقول بعلم الله في ذلك لالهما وان ذلك لو صرت اليه لاجل بك
 واجل لقدرك وان كنت لتقولهما به ولو أردت ذلك وان زهدت فيه لم تضع نفسك
 ومحلك مع غلمان احداث يسيطون السنتهم فيك بما بسطته منهما على نفسك ولو لم تفعل
 ليكنت اعظم في عيونهم من بعض مواليهم الذين تولوا منهم هذا رأي لك بما هو اكبر
 لامرك واشبه بمحلك والله ما غشمتك ولا اوطأتك عنوا فاختر لنفسك ما رأيت ولا
 والله لا سمعنا بهذا ابدا ولا بما قلته في الاخر يا حتى يموتوا ولا اردت يشهد الله بهذا غيرك
 وامام من ذكرت اني اسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يراى شيعه فأنك عنيت ابن
 جامع وانت لا تدخل بيني وبين أبي اسحق رضي الله عنه ولا اظنك والله اشهد بحباليه مني
 ولا كان لك اشهد بحباليه مني فقد علم كيف كان لي ولكن لا اظلم ابن جامع كما اظلمه انت

يا اظلم البشر ولئن ضمنت ان تنصفني لا كلنك فيه بما لا تدفعه ولكني لا اكلنك في شيء حتى
اثق به ذم منك والاولى مني من السكوت ما وسعتك ومن العجب الذي لم ارمثله والمكابرة
التي لا يشبهها شيء اعند اولي على في التجربة حتى تقول

حييا ام يعمر ا • قبل شحط من النوى

يا اخي وحبيب نفسي فاقطركم في هذا من العيوب قولك يا ليكون مثل شحط في الوزن
ايكون مثل هذا في الكلام وقولك في الجزء الثاني حتى يكون مثل قبل هل يكون
مثل هذا وليس في يا المشددة اوبع يا آت وفي حى التي عطفت بها ثلاث فتصير سبع يا آت
وانما هي ثلاث في الاصل الباء المشددة ويا الاثني حتى تقول حييا والناس في هذا بيني
وبينك بهما ثم غن استعدي عليك ولو انصفت لعلمت انه لم يكن في • حييا ام يعمر ا • غير ما
جرت انا الابهذا الغلط الذي لا يحول من تحريك ساكر تجعله اقول الكلام فقد زدت
قبله حرفا ونسكين متحرك فتزيد بعده حرفا كقولك ام يعمر ا قابل شحطن حيث جعلت
قبل الباء القاء وكقولك ام يعمرن قبل فزدت الالف لتسكت عليها لان السكوت على
متحرك لا يمكن فاية حجة هذه او من يصبرك على هذا وانما اردت انا ما يجوز فخشي بتجربة
واحدة لا اريد غير ذلك منك مالك يا اخي تنفس على الصواب بما لا تقبضه عليك فيه ولا
عيب ثم اتخذت تحمدي اليك بما قلت لك ان تسأل محمد ا من قولي فيك يظهر الغيب ذنبا
بطبعك على الظلم والتعريف حتى كافي اعلمتك ان احدا تنقصك فحمت لذلك ولم يكن
غير الرق عليه لا واقه ما من لي عن بهذا ولكني كنت اذا تحدثت مع محمد خاليا فكلته بمثل
ما اكلت به من الرد والجدل فلما كان عندنا من يحتمل كان كلامي بما يجب ان اناكل به
من الاكرام والتقديم فقال لي أي شيء هذا الذي ارى فقلت له هذا كلام الحشمة وذلك
كلام الانس فأردت باعلامك هذا ان تعلم اني لا اريد بما انازعك فيه شيئا ريغ مما تعرف
مى واني اذكرك بما يشبهك في موضعه فلو اتقيت الله وأبقيت على الاخاء لما كنت تعرف
هذا بشي وهو جيل ارضاء من نفسي فتصيره قبيحا تريد ان اعتذر اليك منه وأما آداء
الخراج والاشهاد فهاشي لم اطلبه منك انما أنت طلبته مني ظالما لي وذلك لاني لم انازعك
الا منازعة مناظر يجب ان يعرف حسن قصه وناقب نظره وأما الرياسة فقد جعلها الله
لك على اهل هذا العمل ولا رياسة لي عليهم ولا لك على لاني في العلم مناظر وفي العمل متلذذ
فلا تطلني ولا تنفسك لي ومن بعد فاني احب ان تخبرني كيف آت اليوم بعد واثقه
نعمتي لا نعمك الله ولا نعمي بك ولو شئت ارسلت الي يحيى بن خالد طبيب أخي عبيد
الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب في دار الروم فأخذت برأيه ومن علاجه وهب
الله لك العافية ووجهي اليك برحمته وانما ذكرت هذا الابتداء وجوابه على طولهما
وهما قليل من كثير من مكاتباتهما لتعرف بهما طرفا من مقدارهما في المنازعة والمجادلة
وان اسحق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخضوع برياسته ويتحامل عليه في بعض

الاوراق وينحو ابراهيم نحو ما فعله به لان نفسه تأبى ما يريد اسحق منه فيستعمل معه من المباشرة مثل ما استعمله ويكونان في طرفين من الظلم يعد كل واحد منهما عن انصاف صاحبه وقد روى يوسف بن ابراهيم اخبارا فيها جرى بينهما فوجدت كلامهما مرصوفا رصف ابراهيم بن المهدي ومنتظوما نظم منطقة فيها تعامل على اسحق شليد وحكايات ينسب من نقلها الى جهل بصناعته كان اسحق بعيدا من مثله فعلت ان ابراهيم عمه ذلك والله وأمر يوسف بنشره في الناس ليدور في أيديهم ذكر له يفضل به وذلك بعيد وقوعه ولن تدفع الحقائق بالا كاذب ولا ينيل الخطأ الصواب ولا الخطل السداد وكفى من فصيح عن اسحق بأن أغاني ابراهيم بن المهدي لا يكاد يعرف منها صوت ولا يروى منها الا اليسير وأن كلامه في تجنيس الطرائق اطرح وعمل على مذهب اسحق وانقضى الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مدته كما يضمحل الباطل مع أهله فعدلت عن ذكر تلك الاخبار والانه لم تقع الى وليكنها اخبارا يتبع فيها التعامل والحق وتتضمن من السب لاسحق والشتم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضى على مثله لاحد ولو خاف القتل فاستبردت ذلك واطرحته واعتقدت من اخبار ابراهيم على الصحيح وما جرى مجرى هذا الكتاب من خبر مستحسن وحكاية نظيفة دون ما يجري مجرى التعامل فقده في صدر الكتاب من اخبارهما واغصص اسحق اياه بريقه وتجريعه أمر من الصبر ما فني عن بطلان غيره (ومن صنع من أولاد الخلفاء عليية بنت المهدي) ولا أعلم أحدا منهم بعد ابراهيم أخيا كان يتقدمها وكان يقال ما اجتمع في الجاهلية ولا الاسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وعليية أخته واخبارها تذكر بعد هذا تالية لما ذكره من غنائها فنصنعها

صوت

فضحك عمالوسقت منه شفا * من اخوان بله قطر الندى
أخرى مجلوع عن غشا العين العشا * حلو بعيني كل كهل وفقى
ان فؤادى لا تسليه الرقى * لو كان عنها صاحب القدهما
الشعر لابي التجم العجلى والغناء لعلية بنت المهدي ومل بالوسطى

(اخبار ابي التجم ونسبه)

قال أبو عمرو الشيباني اسمه المفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن عبيدة بن الحرث بن الياس بن هوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن جهم بن سليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفضى بن دعي ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاؤ الاسلام القيسول المتقدمين وفي الطبقة الاولى منهم (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي اجازة عن محمد بن سلام وذكر ذلك الاصمعي أيضا قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو التجم أبلغ في النعت من العجاج

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الفضل بن العباس
 الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرياء حتى قال أبو النجم
 الحمد لله الوهوب المجزل * وقال العجاج * قد جبر الدين الاله فخير * وقال رؤبة
 * وقاتم الالهاق حاوي المخرق * فانتصروا منهم ووجدت في اخبار أبي النجم عن أبي
 عمرو الشيباني قال قال له قتيان من عمل هذا رؤبة بالمريد يجلس فيسمع شعره وينشد
 الناس ويجمع اليه قتيان من بني تميم فما ينعكس من ذلك قال أو تحبون هذا قالوا نعم قال
 فأتوني بعرض من نبيذ فأتوه به فشربه ثم نهض وقال

إذا اصطبحت أربعاً عرفتني * ثم مجشمت الذي جشمتني

فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجا زالعرب وسألوهم أن ينشدوهم
 فأنشدوهم الحمد لله الوهوب المجزل * وكان إذا أنشد أزيد ووحش بشيابه أي رمي بها
 وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يا أبا النجم
 قد قومت مرعاها أذ جعلتها بين رجل وابنه فوهم عليه رؤبة أنه حيث قال
 تنقلت من أقول التيقل * بين رماح ممالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال له أبو النجم هيئات الكمر قشابه
 أي اني انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل
 ونهشل قبيلة من ربيعة وهو لا مير عون الصمان وعرض الدهاء قال أبو عمرو وكان سبب
 ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل ان دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً
 في بلادهم فقامى جميعهم الرعي فيما بين قلع والصمان مخافة أن يغزوا بشر حتى عني
 كلوه وطال فذكر أن بني مجمل جاءت لغزوها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تحف من هذين
 الحيين فغزبه أبو النجم قال ويدل على ذلك قول القززدق

أترتع بالاحياء سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بظنة واحد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الا دماء الاساود

وقال الاصمعي قبل لبعض رواة العرب من أرجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو
 عجل ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (أخبرني) أبو خليفة عن محمد
 ابن سلام قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي كان رؤبة وأبو النجم بحجة من عندي فأطلب
 لهما النبيذ فكان أبو النجم يتسرع إلى رؤبة حتى اكفه عنه (ونصحت من كتاب أبي عمرو
 الشيباني) قال حدثني بعض البصريين منهم أبو برزة المرندي قال وكان عالماً راوية قال
 خرج العجاج محتفلاً عليه جبة خز وعمامة خز على ناقة له قد أجاد رحلهما حتى وقف بالمريد
 والناس حجة عون فأنشدوهم قوله * قد جبر الدين الاله فخير * فذكر فيها ربيعة وهجاءهم فجاء
 رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم وهو في بيته فقال له أنت جالس وهذا العجاج يهجونا
 بالمريد قد اجتمع عليه الناس قال صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني

بجلا طحا ناقدًا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل اليه فأخذ سراويله فجعل أحدى رجله
فيها وارتز بالآخرى وركب الجل ودفع خطامه إلى من يقوده فأنطلق حتى أتى المر يد فلما
دنا من الهجاج قال أخلع خطامه فخلعه وأنشد * تذكر القلب وجه لا ماذكر * فجعل الجل
يدنو من الناقة يتشممها ويتباعد عنه الهجاج لثلاثة فسدت ثيابه ورحله بالقطران حتى إذا
بلغ إلى قوله * شيطانه أتى وشيطاني ذكر * تعلق الناس هذا البيت وهرب الهجاج عنه
(ونسخ من كتاب أبي عمرو) قال حدثني أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي النجم أنه
كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من
الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب
عنه فقال من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فقره فله هذه الجارية فقاموا على ذلك
ثم قالوا إن أبا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون بالرجز قال فاني لا أقول الا قصيدة فقال من
ليته قصيدته التي تفرقها وهي * علق الهوى بجبال الشعناء * ثم أصبح ودخل عليه
ومعه الشعراء فأنشده حتى إذا بلغ إلى قوله

منا الذي ربح البليوش لظهره * عشرون وهو يعتدي الاحياء

فقال له عبد الملك قف إن كنت صدقت في هذا البيت فلا تزيد ما وراءه فقال الفرزدق
وأنا أعرف منه ستة عشر ومن ولده أربعة كلهم قد ربح فقال عبد الملك أو سليمان ولد
ولده هم ولدوا دفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ (قال وبلغني) من وجه آخر أنه
قال له فإذا أقررت له بسنة عشر فقد وهبت له أربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية
فكان بينه وبين أهله شر من أجلاها وقال أبو عمرو وبعث الجنيد بن عبد الرحمن المري إلى
خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند يرض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من
قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم جميلة فكان يدخرها وعليها ثياب
أرضها فوطئها فقال لابي النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم
أصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي كذب واقه ما يقدر على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من نبات الرط * ذات جهار مضطط ملط

رابي الجوس جيد الخط * كأنما قط على مقط

إذا بدا منها الذي تغطي * كأن تحت ثوب المنعط

شطار ميت فوقه بشط * لم ينز في البطن ولم ينط

فيه شفاء من أذى التطنى * كهامة الشيخ اليماني التطن

وأما يده إلى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان كيف ترى احتياج إلى أن تروى
فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (وقال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني
به علي بن سليمان الأنخس قال حدثنا محمد بن يزيد الميرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد
عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير قال ورد أبو النجم على هشام

ابن عبد الملك في الشعر فقال لهم هشام صفوا الى ابلا فقطروها واوردوها واسدروها
 حتى كاثي انظر اليها فانشدوه وأنشده أبو النجم * الحمد لله الوهوب المجزول * حتى
 بلغ الى ذكر الشمس يقال * وهي على الافق كعين * وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة
 هشام فلم يمت البيت وارجح عليه فقال هشام أحر البيت فقال كعين الاحول وأتم
 القصيدة فأمر هشام بوجء عنقه واخراجهم من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
 اياك وان أرى هذا فكلهم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب
 من فضول أطعمة الناس ويأوي الى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم
 يكن أحد بالرصافة يضيف الاسليم بن كيسان الكابي وعمر بن بسطام التغلبي فكنت
 آتي سليمان وأتغدى عنده وآتي عمرا فتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت فيه قال فاهتم
 هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محبة ما يحذره فقال لخادم له ابغني محبة ما اعرابيا
 اهو ج شاعر ابروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله
 وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل اعرابي غريب قال اياك أبقى فهل تروى
 الشعر قال نعم واقوله فأقبل به حتى أدخله القصر واغلق الباب قال فأيقن بالشر ثم مضى
 به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه مستر رقيق والشع بين يديه تزهرفلما دخل
 قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدا قال اجلس فساله وقال له أين كنت
 تأوي ومن كان ينزلك فاخبره الخبر قال وكيف اجتمعت قال كنت اتغدى عند هذا
 واتعشى عند هذا قال واين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك
 من الولد والمال قال اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان
 فقال هل اخرجت من بناتك احد اقال نعم فزوجت اثنين وبقيت واحدة تجمزي
 اياتنا كأنها نعمة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا * بالكلب خيرا والجماعة شرا
 لاتسأى ضربا لها وجرا * حتى ترى حلوا الحياة مزا
 وان كستك ذهباً ودرًا * والحى عيهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت

سبي الجماعه وابقي عليها * وان دنت فازداني اليها
 واوجعي بالقهر ركبتها * ومرفقيها واضربي جنبها
 وظاهري انذرهما عليها * لا تخبر الدهر به اقبها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب
 ولده فقال وما انا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بختي فاني ذاهب * أوصيك ان تحمدا القرائب
 والجار والضيف الكريم الساغب * لاترجع المسكين وهو خائب

ولاتنى اظفارك السلاهب * متهن في وجه الحجة كاتب

* والزواج ان الزوج ينس صاحب *

قال فكيف قلت لها هذا ولم تتزوج واى شئ قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها

كان ظلامه اخت ثيبان * يتيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصـ ثبان * وليس في الساقين الا خيطان

تلك التي يذرع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكك وقال للخصى كم بنى من نفقتك قال ثلثمائة

دينار قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلمة مكان الخيطين وقال الاصمعي أخبرني

عمى وأخبرني ببعض هذا الحديث ابن بنت أبي النجم أن أبا النجم قال

الحمد لله الوهوب المجزل * في قدر ما عيشي الإنسان من مسجد الاشياخ الى حاتم الجزار

ومقدار ما بينهما - لوة أو نحوها قال وكان اسرع الناس يديه (اخبرني) محمد بن خلف

وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا أبو الاسود النخعي قال قال مرأبي

بالاصمعي وانا عنده فقال له يا أبا سعيد فأى الرجز احسن وأجود قال رجز أبي النجم

(نسخت من كتاب احمد بن الحرث الخزاز) قال حدثنا المدائني قال دخل أبو النجم على

هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني

لا انظر اليهن شزرا وينظرن الى خزرا فوهب له جارية وقال له اغد على فأعلمني ما كان

منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيأ ولا قدرت عليه وقد قات

في ذلك ابياتاً ثم انشده

تظرت فأجهها الذي في درعها * من حسنه وتظرت في سر باليا

فرأت لها كفلا يعيل بخصرها * وعشار وادفه واجثم جانبا

ورأيت منتشرا للجحان قلصا * رخوام فاصله وجلدا باليا

ادنى له الركب الخلق كائننا * ادنى اليه عقاربا وأفاعيا

ان الذمامة والسدامة فاعلن * لو قد صبرتك للمواسي خاليا

ما بال رأسك من ورائي طالعا * اظننت أن حر الفتاة ورائيا

فأذهب فانك ميت لا ترجي * ابد الا يسد ولو عسرت لباليا

انت الغرور اذا خبرت وربما * كان الغرور لمن رجاء شافيا

له كن ايرى لا يرجي نفعه * حتى اعود أخا ققاء فاشيا

فضحك هشام وامر له بجائزة أخرى قال ابو عمرو الشيباني قال ابن كاسية قال هشام

ابن عبد الملك لابي النجم يا أبا النجم حدثني قال عنى او عن غيري قال لا بل عنك قال اني لما

كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيأ بول فيه فقممت من الليل ابول فخرج في

صوت فتشددت ثم عدت فخرج منى صوت آخر فأريت الى فراشي فقات يا أم الخيلار هل

سمعت شيئا فقالت لا واققه ولا واحدة منهم ما فضلك قال وأتم الخيارات التي تعنى بقوله
قد أصبحت أتم الخيارات تدعى * على تذبنا كاه لم أصنع

وهي ارجوزة طويلة وقال أبو عمر والشيباني أنت ولالة لبيقي قيس بن ثعلبة أبا النجم
فذكرت له أن بنتا لها قد أدركت منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدن قامة
ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر فقال أفعل فما اسمها قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الاقوام * أقصدت قلبي منك بالسهم
وما يصيب القلب الا رام * لو يعلم العلم أبو هشام
ساق إليها حاصل الشام * وجزية الا هو اذ كل عام
وما سقى النيل من الطعام * اذ ضاق منها موضع الادغام
أجتم جاث مستدير حام * يعض في كمين له ثؤام
* عض النجاري على اللجام *

فقالت حسبك حسبك ووفد الى الشام فلما رجع مع الزهر والجلبة فقال ما هذا فقالوا
نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وذكري على بن المسور بن عمرو عن الاصمعي قال أخبرني
بعض الرواة وحديثي ابن أخت أبي النجم أن عبد الملك بن بشر بن مروان قال لأبي
النجم صف لي فهو دى هذه فقال

انا نزلنا خيرة نزلات * بين الجيرات المباركات
في لحم وحش وجباريات * وان أردنا الصيذا اللذات
جاء طبعنا اطواعات * علمن أوقد كمن عالمات
فسكن الطرف بطرفات * تريك آما قنا مخططات

(ونسخت) من كتاب الخزاز عن المدائني عن عثمان بن حفص أن أبا النجم مدح الجلاج
برجز يقول فيه ويل أتم دور عزة ومجد * دور ثقيف بسوا نجد
* أهل الحصون والخيول الجرد *

فأعجب الجلاج رجزه وقال ما حاجتك قال تقطعني ذا الجليدين فوجم لها وسكت ثم دعا
سائبه فقال انظر ذا الجليدين ما هو فأتاه الاعرابي سألتني له من أنهار العراق
قد ألوانه فقيل واد في بلاد بني جمل أعلاه حشفة وأسفله سحنة يخاصمه فيه بنوعته
فقال اكتبوا له قال فأهله به الى اليوم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب
المديني قال قال الاصمعي أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله
وهي على عذب روى المنهل * دخل أبي المرقا خيرا لا دخل
* من نحت عاد في الزمان الا قول *

قال الاصمعي المدخل لا ترده الابل انما تورد الركايا وقد عيب بهذا وعيب بقوله
في البيت الذي يليه ان هذا المدخل من نحت عاد قال والمدخلان لا تغذروا ولا تفتن انما هي

خروق وشعاب في الارض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه وهي هوة في الارض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصق فرسه وقد أجراه في حلبه * يسبح أخره ويطفئوا أوله * قال الاصمعي أخطأ في هذا لأنه اذا سبج أخره كان جارا لكساح أسرع منه قال الاصمعي وحدثني أبي أنه رأى فرسه هذا فقومه بسبعين درهما وانما يوصف الجواد بأنه يسبح أوله وتلحق رجلاه قال وخير عدد والذكور أن تشرف وخير عدد والانات أن تنبسط وتصفى كعدو الذئب

(اخبار عليّة بنت المهدي وتبها وتقف من أحاديثها)

عليّة بنت المهدي أمها أم ولد مغنية يقال لها مكنونة كانت من جوارى المروانية المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رصحاء وكان بعض من يمازحها يعيب بها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح به ما تقول ويكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ما ملك امرأة أغلظ على متها واستترأمرها عن المنصور حتى مات فولدت له عليّة بنت المهدي (أخبرني) عني قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت عليّة بنت المهدي من أحسن الناس وأظرفهم تقول الشعر الجيد وقصوغ فيه الالمان الحسنه وكان به عيب كان في جبينها فضل سعة حتى تسبح فالتحذت العصائب المكللة بالجواهر لتستر بهما جبينها فأحدثت واقه شيئا ما رأيت فيما ابتدئته النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى ووكيع قال حدثنا جاد بن اسحق قال سمعت ابراهيم بن اسمعيل الكاتب يقول كانت عليّة حسنة الدين وكانت لا تغنى ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معتزلة الصلاة فاذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلبس شيئا غير قول الشعر في الاحيان الا أن يدعوها الخليقة الى شيء فلا تقدر على خلافه وكانت تقول ما حرم الله شيئا الا وقد جعل فيما حلال منه عوضا فبأى شيء يحتاج عاصيه والمنتهك لحرمانه وكانت تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري الا عيبنا (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول ما جتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليّة وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا سعيد بن ابراهيم قال كانت عليّة تحب أن ترسل بالاشعار من تحت حشمه فاختصت خادما يقال له طل من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أيا ما غشت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك

قد كان ما كلفته زمنا * ياطل من وجسد بكم يكفى
 حتى آتيتك فإترأجلا * أمشي على حشف الى حشف
 خلف عليا الرشيد أن لا تكلم طلا ولا تسميه باسمه فضجت له ذلك واستمع عليا يوما
 وهي تدرس آتسورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصحبها وابل فطل
 وأرادت ان تقول فطل فقالت قالذي نهانا عنه أمير المؤمنين قد دخل فقبل رأسها وقال
 قد وهيت لك طلا ولا نعلك بعد هذا من شئ تريد به ولها في طل هذا عدة اشعار فيها
 صنعة منها

صوت

يارب اني قد عرضت بهجرها * قالبك أشكو ذاك يارباه
 مولاة سوء تستهين بعبدها * نعم الغلام وبشت المولاه
 طل واصل كنى حرمته نعيمه * ووصاله ان لم يغنى الله
 يارب ان كانت حياتي هكذا * ضرا على فخا أريد حياه
 الشعر والغناء لها خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر
 والغناء لنبيه الكوفي وأنه هوى جارية تغنى قته لم الغناء من أجلها وقال الشعر ولم يزل
 ينوصل اليها بذلك حتى صار مقدما في المغنين وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضا
 (أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن عير عن
 أبيه قال حجب طل عن عليبة فقالت وصحفت اسمه في أول بيت

ايأسرة البستان طال تشوقي * فهل لي الى ظل لديك سبيل
 متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وايسر لمن بهوى اليه دخول
 عسى الله أن نرتاح من كربة لنا * فباني اغتباطا خلة وخليل
 عروضة من الطويل الشعر والغناء لعليبة خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر
 عمرو بن بانه انه لسلسل خفيف رمل بالوسطى وأول الصوت
 متى يلتقي من ليس يقضى خروجه * وذكر رجس انه للهذلي خفيف رمل بالينصر
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد
 الله أحمد بن الحسين الهشامي قال قالت عليبة في طل وصحفت اسمه في هذا الشعر
 وغنت فيه

صوت

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
 سلم عليه وقل له * ياغل الباب الرجال
 خلعت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الخيال
 وبأغت منى غاية * لم أدر فيها ما احتيال
 الشعر والغناء لعليبة خفيف رمل وذكر غير هذا أن الغناء لأحمد بن المكي في هذه
 الطريقة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان

الشرطي أن عليه كانت تقول الشعر في خادم لها يقال له رشا وتكنى عنه فن شعرها فيه وكنت عنه بزيب

صوت

وجد الفؤاد بزيبا * وجد اشد دامتعا
أصبحت من كلني بها * أدعى سقيما منصبا
ولقد كنت عن اسمها * عدا لكي لا تغضبا
وجعلت زيب ستره * وكنت أمرا محجبا
قالت وقد عز الوصا * لولم أجد لي مذهبا
والله لانت المودة * أو تنال الكوكبا

هكذا ذكر ميمون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشرطي ولم يحصل ما رواه وهذا الصوت شعره لابن ربيعة المدني والغناء ليونس الكاتب ولحنه من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وهو من زياتيب يونس المشهرات وقد ذكرته معها والصحيح أن عليه غنت فيه لحن من الثقيل الاول بالوسطى حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني به ذكاء عن القاسم بن زرزور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجار قال حدثني عبيد الله بن العباس الربيعي قال لما علم من عليه أنها تكنى عن رشا بزيب قالت

صوت

القلب مشتاق الى ريب * يارب ما هذا من العيب
قد تيمت قلبي فلم استطع * الا البكا يا عالم الغيب
خبأت في شعري اسم الذي * أردته كأنه في الجيب
قال وغنت فيه لحن من طريقة خفيف الرمل الاول فصحت اسمها في ريب قال وكانت لأم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعلية الى رشا وحكت عنهما ما لم تقل فقالت عليه لطفيان خف مذ ثلاثين حجة * جديد فلا يبلى ولا يتخرق
وكيف بلا خف هو الدهر كله * على قدميه في الهوام معلق
فما خرق خفا ولم تبل جوربا * واما سراويلاتها فتمزق
قال وحلف رشا ان لا يشرب النبيذ سنة فقالت

صوت

قد ثبت الخاتم في خنصري * اذ جاءني منك فجنيتك
سومت شرب الراح اذ عفتها * قلت في شيء اعاصيك
فلو تطوعت لعوضتني * منه رضا بريق من فيك
فيا لها عندي من نعمة * لست بها ما عشت ابريك
يا زيب اقدرت مقلتي * امتعني الله بجبيك

غنت فيه عليه هزجا (أخبرني) بحظرة ومحمد بن يحيى قال حدثنا ميمون بن هرون قال
حدثني الحسين بن ابراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت
عند المعتصم وعنده مخارق وعلاوة ومحمد بن الحرث وعقيد فتغنى عقيدو كنت أنسرب
عليه

صوت

نام عذالي ولم أنم * واشتفى الواشون من سقمي
واذا ما قلت في ألم * شك من أهواء في ألمي

فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعامة فأعرض عني فعرفت
غلطي وأن القوم أمسكوا عدا فقطع بي وتبين حالي فقال لا ترع يا محمد فان نصيبك فيها
مثل نصيب * الغناء لعامة خفيف رمل وقد قال قوم ان هذا اللحن للعباس بن أشرس
الطنبوري مولى خزاعة وأن الشعر لحالد الكاتب (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني
أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كنا عند المنتصر فغناه بشأن الحنا من الرمل الثاني وهو
خفيف الرمل

صوت

ياربة المنزل بالبرك * ورببة الساطن والمالك
تخرجي بالله من قتلنا * لسان من الديلم والترك

فضحكت فقال لي م ضحكت قلت من شرف قاتل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه
وشرف مستمعه قال وما ذاك قلت الشعر فيه للرشيده والغناء لعامة بنت المهدي وأمير
المؤمنين مستمعه فأعجبه ذلك وما زال يستعيده (حدثني) ابراهيم بن محمد بن بكشة قال
سمعت شيخا يحدث أبي وأنا غلام فحفظت عنه ما حدثه به ولم أعرف اسمه قال حدثني
اسحق بن ابراهيم الموصلي قال عملت في أيام الرشيد لحنا وهو

صوت

سقيلا لارض اذا ما نمت نهقي * بعد الهدو قبها قرع النواقيس
كان سوسنها في كل شارقة * على الميادين اذ ناب الطواويس

قال فأعجبني وعملت على ان أباكره الرشيد فلقيني في طريق خادم لعامة بنت المهدي
فقال مولائي تأمر لك بدخول الدهليز لتسمع من بعض جواربها غناء أخذته عن أهلك
وشكت فيه الا أن قد دخلت معه الى حجرة قد اقردت لي كأنها كانت معدة فجلست وقدم
لي طعام وشراب فقلت حاجتي منهم ما ثم خرج الى خادم فقال لي تقول لك مولائي أنا أعلم
أنك قد غدوت الى أمير المؤمنين بصوت قد أعددت له محدث فأسمعنيه ولك جائزة سنوية
تجعلها ثم ما بأمر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشئ اولا يقع الصوت منه بحيث
توخيت فيذهب سعيك يا طلاقا فاندفعت فغنيتهما اياه ولم تزل تستعيده مرارا ثم أنشروا
الى عشرين ألف درهم وعشرين توبيا وقالت هذه جائزتك ولم تزل تستعيده مرارا ثم

قالت اسمعه مني الآن فغنته غناء ما حرق سمعي مثله ثم قالت كيف تراه قلت اري والله ما
 لم ارمته قالت يا فلانة اعمدي له مثل ما اخذنا حضرت لي عشرين ألفاً أخرى وعشرين
 ثوباً فقالت هذا غنته وأنا الآن داخلة الى أمير المؤمنين وان أبداً بغناء غيره وأخبره أنه من
 صنعتي وأعطى الله عهداً لن نطق أن لك فيه صنعة لا تقتلك هذا أن نجوت منه ان
 علم بصبرك الى تخربت من عندها والله اني لك الموقن بما اكره من جائزتها أسفا على
 الصوت فما جسرنا والله بعد ذلك أن أتغنى به في نفسي فبالاعن أن أظهره حتى مانت
 فدخلت على المأمون في أول مجلس جلس له وبعد ما قبدأت به أول ما غنيت فتغزلون
 المأمون وقال من أين لك ويلك هذا قلت ولي الامان على الصدق قال ذلك لك فغذمته
 الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من التفاسية بين شهرته وذكرك هذا منه مع
 ما قد أخذته من العوض وهجنني فيه هجنة وددت معها اني لم أذكره فالكيت أن لا أغنيه
 بعدها أبداً * الشعر في هذا الصوت لاسماعيل بن يسار النساء وقيل انه لا يصح ولحنه من
 الثقيل الاول مطابق في مجرى الوسطى وذكر حيش انه للهندي ولم يحصل ما قاله (أخبرني)
 عبي قال حدثني الحسن بن عليل المعنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي
 ينشوا المغني حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال كنت يوما عند المأمون والي جاني منصور
 وابراهيم عماي فجاء ياسر دخلة فسار المأمون فقال المأمون لابراهيم ان شئت يا ابراهيم
 فانفض فنهض فنظرت الى ستر قد وضع مما يلي دار الحرم فما كان بأمرع من ان سمعت
 شيئا ألقني فنظر الى المأمون وأنا أميل فقال لي يا أبا أحمد مالك تميل فقلت اني سمعت شيئا
 مأسمت بمثله فقال هذه عمك عليّة قطارح عمك ابراهيم * مالي أرى الابصار بي جافية *

(نسبة هذا الصوت)

صوت

مالي أرى الابصار بي جافية * لم تلتفت مني الى ناحيته
 لا ينظر الناس الى المبتلى * وانما الناس مع العاقية
 صبحي سلوا ربكم العاقية * فقد دهنني بعدكم داهية
 صا مني بعدكم سيدي * فالعين من هجرانه باكية
 الشعر لابي العتاهية وذكر ابن المستران لعليّة وأن اللحن لها خفيف وذكر انه اغبرها
 خفيف رمل مطلق ولحن عليّة من موم (أخبرني) عبي قال حدثني أبو العباس أن بشرا
 المرقدي قال قالت لي ريق كنت يرما بين يدي الرشيد وعنده أخوه منصور وهما يشربان
 فدخلت اليه خلوب جارية لعليّة ومعها كاسان ملوانان وتحييتان ومع خادم يتبعها
 عود فغنتها فائمة والكاسان في أيديهما والتحييتان بين أيديهما

صوت

حياءكم الله خليليا * ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم * أو قلتما غيا فلا غيا

فسر بانهم دفعت اليهما رقعة فاذا فيها صنعت ياميدى اختكما هذا اللحن اليوم والقيته على الجوارى واصطبحت فبعثت لكتابيه وبعثت من شرابي اليكما ومن تحياتي وأحذق جوارى تنينيكما هنا كما الله وسركما وأطاب عيشكما وعيشي بكما (أخبرني) عني قال حدثني بنحو من هذا الخبر أبو عبد الله بن المرقبان قال حدثني إبراهيم بن أبي دلف المجلي قال كثر مع المعتصم بالقاطول وكان إبراهيم بن المهدي في حراقة يابلس نائب الغربي وأبي واسحق بن إبراهيم الموصل في حراقة ما بالجانب الشرقي فدعاهما في يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وانامعهما وأنا صغير على أقبية وهنطقة فلما دونا من حراقة إبراهيم فرآنا نمض ونمضت بنموضه صبية له يقال لها غضة واذا في يديها كاسان وفي يده كأس فلما صعد اليه اندفع فغنى

حسبكم الله خليليا * ان ميتا كنت وان حيا

ان قلتما خيرا فخير لكم * أو قلتما غيا فلا غيا

ثم تناول كل واحد منهما كأسا وأخذ هو الكأس الثالث في يد الجارية وقال هلم نشرب على ريقنا قد حاق حاتم دعا بالطعام فأكلنا ووضع النبيذ فشربنا وغنياه وغناها وضربا معه وضربا معهما وغنت الصبية فطرب أبي وقال لهما أحسنت أحسنت فقال له إبراهيم ان كانت أحسنت فخذاهما أخرجهما الألك (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس قال حدثنا أبو هقان قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال فخلانا معها يوما وأخرج كل قينة في داره واصطبح فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخدم في الشراب زهاء ألفي جارية في أحسن زى من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر واتصل الخبر بأم جعفر فغلظ عليه اذلك فأرسلت الى عليه تشكو اليها فأرسلت اليها عابسة لايه ولنت هذا فوالله لا ردت اليك قد عزمت أن أصنع شعرا وأصوغ فيه لحنا وأطرحه على جوارى فلان بقي عندك جارية الا بعثت بها الي وألبستني ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عليه فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد الا وعليه قد خرجت عليه من حجرتها وأم جعفر ومن حجرتها معها زهاء ألفي جارية من جواريهما وسائر حواري القصر عليهن غرائب اللباس وكلهن في لحن واحد مزج صنعه عليه

صوت

متفصل عني وما * قلبي عنه متفصل

يا قاطعي اليوم لمن * نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجله حتى استقبل أم جعفر وعليه وهو على غاية السرور وقال لم ارك اليوم قط يا مسرورا لا تبقي في بيت المال درهم الا نثرته فكان مبلغ ما نثره يومئذ ستة آلاف ألف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم قط (أخبرني) علي بن سليمان الانخسر قال

حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال كانت عليّة تقول من لم يطربه الرمل لم يطربه شيء وكانت تقول من أصبح وعنده طبا هجة يارية ولم يصطح فعليه لعنة الله (حدثني) عني قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني يوسف بن ابراهيم قال قالت لي عريب أحسن يوم رأيته وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي عند أخته عليّة وعندهم أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمر فبدأت عليّة فغنتهم من صنعها وأخوها يعقوب يزمر عليها

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
وغنى ابراهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب

صوت

يا واحد الحب ما لي منك اذ كلقت * تقسى بحبك الا الهتم والحزن
لم ينسبنيك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن
ولا خلا منك قلبي لا ولا جسدي * كلى بكلك مشغول ومرتهن
نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل منه الروح والبدن
فاسمعت مثل ما سمعته منهما قط واعلم اني لا اسمع مثله ابدا (قال) ميمون بن هرون قلت لعريب وايت في النوم ~~ك~~كأنى سألت عليّة بنت المهدي عن اغانيها فقالت لي هي نف وخسون صوتا فقالت لي عريب هي كذلك وقد اخبرني به هو هذا الخبر عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني وسواسة وهو احمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني خشف الواخمية انها تمارت هي وعريب في غناء عليّة بحضرة المتوكل وغيره من الخلفاء فقالت هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عريب هي اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا غناء ما فلم تزا لاتغنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون صوتا ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بها واستولت عريب عليها واذ كسرت قالت فلما كان الليل رأيت عليّة فيما يرى النائم فقالت يا خشف خالفتك عريب في خنائي قلت نعم يا سيدتي قالت الصواب منك اقتدرين ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ما جرى بكل ما املك قالت هو

صوت

بني الحب على الجور فلو * انصف المعشوق فيه لسم
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحج
وقليل الحب صرفا خالصا * لك خير من كثير قد مزج

وكأنها قد اندفعت تغني بي فاسمعت احسن مما غنته ولقد زادت لي فيه اشياء في نوى لم اكن اء فيها قاتنتها وانا لا اعقل فرحايه فباكرت الخليفة وذكرت له القصة فقالت عريب هذا شيء صنعت انت لما جرى بالامس واما الصوت فصحيح فخلقت للخليفة بما رضى

به ان القصة كما حكيت فقال رويالك والله اعجب ورحم الله عليه فما تركت طرفها حية وميتة واجازني اجازة سنية ولعلية في هذا الصوت اعنى * بنى الحب على الجور فلو *
لحنان خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد
ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني بعض خدم
السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر
برويه عن ابن الفيرزان وفيه ما خلا في ذكره في موضعه قال اشتاق الرشيد الى
ابراهيم الموصلى يوما فركب جارا يقرب من الارض ثم أمر بعض خدم الخاصة بالسعى
بين يديه وخرج من دأبه فلم يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحس به استقبله وقبل رجله
وجلس الرشيد فنظر الى مواضع قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأى عيدا انا كثيرة فقال
يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال ويلك اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريته ان أطرح
عليهما قال هاتهما فأحضرت جارتين ظريفتين وكانت الجاريتان لعلية بنت المهدي
بعثت بهما يطرح عليهما فقال الرشيد لاحداهما غنى فغنت وهذا كله من رواية
محمد بن طاهر

بنى الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الطبع
لا تعيب من محبة ذلة * ذلة العاشق مفتاح القرب
وقليل الحب صرقا خالصا * لك خير من كثير قد مزج

فأحسنت جدا فقال الرشيد يا ابراهيم لمن الشعر ما أمليه ولن اللحن ما أطرفه فقال لا علم
لي فقال للجارية فقالت لستى قال ومن سترك قالت عليه أخت أمير المؤمنين قال
الشعر واللحن قالت نعم فأطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الاخرى فقال غنى فغنت

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت أن أخاهوى * نجاسا لما فارح النجاة من الحب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

الغناء لعلية خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الغناء له فسأل ابراهيم عن الغناء والشعر
فقال لا علم لي يا أمير المؤمنين فقال للجارية لمن الشعر واللحن فقالت لستى قال ومن سترك
فقال عليه أخت أمير المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظي بالجارتين ومضى
فركب جاره وانصرف الى علية هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن
ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار الموصلى هذه الزيارة ليلا وكان سببه انه اتبعه في نصف
الليل فقال ها هو اجدى فأنى بجمار كان له أسود يركبه في القصر قريب من الارض
فركبه وخرج في دراعة وشى متلما بعمامة وشى متلما برداء وشى وخرج بين يديه مائة

خادم أبيض سوى الفراشين وكان مسرورا لفرغانى جريا عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين فى هذه الساعة قال أردت منزل الموصلى قال مسرور فضى ونحن بين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فلقاه وقبل حافر جاره وقال يا أمير المؤمنين جعلنى الله فداء لك أى مثل هذه الساعة تطهرت قال نعم شوق طرق لى ثم نزل فجلس فى طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدى أنت شط لشيئا كله قال نعم وما هو قال خامير طيبى فأنى به كأنما كان معك الله فأصاب منه شيئا يسيرا ثم دعا بشراب كان جل معه فقال له ابراهيم الموصلى أأغنيك ياسيدى أم يغنيك أمأوك فقال بل الجوارى فخرج جوارى ابراهيم فأخذن صدر الايوان وجانيه فقال أياضربن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغنى واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مرصدرا لايوان وأحد جانبيه والرشيديسمع ولا ينشط لشيئا من غنائهن الى أن غنت صبية من حاشية الصف

صوت

يامورى الرند قد أعبت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبى بمقباس
ما أقبح الناس فى عيني وأسجهم * اذا نظرت فلم أبصرك فى الناس
فطرب لغنائها واستعاد الصوت مرارا وشرب أرطالا ثم سأل الجارية عن صانعه
فأمسكت فاستدناها ففتقا عست فأمر بها فأقيمت اليه فأخبرته بشيئ أسره اليه فدعا
بجماؤه فأنصرف والتفت الى ابراهيم فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه
تخرج حتى دعا به بعدوا أدناه هذا نظم رواية محمد بن الحسن فى خبره وقال محمد بن طاهر
فى خبره فقال للموصلى احتفظ بالجاريتين وركب من ساعته الى عليه فقال قد أحيت
أن أشرب عندك اليوم فتقدمت فيما تصلحه وأخذت فى شأنهما فلما ان كان فى آخر الوقت
جل عليها بالنبيذ ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه اليها فأكبرت ذلك فقال وتربة
المهدى لتغنين قالت وما أغنى قال غنى * بنى الحب على الجور فلو فعلت انه قد وقف
على القصة فغنته فلما أنت عليه قال لها غنى * تحبب فان الحب داعية الحب * فلجلت
ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدى هذا عندك ولا أعلم وتم يومه معها (حدثنى)
بخطه قال حدثنى أبو العيسى بن جردون قال قال ابراهيم بن المهدي ما جللت قط فجلت
من عليه أختى دخلت عليها يوما عاندا فقلت كيف أنت يا أختى جعلت فداءك وكيف
يالك وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فتشاغلت
بالنظر اليها فأعجبتهنى وطال جلوسى ثم استحييت من عليه فأقبلت عليها فقلت وكيف
أنت يا أختى جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها الى حاضنة لها وقالت
أليس هذا قد مضى مرّة وأجبناعنه فجلت فجلت فجلت فجلت فجلت فجلت فجلت فجلت
(أخبرنى) عبد الله بن الربيع الربيعى قال حدثنى أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن
يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأما صغيره هو يحدث يحيى بن خالد جدى فى بعض

ما كان يخبر به من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أأخذ يدي أمير المؤمنين ثم أقبل على حجره فخرقها حتى انتهى إلى حجره معلقة ففقت له ثم رجع من كان معنا من الخدم ثم صرنا إلى حجره معلقة ففقتها بيده ودخلنا جميعا وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا إلى رواق فغصه وفي صدره مجلس مغلق فقمعد على باب المجلس فنقر هرون الباب بيده نقرات فسمعنا حسا ثم أعاد النقر فسمعنا صوت هود ثم أعاد النقر ثالثة ففقت جارية ما ظننت والله أن الله خلق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب فقال لها أمير المؤمنين بعد أن غنت أصواتا غنى صوتي فغنت صوته وهو

صوت

ومحنت شهد الزفاف وقبله * غنى الجوارى حاسرا ومنقبا
لبس الدلال وقام ينقده * نقرأ أقر به العيون وأطربا
أن النساء رأينه فعشقنه * فنكون شدة ما بهن فأكذبا

في هذا اللحن خفيف رمل نسبه يحيى المكي إلى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل في كتاب عليه أنه لها وذكروا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات أنه لريق واللحن مأخوذ من * أن الرجال لهم اليك وسيلة * وهو خفيف ثقيل للهذلي ويقال أنه لابن سريج وهو يأتي في موضع آخر قال فطربت والله طربا همت معه أن تطح برأسي الحائط ثم قال غنى * طال تكذبي وتصديقي * فغنت

صوت

طال تكذبي وتصديقي * لم أجده عهد الخلق
أن ناسا في الهوى غدروا * حسنا نقض المواثيق
* لا تراني بعدهم أبدا * أشكى عشقا المعشوق

لحن عليه في هذا الصوت هزج والشعر لابي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحن خفيف ثقيل ولعرب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امضي بنا فاني أخاف أن يبدو منا ما هو أكثر من هذا فخصينا فلما صرنا إلى الدهليز قال وهو قابض على يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يا أمير المؤمنين قال فاني أعلم أنك ستسأل عنها ولا تمكث ذلك وأنا أخبرك أنها عليّة بنت المهدي وواقه لئن لفظت به بين يدي أحد وبلغني لا قتلتك قال فسمعت جدي يقول له فقد والله لفظت به والله ليقتلنك فاصنع ما أنت صانع

• (نسبة الصوت الذي أخذ منه) • محنت شهد الزفاف وقبله •

صوت

أن الرجال لهم اليك وسيلة * أن يأخذوك تنكلي وتخصي
وأنا امرؤ أن يأخذوني عنوة * أقرن إلى سبرالكاب وأجنب

ويكون من كبت القعود وحده * وابن النعامة يوم ذلك مركبي
الناس يروون هذه الايات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ انها لحزن بن لوزان
وهو الصحيح وحزن شاعر قديم يقال انه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله
ابن النعامة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعامة فرسه وابنها ظلها يقول آتاد في الهابرة
الى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلها وقال أبو عمرو والشيباني ابن النعامة مقدم رجليه
مما يلي الاصابع يقول فلا يكون لي مركب الارجلي وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة
الحشبة التي يصلب عليها يقول أقتل وأصلب فتكون الحشبة مركبي واحتج من ذكر
انه يعني ظل فرسه وأنه يكون كالراكب به يقول الشاعر

اذ ظل يحسب كل شيء فارسا * ويرى نعامة ظله فيحول

قال وابن النعامة ظل كل شيء وقد مضى هذا الصوت مفردا مع خبره في موضع آخر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد الملهبي قال حدثنا حماد بن اسحق قال زار
الرشيد عليه فقال لها بالله يا أختي غنيتي فقالت وحياتك لا عملن فيك شعرا ولا عملن فيه
لحنافقات من وقتها

صوت

تقديك أختك قد حوت بعمرة * لسنا نعد لها الزمان عديلا
الا ان لا ود ذاك قربك سيدي * لا زال قربك والبقاء طويلا
وجدت ربي في اجابة دعوتي * فرأيت جدي عند ذلك قليلا
وعملت فيه لحنان من وقتها في طريقة خفيف الرمل فاطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه
قال وقالت للرشيد أيضا وقد طلب أختها ولم يطلبها

صوت

مالي نسيت وقد نودي باصحابي * وكنت والذكر عندي رائم غاد
أنا التي لا أطيق الدهر فرقتكم * فرق لي يا أختي من طول ابعاد
قال وغنت فيه لحنان من التقييل الثاني وبعت من غناه للرشيد فبعث فأحضرها
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زوزور الكبير غلام جعفر بن
موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطيرتا بأداما فأنتهى
ذلك الى الرشيد فغضب فقتل عليه

صوت

أي ذنب أذنبته أي ذنب * أي ذنب، لولا رجائي لربي
بمقامي بطيرتا بأداما * بعده ليلة على غير شرب
ثم يا كرتها عقارا ثم ولا * تفنن التأسك الحليم وتصبى
قهوة قرقفارا هاجهولا * ذات حلم فزاجة كل كرب
قال وصنعت في البيتين الاولين لحنان من خفيف التقييل وفي البيتين الآخرين لحنان من

الرمل فلما جاءت وسمع الشعر والمعين رضى عنها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد إلى عتي عليه بالرقصة فكتب إلى خالها يزيد بن منصور في أخرجها إليه فأخرجها فقالت في طريقها

صوت

اشرب وغن على صوت النواخير * ما كنت أعرفها لولا ابن منصور
لولا الرجاء لمن أملت رأيت * ما جرت بغداد في خوف وتغريب
وعلمت فيه لحنا في طريقة النقييل الأول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا الهشام أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صاوب بالمرج عملت شعرا وصاغت فيه لحنا في طريقة الرمل وغنت به وهو

صوت

ومغترب بالمرج يهوى أشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم * تنشق يستنشق برائحة الركب
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتافت إلى العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن محمد الزيات حدثني بعض موالى أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى أن عتي غنت الرشيد في يوم فطر

صوت

طالت على ليلى إلى الصوم وانصلت * حتى لقد خلتها زادت على الأبد
شوقا إلى مجلس يزهي بصاحبه * أعيد به بجلال الواحد الصمد
الغناء اعلمية ثانی ثقيل لا يشن فيه وذكر بعض الناس أنه للوائح وذكر آخرون أنه لعبد الله بن العباس الربيعي والصحيح أنه لعلية وفيه لعرب ثقيل أقول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها بثلاثين ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان لعلية وكيل يقال له سباع فوقف على خيانتها فضربه وجبسته فاجتمع جيرانه إليها فعرفوها جليل مذهبه وكثرة صدقه وكتبوا بذلك رقعة فوقع فيها
ألا أيهاذا الراكب العيس بلغن * سباعا وقل ان ضم داركم السقر
أتسلمني مالى وان جاء سائل * رقت له ان حطه نحوك الفقر
كشافية المرضى بعائدة الزنا * تؤمل أبحر حيث ليس لها أبحر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت علية غنت الأمين في شعر لها وهو آخر شعر قالت فيه ومطريقتهم من النقييل الثاني وكانت لما مات الرشيد جرت جزعا شديدا وترك النبيذ والغناء فلم يزل بها الأمين حتى عادت فيهما على كره والشعر

صوت

أطلت عاذتي لوى وتقنيدى * وأنت جاهله شوقى وتسميدى

لا تشرب الراح بين المسمعات وزر * طيبا غريرا نقي الخلد والجلد
 قدر تحتته شمول فهو منجدل * يحكي بوجسته ماء العناقيد
 قام الامين فأغنى الناس كلهم * فاقصير على حال بوجود
 لحن عليه في هذا الشعر ثاني ثقيل واغريب فيه هزج وقيل ان الهزج لابراهيم بن
 المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثتني عريب أن عليه
 قالت في ليلاة بنت أخيها علي بن المهدي شعرا وعتت فيه من الثقيل الاول

صوت

وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول أمين والنساء شهود
 فقلت له كثر الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الحديث أريد
 وقد ذكر الهشام أن هذا اللحن لاسحق غناء بالرقعة وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن
 يحيى عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن
 الحسن عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوما اسمعيل بن
 الهادي إلى المأمون فسمع غناء أذهله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهلك
 وكنت أكذب بأن الارعن الرومي يقتل طربا وقد صدقت الآن بذلك قال أولاد تدرى
 ما هذه قال لا والله قال هذه غمتك عليه تلتقي على عمتك ابراهيم صوتا من غنائها إلى ههنا
 رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد بن الحسن قال هذه غمتك تاتي على عمتك ابراهيم صوتا
 استحسنه من غنائها فأصغيت إليه فاذا هي تلتقي عليه

صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير * ليس ينبئك عنه مثل خبير
 ليس أمر الهوى يدبر بالراء * ولا بالقياس والتفكير
 اللحن في هذا عليه ثقيل أول وفيه لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشام
 (أخبرني) بحظرة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أن عليه بنت المهدي
 ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين ولها خمسون سنة وكانت عند
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن
 عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت عليه سنة تسع ومائتين وصلى
 عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون ضمها إليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها
 مغطى فشرقت من ذلك وسعات ثم جت بعقب هذا أياما يسيرة وماتت

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد)

صوت

فن صنعة قام بقلبي وقعد * طلي تقي عن الجاد خلفي مدلهما * أهيم في كل بلد
 أسهرني ثم رقد * وما رثالي من كد طلي اذا ازددت له * تذللانا وصد

واعطشنا الى قم * عيج نحر من برد

عروضه من مجزؤ الربز والشعر والقناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقبيل أقول مطلق
في مجزؤ الوسطى من رواق عبق الله بن المعتز والهشامى وذكر الهشامى أن له أيضا فيه
لحن من ثقبيل الرمل وذكر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العيس بن جدون
خفيف ثقبيل

(أخبار أبي عيسى ابن الرشيد ونسبه)

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد
بربرية وكان من أحسن الناس وجهاً ومجالسة وعشرة وأجنتهم وأحدثهم فادرة
وأشدّهم حبساً وكان يقول شعراً لينا طيباً مزمناً (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أبا
يقول سمعت أبا يعنى طاهر بن الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم
أنك أحب الناس إلىّ ولو أستطيع أن أجعل لك وجه أبي عيسى لفعلت (أخبرني)
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيج بن حاتم العكلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال كان
يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى
وكان أبو عيسى إذا هزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء
(حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بنان قال حدثني علي بن الحسين الاسكافي قال كنت
عند أبي المقرئ اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعته يقول انتهى جمال الرشيد إلى محمد
الأمين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعتز في طرازهما قال وسمعته يقول لابي
العباس ابن جدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء
أحسن من غنائه ولا رأيت وجهاً أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني الغلابي
قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي ليت بجالك لعبد
الله يعنى المأمون فقال له على أن حفظه منك لي فحبب من جوابه على صباه وضمه إليه
وقبله (وأخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد عن محمد بن عبد الله بن طاهر عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يتراءون
هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه وهو مستلق على قفاه قرأوه وجعلوا يدهون
فقال أبو عيسى قولاً أنكر عليه في ذلك المعنى كأنه كان متسخطاً لورود الشهر فاصام
بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر * وما صمت شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يعدني الامام بقدره * على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
فنا له يعقب قوله هذا الشعر مصرع فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يبلغ
شهر آخر (وذكر) علي بن الهشامى عن جده بن جدون قال قلت لابراهيم بن المهدي

من أحسن الناس غشاء قال أنا قلت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر ابن الحسين يتغديان مع المأمون فأخذ أبو عيسى هندية فقمصها في الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال يا أمير المؤمنين إحدى صيفي ذاهبة والآخرى على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب انه والله ليعيث معي أكثر من هذا العيث (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان قال بينا المأمون يخطب يوم الجمعة على المنبر بالرصافة وأخوه أبو عيسى تلقاه وجهه في المقصورة إذا قبل يعقوب بن المهدي وكان أفسى الناس معروفا بذلك فلما أقبل وضع أبو عيسى كفه على أنفه وفهم المأمون ما أراد فكاد أن يفضلك فلما انصرف بعث إلى أبي عيسى فأحضره وقال له والله لهم سمعت أن أبطعك فأضربك مائة درة ويحك أردت أن تقضني بين أيدي الناس يوم الجمعة وأنا على المنبر يا لك أن تعود لمثل هذه قال وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسك القساء إذا جاءه فاتخذت له داية مثلثة وطيتها وتنوقت فيها فلما وضعها تحته فساقت له هذه ليست بطيبة فقالت له الداية قد يتك هذه قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما ربعها فسدت (قال) وكان يعقوب هذا مجفا كان يخطر بباله الشيء فيشتميه فينثيه في احصاء من خازنه من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته أنه ليس عنده وانما أثبتته ليكون ذكره عنده إلى أن يملكه فوجد في دفتر عنده له فيه ثبت ثياب ثبت ما في الخزانة من الثياب المثقلة الاسكندرية والهشامية لاشئ استغفر الله بل عندنا منها زحجة كانت للمهدي القصوص الياقوت الاحمر التي من حالها كذا وكذا لاشئ استغفر الله بل عندنا منها درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته فحمل ذلك الدفتر إلى المأمون فضحك لما قرأه حتى فصر برجليه وقال ما سمعت بمثل هذا قط (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان بن داود المهلب قال حدثني الهيثم بن محمد بن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حباً لأبي عيسى أخيه كان يعد له لادهر بعده وتذاكرنا ذلك كثيراً وسمعت يقول يوماً انه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك وما يسهل شيء منها على أحد وذلك لخبثي ان يلى أبو عيسى الامر من بعدى لشدته حتى ايام (أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسم دماغه فكان يقضط في اليوم مرات إلى أن مات (حدثني) محمد قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت إلى المأمون وعمامتي على تغلعت عمامتي ونبتها وراة نظري والخلفاء لا تعزى في العمامة ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر

دون الوطرق قلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لا عليك
(أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن إبراهيم يقول مات أبو
عيسى بن الرشيد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المأمون ونزل في قبره واستمع من الطعام
أيما حتى خاف أن يضرب ذلك به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو العيناء
قال سمعت محمد بن عبيد الله يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشيد وجد المأمون عليه وبعد
شديدا وكان له محبا وإليه ما تلا فركب إلى داره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره
الناس وكنت فيمن حضر فصار أيت صابا حزينا قاطأ أجل أمر في مصيبة ولا أحرق
وبعدا منه من رجل صامت فحجرت دموعه على خديه من غير كلح ولا استنثار (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال
حدثني أبي قال قال أحمد بن أبي ذواد دخلت على المأمون في أول صبحي إياه وقد توفي
أخوه أبو عيسى وكان له محبا وهو يبكي ويمسح بعينه بمنديل فقعدت إلى جنب
عمرو بن مسعدة وتمثلت قول الشاعر

نقص من الدنيا وأسبابها * نقص النايامن بحى هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يبكي ثم مسح عينيه وثل

سأ بك بك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك منى ما تبجن الجواخ

كأن لم يمت حتى سواك ولم تنح * على أحد الاعليك التواخ

ثم التفت إلى فقال هيه يا أحمد فتمثلت قول عبدة بن الطيب

عليك سلام الله قيس بن عامر * ورجسته ماشاء ان يترجما

فحسنة من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شطط بلادك سلما

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولعله كنهه ببيان قوم تهتما

فبكى ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال هيه يا عمرو وقال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم تبكوا مثله * حتى تعود قبائل لم تخلق

فاذا عريب وجوارم معها يسجن ما يدور بيننا فقلن اجعلوا النامعكم في القول نصيبا

فقال لها المأمون قولي قرب صواب منك كثير فقالت

كذا فليجل اللمطرب وليقدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كأن بنى العمام يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

فبكى وبكىنا ثم قال لها المأمون نوحى فناحت ورد عليها الجوارى فبكى المأمون حتى

قلت قد خرجت نفسه وبكىنا معه احترى بكاء ثم أمسكت فقال لها المأمون اعذني فيه لحنا

وغنى به فصنعت فيه لحنا على مذهب النوح وغنته إياه على العود فوالذي لا يحلف

بأجل منه لقد بكينا عليه غناء أكثر مما بكينا عليه نوحا (أخبرني) محمد بن يحيى قال

حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات

أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجد أشد به حتى امتنع من النوم ولم يطعم شيئا
فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق بحديث بعض الملوك ممن
كان في مثل حالتنا وقارقها فقال يا أمير المؤمنين ليس سليمان بن عبد الملك أنفخر ثيابه
ومس أنفخر طيبه وركب أفره خيله وتقدم إلى جميع من معه أن يركب في مثل زيه
وأكل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال لجاوية
له كيف ترين فقالت أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * خيرا أن لا يبقا للناس
أنت خلوم العيوب وبها * يكره الناس غيرا لك فان
فأعرض بوجهه فلم تدرك عليه الجمعة الا وهو في قبره قال فبكى المأمون والناس فحارأت
يا كيا أكثر من ذلك اليوم قال وهذا ان اليتان لموسى شهوات ومن غناء أبي عيسى ووجد
صنعتة والشعر له وطر يقته من الثقل الثاني مطلق في مجرى البنصر وذ كرحبش أن
فيه لحسين بن محرز أيضا صنعة من خفيف الرمل

صوت

رقدت عنك سلوتي * والهوى ليس يرقد
وأطال السهاد نو * في فنوى مشرد
أنت بالحسن منك يا * حسن الوجه يشهد
وفؤادى بحسن وجهك يشقى ويكمد
ومن غنائه أيضا وهو من مدور صنعة في شعر الاخطل ولحنه من الثقل الاول

صوت

إذا ما زياد على ثم على * ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجزال ذيل حتى كاتني * عليك أمير المؤمنين أمير
ولا سقى في هذا الشعر رمل بالبنصر عن عمرو

(ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلقاء عبد الله بن موسى الهادي)

صوت

فن صنعة

تقاضاك دهرك ما اسلفا * وكذرعيشك بعد الصفا
فلا تجزعني فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألقا
وما زال قلبك مأوى السرور * كثير الهوى ناعما مترفا
* ألح عليك بروعائه * وأقبل يرميك مستهدفا

الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ما خوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطى
(أخبرني) أحمد بن جعفر بحظلة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى
الهادي أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له قلم فعلمه
الصوت وحفظه فاشتترته منه أم جعفر بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة فحدثني

دلشاد غلام عبد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف الخادم الاسود مولى الفضل بن
الربيع تضارب مولاي عبد الله بن موسى وقد أخذ التبيذ من الجماعة فضرب عبد الله
وثقيف صوتا فاختلقا فيه وتشابرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصو وذلزل وقال
ثقيف كذا أخذته منه وطال تشاجرهما فيه وكان ثقيف معربا يذهب عقله من أدنى
شيء يشربه وكان عبد الله أيضا معربا فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به
رأس عبد الله بن موسى فطوقه اياه وابتدر خد عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى
لا تمسوه وأخرجوا العود من عنق فأخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله
عريدا أيضا فزق في ذلك اليوم حالم ير مثله وقال لخدمه ان قتلته قتلت كلبا وتحدث
الناس بذلك ولم يكن اخلعوا عليه وهو اله ولا يدخل منزلي أبدا (قال) بحضرة قال أبو
حشيشة أخبرني الحفصي المعزف قال دعاني عبد الله بن موسى يوما ودعاني أخوه
اسماعيل فأتيت اسمعيل لما كان في عبد الله من العريضة فلم ندر الا بعبد الله قد وافانا
وقت العصر على برذون أشهب متقلدا سيفا وهو سكران فلما رأينا تطايرنا في الحجر فنزل
عن دابته وجلس وجنا اسمعيل بين يديه اجلالا له وقال له ياسيدي قد سررتني
بتفضلك ومسيرك الى قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان فعذب جماعة من
كان عنده قال له هاتهم فدعانا فخر جنا وقد متنا فزعا فقبل على من بينهم فقال لي
يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام تباعا فتدعني وتجي الى اسمعيل وضرب يده الى سيقه
فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم بجيتني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة
أو عريضة مع حرمان ولا ينصرف من عندي الا ببر مع خلعة ووعد محصل أقبلومه على
ذلك فكف عبد الله وكان شديد العريضة وقام وانصرف (أخبرني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سليمان بن داود وكان يكتب
لابي جعفر قال كنت جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي فتر به خادم لصالح بن الرشيد
فقال له ما سمعك فقال له اسمي لا تسأل فاعجبه حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى
نسر اليوم بهذا البدر فقمتم معه فأنشدني في ذلك اليوم

وشادن مرتبنا * يجرح باللعظ المقل
مظلوم خصر ظالم * منه اذا عشي الكفل
اعتدلت قامته * واللعظ منه ما عدل
* بدرتراه أبدا * طالع سعد ما أقبل
سألته عن اسمه * فقال لي اسمي لا تسأل
واطلعت في وجهتيه وردت ان من خجل
فقلت ما أخطأ من * سمك بل قال المثل
لا تسألن عن شادن * فاق بما لا وكل *

قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عز الذي نهوى وذل * صب القواد محقيل
يلج به الهجر وذا الشجر ذالج قتل
من شادن منتطق * فاق بجالا وكسل
تناصف الحسن به * فلا تسل عن لا تسل

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني هبدا الله بن موسى يوما فقال لي
أتقوم غلاما ضاريا مغنيا قيمة عدل لا حيف فيه على البائع ولا هلى المشتري فقلت نعم
فأخرج الى ابنه القاسم وكنت قد عرفت أنه وهو أحسن من القمر ليلة البدر فأخذ عودا
فضرب فاكببت على يديه أقبلاه فقال لي عبد الله أقبلي يد غلام مملوك قلت بآبي وأمي
هو من مملوك وقبلي رجلاه أيضا فقال أما اذ عرفت أنه فأحب أن تضاربه فضعلت فلما رأي
الغلام زيادتي عليه في الضرب اغتم وأقبل على أبيه فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا
متلذذ وهذا ما كتب فضكت وقلت هو ذاك يا سيدي وعجبت من حدة جوابه معتذرا
على صغرسنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان هبدا الله بن
موسى جوادا كريما مدوحا وفيه يقول الشاعر وفيه لعلوية لحن من خفيف الثقليل
الاول بالنصر

صوت

اعبد الله انت لنا أمير * وأنت من الزمان لنا مجير
حكيت أباك موسى في العطايا * امام الناس والمالك الكبير
قال محمد بن يحيى والعنابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول جرير بن أبي ربيعة

صوت

ان اسماء أرسلت * وأخوال التوق مرسل
أرسلت تستزيرني * وتقتدي وتعدل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريص ومالك الخان (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش في كتاب المغتالين قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان
عبد الله بن موسى الهادي معريدا وكان قد أحفظ المأمون مما يعربد عليه اذا شرب
معه فأمر بأن يحبس في منزله فلا يخرج منه وأقعد على بابيه حرسا ثم تذا من ذلك فأظهر له
الرضا وصرف الحرس عن بابيه ثم نادى فعرى عليه أيضا وكلمه بكلام أحفظه وكان عبد
الله مغرما بالصيد فأمر المأمون خادما من خواص خدمه يقال له حسين فسمعه في دراج
وهو يمرسي أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأناه حسين بذلك الدراج فأكله قلبا أحسن بالسهم
ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ماتروني قال وأكل معه من الدراج خادمان فاما
أحد هما غات من وقته وأما الآخر فبقى مدة ثم مات ومات عبد الله بعد أيام

(ومن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الأمين)

فن مشهور صنعة

ألا يا دير حنظلة المقتدى * له دأور متنى سقما وكذا

أزف من العقار إليك دنا * وأجعل تحت الورق المندى

الشعر والغناء لعبد الله بن محمد الأمين (أخبرني) بذلك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله ابن المعتز وله فيه لحنان خفيف رمل وخفيف ثقیل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل وفيه ثانی ثقیل وذکر حبش وهو ممن لا يحصل قوله انه لحنين ولم يصح عندنا من صانعه

(أخبار عبد الله بن محمد ونسبه)

عبد الله بن محمد الأمين بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن محمد أم ولد وكان نظريفا غزلا يقول شعر الينا ويصنع صنعة صالحة وأم محمد الأمين زبيدة بنت جعفر بن المنصور وزبيدة لقب غلب عليها واسمها أمة العزيز وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زبيدة يا زبيدة فغلب عليها ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد الأمين وبين أبي نهشل ابن حميد مودة فاعترض عبد الله سارية مغنية لبعض نساء بني هاشم وأعطى بها مالا عظيما فعرفت منه رغبة فيها فزادت عليه في السوم فتركها اليه كسرهم فجاء أخ لابن نهشل ابن حميد فاشتراها وراذقتبعتهما نفس عبد الله فسأل أبا نهشل ان يسأل أخاه التزول له عنها فسأل له ذلك فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى أبي نهشل

يا ابن حميد يا أبا نهشل * مفتاح باب الحدث المقل
يا أكرم الناس وداو أوار * عاهم لحق ضائع مهمل
أحسنت في ودي وأجلت بل * جوت فعال المحسن الجميل
* بيتك في ذي عين شاخ * تقصر عنه قسايد بل
خلقت فينا حاتا ذا الندى * وجدت جود العارض المسبل
أي أخ أنت لذى وحدة * تركته بالعز في جفيل
نجوم حظي منك مسعودة * فيما أرجى لسن بالاقبل
فصدق الظن بما قلته * ومهل الامر به يسهل
لا تحرمني ولديك المني * بالله صيد الرشا الاكل
رمت منه بسام الهوى * وما درى بالرمي في مقتلي
أديتني بالوعد في صيده * ادناه عطشان من المنهل
* ثم تناسيت وأسلفتني * الى مطال موحش المنزل
تركنتي في بلعة عائما * لا أعرف المدبر من مقبل

صرح بأمر واضح بين * لاخبرني ذي لبس مشكل
قال فلم يزل أبونهم شبل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضا بغير اسناد
ووجدت هذا الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان القزاري قال
كان أبونهم شبل بن حميد صديقا لعبد الله بن محمد الأمين وتديبا وكانت لعبد الله ضيعة
بالسواد تعرف بالعمرية تخرج إليها وأقام بها أياما فكتب إليه أبونهم شبل
سقى الله بالعمرية الغيث منزلا * حلت به باموتسى وأميرى
فأنت الذى لا يخلق الدهر ذكره * وأنت أخى حقا وانت سرورى
فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لاهيا * فإن هواكم حيث كنت فمجيرى
فلا تحسبني في هواكم مقصرا * وكن شافعي من سخطكم ومجيري
قال محمد بن الحسن في خبره وصنع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحنا وصنع فيه سليم
ابن سلام لحنا آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان
عبد الله بن محمد الأمين ينادم الواثق ثم نادى بعده سائر الخلفاء الى المعتد قال وأتشدني
له في المعتد رأيت الهلال على وجهك * فغازلت أدعو الهى لك
فلازلت تحبوا وأحبا معا * وآمنى الله من فقدك
قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل

صوت

يا من به كل خلق * تراء صبا متيم
ومن تجالل تبا * فتراه يكلم
لاشئ أعجب عندي * ممن يرالف في سلم
فأما دير حنظلة الذى ذكره في شعره وفيه الغناء المذكو ومن صنعته متة تماقانه دير
بالجزيرة (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد أبو داف الخزازي قال حدثنا الرباشي قال أتشدني
أبو الهلم الحنظلة بن أبي عفراء أحد بني حبة الطائيين وهم رهط أبي زيد ورهط اياس
ابن قبيصة

ومهمى يكن ريب الزمان فائق * أرى قبرا لليل المغرب كالقفي
يحمل صبغرا ثم يعظم ضوءه * وصورته حتى اذا ما هواستوى
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه * ويصيح حتى يستسرف فلا يرى
كذلك زيد المرء ثم اتقصاه * وتكراره في دهره بعد ما مضى
يصبح أهل الدار والدارية * ويأتى الجبال من شماليها العلا
فلاذاقني يرجين عن فضل ماله * وان قال آخرنى وخذر شوة أبي
ولا عن فقيرنا نحن لفقره * قنقه الشكوى اليهن ان شكا

قال وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتذكر في أمر الآخرة وتنصروني ديرا
بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر
يا دير حنظلة المهج لي الهوى * قد تستطيع دواء عشق العاشق

(ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل)

كان عبد الله بن المتوكل جمع له صنعة مقدارها أكثر من ثلثمائة صوت منها الجيد
الصنعة ومنها المتوسط قد سمعنا كثيرا منها الآن أني أذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له
خبر يتصل به حسب ما شرطناه في هذا الكتاب وضمنه أيام من الأخبار ثم أذكر أخبار
أبي عيسى بعد ذلك (قال) ابن المعتز حدثني القيري قال سمعت أبا عيسى بن المتوكل يقول
إذا أتممت صنعة ثلثمائة صوت وستين صوتا بعد أيام السنة تركت الصنعة فلما
صنعها ترك الصنعة فنها وهو لعمرى من جيد الغناء وفاض الصنعة ولولم يصنع غيره
لكفاء في شعر أبي العتاهية

صوت

يضطرب الخوف والرجاء إذا * حرث موسى القضيبي أوفكر
ولحنه من الثقليل الأول والشعر لابي العتاهية وقد مضت أخباره وانما قدمت ذكره
بجودة صنعه وأنه شبه فيه بصنعة الفحول ومحكم أغاني الاوائل ومنها

صوت

هي النفس ما حملت اتحمل * وللدهر أيام تجور وتعديل
وعاقبة الصبر الجليل جميلة * وأفضل اخلاق الرجال التحمل
الشعر لابي بن الجهم والغناء لابي عيسى بن المتوكل ثاني ثقليل بالوسطى

* (أخبار علي بن الجهم ونسبه) *

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أدينة بن كراز بن كعب بن مالك
ابن عيينة بن جابر بن الحرث بن عبد البيت بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا
يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بن ناجية ينسبون إلى أمهم ناجية وهي
أمرأة سامة بن لؤي وكان سامة فيما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضبا ل أخيه كعب
ابن لؤي في مماظة فكانت بينهما فطأ طأت ناقته وأسها إلى الأرض لتأخذ شيئا من
العشب فعاق بعشرها أفعى فعضته على قتيها فخسخته به فدب الأفعى على القتب حتى
نهم ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه

عين جودي لسامة بن لؤي * علقت ساق سامة العلاء

وب كاس هرقها ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراقه

وقال من يدفع بن سامة من نسا بن قريش وكانت معه امرأته ناجية فلما مات تزوجت
رجلا من أهل البحرين فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت
أمه في أن تلحقه بقر يش فأخبرته أنه ابن سامة بن لؤي فرحل من أهل البحرين إلى هه

كعب وأخبره أنه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقا في دعواه ومكث عنده
 مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين قرأوا الحارث فسلوا عليه وحادثوه ساعة
 فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا له هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له
 فلان وشرحوا له خبره فنقاه كعب وتنى أمه فرجع إلى البحرين فكانا هناك وتزوج
 الحارث وأعقب هذا العقب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عني سامة
 لم يعقب وكان بنونا جية ارتدوا عن الإسلام ولما ولي على بن أبي طالب رضي الله عنه
 الخلافة دعاهم إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقيون على الردة فسبواهم واسترقهم
 فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعقبهم وهرب
 من تحت ليلته إلى معاوية قصاروا أسراراً ولزمه الثمن فشعث على بن أبي طالب شيأ من
 داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه
 وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي وإدغال بن سامة وأمهم ناجية ثم هلك سامة فخلف
 عليها ابنه الحارث بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبوا ثم قوم من بني ناجية بن جرم بن أبيان
 ابن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناجية هذه ونسبوها هذا النسب
 وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الذين باعهم على بن أبي طالب إلى مصقلة قال ودليل
 ذلك وإن هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصى التميمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمتم أن ناجية بنت جرم * يجوز بعد ما يلي السنام

فإن كانت كذلك فالبسوها * فإن الحللى للأنثى تمام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي قأما الزبير بن بكارة أنه أدخلهم في قريش وقال هم قريش
 العازبة وانما سموا العازبة لأنهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم بن
 أبيان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرجال العلافية فنسبت إليه واسم ناجية ليلي وانما
 سميت ناجية لأنها سارت في مفازة معه فعطشت فاستسقت ماء فقال لها الماء بين يديك
 وهو يريها السراب حتى جاءت الماء فشربت وسميت ناجية ولزبير في إدخالهم في
 قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين على رضي الله عنه وميله إليهم لاجتماعهم
 على بغضه ورضى الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك وكان على بن
 الجهم شاعرا قصيها طبعها وخص بالمتوكل حتى صار من جلسائه ثم أبغضه لأنه كان
 كثير السعاية إليه بنده مائه والذي ذكر لهم بالقبيل عنده وإذا خلا به عرفه أنهم يعيبونه
 ويثلبونه وينتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة فنقاه بعد أن حبسه مدة
 وأخبره تذكرا على شرح بعده هذا وكان ينحوق نحو أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب
 وذمهم والاضرام بهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة تقول بشعب رضوى * امام خاب ذلك من امام

* امام من له عشرون ألفا * من الاثر المشرعة السهام

وفيه يقول البحترى

إذا ما حصلت عليا قريش * فلا فى العير أنت ولا النفير
وما رعتناك الجهم بن بدر * من الاقارم ولا البدور
ولو أعطاك ربك ما تمنى * لراذ الخلق فى عظم الايور
علام هجوت مجتهدا عليا * بما لفتت من كذب وزور
أمالك فى استك الوجع مشغل * يكفلك عن أذى أهل القبور
وسمعه أبو العينا يوم ما يطعن على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال له أنا أدري
لم تطعن على بن أبي طالب المؤمنين فقال له أتعنى قصة بيعة أهلى من مصقلة بن هبيرة قال
لا أنت أوضع من ذلك ولكن لانه قتل الباعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما
(أخبرنى) عمنى قال حدثنى محمد بن سعد الهشامى قال كان على بن الجهم قد هجبا
بجثيشوع فسيبه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال على بن الجهم فى حبسه عدة قصائد
كتب بها الى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك الى خراسان فقال أول ما حبس
قصيدة كتب بها الى أخيه أولها قوله

نوكنا على رب السماء * وسلمنا لاسباب القضاء
ووطنا على غير الليالى * نفوسا سمحت بعد الايام
وأقنية الملوكة محجبات * وباب الله مبذول القنا
هى الايام تكلمنا وتأسو * وتأنى بالسعادة والشقاء
وما يجدى الثواء على هنى * اذا ما كان محظور العطاء
حلبنا الدهر أشطره ومرت * بنا عقب الشدايد والرخاء
وجرتنا وجرب أولونا * فلا شئ أعز من الوفاء
ولم ندع الحياء لمس ضر * وبعض الضر يذهب بالحياء
ولم نحزن على دنيا نولت * ولم نسبق الى حسن العزاء
وقى الناس يا ابن أبى وأمى * فهم تبع المخافة والرخاء
ولا يغروا لمن وغدا خاء * لا امر ما غدا حسن الاخاء
ألم تر مظهرين على عتيا * وهم بالامس اخوان الصفاء
فلما ان بليت غدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء
أبت اخطارهم ان ينصرونى * بما ل أو بجلاء أو ثراء
وخافوا أن يقال لهم خذتم * صديقا فادعوا قدم الجفاء
تظافرت الروافض والنصارى * وأهل الاعتزال على هجائى
بغنى بأهل الاعتزال على بن يحيى المنجم وقد كان بلغه عنه ذكره
وعابونى وما ذنبى اليهم * سوى على بأولاد الزناء

فجئت يشوع يشهد لابن عمرو * وعزوت له سرون المراق
وما الجذماء بنت أبي سمير * يجذماء اللسان على اللحاء
إذا ما عدمت لكم رجالا * فافضل الرجال على النساء
عليكم لعنة الله ابتداء * وعودا في الصباح وفي المساء
إذا سميت للناس قالوا * أولئك شر من تحت السماء
أنا المتوكل على هوى ورأيا * وما بالواقية من خفاء
وما حبس الخليفة لي بعار * وليس بعويى منه التناي

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال قال لي أبو الشبل البرجي ما شعر على بن الجهم
في الحبس بدون شعر عدى بن زيد (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال كان سبب حبس
المتوكل على بن الجهم أن جماعة من الجلساء سعوابه اليه وقالوا له انه يخمش الخدم
ويغمزهم وأنه كثير الطعن عليك والعيب لك والازراء على أخلاقك ولم ير الوابه يوقرون
صدره عليه حتى حبسه ثم أبلغوه عنه أنه هجاء فنقاه الى خراسان وكتب بأن يصلب إذا
وردها يوما الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها
ثم أخرج فصلب يوما الى الليل مجردا ثم أنزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثني مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم * شرفا وملء صدرهم جيلا
ما ازداد الارتفاع بنكوله * وازدادت الاعداء عنه تكيلا
هل كان الا الليث فارق غيله * قرأته في محمل محمولا
لا يأمن الاعداء من شدته * شدا يفصل هامهم تفصيلا
ما عابه ان برعته لباسه * فالسيف أهول ما يرى مسلولا
ان يتنزل فالبدرا لا يرى به * ان كان ليله تمه مبذولا
أو يسلبوه المال يحزن فقدته * ضيقا ألم وطارقا وزيلا
أو يحبسوه فليس يحبس سائر * من شعريد العزير ذليلا
ان المصائب ما تعدت دينه * نعم وان صعبت عليه قليلا
والله ليس بغافل عن أمره * وكفى بربك ناصرا ووكيلا
ولتعلم اذا القلوب تكشفت * عنها الاكثة من أضل سبيلا

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل الى طاهر بن عبد الله باطلاق
على بن الجهم فلما أطلقه قال

أطاهراني عن خراسان راحل * ومستخبر عنها فما أنا قاتل
أأصدق أم أكنى عن الصدق أيما * تخبرت أدته اليك المحافل
وسارت به الركان واصطفقت به * اكف قيان واجتنبه القبائل

واني بعالي الحمد والذم عالم * بما فيهما فاني الرمية ناضل
وحقا أقول الصدق اقل لمائل * اليك وان لم يحفظ بالود ما تمل
الاحرمة ترى ألا عقد ذمة * لبحار ألا فعل لقول مشا كل
الامنصف ان لم نجد متفضلا * علينا ألا قاض من الناس عادل
فلا تقطعن غيطا على * أامل * فقبلك ما عشت على إلا تامل
أطاهر ان تحسن فاني محسن * اليك وان تبخل فاني باخل
فقال له طاهر لا نقل الا خيرا فاني لا أفعل بك الا ما تحب فوصله وجهه وكساه (أخبرني)
عمي قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وختها فباعده
وأعرضت عنه فقال فيها

خفي الله فحين قد تبليت فؤاده * وغادرت نضوا كأن به وقرا
دعي البخل لا أسمع به منك انما * سألتك أهر ا ليس يعري لكم ظهرا
فقال له صدقت يا أبا الحسن ليس يعري لنا ظهرا ولكنه يلا بطننا (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا
علي بن الجهم قال كان الحارثي يجيء الى حلوان وأنا أتولاها وكان علي بن الجهم على
مظالمها فاذا وردها وقع الارجاف بي فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج سكت
الارجاف بي فأتاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت
لمابدا أيقنت بالعطب * فسألت ربي خيرا منقلب
لم يطلع الا لا بدة * الحارثي وكوكب الذنب
قال ابن المدبر وكان الحارثي أعور مقبح الوجه وفيه يقول أبو علي البصير
يامعشر البصراء لا تتطرقوا * جيشي ولا تتعرضوا للنكيري
ردوا على الحارثي فإنه * أعشى يدلس نفسه بالعود
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال أنشدني ابراهيم بن المدبر علي بن الجهم
وذكر أن عليا أنشده ايام نفسه

أميل مع الذمام على ابن أبي * وأخذ للصديق من الشقيق
وان ألفتني حرا مطاعا * فامك واجدى عبد الصديق
أفترق بين معروفي ومنى * وأجمع بين مالي والحقوق
فقال ابراهيم كذب والله علي بن الجهم وأثم والله لهذا الشعر أشبه ابراهيم بن العباس
من ابراهيم بالعباس أبيه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهران قال حدثنا ابراهيم
ابن المدبر قال قال المتوكل علي بن الجهم كذب خلق الله حفظت عليه أنه أخبرني أنه
أقام بخراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى ما أخبرني به فأخبرني أنه أقام
بالثغور ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى وأنسى الحكايتين جميعا فأخبرني أنه أقام بالجبل

ثلاثين سنة ثم مضت مدة أخرى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا وعلى التقليل مائة وخمسين سنة وانما يراهي سنة الخمسين سنة فليت شعري أي فائدة له في هذا الكذب وما معناه فيه (أخبرني) محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن المعتز وحدثني عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع على بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس فعرى عليه بعضهم فغضب وخرج من المجلس واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واعتابوه فقال بهم جنوهم

بني متيم هلا تدرن ما الخبر * وكيف يستراهم ليس يستر حاجيتكم من أبوك يا بني عصب * شتى وأكنا للعاهر الخسر قد كان شيخكم شيخا لخطر * لكن أمتكم في أمرها تظر ولم تكن أمتكم والله يكلوها * محجوبة دونها الحراس والستر كانت مغنية القتبان ان شربوا * وغير ممنوعة منهم اذا سكروا وكان اخوانه غرا غطارفة * لا يمكن الشيخ أن يعصى اذا أمروا قوم اعفاء الا في بيوتكم * فان في مثلها قد تخلع العذر فأصبت كريح الشول حافلة * من كل لاقحة في بطنهادر فجة تم عصبام كل ناحية * نوعا مخايف في أعناقها الكبر فواحد كسروى في قراطقة * وآخر قرشي حين يحترق ما علم أمتكم من حل مزرها * ومن رماها بكم يا أيها القذر قوم اذا نسبوا قالوا لا * والله أعلم بالا يا أذكروا لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم * وأنتم في المنازي قبيسة صبر أحييت اعلامكم اني بأمركم * وأمر غيركم من أهلكم خبر تفكهون باعراض الكرام وما * أنتم وذكم السادات يا عرر هذا الهجاء الذي تبقى مياسمه * على جباهكم ما أورد الشجر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كنت صاحب الخبر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فوات فقال علي ابن الجهم قد بلغني أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسعي بالجلساء الى المتوكل فأبغضه وأمره بأن يلزم بيته ثم بلغه أنه هجاء فحبسه وأحسن شعره فآله في الحبس قصيدته التي أولها

قالوا حبست فقلت ليس بضاري * حبسي وأي مهند لا يغمد أو ما رأيت الليث يألف غياله * كبرا وأوباش السباع تردد والشمس لولا أنها محجوبة * عن ناظرين لما أضاء القرقد والبدر يدركه السرار فتجلى * أيامه وكم أنه متجدد

والغيت يحصره الغمام فأرى * الاوريقه يراع ويرعد
 والزاعبية لا يقيم كعوبها * الاالثفاف وجذوة تتوقد
 والتارقي أحجارها مخبوءة * لاتصطلي ان لم تثرها الازد
 والحبس مالم تغشه لذيبة * شنعاء نعم المنزل المتوقد
 بيت يجتد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد
 لو لم يكن في الحبس الا أنه * لا يستذل بالجناب الاعبد
 كم من عليل قد قضا الردى * فنجبا ومات طيبه والعود
 يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعى لكل عظمة يا أحمد
 ابليخ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردى ومخاوف لاتنقد
 أنتم بنو عم النبي محمد * أولى بشارع النبي محمد
 ما كان من كرم فأنتم أهله * كرم مغارسكم وطاب المجد
 أمن السوية يا ابن عم محمد * خصم تقربه وآخر تبعد
 ان الذين سعوا اليك ياطل * حساد نعمتك التي لاتجعد
 شهدوا وغبناعنهم فحكموا * فينا وليس كغائب من يشهد
 لو يجمع الخصماء عند مجلس * يوم البيان لك الطريق الا قصد
 فبأي جرم أصبحت اعراضنا * نهبا تقسمها للثيم الا وغد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني جاد بن اسحق قال قال لي ابو الفضل الربيعي قال
 قال لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد باغنى انه كلم قبيجة جارية فاجابته بشئ
 أغضبه فرماها بمخذلة فأصاب عينها فأثرت فيها فتأوهت وبكت وبكى المعتزل بكائها
 فخرج المتوكل وقد حم من الغم والغضب فلما بصري دعاني واذا القمخ يرى بجقيشوع
 القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في علقى هذه شيا وصف ان الطيب ليس يدري
 ما بي فقلت تنكر حل علقى الطيب * وقال أرى بجسمك ما يريب

جست العرق منك فدل جسي * على ألم له خبر عجيب
 فما هذا الذي بك هات قل * فكان جوابه مني التحيب
 وقلت يا طيب الهجر داني * وقلبي يا طيب هو الكتيب
 فترك رأسه بحسب القولي * وقال الحب ليس له طيب
 فأجبتني الذي قد قال جدا * وقلت بلى اذا رضى الحبيب
 فقال هو الشفاء فلا تقصر * فقلت أجل ولكن لا يجيب
 الاهل مسعديكي لشجوى * فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام اسقني قد حافوا بقدر فشرب وسقيت الجماعة مشله
 وخرجت اليه فضل الشاعرة بآيات أمرتها قبيجة أن تقول لها عن فقرها فاذا هي

لا كتمن الذي في القلب من حرق * حتى أموت ولم يعلم به الناس
ولا يقال شكاً من كان يعشقه * ان الشكاة لمن تهوى هي الياس
ولا أبوح بشئ كنت أكرهه * عند الجاوس اذا ما دارت الكاس
فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولي بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيصة
فقرضاها (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في
قافلة فخرجت عليهم الاعراب في حساف فهرب من كان في القافلة من المقاتلة وثبت
علي بن الجهم فقاتلهم قتالاً شديداً وثاب الناس اليه فدفعهم ولم يحظوا بشئ فقال في
ذلك صبرت ومثلي صبره ليس ينكر * وليس على ترك التقصم يعذو
غريزة حر لا اختلاق تكلف * اذا خام في يوم الوغا المتصبر
ولما رأيت الموت تهفو بنوده * وياقت علامات له ليس تنكر
وأقبلت الاعراب من كل جانب * ونار عجاج أسود اللون اكدر
بكل مشجع مستقيم مشمر * يجول به طرف أقب مشمر
بأرض حساف حين لم يكن دافع * ولا مانع الا الصفيح المذكر
فقلل في عيني عظم جوعهم * عزيمه قلب فيه ما جل يصغر
بعترك فيه المنايا حواسر * ونار الوغى بالمشرفية تسعر
فما صنت وجهي عن طباة سيوفهم * ولا انحضرت عنهم والقناات كسر
ولم ألك في حر الكريهة محجما * اذا لم يكن في الحرب للورد مصدر
اذا ساعد الطرف الفتى وجناته * وأسمر خطي وأبيض مبهتر
فذاك وان كان الكريم ينقسه * اذا اصطكت الابطال في النقع عسكر
منعتهم من أن ينالوا قلامه * وكنت شجاهم والاسنة تقطر
وتلك سجاليا ناقد بما وحادثا * بهما عرف الماضي وعز المؤخر
أبت لي قروم أنجيبتني أن أرى * وان جل خطب خاشعا أتضجر
أولئك آل الله فهر بن مالك * بهم يجبر العظم الكسير ويكسر
هم المنكب العالي على كل منكب * سيوفهم تفتى وتغنى وتفقّر
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قال جميعا حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني عيسى بن أبي حرب قال حدثني علي بن الجهم قال حبسني أبي
في الكتاب فكتبت الى أمي

بأمتا أفديك من أم * أشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم * وبقيت محصورا بلا جرم
قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أمي فأولت الى أبي والله لئن لم تطلقه لا أخرجن
حاضرة حتى أطلقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المدبر فقال علي بن الجهم

كذاب وما يمنع منه من أن يكون وإلهذا الحديث وقال هـ هذا الشعر وله ستون سنة
ثم حدثكم انه قاله وهو صغير ليرفع من شأن نفسه (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد
قال كان أحمد بن أبي دواد متعرفا عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الخشوية فلما حبس
علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دواد عدة مدائح وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم
يفعل وقعد عنه فنها قوله

يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعي لكل عظمة يا أحمد
أبلغ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردى ومخاوف لا تنفد
أنتم بنو عم النبي محمد * أولى بشارع النبي محمد
وهذه الايات من قصيدته التي أولها * قالوا حبست فقات ليس يضارئ
فلما نفي المتوكل أحمد بن أبي دواد شئت به علي بن الجهم وهجاء فقال

يا أحمد بن أبي داود دعوة * بعثت اليك جنادا لوحديدا
ما هذه البدع التي سميتها * بالجهل منك العدل والتوحيدا
أفسدت أحر الدين حين وليته * ورميته بأبي الوليد وليدا
لا محكما جزلا ولا مستطرفا * كهلا ولا مستخدنا معمودا
شرها اذا ذكر المكارم والعلا * ذكر القلايا مبديا ومعيدا
ويود لو مسخت ربيعة كلها * وبنو اياد صفية وثريدا
واذا تربع في المجالس خلته * ضبعا وخلت بنى أبيه قرودا
واذا تبسم ضاحكاشبهته * شرقا تعجل شربة مردودا
لا أصبحت بالخير عين أبصرت * تلك المناخر والتشايا السودا
(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

صوت

ان كان لي ذنب في حرمة * والحق لا يدفعه الباطل
وحرقى أعظم من ناق * لو نالني من عدلكم نائل
ولي حقوق غير مجهولة * يعرفها العاقل والجاهل
وكل انسان له مذهب * وأهل ما يفعل الفاعل
وسيرة الاملاك منقولة * لا جأري يحيى ولا عادل
وقد تعجلت الذي خفته * منك ولم يات الذي آمل

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد اما
أطلق من حبسه ورد من النقي وكانوا يتقايئون يغددوا ويلزمون منزل مغن بالكرخ
يقال له المفضل فقال فيه علي بن الجهم

نزلنا باب الكرخ أطيب منزل * على محسنات من قتيان المفضل

فلا بن سر يمج والغريض ومعبد * بدائع في أسما عنا لم تبدل
 أو افس ما للضيف منهن حشمة * ولا ربحن بالجليل المجل
 يسر إذا ما الضيف قل حياؤه * ويغفل عنه وهو غير مغفل
 ويكثر من ذم الوقا وأهله * إذا الضيف لم يأنس ولم يتبدل
 ولا يدفع الأيدي المريسة غيرة * إذا نال حظا من لبوس وما كل
 ويطرق اطراق الشجاع مهابة * ليطلق طرف الناظر المتأمل
 أشريد وانحز بطرف ولا تحق * رقبيا إذا ما كنت غير مجمل
 وأعرض عن المصباح والهيج بمثله * فان خد المصباح فادن وقبل
 وسل غير ممنوع وقل غير مسكت * ونم غير مذعور وقم غير مجمل
 لك البيت ما دامت هدايا لثجة * وكنت مليا بالبيد المعسل
 فبادر بأيام الشباب فانها * تقضى وتنفق والغواية تنجلي
 ودع عنك قول الناس ألق ماله * فلان فأضي مدبرا غير مقبل
 هل الدهر الالبلة طرحت بنا * أو اخرها في يوم لهو ومجمل
 سقى الله باب الكرخ من متنزه * الى قصر وضاح فبركة زلزل
 مساحب أذيال القيان ومسرح الشحسان ومثوى كل خرق معتدل
 لو ان امرأ القيس بن حجر مجلها * لا قصر عن ذكر الدخول وحومل
 اذا رأى أن يخج الودة شادنا * مقصرا أذيال القنا غير سبل
 اذا الليل أدنى مضجعي منه لم أقل * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال
 أنشدني علي بن الجهم لنفسه

واذا جرى الله امرأ بفعاله * فجزا أخلى ما جدا سمعا
 ناديته عن كربة فكأنما * أطلعت عن ليل به صبا
 فقلت له ويلك هذا ابراهيم بن العباس يقول في محمد بن عبد الملك الزيات فجحدني وكابر
 يوم اعلى بن الجهم الى ابراهيم بن العباس وأنا عنده فلما رأي قال اجتمع الابراهيمان
 فتركته ساعة ثم أنشدت البيتين وقلت لابراهيم بن العباس ان هذا يزعم ان هذين البيتين
 له فقال كذب هذان لي في محمد بن عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقية ألم أنك
 من تتكل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول له يبيده سوءة عليك سوءة لك ما أوهك
 وهو لا يفكر في ذلك ولا يخجل ثم التقينا بعد مدة فقال أرايت كيف أخزيت ابراهيم
 ابن العباس فجعلت أعجب من صلابه وجهه (حدثني) عبي قال أنشدنا محمد بن سعد علي
 ابن الجهم وفيه غناء

اعلى يا أحب شيء اليها * أن شوق اليك فاض عليا

ان قضا الله لي رجوعا اليك * لا ذكرت الفراق مادمت حيا
 ان حر الفراق أغفل جسمي * وكوى القلب من الشوق كما
 قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منصرفا عن
 علي بن الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذره بكل قبيل فقال فيه علي بن الجهم
 لعائن الله متابعات * مصبرات ومهجرات
 علي ابن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشتات
 وأنفذ الاحكام جائرات * على كتاب الله ذرايات
 وعن عقول الناس خارجات * يرى الدواوين بتوقيعات
 معقدات كرق الحيات * سبحان من جل عن الصفات
 بعد ركوب الطوف في القرات * وبعد بيع الزيت بالحبات
 صرت وزيرا شاخ الثبات * هرون يا ابن سيد السادات
 أما ترى الامور مهملات * تشكو اليك عدم الكفات
 فعاجل العليج به رهفات * من بعد ألف صخب الاصوات
 بممرات غير مورقات * ترى بمتيه مرصقات
 * ترصف الاسنان في اللثات *

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن القرج الرجي
 معاوته واسترقده في نكبته فلم يعاونه ولم يردفه ثم قبض على عمر بن القرج وأسلم الى
 نباح ليصادره فقال علي بن الجهم له

أبلغ نباحا حتى القيان مألكة * تمضي بها الريح اصدارا وايرادا
 لن يخرج المال عفوا من يدي عمر * أو يغمد السيف في قوديه انحدادا
 الرجيون لا يوفون ما وعدوا * والرجييات لا يخلقن ميعادا
 قال وقال في عمر بن القرج أيضا

جمعت أمرين ضاع الخزم بينهما * تيه الملوكة وأفعال المماليك
 أردت شكرا بلا بر ومرتأة * لقد سلكت طريقا غير مسلوكة
 ظننت عرضك لا يرمي بقارعة * وما أراك على حال بمستروكة

(أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن أبيه قال كان سليمان بن وهب
 نديم يأنس به ويألفه فعريده عليه ليس له من الليالي عريضة فبيحه فاطرحه وجفاه ملتته
 فوقفه على الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تـكون في أمرى
 كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة لم يعدل به بالنسب
 تراضعوا درة الصبا بينهم * فأوجبوا الرضيع الكأس ما يجب

لا تحفظن على السكران زلته * ولا ترينسك من اخلاقهم ريب
فقال له سليمان قد وضيت عنك رضا صحيفا بعد الى ما كنت عليه من ملازمتي وأقول
هذه الايات

الورد يحمك والاورنار تصطبج * والنأي يشدب أنجفا فو يتصب
والراح تعرض في نور الربيع كما * تجلي العروس عليها الدر والذهب
واللهو يلحق مغبوقا بصطبج * والدورسيان محشوث ومتصب
وكما انسكبت في الكأس آونة * أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل
على ابن الجهم يوما على عبد الله بن طاهر في غداة من غدوات الربيع وفي السماء غيم رقيق
والطريق قليل لا ويسكن قليلا وقد كان عبد الله عزم على الصبح فغاضبته خطيئة له
فتنقص عليه عزمه وقرر فخر على ابن الجهم بالخبر وقيل له قل في هذا المعنى له ان ينشط
للصبح فدخل عليه فأنشده

صوت

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله * صحو وغيم وإبراق وإرعاد
كأنه أنت يا من لا شبيه له * وصل وهجر وتغريب وإبعاد
قباكر الراح وإشربها معتقة * لم يدخر مثلها كسرى ولا عاد
وأشرب على الروض إذ لاحت زخارفه * وهو ونور وأوراق وأوراد
كأنما يومنا فعل الحبيب بنا * بذل وبخل وإبعاد وميعاد
وليس يذهب عني كل فعلكم * نحي ورشد وإصلاح وإفساد

فأستحسن الايات وأمر له بثلاثة ديتار ووجهه وخلق عليه وأمر بأن يغنى في الايات
* الغناء لبذل الطاهرية تخفيف رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني رجل من أهل خراسان قال رأيت على ابن الجهم بعدما أطلق من
حبسه جالسا في المقابر فقلت له ويعنك ما يجلسك ههنا فقال

يشتاق كل غريب عند غربته * ويذكر الاهل والجيران والوطنا
وليس لي وطن أمسيت أذكره * الا المقابر إذ صارت لهم وطنا
(حدثني) عني قال أنشد أحمد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

صوت

لو تنصت الينا * لو هبنا لك ذنبك * يا بني ما أبغض العيب * شمس اذا فارقت قربك
ليتني أملك قلبي * مثل ما تملك قلبك * أيها الواثق بالله لقد ناصحت ربك
ما رأى الناس أمانا * نهب الاموال تهيبك * أصبحت بجنتك العلى * يا وحزب الله حزنك
الغناء لعريب رمل وفيه لغبرها هزج (حدثني) عني قال حدثنا محمد بن سعد قال كان
على بن الجهم قد مدح أبا أحمد بن الرشيد فلم يعطه شيئا فقال بهجوه

يا أبا أحمد لا ينبغي من الشعر القرار * لبني العباس أحلا * م عظام ووقار
ولهم في الحرب اقدا * م ورأي واصطبار * ولهم السنة تبرى كاتبرى الشفار
ووجوه كهجوم الليل تهدي من يحار * ونسيم كنسيم الروض حاذنه القطار
لعطفك عن الجهد شماس وازورار * ان تكن منهم بلا شك فلهود قنار
(حدثني) بحفلة وعي قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل اليناعلى
ابن الجهم بعقب موت أبي والمجلس حافل بالمعزين فثقل قائما وأنشدنا رثيه

أى ركن وهى من الاسلام * أى يوم أخنى على الايام *
جل رزه الامير عن كل رزه * أدركته خواطر الاوهام *
سلبتنا الايام ظلا ظليلا * وأباح حتى عزيز المرام *
يا بني مصعب حلتم من الناء * من محل الارواح فى الاجسام *
فاذا رايكم من الدهر ريب * عتم ما خصكم جميع الانام *
انظروا هل ترون الادموعا * شاهدا على قلوب دوام *
من يداوى الدنيا ومن يكلا الملاك لى فادح الخطوب العظام *
نحن متنا بموته وأجل الخطاب موت السادات والاعلام *
لميت والامير طاهر حتى * دائم الانتقام والانعام *
وهو من بعده نظام المعالي * وقوام الدنيا وسيف الامام *
قال فما أدكر أنى يكتأ ورأيت في دورنا يا كيا كرم من يومئذ (حدثني) عي قال حدثنا
أبو الدهقانة النديم قال دخلنا يوما الى المعتز وهو مصطبغ على صوت اختاره واقترحه على
عريب وأطلق الصنعة لها فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلما سكر أمر لها بثلاثين ألف
درهم وفرق على المجلس اكلهم الجوارز والطيب والخلع والصوت

العين بعد لم تنظر الى حسن * والنفس بعد لم تسكن الى سكن
كأن نفسى اذا ما غبت غائبة * حتى اذا عدت لي عادت الى بدنى
والشعر لعلى بن الجهم (حدثني) بحفلة ومحمد بن خلف وكيسع وعي قالوا جميعا حدثنا
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبي طاهر على بن الجهم من الحبس أقام معه
بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما الى الصيد واتفق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت
أيام الزعفران قاصطادوا صيدا كثيرا حسنا وأقاموا يشربون على الزعفران فقال على
ابن الجهم يصف ذلك

وطئنا رياض الزعفران وأمسكت * علينا البزاة البيض حرات سدارج
ولم تحمها الادغال منا وانما * أجننا جهاها بالكلاب البوارج
بمستروحات ساجحات بطونها * على الارض أمثال السهام الزواج
ومستشرفات بالهوا دى كأنها * وما عقت منها رؤس الصواج

ومن العات السنا فكأنها * لحى من رجال خاضعين كواسج
 قايسا بها الغي طان قليلا كأنها * أنا مل احدى الغايات الخواج
 فقل لبغاة الصيد هل من مقاسر * بصيد وهل من واصف أو مخارج
 قسنا بزاة بالصقور وحوتم * شواهننا من بعد صيد الرواج
 (حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب علي بن الجهم الى المتوكل وهو محبوس

ص

أقلنى أقالك من لم يزل * يقبك ويصرف عنك الردى
 ويغذوك بالنعم السايغات * وليدا وذامعة أمردا
 وتجري مقاديرها بالذى * تحب الى أن بلغت المدى
 ويعليك حتى لو أن السماء * تنال بها وزتها مصعدا
 فإين ربك جل اسمه * وينشك الانبي الهدى
 فشكر الانعمه انه * اذا شكرت نعمة جحدا
 وعفوك عن مذنب خاضع * قرنت المقيم به المقعدا
 اذا ادرع الليل أفضى به * الى الصبح من قبل أن يرقدا
 عفا الله عنك الأحرمة * تعوذ بفضلك ان أبعدا
 لئن جل ذنب ولم أعتد * لانت أجمل وأعلى يدا *
 ألم تر عبد اعدا طوره * ومولى عقا ورشدا هدا
 ومفسدا أمر تلافيته * فعاد فأصلح ما أفسدا
 فلا عدت أعصيك فيما أمر * ت حتى أزور الثرى ملحدا
 والانخالفت رب السما * وخنت الصديق وعفت الندى
 وكنت كعزورا وكان همرو * مبيع العيال لمن أولدا
 يكثر في البيت صبيانه * يغنيهم معشر احسدا

(حدثني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفلح ابن أبي دؤاد شمت به على بن الجهم وأظهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوى خيالك لامعا * فوق القراش بمهد ابوساد
 فرحت بمصر عك البرية كلها * من كان منهم موقنا بمعاد
 لكم مجلس لله قد عطسته * كى لا يحدث فيه بالاستناد
 ولكم مصاييح لنا أطفأتها * حتى تزول عن الطريق الهادى
 ولكم كريمة معشر أرملتها * ومحدث أو ثقت فى الاقياد
 ان الاسارى فى السجون تخرجوا * لما أتت مواكب العقواد
 وغد المصر عك الطيب فلم يجد * شيئا دالك حيله المرتاد

قد ذق الهوان مجبلا وموجلا * والله رب العرش بالمرصاد
لا زال فالجك الذي بك دأبا * ونجعت قبل الموت بالاولاد
(أنشدني) عي لابن الجهم وفيه غناء لعرب

نطق الهوى بجوى هو الحق * وما كنتى فليهنك الرق
رفقا بقلبي يا معذبه * رققا وليس لظالم رفق
واذا رأيتك لا تكلمنى * ضاقت على الأرض والافق
وأنشدني له وفيه غناء أيضا ويقال انه آخر شعر قاله

يا رجة للغريب بالبلد النازح ما ذا بنفسه صنعها
فارق أحبابه فما اتفقوا * بالعيش من بعده وما اتفعا
وقال لمغن حضر معه مجلسا وكان غير طيب

كنت في مجلس فقال مغنى القوم كم يتناوبين الشتاء
قد رعت البساط منى اليه * قلت هذا المقدار قبل الغناء
قاذا ما عزمت أن تنقنى * آذن الحزن كله بانقضاء

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال لما حبس أمير
المؤمنين المتوكل علي بن الجهم وأجمع الجلساء على عداوته وإبلاغ الخليقة عنه كل
مكرهه ووصفهم مساويه قال هذه القصيدة يمدحه ويذكره حقوقه عليه وهي
عفا الله عنك الأحرمة * تعود بعقولك إن أبعدا

ووجه بها إلى بيدون الخادم قد دخل بها إلى قيحة وقال لها ان علي بن الجهم قد لاذ بك
وليس له ناصر سواي وقد قصده هولاء الندماء والكتاب لأنه رجل من أهل السنة وهم
روافض فقد اجتمعوا على الاغراء يقتله فدعت المعتز وقالت له اذهب بهذه الرقعة يا بني
إلى سيدك وأوصلها اليه فقام بها ووقف بين يدي أبيه فقال له ما معك قديتك قد نامنه
وقال هذه رقعة دفعتها إلى أمي فقرأها المتوكل وضحك ثم أقبل عليهم فقال أصبح أبو
عبد الله قديته خصمكم هذه رقعة علي بن الجهم يستقبل وأبو عبد الله شقيقه وهو ممن
لا يرد وقرأها عليهم فلما بلغ إلى قوله

فلا عدت أعصيك فيما أمرت * إلى ان أحل الترى ملجدا

والا تخالقت رب السما * وتخت الصديق وعفت الندى

وكنت كعزور أو كبن عمرو * مبيع العيال لمن أولدا

فوثب ابن جدون وقال للمعتز يا سيدي فخذ هذه الرقعة إلى السيدة قال بيدون
الخادم أنا فقالوا له أحسنت تعادينا وتوصل رقعة عدونا في هبنا فأنصرف بيدون وقام
المعتز فأنصرف واستأب ابن جدون قوله

وكنت كعزور أو كبن عمرو * مبيع العيال لمن أولدا

فجعل يشدهم اياه وهم يشقون ابن جدون ويضجون والمتوكل يضحك ويصق ويشرب حتى سكر ونام وسرقوا قصيدته . بن بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يوقع باطلاقه ونسيه فقالوا لابن جدون ويلك تعيدها لنا وشتمنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيخصمك ويشرب حتى يسكر ويشام لوقع في اطلاقه ووقعنا معه في كل ما نكره (أخبرني) علي ابن الحسين قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن محمد بن جدون قال لما افتتحت ارمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأنشد المتوكل قصيدته التي يهنيه فيها بالفتح وبعده فقال فيها وأما يئده الى الرسول الوارد بالفتح وبرأس اسحق ابن اسمعيل

اهلا وسهلا بك من رسول * جنت بما يشق من الغليل
بجملة تغني عن التفصيل * برأس اسحق بن اسمعيل
* قهرا بلاختل ولا تطويل *

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداه وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم وتم القصيدة وفيها يقول

جاوز نهر الكربان ليول * تردى بفتيان كاسد الغيل
معودات طلب الدخول * خزا العيون صيقى النصول
شعث على شعث من الفحول * جيش يلف الحزن بالسهول
كأنه معتج السيول * يسوسه كهل من الكهول
لا ينشئ للصعب والذلول * على أغتر واضح الجول
حتى اذا أحمر للخذول * تاجزه بصارم صقيل
ضربا خلفا يسر بالقليل * ومنجنيق مثل حلق الغيل
ترفض عن خرطوم الطويل * صواعق من حجر السجيل
تترك كيد القوم في تضليل * ما كان الا مثل رجح الغيل
حتى انجالت عن حربه المغاول * وعن نساء حسر ذهول
صوارخ يعثرن في الذبول * تواكل الاولاد والبعول
لا والذي يعرف بالعقول * من غير تحديد ولا تمثيل
* ما قام لله وللرسول * بالدين والدنيا وبالتنزيل
* خليفة بكه نرا المأمول *

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى المتجهم قصيدة علي بن الجهم يدح المتوكل ويصف الهاروني فقلت لها يا أبا الحسن ما هذه القصيدة معك فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألتني عرضها علي أمير المؤمنين فعرضتها فلما سمع قوله

وقبة ملك كان النجو * م تصنى اليها بامرارها *
 تخر الوفود لها سجدا * اذا ما تجلت لا بصارها *
 وفؤارة نارها في السماء * فليست تقصر عن نارها *
 ترد على المزن ما أنزلت * الى الارض من صوب مدارها
 تهلل وجهه واستحسنها فلما انتهت الى قوله

تبوأ بعدك قعر السجون * وقد كنت أرفها لزوارها
 غضب وترى وجهه وقال هذا بما كسبت يداي ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) علي بن
 العباس قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشبهه
 وذكره كل أحد بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج عن بغداد الى الشام
 فاتفقنا في قافلة الى حلب وخرج علينا نفر من الاعراب فتسرع اليهم قوم من المقاتلة
 فخرج فيهم فقاتل قتالا شديدا وهزم الاعراب فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق
 كثير فتسرع اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتلتة فجثا به واحتملناه وهو
 ينزف دمه فلما رأني بكى وجعل يوصيني بما يريد فقالت له ليس عليك بأس فلما أمسينا قلق
 قلعا شديدا وأحس بالموت فجعل يقول

أزيد في الليل ليل * أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السعير فدفن في ذلك المنزل على هرولة من حلب
 * (ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل)

صوت

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففهم مباحث
 وان حقروا بئري حقرت بئارهم * فسوف ترى ماذا تثير النباث
 الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى بن المتوكل ولحنه ثقيل أقول عن المعتر
 * (اخبار أبي دلامة ونسبه)

أبو دلامة زندي بن الجحون وأكثر الناس يصحفاً سمه فيقول زيد بالياء وذلك خطأ وهو زندي
 بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد كان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له فضا فض
 فأعتقه وأدركه آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة وتبع في أيام بني العباس
 وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويصلونه
 ويستطيبون مجالسته ونواذره وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهلبى أيضاً في بعض
 أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان
 فاسد الدين ردي المذهب من تكالل الحارم مضيقاً للقروض مجاهر بذلك وكان يعلم
 هذا منه ويعرف به فيتجافى عنه للطف محله وكان أقول ما حفظ من شعره وأسئلت

الجوا نزل به قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكرك قتله أبا مسلم فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها

أبا مسلم خوقتني القتل فانتحي * عليك بما خوقتني الأسد الوردي
أبا مسلم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

أنشد لها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به قال له أبا ما والله لو تعديتها لقتلتك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سمى لي أبو دلامة نفسه زيدا بالنون ابن الجون وأسلم مولاه فضاقت له أيضا شعر وكان في الصداية (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدغم بعيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفكم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي فقال له أبو جعفر ما حالك قال شرت حال وجهي في نصفي وسيفي في أسفي وكتاب الله وراء ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له أياك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكان رجي من امام زيادة * فجاء بطول زاده في القلانس

تراها على هام الرجال كأنها * دنانهم ودجلت بالبرانس

فضحك منه وأعفاه (أخبرني) علي بن سليمان الابخش قال حدثني محمد بن يزيد التميمي قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفا (وأخبرني) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أنه كان واقفا بين يدي السفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلامة كلب أتصيده قال أعطوه أياه قال ودابة أتصيد عليها قال أعطوه قال وغلام يصيد بالكلب ويقوده قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وقطع مناهمه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك فلا بد لهم من دار يسكنونها قال أعطوه دار اتجهم بهم قال فان لم تكن لهم ضبيعة فمن أين يعيشون قال قد أعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب عامرة قال وما العامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد أعطيتك ألفا يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب عامرة من قيا في بني أسد فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدهها قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فأنظر إلى حذقه بالسلسلة واطفه فيها أيسد أكله فسمي القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل إليه (أخبرني) علي بن سليمان الابخش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم

أبي دلامة فندبالتون ومن الناس من يرويه بالياء وكفى أبادلامه باسم جبل بمكة يقال له
أبودلامة كانت قريش تزدقيه البنات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني عبي قال حدثني الكوفي
عن العمري عن الهيثم قال دخل أبودلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها
إن الخليط أجدا للبين فأتبعوا * وزودوك خبالا يس ما صنعوا
والله يعلم أن ككادت لبيهم * يوم الفراق حصاة القلب تصدع
عجبت من صبيتي يوما وأتهم * أم الدلامة لماها جها الجزع
* لا ياك الله فيها من منبة * هبت تلوم عيالي بعدما هجعوا
وفحن منتبه الألوان أوجهنا * سود قباج وفي أسما شاشنع
إذا تشكت إلى الجوع قلت لها * ما حاج جوعك إلا الري والشبع

ويروى وهو الجيد

أذا بك الجوع مذ صارت عيالتنا * على الخليفة منه الري والشبع
لا والذي يا أمير المؤمنين قضي * لك الخلافة في أسبامها الرفع
ما زلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تضطجع
شوها مشناة في بطنها بجل * وفي المقاصل من أوصالها قدع
ذكرتها بكتاب الله حرمنا * ولم تكن بكتاب الله تنفع
فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تسلو كتاب الله بالكع
انزع لتبغ لنا مالا ومزرعة * كما لجيرتنا مال ومزدوع
واخدع خليفتنا عنها بمسئلة * إن الخليقة للسؤال يخدع
فضحك أبو جعفر وقال أرضوها عني واكتبوا له بما تني جريب عامرة وما تني جريب
عامرة وقال الهيثم بسمائة جريب عامرة وغامرة فقال له أنا أقطعك يا أمير المؤمنين
أربعة آلاف جريب عامرة قيمها بين الحيرة والخيف وإن شئت زدتك فضحك وقال
اجعلوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن أحمد بن الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث
الخراساني قال شهد أبودلامة بشهادة لجارة له عند ابن أبي ليلى على أنان
نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل أن آتيك ثم أقض
ما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم * وإن يحشوا عني فقيمهم مباحث
وإن حضروا بترى حقرت بشارهم * ليعلم يوما كيف تلك التباث
ثم أقبل على المرأة فقال أتبيعيني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها
إليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبته لك وقال لا بي دلامة قدأهضيت شهادتك
ولم أبحث عنك وابتعت من شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف

(أخبرني)

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أبو بكر أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد ابن سلام عن علي بن اسمعيل قال كنت أسقى أبادلame والسندی اذ خرجت بنت لابي دلامة فقال فيها أبو دلامة

فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

أجز يا أياهاشم فقال السيد

ولكن قد تضمنك أم سوء * الى لباتها وأبائهم

فضحك لذلك ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فألقاه في الرحبة يصلح فيه أشياء يريد فأكبره بقصة بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدهما

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقل اقعدهوا يا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أظهر الناس

وقدموا القائم المنصور رأسكم * فالعين والاتف والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال له بأى شئ تحب أن أعينك على قبج ابتك هذه فأخرج خريطة قد كان

خاطها من الليل فقال علا في هذه دراهم فقلت فوسعت أربعة آلاف درهم (وقد أخبرني

بهذا الخبر عي) قال حدثنا الكراfi قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل

أبو عطاء السندی يوما الى أبي دلامة فأحسبه عنده ودعا بطعام فأكل وشبعا وخرجت

الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن كتفه ثم قال

بللت على لاحت ثوبي * فبال عليك شيطان رجيم

فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أبادلame لم تلدها * مطهرة ولا غل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأبائهم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حلك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنازعك بيت

شعر ابد فقال أبو عطاء لا أن يكون الهرب من جهنك أحب الى (أخبرني) محمد بن يحيى

قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال لما

توفي أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فأنشأ أبو

دلامة يقول أم سبت بالاباريا ابن محمد * لم تستطع عن عقرها تحويلا

ويلى عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتبكين لك النساء بعبرة * وليسكين لك الرجال عويلا

مات السندی اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في الثراء عديلا

انى سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمع من سألت بخيلا

أشقوتى آخرت بعدك لقي * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا تخلفن بين حقيرة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

قال فأبكى الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لأقطعن لسانك فقال أبو دلامة يا أمير المؤمنين إن أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله بأخوة يوسف إليه فقل كما قال يوسف لأخوته لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرى عن المنصور وقال قد أقتلناك يا أباد لامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف هذا فقال هؤلاء وأشار إلى جماعة ممن حضروا فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق أبو دلامة فمن تعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيب يا سليمان ادفعها إليه وسيره إلى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام وأظهر الخلفاء فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين اني أعيد لك بالله ان أخرج معهم فوالله اني لمنشوم فقال المنصور امض فانني يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهم ما يغلب أيمنك أم شؤمي الا اني بنفسى أوثق وأعرف وأطول تجربة قال دعني من هذا فمالت من الخروج بدفقال اني أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكننت سيها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب أبو جعفر ضحكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (أخبرني) عني قال حدثنا السكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال لما مات أبو العباس السفاح وولى المنصور دخل عليه أبو دلامة فقال له أبو جعفر أليست القاتل لابي العباس

وكنا بالخليقة قد عقدنا * لواء الامر فانتقض اللواء

فنحن رعية هلكت ضياعا * تسوق بنا إلى الفتن الرعاء

قال ما قلت هذا يا أمير المؤمنين قال كذبت والله أفليست القاتل

هلك الندي اذ بنت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا

واقدم سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أكرم من سألت بجيلا

* ولقد خلقت على عيينة برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فقال أبو دلامة ان أخاله صلى الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيمتي وعزاني بإحسانه إلى وجرعني عليه فقلت ما لم أتأمله واني أرغب في الثمن فاستقد السلعة حيا وميتا فان أعطيت ما أعطى أخذت ما أخذ فأمر به فقبس ثلاثا ثم خلى سبيله ودعاه إليه فوصله ثم عاد له إلى ما كان عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني أبو دلامة قال أتى بي المنصور وأمهدي وأما السكران فلف ليخرجني

في بيعت حرب فأخرجني مع روح بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لأثرت في عدوك اليوم أن أترتضيه فضحك وقال والله العظيم لا دفعن ذلك اليك ولا آخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت لها أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فأنشدته انى استجرتك أن أقدم في الوغى * لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتهما مشهورة * فتركتها ومضيت في الهرب
ماذا تقول لما يجي * وما يرى * من واردات الموت في القشاب

فقال دع عنك هذا وستعلم ويرز رجل من الخوارج يدعول للمبارزة فقال اخرج اليه بأباد لامة فقلت أنشدك الله أيها الأمير في دمي قال والله لتخرجن فقلت أيها الأمير فانه أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا وأنا واقع جائع ما شبعت منى جارحة من الجوع غرلى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رآنى الشارى أقبل فحوى عليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فانفعل وعيناه تقدان فأسرع الى فقلت له على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت أتقتل رجلا على دينك قال لا قلت أفستحل ذلك قبل أن تدعو من تقاتله الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله قلت لا أفعل أو تسع منى قال قل قلت هل كانت بيننا قط عداوة أو ترة أو تعرفنى بحال تحفظك على أو تعلم بين أهلى وأهلك وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأى والى لا هوأى وأتصل مذهبك وأدين دينك وأريد السوء لمن أرادك لك قال يا هذا جاز الله خيرا فانصرف قلت ان معى زادا أحب أن آكله معك وأحب مواكلك لتسا كد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هو انهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت أعناق دوابنا ورجعنا على معارفها والناس قد غلبوا ضحكنا فلما استوفينا ودعنى ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقت على طلب المبارزة تدبى اليك فتعبنى وتتعب فان رأيت أن لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما أنا فقد كفيته قرنى فقل لغيرى أن يكفيك قرنه كما كفيته فامسك وخرج آخر يدعوا الى البراز فقال الى اخرج اليه فقلت

انى أعوذ بروح أن يقتدى * الى البراز فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قدما لقتك المنايا ان صدمت لها * وأصحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت أو رثكم * وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو أنى مهجة أخرى بلدت بها * لكانها خلقت فردا فلم أجد
فضحك وأعفانى (أخبرنى) ابراهيم بن أيوب عن ابن قسيبة قال قال أبودلامة كنت

في عسكر مروان أيام زحف الى سنان الخارجي فلما التقى الزحفان خرج منهم رجل
فنادى من يارب فلم يخرج اليه أحد الا بجملته ولم يمتنع قعظ ذلك مروان وجعل يتدب
الناس عن جسمائة فقتل أصحاب الجسمائة فزاد مروان وندبهم على ألق ولم يزل يزيدهم
حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحتي فرس لا أخاف خونه فلما سمعت بالجسمائة آلاف
ترقيته واقصمت الصف فلما نظرت في الخارجي علم اني خرجت للطمع فأقبل الى متهياً وإذا
عليه فروقد أصابه المطر فابتل ثم أصابته الشمس فاتفعل وإذا عينتاه فقد ان كانهما من
غورهما في وقين فلما دنا مني أنشأ يقول

وخارج أنخرجه حب الطمع * فتر من الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوي أهله فلا يرجع *

فلما وقعت في أذني انصرف عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا القاضح اتوني به
فدخلت في غمار الناس فتجوت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد قال
حدثنا الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين اللهي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي
على الحج فقال لابي دلامة احج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفعتهما اليه
فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتقها هنالك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر
عليه وخشى فوت الحج فخرج فلما شارف القادسية اذا هو بأبي دلامة خارج من قرية الى
أخرى وهو ~~سكاران~~ فامر باخذه وتقييده وطرحه في سجن بين يديه ففعل ذلك به فلما
سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا * صلى الاله على موسى بن داود
كان ديا حتى خذيه من ذهب * اذا بدالك في أنوابه السود
* اني أعوذ بذاود وأعظمه * من أن أكلف حجيا ابن داود
خبرت ان طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربني بتصريد
والله ماني من أجر فتطلبه * ولا النساء على ديني بمحمود

فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحل ودعوه ينصرف فالتقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى
نقدت العشرة الا آلاف الدرهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن
جعفر بن الحسين اللهي وأخبرني عبي عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال
قال أبو أيوب المورياني لأبي جعفر وكان يشنأ أباد لامة ان أباد لامة معتكف على الخمر فما
يحضر صلاة ولا مسجد أو قد أفسد قتيان العسكر فلو أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه
وفي غيره من قتيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه أبو دلامة قال له يا ابن النخاء
ما هذا المجنون الذي يبلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والمجون وقد شارفت
باب قبري قال دعني من استكاثك وتضرعك وإياك أن تفوتك صلاة الظهور والعصر
في مسجدك فلتن فاتاك لاحتسن أدبك ولا طيلن حبسك فوقع في شر ولزم المسجد أياما

ثم كتب قصته ودفعها الى المهدي فأوصلها الى أبيه وكان فيها
 ألم تعلم أن الخليفة لزي * بمسجده والقصر مالى والقصر
 أصلى به الاولى جميعا وعصرها * فويل من الاولى وويل من العصر
 أصليهما بالكره في غير مسجدى * فالى من الاولى ولا العصر من أجر
 لقد كان في قومي مساجد جنة * سواء ولكن كان قدرا من القدر
 يكلفني من بعد ما شئت خطة * يحط بها عنى الثقيل من الوزر
 وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري
 قال فلما قرأ المتصور قمته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلفه أن يصلى الصلاة في
 مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير
 عن عمه (ونسخت من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخزاز عن أبيه عن الهيثم بن
 عدي وروايه بعض من روى عن الزبير أن أباه جعفر كان يحب العبث بأبي دلالة وقال
 الآخر أن أباه العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد في بيوت
 الخمارين لأفضل فيه فعاسه على انقطاعه عنه فقال انما أفعل ذلك خوفا أن تملتنى فعلم
 انه يحاجه فأمره أن يبيع أن يوكل به من يحضره الصلوات معه في جماعة في الدار فلما
 طال ذلك عليه قال

* ألم تر يا أن الخليفة لزي * بمسجده والقصر مالى والقصر
 فقد صدقني من مسجد استلذه * أعلل فيه بالسماع وبالنجر
 وكلفني الاولى جميعا وعصرها * فويل من الاولى وعولى من العصر
 أصليهما بالكره في غير مسجدى * فالى من الاولى ولا العصر من أجر
 يكلفني من بعد ما شئت توبة * يحط بها عنى المشاقيل من وزري
 لقد كان في قومي مساجد جنة * ولم ينشرح يوما لغشيانها صدرى
 ووالله مالى نية في صلاته * ولا البر والاحسان والخير من أمرى
 وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري
 فبلغته الايات فقال صدق ما يضرني ذلك والله لا يصلح هذا أبدا قد عوه يعمل ما يشاء
 وقال الهيثم في خبره فقال له أبو جعفر قد أعفيناك من هذه الحال ولكن على أن لا تدع
 القيام معناني ليالى شهر رمضان فقد أظلم فقال أفعل قال انك ان تاخرت لشرب الخمر
 علمت ذلك ووالله لئن فعلت لاحدك فقال أبو دلالة البلدية في شهر أصلى منها في طول
 الدهر سمعا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث اليه في كل
 ليلة حرسا يجي به فشق ذلك عليه وقرع الى الخيزران وابى عبيد الله وكل من كان يلوذ
 بالمهدي ليشفعوا له في الاعفاء من القيام فلم يجيبهم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير
 كفعله فكيف شكره قال أتم شكر قال عليك بريطة فانه لا يخالفها قال صدقت والله

ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبلغا ربيعة أني * كنت عبد الابيها
فخضى يرحمه الله وأوصى بي اليها
وأراها نسيته * مثل نسيان أخيها
جاء شهر الصوم عيشي * مشبعة ما أشتيها
قائد الى ليلة القد * ركاني أتغيها
تنطح القبلة شهرا * جبهتي لانا تلها
ولقد عشت زمانا * في فيا في وجيها
في ليل من شتاء * كنت شيخا أصطليها
قاعدا أوقد نارها * اضياب اشتويها
وصبوح وغبوق * في علاب أحسها
ما أبالي ليلة القد * رولا تسمعنيها
فاطلبي لي قرجا من شها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكت وأرسلت اليه اصطبِر حتى تمضي ليلة القد وفكتب اليها في لم
أسألك ان تكلميه في اعضاءى عاما قابلا واذا ضلت ليلة القدر فقد في الشهر وكتب
تحتها آياتنا

خافى الهك في نفس قد احتضرت * قامت قيامتها بين المصلينا
ماليلة القدر من همى فأطلها * انى أخاف المنايا قبل عشرينا
باليلة القدر قد كسرت أرجلنا * باليلة القدر حقا ما تمنينا
* لا بارك الله في خير أؤمله * في ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الآيات ضحكت ودخلت الى المهدي فشفعته اليه وأنشدته الشعرين
فضحك حتى استلقى ودعا به وربطه معه في الجبل قد دخل فأخرج رأسه اليه وقال قد
شفعنا ربيعة فيك وأمرنا لك بسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدتي في حتى أعفيتني
فأعفاها الله من النار وأما السبعة آلاف فأعجبني فافعلته أما ان تمها بثلاثة آلاف
فتصير عشرة أو تنقصني منها ألفين فتصير خمسة آلاف فاني لأحسن حساب السبعة
فقال قد جعلتها خمسة قال أعينك بالله ان تختار أدنى الحالين وأنت أنت فعبث به
المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربيعة فأعتمها عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن
علي عن حماد عن أبيه قال مرأبود لامة بنخاس يبيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل
شيء حسن فأنصرف مهموما قد دخل الى المهدي فأنشده

ان كنت تبغى العيش حلوا صافيا * فالشعر أعذبه وكن نخاسا
تتل الطرائف من طراف نهد * يتحدثن كل عشية اعراسا

* والرجح فيما بين ذلك را هن * سمعاً يببعك كنت أو مكاسا
 دارت على الشعراء حرفة نوية * فتجرعوا من بعد كاس كاسا
 وتسربلوا قمص الكساد فخالوا * بالنخس كسبا يذهب الا فلاسا
 فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن انتطاح) قال دخل ابودلامة على المنصور
 فأنشده رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا بجة وقضيت ديني
 فكان بنفسجي الخزفيها * وساج ناعم فأتهم زني
 فصديق يافتك الناس رؤيا * وأتته في المنام كذاك عيني
 فأمر له بذلك وقال له لا تعد ان تعلم على ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج
 من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو يميل فلقبه العسس
 فأخذه وقال له من أنت وما دينك فقال

ديني علي دين بني العباس * ما ختم الطين على القرطاس
 اني اصطبجت أربعا بالكاس * فقد أدار شربها براس
 * فهل بما قلت لكم من باس *

فأخذه ومضوا وخزقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتى بكل من أخذه
 العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته أخرى
 فلا يجيبه احد وهو في ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاة الديوك فلما اكثر قال له السجبان
 ما شأنك قال ويلك من انت وأين انا قال في الحبس وانا فلان السجبان قال ومن حبستني
 قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلسا في قال الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة
 وقرطاس ففعل فكتب الى ابي جعفر

امير المؤمنين فدتك نفسي * علام حبستني وخرقت ساجي *
 امن صفراء صافية المزاج * فكان شعاعها لهب السراج
 وقد طبخت بنار الله حتى * لقد صارت من النطف التضاج
 تهش لها القلوب وتشتتها * اذا برزت ترقرق في الزجاج
 أقاد الى السجون بغير جرم * كانني بعض عمال الخراج
 ولومهم حبست لكان سهلا * ولاكنني حبست مع الدجاج
 وقد كانت تخبرني ذنوبي * بأنني من عقابك غير ناج *
 على أنني وان لا قت شررا * تلحيرك بعد ذلك الشر راج

فدعا به وقال أين حبست يا ابادلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أقوفني
 معهن حتى أصبحت ففعلت وخلي سبيله وأمر له بجازرة فلما خرج قال له الريح انه شرب
 الخمر يا امير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال
 يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعني الشمس قال لا والله

ما حثت الا نار الله الموقدة التي تطلع على قواد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا
تعاود التعرض قال ابن النطاح ومراً بؤد لامة بتمار بالكوفة فقال له
رأيتك أطمعتني في المنام * قواصر من تمرك البارحة
فأتم العيال وصيانتها * الى الباب أعينهم طامحه
فأعطاء جلتي تمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف
وقال ابن النطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبود لامة فأنشأ يقول
اني نذرت لئن رأيتك سالماً * بقرى العراق وأنت ذو وافر
لتصلين علي النبي محمد * ولتلا ث دراهم ما جرى

فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار
أسهلها فأمر بآن يملأ بحجره دراهم ويمل هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن
علي عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقيته بجوز من
الازد فقالت أيها الأمير سألك بالله والرحم الا وقفت فوق فسدنت وقبليت يده وقالت
هذا نذر كان علي - اني نذرت لله أن أقبل يدك ان قدمت سالماً وتذهب لي أربع مائة درهم
وجارية صفدية تخدمني ففعلت وقال أما نحن فقد وفينا بانه ذكرك اذ دفعوا اليه ذلك واياك
يا أماء وهذه النذور فليس كل أحد يفي لك بها وينشط لتحليلك منها (قال ابن النطاح)
وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبود لامة يتنجز بآخرة أمره
المهدي بما فكتب اليه أبود لامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهي

أدعوك بالرحم التي هي جمعت * في القرب بين قريننا والابعد
الاسمعت وأنت اكرم من مشي * من منشد يرجو جزاء المنشد
جاء الصيام فصنعه متعبدا * ارجو رجاء الصائم المتعبد
ولقيت من أمر الصيام وحره * أمرين قياسا بالعذاب المؤبد
ومصدت حتى جبهتي مشجوعة * مما يناطحني الحصا في المسجد
قامن بفسري بطلك بالذي * أسلفتيه من البلاء المرصد

فلما قرأ المهدي رقعة غضب وقال يا عاض كذا من أمه أي قرابة بيني وبينك قال ورحم
آدم وحواء أنسيتم ما يا أمير المؤمنين فضحك وقال لا مانسيتهما وأمر بتجليل ما أجاز به
وزاد فيه (وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الخزازي عن المدائني وزاد
فيه قال وأنشده أيضا في ذم الصوم

هل في البلاد لرزق الله فترش * أم لافني جلده من خشنه برش

يعني أن جلد الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر

أضحي الصيام منيخا وسط عرصتنا * ليت الصيام بأرض دونها حرش
ان صمت أو جعني بطي وأقلقي * بين الجوائح مس الجوع والعطش

الديتارين علي بن صالح وقال له انما نقصتك ديتارين لموت ابنك دلامة فلف أن لا يأخذ
الاخمين ديتارا ثم قام مغضبا فاتبه الرسول فأعطاه اياها فقال له أولى له أم ما سبق فلا
حيلة فيه والمستأنف فقد آمنه وقد كان قال فيه

لعلي بن صالح بن علي * نسب لو يعينه بسماح *
وينوما لك كثير ولا تكن * ما لنا في بقائهم من فلاح
غير فضل فان للفضل فضلا * مستبيننا على قريش البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخفاف
عن المدائني قال قال خاصم رجل أباد دلامة في داره فارتفعوا إلى عافية القاضي فأنشأ أبو دلامة
يقول

لقد خاصمتني دهاة الرجال * وخاصمتها ستة وأفية
فما أدحض الله لي حجة * ولا خيب الله لي قافية
ومن خفت من جور في القضا * فليست أخافك يا عافية

فقال له عافية أما والله لا شكونك إلى أمير المؤمنين ولا علمه أنك هجوتني قال إذا بعزلك
قال ولم قال لأنك لا تعرف المديح من الهجاء فبلغ ذلك المنصور فضعك وأمر لابي دلامة
بجائزة (أخبرني) محمد بن أحمد عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل أبو دلامة على
المهدي وعندده اسمعيل بن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن ابراهيم
الامام وجماعة من بني هاشم فقال له أنا أعطى الله عهدا لن لم تهج واحدا من في البيت
لا قطعن لسانك ويقال انه قال لا ضربت عنقك فنظر إليه القوم فكلما نظروا إلى واحد
منهم غمزه بأن عليه رضاه قال أبو دلامة ففعلت أي قد وقعت وأنها عزمة من عزماته لا بد
منها فلم أر أحدا أحق بالهجاء مني ولا أدعى إلى السلامة من هجاء نفسي فقلت

ألا أبلغ اليك أباد دلامة * فليس من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة كأن قردا * وخنزيرا إذا نزع العمامه
بجعت دمامة وبجعت لؤما * كذلك اللؤم تتبعه الدمامه
فان تك قد أصبت نعيم دنيا * فلا تنرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد فسخ لهما قطيع من ظباء فأرسلت
الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي ظبيا بسهم فصرعه ورمى علي بن سليمان فأصاب
بعض الكلاب فقتله فقال أبو دلامة

قدرى المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان * ن رمى كلبا فصاده
فهنيأ لهما ~~كل~~ كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد أن يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة

سنة (أخبرني) بهذا الخبر عني عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي فذكر مثل ما ذكره وقال فيه فلقب علي بن سليمان صائد الكلب وعلقية قال ابن النطاح وأنشد أبو دلالة المنصور يوما

هاتيك والدني عجوز همة * مثل البلية درعها في المشجب
مهزولة الحيين من يرها يقل * أبصرت غولا أو خيال القطرب
ما ان تركت لها ولا ابن لها * ما لا يؤتل غير ~~بكر~~ أرب
ودجا تبحا يرحن اليهم * لما يرضن وغير غير مغرب
كتبوا الى صحيفة مطبوعة * جعلوا عليها طينة ~~ك~~ كالعقرب
فعلت ان الشر عند فكا كها * ففككتها عن مثل ربح الجورب
واذا شبيه بالافاعي رقت * يوعدنني بثلط وتثاوب *
يشكون أن الجوع أهلك بعضهم * لن يافهل لك في عيال لب *
لا يسألونك غير طل صحابة * تغشاهم من سبيلك المتجلب
يا باذل الخيرات يا ابن بدولها * وابن ~~الكرام~~ وكل قرم منجب
أنتم بنو العباس يعلم انكم * قدما فوارس ~~كل~~ يوم أشهب
احلاس خيل الله وهي مغيرة * يخرجن من خلل الغبار الا كهب
قال فأمر له بداريسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قرية من قصره فأمر بأن تتراد
في قصره بعد ذلك الحاجة دعتة اليها فدخل عليه أبو دلالة فأنشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ * قد دنا هدم داره ودماره
فهو كلما خض التي اعتادها الطلاق فقرت وما يقر قراره
ان تهر عسرة بكفيلك يوما * فب ~~ك~~ كفيلك عسره ويساره
* أوتدعه فلبوارواني * ولما ذا وأنت حي بواره *
هل يخاف الهلاك شاعر قوم * قدمت في مديحهم اشعاره
لكم الارض كلها فأعبروا * شيخكم ما حوى عليه جداره
فكان قد مضى وخلف فيكم * ما أعزتم وأقمرت منه داره
فاستعبر المنصور وأمر بتعويضه دارا خيرا منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبو دلالة
على المهدي وعنده محرر ومقاتل ابنا ذو ال يعان به على تقييه أباد لامة ويعيبانه عنده
فقال أبو دلالة

ألا أيها المهدي هل أنت مخبري * وان أنت لم تفعل فهل أنت سائلي
الم ترحم الحيين من لحيتيها * وكلتا همتا في طر لها غير طائل
وان أنت لم تفعل فهل أنت مكرمي * بجلقهما من محرر ومقاتل
فان يأتني المهدي الى فيهما اقل * قال لا كوقع السيف بين المناصل

والا تدعني والهسموم تنويخ * وقلبي من العليين بجم السلايل
فقال أو اتخذت منهما عشرة آلاف درهم يقديان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير
المؤمنين فأخذها لهما وأمسك عنهما (قال) ابن النطاح ودخل أبودلامة على سعيد
ابن دعلج مولى بني عتب فقال

إذا جئت الأمير فقل سلام * عليك ووجهة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الأعراب قبح من غريم
غريم لازم بغنا يتي * لزوم الكلب أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدك قديم
دراهم ما اتفقت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني عتب
أتوني بالعشيرة يسألوني * ولم ألك في العشيرة بالثيم
فضحك وأمر له بمائتين وخمسة وسبعين درهما وقال ما أساء من أنصف وقد كافأناك عن
قومك وزدتك مائة (أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين اللهي عن
عمه مصعب أن حمادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها
قال لا بي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى
يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى قلب فستر وجهه (أخبرني) عمي رحمه
الله قال حدثنا محمد بن سعد الكراfi قال قال أبو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثم
قال سمعت الخيزران فلما خرجت صاح بها أبودلامة قالت سلوه ما أمره فقالوا له ما أمرك
فقال أدنوني من محلها قالت أدنوه فأدنى فقال آيتها السيدة اني شيخ كبير وأبرك في
عظيم قالت نعم قال تهبين لي جارية من جواريك تؤنسني وترفق بي وتريحني من مجهوز
عندي قدا كنت رفدي وأطالت كذي فقد عاف جلدي جلدها وتميت بعدها
وتشوقت فقدها فضحكت الخيزران وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها
وذكرها وخرج معها الى بغداد فأقام حتى غرض ثم دخل على أم عبيدة حاضنة موسى
وهرون فدفع اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة *
انها أرشدها الله وان كانت وشيده
وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده
قتاً نيت وأرسلت بعشرين قصيده
كلما أخلقن أخلقست لها أخرى جديدة
ليس في بيتي لتميمت فرائي إمن قصيده
غير عجماء جهوز * ساقها مثل القيد
وجهها أفتح من حو * تطري في عصيده

ما حياة مع أتى * مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكت واستعادت همتها منه لقوله حوت طرى في عصيدة وجعلت
تضحك ودعت بجارية من جواربها فأتته فقالت لها خذى كل مالك في قصرى ففعلت
ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلها الى أبى دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصله
في منزله فقال لامرأته اذ ارجع قاذفها اليه وقولى له تقول لك السيدة أحسن صحبة
هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكى
فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئنى يوما من الدهر فالיום فقال قولى
ما شئت فانى أفعله قالت تدخل عليها فتعلمها انك مالكةا وتطوؤها فتكرم عليه والا ذهبت
بعقله وبجفاني وحفاني ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج
ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم
ذاهب فقيد اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك ويلك نخ والاطمئنتك اطمة دقت منها
أنفك فقال لها أبى هذا ومثلك السيدة فقالت انما قد بعثت بي الى فتى من حله وهيته
كيت وكيت وقد كان عندي آتفا وتال منى حاجته فعلم انه قد دهنى من أم دلامة وابنها
نخرج اليه أبو دلامة فطمه وليه وحلف أن لا يفارقه الا عند المهدى فغضى به مليا حتى
وقف على باب المهدى فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل
قال له مالك ويلك قال عمل بي هذا ابن الخبيثة ما لم يعمل ولد بآبيه ولا ترضىنى الا أن تقتله
فقال له ويلك فما فعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أبجبتك
فعله فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت حجته يا امير المؤمنين
فاسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ اصفق الناس وجها ينك اتمى منذ اربعين سنة
ما غضبت ونكيت جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدى اكثر من
ضحكه الاول ثم قال دعها لى يا ابا دلامة وانا اعطيك خيرا منها قال على ان تخبأها لى بين
السماء والارض والا ناكها والله كما ناك هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله
وحلف انه ان عاود قتله ووهب له جارية اخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل
أبو دلامة على المهدى وعنده شاعر يشده فقال له ما ترى فيه قال انه قد جهد نفسه لك
فأجهد نفسك له فقال المهدى وأبيك انها الكلمة عذراء منك أحسبك تعرفه قال لا والله
ما عرفته ولا قلت أنا الاحقا فأمر للشاعر بجائزة ولا بى دلامة بمذلة الحسن محضره
(قال) ابن النطاح وحديثى أبو عبد الله العقيلي قال رأيت على أبى دلامة قروة في
الصيف فقلت له الا تمل هذه القروة قال بلى وربى عمولى لا يستطيع فراقه فتزعت فاضل
ثيابى في موضعى ودفعها اليه (قال) وأهدى للمهدى فيل فرأه أبو دلامة فولى هاربا
وقال يا قوم انى رأيت الفيل بعدكم * لا بارك الله لى في رؤية الفيل
أبصرت قصره عين يعلها * فكنت أرى يسلى فى سراويلى

قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة
 أتاني بغلة يستام مني * عريق في الخسارة والضلال
 فقال تبعها قلت ارتبطها * بهكمك ان يبعي غير غال
 فأقبل ضاحكا نحوي سرورا * وقال أواله سمعا ذابحال
 هلم الي يخالوني خداعا * وما يدوي الشقي لمن يخالي
 فقلت بأربعين فقال أحسن * الى قات مثلك ذو سجال
 فأترك خمسة منها لعلني * بمغافيه بصير من الخبال
 فقال المهدي لقد أقلت من بلاعظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا أتوقع
 صاحبها أن يردها قال ثم أنشده

قأبدلني بها يارب طرقا * يكون جبال مركبه جالي
 فقال لصاحب دوابه خيره من الاصطبل بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار
 لي وقعت في شر من البغلة ولكن مرء أن يختار لي فقال اختر له (وأخبرني) به عني عن
 السكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خلف عن أحمد
 ابن الهيثم عن العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلامة يوما على المهدي فحادثه
 ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي أحد من أهلي لم يصلك قال ان أمتني أخبرتكم وان
 أعفيتني فهو أحب الي قال بل تخبرني وأنت آمن قال كلهم قد وصلني الا حاتم بن
 العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد قال قلت الى خادم علي رأسه وقال جاء
 عنق العاض بظراًمة فلما دان منه صاح به أبو دلامة تنع يا عبد السوء لا تحنث مولاك
 وتشكت عهده وأمانه فضحك المهدي وأمر الخادم فتحنى عنه ثم قال لابي دلامة ويحك
 والله عني أبجل الناس فقال أبو دلامة بل هو أسخى الناس فقال له المهدي والله لو مت
 ما أعطاك شيئا قال فان أنا أتيتك فأجازني قال لك بكل درهم تأخذ منه ثلاثة دراهم
 فانصرف أبو دلامة فخير للعباس قصيدة ثم غدا بها عليه وأنشده

* قف بالديار وأي الدهر لم تقف * على المنازل بين الظهر والجف *
 وما وقوفك في أطلال منزله * لولا الذي استدريجت من قلبك الكلف *
 ان كنت أصبحت مشغوبا بساكنها * فلا وربك لا تشفقين من شغف *
 دع ذا وقل في الذي قد فاز من مضر * بالمكرمات وعزم غير مقترف *
 هذي رسالة شيخ من بني أسد * يهدي السلام الى العباس في العصف *
 تخطها من جوارى المصر كاتبة * قد طامنا ضربت في اللام والاف *
 وطالما اختلفت ضيقا وشائبة * الى معلمها باللوح والكف *
 حتى اذا نهى النديان وامتلأ * منها وخيفت على الاسراف والقرف *
 صيفت ثلاث سنين ما ترى أحدا * كما يصون تجار درة الصدف *

فبينما الشيخ يهوى نحو مجالسه * مبادرا لصلاة الصبح بالسدف
حانت له نحة منها فأبصرها * مطلة بين صحفيها من القرف
نفزوا لله ما يدري غدا تشذ * آخر منكشفها أم غير منكشف
وجاء الناس أفواجا بجماهم * ليغسلوا الرجل المقتنى بالنطف
ووسوسوا بقران في سامعه * تخافه الحسن والانس لم يخف
شبا أولكنه من حب جارية * أمسى وأصبح موقفا على التلف
قالوا لك الويل ما أبصرت قلت لهم * تطلعت من أهالي القصر ذي الشرف
فقلت أيكم والله يا جره * يعين قوته فيها على ضعف *
فقام شيخ بهي من رجالهم * قد طالما خدع الاقوام بالخلف
فابتاعها لي بالنق درهم فأتى * بها الى فأتقها على كنى
فبت ألقها طورا وألقها * طورا وأمنع بعض الشيء في اللطف
فبين ذلك كذا اذ جاء صاحبها * يبغي الدراهم بالميزان ذي الكف
وذكر حق على زبد وصاحبه * والحق في طرف والطين في طرف
وبين ذلك شهود لا يضرهم * أكنفت معترفا أم غير معترف
فان يكن منك شيء فهو حقهم * أولا فاني مدفوع الى التلف *

قال فضحك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه التي
درهم عنها قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمر له المهدي
بستة آلاف درهم وقال له المهدي كيف لا يضرهم ذلك قال لاني معدم لاشئ عندي
وقال عني في خبره فقال له العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعل ولكن على
شر بطة قال وما هي قال الشربة لا تكون الا مفاوضة فاشترها بها أخرى لبيعت كل
واحد منا الى صاحبه ما عنده وبأخذ الاخرى مكانها ليلة وليلة فقال له العباس قبضك
الله وقبض ما جئت به خذ الدراهم لا بارك الله لك فيها وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني العباسي قال كان أبو دلامة مع أبي
مسلم في بعض حروبه مع بني أمية فذاع رجل الى البراز فقال له أبو مسلم ابرز اليه فأنشأ
يقول ألا لا تلتني ان فررت فانتى * أخاف على تجارتي ان تحطما

فلو أنني في السوق ابتاع مثلها * وجدك ما باليت ان أقفدما
فضحك وأعفاء (ونسخت من كتاب ابن الزطاح) أن ربيعة وعدت بأبد لامة جارية
فخطته حتى امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لا تقي له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت
لها جارية يقال لها أم عبيدة فتخرج وتمكلم الرجال وتبلغ عنها الرسائل فقال أبو دلامة
لأم عبيدة حين عيل صبره

أبلغني سيدتي ان شئت يا أم عبيدة

انها أرشدها الله وان كانت رشده
وعدتني قبل ان تخبري بالحج وليدته
فتنظرت وأرسلت بعشرين قصيده
كلها تخلق أولي * بدلت أخرى جديدة
انني شيخ كبير * ليس في بيتي قصيده
غير مثل القول عندي * ذات أوصال مديده
وجهها أسجع من حو * ت طرى في عصيده
ذات رجل ويد كل * ستاهما مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية ومائتي دينار للنفقة عليها
(أخبرني) الحسين بن يحيى نسخت من كتاب اسحق الموصلي حدثني أبي عن جدي أن
أباد لامة نزل بالكوفة فأتاه أضياف فغداهم ثم بعث الى سندية تباذة يقال لها دومة
فبعث اليهم بجرة من نبيذ فشربوها ثم أعاد فبعثت اليهم بأخرى ثم جاءت تتقاضى الثمن
فقال ليس عندي الثمن ولكني أمدحك بما هو خير من نبيذك فقال

ألا يادوم دام لك النعيم * وأجرم نل كغلك مستقيم
شديد الاصل ينبذ حالباه * يئن كانه رجل سقيم

وهذا الخبر يروى عن الاقشير أيضا قال اسحق وحدثني أبي ان أباد لامة كان كثير
الزيارة للجنيد النخاس وكان يتعشق جارية له ويغضه فجاءه يوم ما فقال أخرج لي قلانة
فقال الى متى تخرج اليك ولست بمشترقال فان لم أكن مشتريا فاني أخ يمدح ويطري
قال ما أنا بمخرجها اليك أو تقول فيها شعرا قال فاحلف بعة قها أن ترويه ايام وتأمرها
بأنشاده من أتاك يعترضها ولا تحجبها خلف لا يحجبها فقال أبو دلامة

انني لا حسب أن سامسي ميتا * أو سوف أصبح ثم لا أمسي
من حب جارية الجنيد وبغضه * وكلاهما قاض على نفسي
فكلاهما يشنني به سقمي * فاذا تكلم عاد لي فكسي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو
دلامة على اسحق الأزرق يعوده وكان اسحق قد مرض مرضا شديدا ثم تعافى منه
وأفاق فكان من ذلك ضعيفا وعند اسحق طبيب يصف له أدوية تقوي بدنه فقال أبو
دلامة للطبيب يا ابن الكافرة أنصف هذه الادوية لرجل أضعفه المرض ما أردت والله ألا
قتله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع أيها الامير مني قال هات ما عندك يا أباد لامة فأنشأ

يقول
فخ عنك الطبيب وامع لنعتي * انني ناصح من النصاح
ذو تجارب قد قلبت في الصلابة دهر اوفي السقام المتاح
غادهذا الكتاب كل صباح * من متون القنية السباح

فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثا * من عتيق في الشم كالتفاح
ثم عند المساء فاعكف على ذا * وعلى ذا بأعظم الاقداح
فتقوى ذا الضعف منك وتلقى * عن لبال أصبح هذى الصباح
ذاشفاء ودع مقالة هذا * ناك ذا آقه بأير رباح

فضحك اسحق وهو اده وأمر لابي دلامة بخمسة مائة درهم وكان الطيب نصرانيا فقال
أعوذ بالله من شرك يارك كل يريد يارجل وقال الطيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني
عن شيء قد امة فقال أبو دلامة اما وقد أخذت أجرة صفقتي وقضيت الحق في نصيح صديقي
فانعت له الآن أنت ما أحبيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني أبو السبل عاصم بن وهب البرجي قال دخل أبو دلامة على المهدي
وربين يديه سلمة الوصيف واقفا فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين مهورا ليس لاحد
منه فان رأيت أن تشرفني بقبوله فأمره بإدخاله اليه فخرج وأدخل اليه داتته التي
كانت تحته فاذا به برذون محطم أعجمي هرم فقال له المهدي أي شيء هذا ويك ألم تزعم
انه مهور فقال له وأليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة
وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفا فهذا مهور فجعل سلمة يشقه والمهدي بضحك ثم
قال لسلمة ويك ان لهذه منه أخوات وأن أتى به في محفل فضحك فقال أبو دلامة واقفه
لا فضحه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد الا وقد وصلني غيره فأتى ما شربت له
الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك بألف درهم حتى يتخلص من يدك
قال قد فعلت على أن لا يعاود فقال له ماترى قال افعل فلو لا اني ما أخذت منه شيئا قط
ما فعلت معه مثل هذه فغضى ساءة فحملها اليه (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن سعد
الكراني قال حدثني الخليل بن أسد عن عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن أبي دلامة يوما
الي أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال
لهم ان شئني كاترون قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه وبننا الى حياته حاجة شديدة
فلا زال أشير عليه بالشيء يمسه ومقه ويبقى قوته فيخالفني فيه وأنا أسألكم أن تسألوه
قضاء حاجة لي أذكرها بحضوركم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني بمسئلته
فقالوا نقبل حبا وكرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة وتناولوه بالعتاب حتى رضى
وهو ساكت فقال قولوا للغيث فليقل ما يريد فستعلمون أنه لم يأت الا بيلية فقالوا له قل
قال ان أبي انما يقتله كثرة الجماع فتعاونوني عليه حتى أخصيه فلن يقطع عنه ذلك غير
الخصاء فيكون أصح لجسمه واطول لعمره ففجئوا من ذلك وعلموا أنه انما أراد ان يعيث
بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه غير ترفع له بذلك فذكر فضحكوا به ثم قالوا لابي دلامة
قد سمعت فاجب قال قد سمعتم أنتم وعرفتكم انه لن يأتي بخير قالوا انما عندك في هذا
قال قد جعلت آقه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا بابائهم فدخلوا اليها رقص

أبودلامة القصة عليها وقال لها قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت إن ابني أصله
الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أتاني بقائه بأية باحوج مني إلى بقائه وهذا أمر
لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمنله عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها
فأذاعوني ورأيت ذلك قد أثر عليه أثرا محمودا استعمله أبوه فنعر أبوه وجعل يضحك به
ويخل ابنه وانصرف القوم يضحكون ويحببون من خبثهم جميعا واتفاقهم في ذلك
المذهب (أخبرني) عني قال حدثنا ميمون بن هرون عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل عن
أبيه قال كان عند المهدي رجل من بني مروان قد دخل إليه وسلم عليه فألقى المهدي
بعلج فأمر المرواني بضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه قنبا بالسيف عنه فرمى به
المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما نبأ نفع المهدي الكلام فغاضه حتى تغير لونه وبان
فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
يا أمير المؤمنين إن هذه سيوف الطاعة لا تعمل إلا في أيدي الأولياء ولا تعمل في أيدي
أهل المعصية ثم قام أبودلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقولهما قال قل
فأشده أيها إذا الامام سيفك ماض * وبكف الولي غيرك هام

فإذا ما تابا بكف علنا * أنها كف مبغض للامام

قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر حبابه بقتل الرجل المرواني فقتل
وعمن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرقا
وأدبا وشعرا ونظرا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع
قرب عهده بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه شهرة يشرك في أكثر فضائله الخاص
والعام وشعره وإن كان فيه ورقة الملوكية ونزل الطرقات وهلهلة المحدثين فإن فيه أشياء
كثيرة تجرى في أسلوب الجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء نظيفة من
أشعار الملوكة في نفس ما هم بسبيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن
وأما الصبوح في مجلسه ~~شعر~~ نظري فبين نداعى وقيان وعلى مبادين من التور
والبنقيج والترجس ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس
وقاخر القرش ومختار الآلات ورقة الخلد أن يعدل بذلك مما يشبهه من الكلام
السيط الرقيق الذي يفهمه كل من حضر إلى جعد الكلام ووحشيه وإلى وصف البيد
والمهامه والطبي والظلم والناقة والجل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة
ولا إذا عدل عن ذلك وأحسن قيل له مسمى * ولا أن يغمط حقه كله إذا أحسن الكثير
وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب إلى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى
المحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل أحد بمن تقدم لوجد مساعا ولو أن قاتلا أراد الطعن
على مدد الشعراء لقد رأى أن يطعن على الأعشى وهو أحد من يقدمه الأوائل على
سائر الشعراء يقوله * فأصاب حبة قلبه وطما لها * ويقوله

وقد كان ابن يأمرهم وكل ليلة * بقت وتعليق فقد كاد يسبق
 وأمثال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه ويلقى ما لم يستحسنه
 قليل ما أخذ به وليكن أقواما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ويشيدوا بذكرهم
 الخامل وبعلاؤهم الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم فلا يزدادون بذلك
 الاضعة ولا يزداد الاثر الا ارتفاعا لا ترى الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتله ودرج فلم يبق
 له خلف بخرطه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه
 في كل فن من العلوم الاربعة وعلاوا ولا تنظر الى اضداده كلما ازدادوا في طعنه وتقرير
 أنفسهم واسلافهم الذين كانوا مثلهم في تلبه والطعن عليه زادوها سقوطا وضعة وكلما
 وصفتوا أشعارهم وقرظوا آدابهم زادوا بها نقلا ومقتا فإذا وقع عليهم المحصل الموافق
 عدلوا عن تلبه في الآداب الى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم أول
 من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المسكتى حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب
 اتقاهم بذلك الى عيبه وارتنكبوا أكثر منه وأنا أذكر ذلك بعقب أخبار عبد الله
 مصرحاً به على شرح ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى
 والكلام على النغم وعلاها وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب شهيرة ومراسلات
 جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين بني جدون وغيرهم تدل على فضله
 وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رقعة اليه بخطه وقد
 بعث اليه برسالة الى ابن جدون في انه يجوز ولا يشكر ان يغير الانسان بعض نغم الغناء
 القديم ويعيدل بها الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاورة فيها
 فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة القاضية البارعة الموفقة فأنا والله
 أقرؤها الى آخرها ثم أعود الى أولها مبتهجا وأتأمل وأدعو مبتهلا وعين الله التي
 لاتنام عليك وعلى نعمه عندك فانه علم الله النعمة المدومة المثل ولقد غنيت وأنا أكرر
 تطرى فيها قول القاتل في سيدنا وابن سيدنا عبيد الله بن العباس

كنى وشئى ما فى النفوس ولم يدع * لذي اربية فى القول جدا ولا هزلا
 ولا والله ما رأيت جدا فى هزل ولا هزلا فى جد يشبه هذا الكلام فى بلاغته وفصاحته
 وبيانه وانارة برهانه وجزالة الفاظه ولقد دخیل الى أن لسان جلدك العباس عليه
 السلام يتقسم على اجزاء فلك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر
 المنصور والمامون رحمة الله عليهما ولو أن هذه الرسالة تجتهد الابراهيم بن ابراهيم بن
 المهدي وابراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم مجتمعون لبهت منهم الناظر وأخمس
 الناطق ولا أقروا لك بالفضل في السبق وظهور رجحة الصدق ثم كان قولك لهم فراقين
 الحق والباطل والخطا والصواب والله ما تأخذ في قس من الضنون الا برزت فيه تبريز
 الجواد الرائع المغير في وجه كل حصان تابع عضد الله الشرف بيقائن وأحيا الادب

بصماتك وجل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوى النضل في مثله
لأكلام الثقلاء وذوى الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغنى عنها والمشهور عنه وعن
اضداده وما يأتى من أخباره بعد ذلك ففى معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصد
فى كتابى هذا (فمن صنعة عبد الله بن المعتز) فى شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها

صوت

هل ترجع من ليال قدمضين لنا * والدار جامعة ازمان ازمان
صنعته فى بيت واحد ولحنه ثقيل أول ومن صنعته فى الثقيل الاقل أيضا وفيه علوية
رمل قديم ومالحنه بدون لحن علوية

صوت

سقى جانب القصرين فالدير فالحمى * الى الشجر المحفوف بالطين والمدى
ومن صنعتة الطريفة الشكل مع جودتها

صوت

وابلاى من محضر ومغيب * وحبيب منى بعيد قريب
لم ترد ماء وجهه العين الا * شرقت قبل ريهما قريب
خفيف ثقيل ابتداء ونشيد ومن صنعتة وله خبر أخبرنى به على بن هرون بن المنجم عن
زرياب قالت زوت عبد الله بن المعتز فى يوم السعائين فسرى روى وصنع من وقته لحننا
فى شعر عبد الله بن العباس الربيعى الذى لحنه هزج وهو

صوت

أنا فى قلبى من الظبي كلوم * فدع اللوم فان اللوم لوم
حبذا يوم السعائين وما * تلت فيه من سرور ولودوم
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فصنع عبد الله بن المعتز فى البيت
الثانى وبعده بيت أضافه اليه هزجا وهو
زارنى مولاي فى ساعة * لينته والله ما عشت يقيم
ولحن ابن المعتز فى حبذا يوم السعائين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغانى
التي صنعها ومن صنعتة التي تظافر فيها وملح

راحمكمى كه قالتويا * وافق قلبى قلبه فاستويا

وطالما اذاقا الهوى فاكثويا * يا قرة العين ويا همى ويا

أراد هنا بقوله ويا ما يقوله الناس فى حكاية الشئ الذى يحا طبون به الانسان من جيل
أو قبيح فيقولون قلت له يا سيدى ويا مولاي ويا ويا وكذلك ضده ليستغنى بالاشارة بهذا
النداء عن الشرح ولحن ابن المعتز فى هذا هزج (حدثنى) جعفر بن قدامة قال كنا عند
ابن المعتز يوما وعنده نشر وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان

في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يديها جناحي يا كورة يا قلاقلة قالت له يا سيدي
تلعب معي جناحي قالت نعم البنا وقال علي بديته غير متوقف ولا مفكر

فدبت من مريمشي في معصرة * عشية فسقاني ثم حياني
وقال تلعب جناحي فقلت له * من جاد بالوصل لم يلعب به جيران
وأمر فغنى فيه غنت فيما أرى فيه هزار لحنا وهو رمل مطلق (حدثني) جعفر قال
كان لعبد الله بن المعتز غلام يحببه وكان يغني غناء صالحا يقال له نشوان فجدد وجرع عبد
الله لذلك جرعا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى في وجهه أثر اقيصا فدخلت اليه ذات
يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتبين
وغنت زرياب فيهما رملان ظريفا فاسمعهما انشادا الى أن تسمعهما غناء فقلت يتفضل
الامير أيده الله تعالى بانشادي اياهما فأنشدني

لي قمر جد رمل استوى * فزاده حسنا فزادت هموى
أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم
فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقل لي لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له
وخرجت زرياب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء فشرينا عليه عاقمة يوما
(حدثني) جعفر قال غضب هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فجهدي أن يترضا فلم تكن
لغيه حيلة فدخلت اليه فأنشدني فيه

* بأبي أنت قد غما * ديت في الهجر والغضب
واضطباري على صدو * ذلك يوما من العجب
ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب
* رحم الله من أعا * ن على الصلح واحتسب

قال غضبت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته وجثته به فزلنا يومئذ
أطيب يوم وأحسنه وغنتنا هزاو في هذا الشعر ملاجيبا (أخبرني) الحسين بن القاسم
الكاتب قال حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوما الى أبي عيسى بن المتوكل
فوجدت عبد الله بن المعتز وقد جاءه مسلما وسنه يومئذ دون عشر من سنة اذ دخل علي بن
محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال
لابي عيسى قد احتجت الى معونتك في أمر دفعت اليه لم استغن فيه عن تكليفك المعاونة
قال وما هو قال زوجت بنتا من بناتنا رجلا من أهلنا فخرج عن مذهبنا وأساء عشرة
أهله وجعل منزل عيسى بن هرون أكثر مظانه وأوطانه ويهدونا ويوعدها بشره حتى لقد
نالنا من عيسى بسط ليد له ولسانه فينا بالقبيح والقول السيئ وكثرة معاوئته له على ما يرى
بديته ونسبه وقد وعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاونة صهرنا هذا الغاوي علينا ولولا
نسبه الذي نغره لنا وعاره علينا لاتصقنا منه بالحق دون التعدي إلا أني أستعيدك منه

فقال له ابو عيسى انا اوجه اليه بعد انصرافك وارا سله بما انا الله ~~كفل~~ بعده بأن لا يعود الى عشرته وأنا الضامن ان اراد هذا الصهر الا حيث تحب ويقع بموافقتك فسمعوه ودعاه وانصرف فقال ابو عيسى ألا ترون الى هذا الرجل النبيه القاضل السرى الشريف يدفع الى مثل هذا طوي لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز ايها الاميران لولئك في هذا المعنى شيئاً قال واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر فقال هاته قد اك عمك فأنشده لنفسه

وبكر قلت موق قبل بعل * وان اثرى وعلمت من الصميم

أأخرج بالثام دمي ولحي * فمأذرى الى التسبب الكريم

فقال له ابو عيسى امتع الله أهلك يقاتك وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجلهم بكال محاسنك ولا ارا ناشرافيك (اخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز في داره طبقات من الصناعات وهو يبنى داره ويبنيها فقلت ما هذه الغرامة الحادثة فقال ذلك السيل الذي جاء مذليال أحدث في داري ما أخرج الى الغرامة والكلفة وقال

الامن النفس واحزانها * ودارت داعي بحيطانها

أظلم نهارى في شمسها * شقيامعنى ينفسانها

اسود وجهي بتبييضها * وأهدم كيسي بعمرانها

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومنا النخري وحضرت الصلاة فقام النخري صلى صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر اليه متعجباً ثم قال

صلاتك بين الورى نقرة * كما اختلس الجرعة الوالغ

وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المزود الفارغ

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت الكراعة تالف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناءها ويستظرفها ويحبها ويواصل احضارها ثم انقطعت عنه فقال

ليت شعري بمن تشاغلت بعدى * وهو لاشك جاهل مغرور

~~هكذا~~ كنت مثله في سرور * وغدا في الهموم مثلى يصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كان عند ابن المعتز يوماً ومنا النخري وعنده جارية لبعض بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة الا أنها كانت في غاية من القبح فجعل عبد الله يختمها ويعلق بها فلما قامت قال له النخري أيها الامير سألتك بالله أتتعشق هذه التي ما رأيت قط أقبح منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا * ليس يرى شيئاً فيأباه

يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيهواه
(أخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الأموي قال حدثني عبد الله بن المعتز
قال كانت خزاعي جارية الضبط المقتنى تنادمني وأما حدث ثم تركت التبيذ وكانت مغنية
محسنة شاعرة نظيفة فראسلتها امرأاً فتأخرت عني فكتبت إليها
رأيتك قد أظهرت زهداً وتوبة * فقد سمعت من بعد توبتك الخمر
فأهديت ورداً كي يذكر عيشة * لمن لم يمتنعنا بيهجتها الدهر

فأجابت

أنا في قريض يا أميري مخبر * حكى لي نظم الدر في فصل بالشذر
أفكرت يا ابن الأكرمين أناجي * وقد أفصحت لي ألسن الدهر بالزبر
وآذني شرخ الشباب بينه * فيا ليت شعري بعد ذلك ما عذري
(حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع
بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله

حبذا آدار شهرًا * فيه للنور انتشار
ينقص الليل إذا جاء * ويمتد النهار *
وعلى الأرض اخضرار * واصفرار واحمرار
فكانت الروض وشي * بالغت فيه التجار
نقشه آس ونسريش وورد وبهار *

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال كتب عبد الله بن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة ببغداد
فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقلت عسى قذهب من نومه الدهر
فترجع فينادولة طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بخافل * ولا يذم من يسر اذا ما انتهى العسر
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

وقن اذا ما نالتنا مس تجوة * فنا على لا وائها الصبر والعذر
وان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فئا عندها الحد والشكر
قال وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكر التهنئة ثم لم يعد اليه مدة طويلة فكتب
اليه عبد الله بن المعتز

* قد جئت فامرة ولم تعد * ولم تر بعد ها ولم تعد *
لست أرى واجداً بنا عوضاً * فأطلب وجرب واستقص واجتهد *
ناولني جبل وصله ييد * وهجره جاذباً له ييد *
فلم يكن بين ذا وذا أمد * الا كما بين ليلة وغد *

صوت

أمن أم أو في دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمسلم *
 به العين والآن رام يمشين خلقه * وأطلاؤها ينهضن من كل مجن *
 وقتت بها من بعد عشرين حجة * فلا يعرقت الدار بعد توهم *
 فلما عرفت الدار قلت لربها * الأعم صباها أيم الربع واسلم *
 ومن يعد أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهزم *
 ومن هاب أسباب المنية يلقها * ولورام أسباب السماء بسلم *
 عروضة من الطويل الحومانة فيما ذكر الاصمعي الأرض الغليظة وجعلها حوامين وقال
 غيره الحومانة ما كان دون الرمل والدراج والمثل موضعان وروى أبو عمرو عن بعض
 ولده زهير الدراج مضمومة الدال والعين البقر والآن رام تسكن الجبال خلفه يذهب قوج
 ويحيى قوج يخلفه مكانه ويروى مجثم ومجثم فن قال مجثم قال جثم يجثم جثوما ومن قال
 مجثم قال جثم يجثم جثما واللاى البطء الزجاج جمع قح قال وأصله أن القوم كانوا إذا
 أرادوا صلحا قلبوا الزجاج الرماح إلى فوق فان أبو الالحرب قلبوا الاسنة واللهزم
 السنان المحدث يقال ربح لهزم وسنان لهزم حاد وأم أو في امرأة كانت زهير فطلقها وله
 في ذلك خبر يذكر بعد هذا الشعر لزهير بن أبي سلي والغناء للغريض ثاني ثقيلى بإطلاق
 الوتر في مجرى البنصر عن اصحق في الاول والثاني من الايات وفيه البذل الكبيرة ثقيل
 أول بالبنصر واصلوية في الثالث والرابع ثقيل أول ولابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى
 في الخامس والسادس وفيه ما ثقيل أول يقال انه ليزيد حورا

(نسب زهير وأخباره)

هو زهير بن أبي سلي وامه أم سلي ربيعة بن رياح بن قررة بن الحرث بن مازن بن نعلبة
 ابن ثور بن هامة بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أذين طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
 ومن بني أم عمرو بن أدهى بنت كلب بن ربوعة وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر
 الشعراء وانما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم
 وهم امرؤ القيس وزهير والنايفه الديلمي (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي
 قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال شاعر أهل الجاهلية زهير (أخبرنا) أحمد بن عبد
 العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عمر قال حدثنا أيوب بن سويد
 قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الذي قال قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره
 إلى الجابية أين ابن عباس فأتاه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أولم
 يعتذر إليك قال بلى قلت فهو ما اعتذره ثم قال أول من يشكم عن هذا الامر أبو بكر
 ان قومه كرهوا أن يجمعوا الحكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة طويله ليست
 من هذا الباب فتركها أنا ثم قال هل تروى لسائر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان جدي يخلد الناس أخلدوا * ولكن جدي الناس ليس يخلد
قلت ذلك زهير قال قد ألسع الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان
لا يماطل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحد الا بما فيه قال الاصمعي
يعاظم بين الكلام يداخل فيه ويقال يتبع حوشي الكلام ووحشي الكلام والمعنى
واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجعفي عن أخيه
قدامة بن موسى وكان من أهل العلم انه كان يقدم زهيراً قلت فأى شئ كان أعجب اليه
قال الذي يقول فيه

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى أبوابه طرقات
قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدوياني به عن عكرمة بن جبر قال قلت
لابي يا أبة من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت
الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها قال زهيراً شعر أهلها قلت فالاسلام
قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالأخطل قال يجيده مدح الملوكة ويصيب وصف الخمرات
فما تركت لنفسك قال نحرث الشعر شعرا (أخبرني) الحسن بن علي قال أخبرنا الطرث
ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر
الشعراء فقال زهير قال وكيف قال ألقى عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال
مثل قوله

فما يك من خير أئمة فاعنا * توارثه آباء آبائهم قبل
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمر والقيسي
قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن
أبيه عن ابن عباس قال وحدثني غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت
مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أتشدني لشاعر الشعراء قلت
ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن أبي سلى قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشي
الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه
أليس الذي يقول

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عقوه * فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
ولو كان جدي يخلد الناس لم تمت * ولكن جدي الناس ليس يخلد
أنشدني له فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال
اقرأ الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني
أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا أبو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن
عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث فهو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله

ابن شبيب عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه إبراهيم بن محمد رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه فقال لا يتأحق مات قال ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقدموا وله تهم بنو مرة وكان من أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن الغرير بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن سعد بن ناس بن بني مرة يغيرون على طي فأسابوا نعاما كثيرة وأما الأفرج عواحق انتهى إلى أرضهم فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب أفردا إلى سهمي فأيا عليه ومنعه حقه فكف عنهما حتى إذا كان الليل أتى أمه فقال والذي أحلف به لتقومن إلى يعير من هذه الأبل فلتقعدن عليه ولا ضربن بسيفي تحت قرطيك فقامت أمه إلى يعير منها فاعتنقت سنامه وساقيمها أبو سلمى وهو يرتجز ويقول

ويل لأجلال المجوزمى * إذا دنوت ودنوت مني

* كأنني ممع من جن *

ممع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الأبل وأمته حتى انتهى إلى قومه مزينة فذلك حيث يقول

ولتغدون أبل مجنبة * من عند أسعد وابنه كعب

مجنبة مجنوبة

الآن كلين صريح قومهما * أكل الخزامى برعم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال فلبث فيهم حيناً ثم أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان حتى إذا مزينة أسهلت وخافت بلادها وتطروا إلى أرض غطفان قطاير وأعنه راجعين وركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرسان خير غزوها * وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

يعني أن تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم وقصيدة زهير هذه أعنى أمن أم أم وفي دمنة لم تكلم * قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هزم بن ضمضم المزي الذي يقول فيه عنترة وفي أخيه

واقعد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم

ويمدح بها هزم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المزيين لأنهما احتملا ديته في مالهما وذلك قول زهير

سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تذل ما بين العشيرة بالدم

يعني بني غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الأثرم أبو الحسن حدثني أبو

عبيدة قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غائب ولم يطلع على ذلك أحد وقد جعل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة بن سنان فاقبل على رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بجمسين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم يزل يتسبب حتى انتسب إلى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحارث بعث إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم ان أخاكم قد أرسل إليكم الإبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم فقالوا أناخذ الإبل ونصلح قومنا ونتم الصلح فذلت حين يقول زهير مدح الحارث وهرما

• أمن أم أوفى دمنة لم تكلم •

وهي أقول قصيدة مدح بها هرما ثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها أم من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة أتاني اخطب إلى أحد فيرتني قال نعم قال ومن ذلك قال أوس بن حارثة بن لأم الطائي فقال الحارث لغلामه ارجل بنا ففعل فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك ما جاء بك يا حارث قال يجنتك خاطبا قال لست هناك فأنصرف ولم يكلمه ودخل أوس على امرأته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تطل ولم تكلمه قال ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فقال لا تستنزه قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت أفتريد أن تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فغن قال قد كان ذلك قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت تلحقه فتزوجه قال وكيف وقد فرطتني ما فرط اليه قالت تقول له انك اقيمتني مغضبا بأمر لم تقدم مني فيه قولا فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فأنصرف ولك عندي كل ما احببت فانه سيفعل فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فواتقه اني لا سير اذ حانت مني التفاته فرائيه فأقبلت على الحارث وما يكلمني غما فقلت له هذا أوس بن حارثة في اثرنا قال وما صنع به امض فلما رأنا لا نقف عليه صاح يا حارث اربع على ساعة فوقضنا له فكلمه بذلك الكلام فربيع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجه ادعي لي فلانة لا كبر بناته فأتته فقال يا بنيت هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن ازوجهك منه فأتقولين قالت لا تفعل

قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيري
رحي وليس يجارلك في البلد فيستحي منك ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون
علي في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لابنته الوسطى قد عتاهم قال
لها مثل قوله لا ختم افا جايته بمثل جوابها وقالت اني خرقاء وليست بيدي صناعة
ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم وليس يا بن عمي فيري
حي ولا جارك في بلد فيستحيك قال قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى
فاتي بها فقال لها كما قال لها ما فقالت انت وذاك فقال لها اني قد عرضت ذلك علي اخيتك
فأبناه فقالت ولم يذكر لها ما قالتها لكني والله الجميلة وجهها الصناعات الرقيقة خلقت
الحسبية أبا فان طلقني فلا تخلف الله عليه بخير فقال بارك الله عليك ثم خرج اليها فقال
قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اومن قال قد قبلت فأمر أمتها أن تهينها وتصلح من شأنها
ثم أمر بيت فضرب له وأنزله اياه فلما هينت بعث بها اليه فلما أدخلت اليه لبث هنيهة
ثم خرج الى فقالت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مددت يدي اليها
قالت مه أعند أبي واخوتي هذا والله ما لا يكون قال فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا
بها معنا فسرنا ما شاء الله ثم قال لي تقدم فقدمت وعدل بها عن الطريق فالبث ان لحق
بي فقالت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قالت لي أكمية عمل بالامة الجليسة أو السبية
الاخذة لا والله حتى تحزب الحزب وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت
والله اني لا اري همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة منجبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا
بلادنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج الى فقالت أفرغت قال لا قلت ولم قال
دخلت عليها أريدها وقلت لها قد أحضرنا من المال ما قدرين فقالت والله لقد ذكرت
لي من الشرف ما لا أراه فيك قلت وكيف قالت انفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل
بعضها وذلك في أيام حرب عيس وذيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم
فأصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يفوتك فقالت والله اني لا اري همة وعقلا ولقد قالت
قولا قال فاجز بسانفخرجنا حتى أتينا القوم فسينافينا بينهم بالصالح فاصطلحوا على ان
يحتسبوا القتلى فيؤخذوا الفضل من هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير
في ثلاث سنين فانصرفنا بأجل الذكرك قال محمد بن عبد العزيز قد حو ا بذلك وقال فيمة
زهر بن أبي سلى قصيده

* امن ام او في دمنة لم تكلم *

فذكرهما فيها فقال

تداركنا عيسا وذيان بعدما * تفاؤا ودقوا بينهم عطر منشم
فأصبح يجري فيهم من تلادكم * مغانم شقي ما من اقال المزمن
ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهرقوا بينهم ملء محجم
وذكر قيامهم في ذلك فقال * صفا القلب عن سلى وقد كاد لا يساو

وفي قصيدة يقول فيها

تداوكتما الاحلاف قد ثل عرشها * وذيان قد زلت بأقدامها النعل
وهذه لهم شرف الى الآت * ورجع قد دخل بها فولدت له بنين وبنات ومحمد ح به هرما واباء
واخوته وغنى فيه قوله

صوت

ان الخليلط اجتد البين فانقرقا * وعاق القاب من اسماء ما علقا
واخلقتك ابة البكري ما وعدت * فأصبح الحبل منها واهتا خلقا
قامت تبدي بذى ضال لتحزنى * ولا محالة ان يشتاقي من عشقا
بجيد مغزلة أدماء خاذلة * من الأطباء تراعى شادنا خرقا

انفرق ان فعل من الفرقة واجتدو قد بمعنى واحد من اجتد خارق الالعاب والواهن
والواهي واحد والحبل السبب في المودة والضال الصدر الصغار واحدتها ضالة والجيد
العنق والمغزلة الطيبة التي لها غزال والادماء البيضاء والخاذلة المقيمة على ولدها ولا
تبيع الأطباء والشادن الذي قد شدن اى تحرك ولم يقو بعد والخرق الدهش غنى مالك
في الاقل والثاني من الايات خفيف رمل بالوسطى وقيل انه لابن جامع وقيل بل ابن
ابن جامع بالنصر وفي الثالث والرابع لابن المكي رمل صحيح من روايتي بذل والهشام
وفي هذه القصيدة يقول يمدح هرما

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوما على هلاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا
ليث بعثيص طاد اللبوث اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
يطعنهم ما اوتوا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

ومن مدائحهم اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة وذكر ابن الكلابي انه هوى
امرأة فاستهيم بها وتفاقم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترغم بنومرة ان الجن
استطارته فأدخلته بلادها واستجلبته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ
مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرقا فقعد قال فزعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج
لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره
فوجدوه ميتا فرثاه زهير بقوله

* ان الرزية لارزية مثلها * ما تبغنى غطفان يوم اضلت
ان الركاب لتبغنى ذامرة * بجنوب نجد اذا الشهور أملت
ينعين خيرا الناس عند شديدة * عظمت مصيبتهم هنالك وجلت
ومدفع ذاق الهوان ملعن * راخيت عقدة حبله فانحلت
ولنم حشو الدرع كان اذا سطا * نهلت من العلق الرماح وعلت

والذي فيه غناه من مدائح زهير قوله

صوت

أمن أتم سلى عرفت الطولا * بذى عرض ما نلات مشولا
 بلين وتحسب آياتهن * على فرط حولين رقا محيلا
 المائل ههنا الأطلي بالأرض وفي موضع آخر المستصب القائم وذو عرض موضع
 والحررض الاشنان وآياتهن علامتهن وفرط حولين تقدم حولين والقارط المتقدم *
 غنى في هذين البيتين اسحق وله فيهما لحسان أحدهما ثانی ثقیل باطلاق الوتر في مجرى
 البنصر من كتابه والآخر ما خوري من مجموع غنائه وروايته عن الهشام وفيهما الزبير
 ابن دحان خفيف ثقیل أقول بالبنصر عن عمرو يقول فيها
 البكسنان الغداة الرحيل * أعصى النهاية وأمضى الفؤلا
 جمع قال أي لا تطير

فلاتأمنى غزواً فراسه * بنى وائل واحذريه جديلا
 وكيف اتقاء امرئ لا يؤ * ببالقوم في الغزو حتى يطبلا
 ومن الغناء في مدائح هرم قوله

صوت

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم
 كان عيني وقد سال السليل بهم * وغيره ما هم لو أنهم أمم
 غرب على كره أولو قلقي * في السلك خان به ربانه النظم
 الديم جمع ديمة وهو المطر الذي يدوم يوما أو يومين مع سكون سال السليل بهم - م أي ساروا
 فيه سراسر يعا والسليل واد وقوله وغيره ما هم أي هم غيره وما ههنا صلة لو أنهم أمم أي
 قصد كنت أزورهم والام بين القريب والبعيد والقلقي الذي لم يستقر لما انقطع الخيط
 والنظم جمع واحدها نظام شبه دموعه بلولوا انقطع سلكه وبعاء سال من الغرب * الغناء
 في هذه الآيات ومل لابن المكي بالوسطى عن عمرو وذكريا أن لاسحق فيها الحنا أيضا
 وذكريا أن فيها الحنا المالك

صوت

لمن الديار بقنة الحجر * أقوين مذحج ومذدهر
 لعب الرياح بها وغيرها * بعدى سوا في الريح والقطر
 دع ذا وعد القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضر
 لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر
 القنة الجبل الذي ليس ينتشر أقوين خلون والسوا في ما تنسني الرياح قال والقطر
 مخفوضة ينسقه على الرياح والقطر لاسوا في له وهذا تفعلة العرب في المجاورة وهو مثل

قولهم يحرضب غروب * غنى في هذه الايات سائب خاتر من رواية جاد عن آية ولم يحسنه
وفيه ثقل أول بالنصر نسبة عمرو بن بانه الى معبد ونسبه غيره الى سائب والى الاوسية
عما ذكر حبش قال وهى من قبان الجاز القدام مولاة للاوس ومنها قوله يمدح سنان
ابن أبي حارثة

صوت

صحا القلب عن سلى وقد كاد لا يساوى * وأقفر من سلى التعانق فالثقل
وقد كنت من سلى سنين نمانيا * على صبر أحر ما يمر وما يحاو
وكنت اذا ما جئت يوما الحاجة * مضت وأبجت حاجة القدماء تحاو
وكل محب أحدث التأى عنده * سلو قواد غير حبك ما يساوى
نأقربنى ذكر الاحبة بعدما * هجعت ودونى قلبه الحزن فالرمل
فأقمت جهدا بالمنازل من منى * وما صفت فيه المقادير والقمل
لا رطلن بالقبير ثم لا دأبن * الى الليل الآن يعرجنى طفل
وهل ينبت الخطى الاوشجة * وتغرس الافى منابتها النخل
التعانق والثقل موضعان ويرى فالثقل وقوله على صبر أحر أى على شرف أحر
وأبجت دنت وتأقربنى أتانى ليلا والتأويب سير يوم الى الليل صفت خلقت يقال
سحف رأسه وسبته وحلظه حلقه وقوله يعرجنى طفل قال يقال الطفل الليل ويقال
الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن وايقاده نار التصير والخطى رماح
نسبها الى الخط وهى من جزيرة بالبحرين ترفأ اليها سفن الرماح والوشج القنا واحدها
وشيجة والوشوج دخول الشئ به ضه فى بعض * غنى ابراهيم الموصلى فى الاول والثانى
ثقبلا أول بالنصر من رواية الهشامى وعمرو وغنى ابراهيم أيضا فى السادس والسابع
والثامن خفيف ثقبيل وفى الثالث لمعبد خفيف ثقبيل ولعلو ية فى السابع والثامن
خفيف رمل وذ كر حبش ان لابراهيم فى الثامن لينا ما خوريا ومن الغناء فى مدائحه
هرما قوله

صوت

لمن طلل برامة لا يريم * عفا وأحاله عهد قديم
قطا لى خيالات لسلى * كما يتطالع الدين الغريم
غناه دجان ثانى ثقبيل بالنصر عن عمرو وعقاد رس ههنا وفى موضع آخر كثر وهو من
الاضداد وخيالات جمع خيال (اخبرنى) احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن
نصر المهلبى قال احدثنا عمر بن شبة وقال المهلبى فى خبره عن الاممى قال أنشد عمر بن
الخطاب قول زهير فى هرم بن سنان يمدحه

دع ذا وعد القول فى هرم * خير الكهول وسيد الحضرة
لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليله البدر
ولانت أوصل من سمعت به * لشوايك الارحام والصبر

ولتسم حشوا الدرع أنت اذا * دعيت نزال وبلج في الذعر
وأراك تقري ما خلقت وبعثض القوم يخلاق ثم لا يفري
اثني عليك بما علمت وما * أسلمت في العجيدات من ذكر
والستر دون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولد هرم أنشدني بعض
مدح زهير أياك فأنشده فقال عمران كان ليحسن فيكم القول قال ونحن والله ان كنا
لنحسن له العطاء فقال قد ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هрма كان قد
حلف أن لا يعيد حه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو
وليدة أو فرسا فاستنصها زهير بما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال عمو اصبا حا غير
هرم وخيركم استغثت وروى المهلبى وخيركم تركت (أخبرني) الجوهري والمهلبى قالا
حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أياك قال أبلاها
الدهر قال لكن الحلل التي كساها أباك هرم لم يلبها الدهر وقد ذكر لهيتم بن عدي
أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو نويرة عمر بن شبة وعماسيق فيه
زهير في مدح هرم ولم يسبقه اليه أحد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علانه هрма * يلق السماحة منه والتدى خلقا
يطلب شأوا مرأين قدما حسبا * بذ الملوكة وبذ هذه السوفا
هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على تكاليقه فثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهمل * فثله ما قدما من صالح سبقا

(أخبرني) الجوهري والمهلبى قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن
مروان ما يضر من - ح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله

على مكثريهم رزق من يعترهم * وعند المقلين السماحة والبذل
أن لا يملك أمورا الناس يعنى الخلافة قال ثم قال ما ترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا الا وصفه
ومدحه وقال ابن الاعرابي قال أبو زياد الكلبي أنشد عثمان بن عفان قول زهير
ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت تحدث به الناس قال
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل جملا تكره أن يتحدث عنك به (قال) وقال علي بن
محمد المدائني حدثني ابن جعدويه أن عمرو بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل
أخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفردا أكرمه واذا دخل عليه وعنده أهل
الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بئس المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا
وتهمينه في الملافات قال لله در زهير حيث يقول

فقرى في بلادك ان قوما * متى يدعوا بلادهم يهونوا
ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففرض حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة لزهير
قالها في بنى تميم وقد بلغه أنهم احشدت لغزو غطفان أولها

الآن بلغ اديك بنى تميم * وقد يأتيك بالخبر الظنون
الظنون الذي لست منه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الاعرابي كان الحرث بن
ورقاء الصيد اوى من بنى أسد أغار على بنى عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير
وراعيه يساراً فقال زهير

ان الخليلط ولم يأووا المن تركوا * وزقدولة اشتبأ ذئبة سلخوا
وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوفي بنى أسد * في دير عمرو وحالت بيننا فذلك
ليأتينك متى منطلق قدع * باق كما دنس القطيفة الودك
فأردديساراً ولا تغنف عليه ولا * تمنك بعرضك ان الغادر الملعك
ولا تنكون كقوام علمتهم * يلوون ما عتدهم حتى اذا نكحوا
طابت نفوسهم عن حق خصهم * مخافة الشر وارتدوا والمتركوا
وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه

صوت

أهوى لها اسقع الخدين مطرق * ويش القوادم لم ينصب له شرك
وقدأ كون امام الحى تهملى * جرداء لا فحج فيها ولا صكك
أهوى لها يعنى القطاة تقدم وصفه اياها صقر ورواء الادعى هوى لها وقال هوى
انقض وأهوى أوفى ومطرق ريشه بعضه على بعض ليس بمتشرو هو أعتق له وقوله لم
ينصب له شرك أى لم يصطد ولم يذل والقوادم العشر المتقدّمات والفحج تباعد ما بين
الغنذين والصكك اصطكك العرقوبين في الدواب وفي الناس في الركبتين قال فلما
أنشد الحرث هذا الشعر بعث بالغلام الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير
تعلم ان شر الناس حى * يتأدى في شعارهم يسار
ولولا عسبه لردعوه * وشر منيحة أير معار
اذا جحت نساؤكم اليه * أشد كانه مسد مغار
يبررحين يبدومن بعيد * اليها وهو قبقاب قطار
فردّه عليه فلامه قومه وقالوا له اقله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك
أبلغ اديك بنى الصيداء كلهم * أن يساراً آتانا غير مغلول
ولامهان ولكن عند ذى كرم * وفى حبال وفى العهد مأمول
وهي قصيدة فقال الحرث لقومه أيما أصلح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن

الاعرابي وحدثني أبو زياد الكلبي أن زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومنزلهم اليوم بالحاجز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلى تزوج إلى رجل من بني فهر ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو يسار هذا فولدت له زهيراً وأوساً وولد لزهير من امرأة من بني سهم وكان زهير يذكرك في شعره بني مرة وغطفان وبعد عنهم وكان زهير في الجاهلية سيداً كثيراً للمال حليماً معروفاً بالورع (قال) وحدثني حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد أنه بلغه أن زهيراً هجى آل بيت من كلب من بني عليم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراء وراءه وكان رجل من بني عبد الله ابن غطفان أتي بني غليب وأكرموا لما نزل بهم وأحسنوا أجواره وكان رجلاً مولعاً بالقمار فنهوه عنه فأبى إلا المقامرة فقام مرة فمرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه فترحل عنهم وشكوا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يقيمون الشعراء اتقاء شديداً فقال ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بعقوبة لم يهتاف قوماً ظلمتهم قال والذي هجاهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواء * فمين فالقوادم فالجساء
فدوهاش فيث عريقات * عفتها الريح بعدك والسماء
جرت سحفا فقلت لها أجزى * نوى مشمولة فخي اللقاء
كان أو ابد الثيران فيها * هجائن في مغابنها الطلاء
لقد طالبتها وكل شيء * وأن طالت بل حاجته انتهاء
وقد أغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
لهم طامس وراوق ومسك * تعسل به جلودهم وما

الجواء أرض وعين والقوادم في بلاد غطفان والميث جمع ميثاء قال أبو هريرة وإذا كان مسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء والسماء ههنا مطر والساح ما أقبل من شمالك يريد عيذك والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل ربيعة عن الساح والبارح فقال الساح ما ولاك ميثامته والبارح ما ولاك مشامته وأجزى اتقذى قال الأصمعي يقال أجزت الوادي إذا قطعتة وخلقتة وجزته إذا سرت فيه فتجاوزته واللاو ابد الوحشية والهجائن ابل يعض والمغابن الارفاغ واحدها مغين ومشمولة سريعة الانكشاف أخذ من الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب وجعل مشمولة ههنا في النوى لأن نيتهم كانت سريعة فاجرى ذلك مجرى الذاثم فهذه السخ * فخي في الاقل والثاني والسابع معبد ثقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اصحق وذكر علي بن يحيى أن للغريض فيها خفيف ثقيل وذو كرجيش أن فيه للهنلى ثمان ثقيل بالوسطى وفي الثالث والرابع مع بيت ليس لزهيراً ضمف إلى الشعر وهو بنفسى من تذكره سقام * أعاليه ومطلبه عنا

وفي هذه الايات الثلاثة خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها ذكر اصحق أنه للغرض

وغيره ينسبه الى ابن سريج والى ابن عاثشة وفي الرابع والخامس لعلوية رمل لا يشك فيه من غنائه وقال ابن الاعرابي حدثني أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اسحق الموصلي عن حماد الرواية وعن ابن الكلبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلي وكان زهير منقطعاً اليه وكان محبوباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ومن أجل ذلك نزل الى هذا البيت في غطفان لحولتهم وكان بشامة أحزم الناس رأياً وكانت غطفان اذا أرادوا ان يغزوا أو فاستشاروه وصدروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لافضلهم فمن أجل ذلك كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته فأما زهير فقال يا أخاه لو قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجر له قال وما هو قال شعري ورثتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أقول ما قال فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي فقال له بشامة ومن أين جئت به هذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مزينة وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ماؤها في الشعر لهذا الحى من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عنى واحداً نصيباً من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذى يقول

صوت

الأتيرين وقد قطعنى قطعاً * ماذا من القوت بين البخل والجود
الا يكن ورق يوماً أراح به * لننا بطين فاني لين العود *
الغناء لا سحق ثقيل أول بالبنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ما تواتر ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب وبجير فغارت من ذلك وأذته فطلقها ثم ندم فقال فيها
لعمرك والخطوب مغبرات * وفي طول المعاشرة التقال
لقد باليت قطعن أم أوفى * ولا تكن أم أوفى ما تبالى
فأما أذ نأيت فلا تقولى * لذي صهر أذلت ولم تذالى
أصبت بنى منك ونلت منى * من اللذات والحلل الغوالى
وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدى رجل الى زهير بردين فلبسهما اللقي وركب فرساً له فترى امرأته من العرب بماء يقال له التساء فقالت ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشقت البردنان فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة * وأخطأ فيها الامور العظام
وشب له فيها بنون وفويعت * سلامة أعوام له وغنم
فأصبح محبوراً ينتظر حوله * تغبطه لو أن ذلك دائم
وعندى من الايام ما ليس عنده * فقلت تعلم انما أنت عالم

لعلك يوما أن تراعى بفاجع * كما راعني يوم النساء تسالم
قال ابن الأعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته
سلي شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته النخس شاعرة وهي القائلة ترثيه
وما يغني توفي الموت شيئا * ولا عقد التميم ولا الغضار
والغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خرقة أخضر
إذا لاقى منيته فأمسى * يساق به وقد حرق الحذار
ولا فاه من الأيام يوم * كما من قبل لم يخلد قدار
وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعره وهو القائل

اني لا حبس نفسي وهي صادة * عن مصعب ولقد بان لي الطرق
رعو عليه كما أرى على هرم * جتدي زهير وفيها ذلك الخلق
مدح الملوك يسعى في سرتهم * ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق
(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال من قدم زهير احتج بأنه كان أحسنهم شعرا
وأبعدهم من صنف وأجمعهم له شعر من المعاني في قليل من اللفاظ وأشدّهم مبالغة
في المدح وأكثرهم امثالا في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن
الاصمعي قال كان لزهير ابن يقال له سالم وكان من أئم كعب بن زهير فمات أو قتل فجزع
عليه كعب جزعا شديدا فلامته امرأته وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال
رأت رجلا لاقى من العيش غبطة * وأخطأ فيها الآثام والاعظام
وشب له فيها بنون وتوبعت * سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح محبورا بنظر حوله * تغبطه لو أن ذلك دائم
وعندي من الأيام ما ليس عنده * فقلت له مهلا فانك حالم
لعلك يوما أن تراعى بفاجع * كما راعني يوم النساء تسالم

ص

عزفت ولم نصرم وأنت صروم * وكيف تصابي من يقال حلسم
صددت فأطولت الصدود ولا أرى * وصلا على طول الصدود يدوم
عروضه من الطويل عزفت عن الشيء إذا تركته وأبته تفصل قال ابن الأعرابي يقول لم
تصرم صرم يثبات ولكن صرمت صرم دلال وأطولت الصدود أي أطلته وانما قال
هذا ضرورة الشعر للمرار بن سعيد الفقعسي والغناء لا سحق رمل

* (ذكر المرار وخبره ونسبه) *

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوزان بن فقعس بن طريف
ابن عمرو بن معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار وأمم المرار بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر بن بهلان فقتل منهم

مائة حبیب بن منقرعه وكانوا قتلاه وكان المراد قصيرا مقرط القصر ضئيل الجسم
وفي ذلك يقول

عدوني الثعلب عند العدد * حتى استثاروا بي احدى الاحد
ليثا هزيرا ذاسلاح معند * يرى بطرف كالحريق الموقد
وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار
شقيت بنو سعد بشعر مساور * ان الشقي بكل حبل يخنق
والمساور القاتل فيه

ما سرتني أن أرى من بني أسد * وان ربي ينصيني من النار
أو أنهم زوجوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار
والمرار من مخضري الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة
وهو محبوبس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل والكوفيين أن المرار
ابن سعيد كان أتي حصين بن براق من بني عيس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم
وينشدهن الشعر فنظروا اليه وهم محققون على الماء قطنوا أنه يعظهن ثم انصرف من
عند النساء حتى وقف على الرجال فقال لبعضهم أنت يا مرار تقف على أياتنا وتتشدد
النساء الشعر فقال انما كنت أسألهن لغيري بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه
وضربوه وعقروا بعيره فانصرف من عندهم الى بني قحس فأخبرهم الخبر فركبوا معه
حتى أتوا بني عيس فقاتلوهم فهزموهم وقاتل بنو قحس من بني عيس عينا وقتلوا رجلا
ثم انصرفوا فحمل أبو شداد النصرى لبني عيس مائتي بعير وغاظوا عليهم في الدية ثم ان
بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفيت عيس حقه فاعلام أترك ضرب أخى وعقر جملة
نفرج حتى أتى جالال بني عيس في المرمى فرمى بعضهم فاعقرها ثم انصرف فقال للمرار انه
والله ما يقنع بهذا ولا سكن اخرج بنا فخر جاحتي أغار على ابل لبني عيس فطرداها
وتوجهنا بها نحو تيماء فلما كانا في بعض الطريق انقطع بطان راحله بدر فندرعن رحله
فقال له المرار يا أخى أطلعني وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا فلما كانا
في بعض الطريق عرض لهما ظبي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدر قد تطيرت من
هذا السقر ولا والله ما ترجع من هذا السقر أبدا فأبى عليه بدر فتنكرت عيس فرقتين
في طلب الابل فعمدت فرقة الى وادي القرى وفرقة الى تيماء فصادفوا الابل بتيماء تباع
فأخذوا المرار وبدر فرفعوهما الى الوالي وعرفت سمات عيس على الابل فدفعت اليهم
ورفع المرار وأخوه الى المدينة فضر باو حسان فبات بدر في الحبس فكلمت عدة من
قريش زياد بن عبد الله النصرى في المرار فغلاه وقال في حبسه

* صرمت ولم تصرم وأنت صروم * وهي طويلة وقال يرقى أخاه بدر
ألا يا قوي للجلد والصبر * وللقدر السارى اليك وما تدرى

والشيء تنساه وتذكر غيره * والشيء لا تنساه الا على ذكر
ومالك بالغيث علم قصباً * ومالك في أمر عثمان من أمر

وهي طويلة يقول فيها

ألا قاتل الله المقادير والمشي * وطير اجرت بين السعافات والجحر
وقاتل تكذبي العيافة بعدما * فجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري
ترقح فقد طال الشواء وقضيت * مشاريط كانت نحو غايتها تجري
المشاريط العلامات والامارات

ومالقول بعد بدر بشاشة * ولا الحى آتيهم ولا أوبة السفر
تذكرني بدر ازهازع حجرة * اذا عصفت احدى عشياتها الغبر

الرماع الشديدة الهبوب والجرة السنة الشديدة

اذا شولنا لم نوت منها بحلب * قري الضيف منها بالمهندذى الاثر
واضربا فنانا نيهونا ذكرته * فكيف اذا أنساه غابرة الدهر
اذا سلم السارى يهلى وجهه * على كل حال من يسار ومن عسر
تذكرت بدر ابعدا ما قيل عارف * لما نابه يا لهف نفسي على بدر
اذا خطرته منه على النفس خطرة * مرت دمع عيني فاستهل على فحري
وما كنت بكاء ولكن بهيجي * على ذكره طيب الللائق والتسبر
أعني انى شاكر ما فعلتما * وحق لما أيلقمانى بالشكر
سألتكما ان تسهرانى بخدمتا * عوانين بالتهجىام يا قسقى قطر
فلما شغاني اليأس عنه بساوة * وأعد ذرعا لابل أجل من العذر
تهينكما ان تسهرانى فكنتما * صبورين بعد اليأس طاو يقي غبر

يقول طويهما اغبارد معكما والاغبار البقايا كخبا واللين (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل عن واصل بن زكريا بن المرارة قال خرجت
حاجا فأثقت بناحية الابطح فجاء قوم فقصوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من
قريش فلما جاء وجلس آتيته فقلت

هذا قعودى باركا بالابطح * عليه عكبا كرم تفقح

فقال وما قصتك فأخبرته فقال والله لا تفقح منها شيئا حتى تتصرف فأقم معنا يدك مع
أيدينا وقعودك مع أقدامنا فوالله ما فقت العدلين حتى انصرفت بهما الى أهلى فما
هجانى أحد قط هجاء (أخبرني) هاشم بن محمد التزاعى قال حدثنا أبو غسان دماذه عن أبي
عبيدة قال أخبرني أبو موهب رتبيل الزبيرى أحد بني زبير بن عمرو بن قعين قال كان
المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناس
فأغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دودان فطردوها فأخذوا رفع الى عثمان بن حيان

المري وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرده المرار طريفة فأخدمها وهو يبيعها بوادي
القرى أو بريمة فرفع إلى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا ومكثوا في السجن مدة
ثم أفلت المرار وبقي يدور في السجن حتى مات محبوسا مقيدا فقال المرار وهو في الحبس
أنا بدت من كوة السجن ضوؤها * عشية حل الحى بالجزع العفر
عشية حل الحى أرضا خصيبة * بطيب يها من الجنائب والقطر
فيا ويلنا سجن البهامة أطلقا * أسير كما ينظر إلى البرق ما يفري
فإن تفعلنا أحمدا كما ولدنا * بأنك لا ينبغي لك ما شكري
ولو فارت رجل القيود وجدتي * وفيها نص العيس في البلد القفر
جدير إذا مسى بأرض مضلة * يتقويعها حتى يرى وضع القبر
وقال أبو عمر والشيبي كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لحاء فتعادفا وتساي
ثم صار إلى الضرب بالعصا فقال في ذلك

صوت

ألم تربع فتضربك المغاني * فكيف وهن مذبح عثمان
برئت من المنازل غير شوق * إلى الأدار التي يلوى أبا
لاحق في هذين البيتين هزج بالخنصر في مجرى البنصر من كتاب ابن المكي وكان بدر
ابن سعيد أخو المرار شاعرا وهو الذي يقول

صوت

يا حبذا حين تسمى الريح باردة * وادي أشي وقتيان به هضم
مخدمون كرام في مجالسهم * وفي الرجال إذا لقيتهم خدم
وما أوصاحب من قوم فأذكرهم * إلا ينيدهم وحببا إلى همو
الغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه لقيم خفيف رمل وذكر
حبش أن الثقيل لهذا وفيه لمجد بن الحرث بن بشير ثقيل أول عن الهشام

صوت

خطاطيف جن في جبال متينة * تحت بها أيد اليك نوازع
فإن كنت يا ذا الضغن عني مكذبا * ولا حلسني عند البراءة نافع
فإنك كالليل الذي هو مدوكي * وإن خلت إن المتأني عنك واسع
عروضه من الطويل يقول أنا في قبضتك متى شئت قدرت على مكاني في خطاطيف
تجذبني إليك ولا أقدر على الهرب منك ويروي وإن خلت إن المتأني أي الموضع الذي
أتوى قصده والمتأني المتعل من التأني والجن المعوجة والنوازع الجواذب
والضغن الحقد الشعر للتأني الغيبة الغيابة والغناء لابن صاحب من رواية أحمق وعمر
ما خوري بالبنصر

• (أخبار النابغة ونسبه) •

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيث بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن قطعان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى
أبا أمامة وذكر أهل الرواية أنه أنما لقب النابغة لقوله • فقد نبغت لهم مناشون • وهو
أحد الأشراف الذين غرض الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر
الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا حماد
ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ربيعة بن حراش
قال قال عمر بن الخطاب عن خطبته من الذي يقول

أيتك عار يا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم (أخبرني) أحمد وحبيب قال حدثنا حماد بن شبة قال
حدثنا حبيب بن جناد قال حدثنا معمر بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي
عن جده عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من
الذي يقول

الاسليمان اذ قال الاله • قم في البرية فاحدد هاهنا القند

وخبر الجن اني قد أذنت لهم • ينون تدمر بالصفايح والعمد

قالوا النابغة قال فن الذي يقول

أيتك عار يا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فن الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك رية • وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عن خيانة • لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستيق أخا لا تلمه • على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال هو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر
ثم ذكر مثله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد
الله بن الحسن عن حماد بن الحباب عن أبي المؤمل قال قام رجل إلى ابن عباس فقال أي
الناس أشعر فقال ابن عباس أخبره يا أبا الاسود الدؤلي قال الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المتأى عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت علي بن أبي عن جرير بن شريك بن جرير
ابن عبد الله الجبلي قال • كنا عند الجعيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنو مرة
وجلساؤه من الناس فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المتأى عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأى في النعمان حيث يقول له هذا وهل كان النعمان
الاعلى منتظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكثر واقتظرا الى الجنيد وقال
يا أبا خالد لا يهولنك قول هؤلاء الا عار يض فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عاين
صاحبهم لقاولوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما تسمع وهم آمنتون (أخبرني) حبيب بن نصر
وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثني عبد
الملك بن قريش قال كان يضرب للنايعة قبة من آدم يسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض
عليه اشعارها قال وأول من أنشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشده الشعراء
ثم أنشده خنساء بنت عمرو بن الشريد

وان صخر التأم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

فقال والله لو لان أبا بصير أنشدني أتفا لقلت انك أشعر الجن والانس فقام حسان فقال
والله لا نأشعر منك ومن أيك فقال له النايعة يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول
فانك كالليل الذي هو مذكى * وان خلت ان المتأى عنك واسع
خطا طيف حجن في حبال متينة * تمضيها أيد اليك نوازع *

قال نخس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان
لرجل سماء فأنسيته بينا نحن نسير بين أنقاء من الأرض تذاكرنا الشعر فاذا راكب اطملس
يقول أشعر الناس زياد بن معاوية ثم غلس فلم نره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال
حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغي للنايعة الا أن يكون زهرا أجيرا له
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك
ما كنت حريا أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار
النايعة الى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرم مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأنشده القصيدة كلها فقال هذا
أشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحجاد الراوية ثم تقدم النايعة قال يا كفتاك بالبيت
الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرم مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعدة قصائد قالها
فيه تذكروا في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه الى ذلك (وأخبرني)
حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة عن أبي

عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه
وأهل انسه قرأى زوجته المتجردة يوماً وغشيها تشبيهاً بالعبادة فسقط نصيفها واستترت
بيدها وذراعها فكانت ذراعها تستر وجهها بالعباءة وغلطها فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية رائح أو مغتدى * بجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * إن كان تقريق الاحبة في غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما نزل برحالنا وكن أن قد
في اثر غانية ومثلك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

عروضه من الكامل وغناه أبو كامل من رواية حبش ثقيلاً أوله بالبصرة وغناه الغرييض
من روايته ثاني ثقيلاً بلالوسطى وغناه ابن سريج من رواية اسحق ثقيلاً أوله بالسجاية
في مجرى الوسطى قوله أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستتبت وبجلان من الجملة نصبه
على الحال والزاد في هذا الموضع ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ما جاء من ميامنك
الى مياسرك فوالله مياسره والسائح ما جاء من مياسرك فوالله ميامنه ~~حكي~~ ذلك
أبو عبيدة عن رؤية وقد سأله يونس عنه وأهل نجد يشاءمون بالبوارح وغيرهم من
العرب تشاءم بالسائح وتتمن بالبارح ومنهم من لا يرى ذلك شيئاً قال بعضهم

ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم
* فاذا الاشام كالايا * من والايامن كالاشام

وتنعاب الغراب صياحه يقال نعب الغراب ينعب نعبياً ونعباناً والتنعاب تفعال من
هذا وكان النابغة قال في هذا البيت وبذلك تخبرنا الغراب الأسود ثم ورد يثرب فسمعه
يغنى فيه فبان له الاقواء فغيره في مواضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال
حماد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو عبيدة كان فخلان من الشعراء يقويان النابغة
وبشر بن أبي حازم فأما النابغة فدخل يثرب فهاج به أن يقولوا له لنت وأكفأت فدعوا
قينة وأمرها أن تغنى في شعره ففعلت فلما سمع الغناء وغير مزود والغراب الأسود وبان
له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد وأما بشر بن أبي حازم فقال له أخوه سواده
إنك تقوى قال وما ذاك قال قولك * أمن الاحلام اذ يحيى نيام * ثم قلت بعده
الى البلد الشام * فقطن فلم يعد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري
لعاهة ما أقف عليها فلما قدم المدينة غنى في شعره فلما سمع قوله واتقنا باليد وبكاد من
اللطافة يعقد تبين له لما مدت باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة
كالواو فقطن فغيره وجعله عنم على أغصانه لم يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي

شعري بعض العاهة فصدت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لا مرحبا لاسعة ونصبه ههنا
شبه بالمصدوكاته قال لا رحب رحباً ولا أهل أهلاً وأزف قريب قال وقال في قصيدته
هذه يذكروا ما نظر إليه من المتجردة وسترها وجهها بذراعها

صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بناته * عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل اثبت نبتة * كالكرم مال على الدعام المسند
نظرت اليك بحاجة لم تقضها * تظر السقيم الى وجوه العود
غناه ابن سريج وخطه من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو والنصف النمار والجمع
أنصفه ونصف والعنم فيما ذكر أبو عبيدة تسارع حمر تكون في البقل في الريح وقال
الاصمعي العنم شجر يحمر وينم نبتة والفاحم السيد السواد والرجل الذي ليس بجعد
والاثبت المتكاثف قال امرؤ القيس * اثبت كقنوا التخله المتعة كل * ويقال شعر رجل
ورجل ويروي * وزنت الى بمقتلي مكبولة * والمكبولة البقرة وقوله لم تقضها يعني المرأة
أي لم تقدر على الكلام من مخافة أهلها فهي كالسقيم الذي يتظر الى من يعود به * غناه
ابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بابة
(وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري قال
قال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثا قلت وما علمك به
أرأيت قط قال لا والله قلت أفأخبرت عنه قال لا قلت فما علمك به قال أما سمعت قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * قتناولته واتقتنا باليد
لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول الاغتث قال فأنشدنا النابغة مرة بن
سعد القريني فأنشدنا مرة النعمان فامتلا غضبنا وعد النابغة فتهتده فهرب منه
فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالتأم فامتدحهم وقيل ان عصام بن شهير الجرمي
حاجب النعمان أنذره وعزفه ما يريد النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذي يقول
فيه الراجز نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو والاقداما
* وجعلته ملكا هماما *

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب في هربه من النعمان أن عبد القيس
ابن خفاف التميمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء في النعمان على لسانه
وأشدا النعمان منه أي ياتى يقال فيها

ملك يلاعب أمه وقطينه * وخوالمفاصل ايره كلرود
ومنه * قبح الله ثم ثني بلعن * وارث الصائغ الجبان الجهولا *
من يضر الأدنى ويجز عن ضرر الاقاصى ومن يخون الخليل

يجمع الجيش ذالالوف ويغزو * ثم لايرزوا العدو متيلا
يعنى بوارث الصائغ النعمان وكان جدّه لأمّه ما تغايفدك يقال له عطية وأتم النعمان
سلى بنت عطية (فاخبرني) محمد بن العباس اليربدي قال حدثنا عمي عبيد الله عن ابن
حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل أن مرة بن سعد القريني الذي وشى بالنابغة كان له
سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه
قاضط عن ذلك القريني حتى وشى به الى النعمان وعرضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء
وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
قالوا جميعا ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كان والمخل بن عبيد بن عامر
اليسكري جالسين عنده وكان النعمان دميأ أبرش قبيح المنظر وكان المخل بن عبيد من
أجل العرب وكان يرى بالمجردة زوجة النعمان وينصت العرب ان ابني النعمان منها
كانا من المخل فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة صف المجردة في شعرك فقال قصيدته التي
وصفها فيها ووصف بطنها وروادفها وفرجها فلحقت المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان
ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من يحربه فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة
خفاقه فهرب فصار في غسان قالوا وكان المخل يهوى هند ابنت عمرو بن هند وفيها يقول

صوت

ولقد دخلت على القتا * فالتدر في اليوم المطير
والكاهب الحسناء تر * قل في الدمقس وفي الحرير
* فدفعتها قد افعت * مشى القطاة الى القدير
* ولثمتها قتنفت * كنتفس الطيبي البهير
غناه ابراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن باه تاني ثقيف بالوسطى على مذهب اصحق
* وبدت وقالت يا منخل ما يجيئك من قنور
مامس جسمي غير حيك فاعزني عنى وسيرى
واقدرت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسدير
واذا صحت فاني * رب الشوية والبعر
يا هند هل من نائل * يا هند للعاني الاسير
وأحبها وتحبني * وتعب ناقتا بعيري
وقال حماد بن اصحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسجح في هذا الصوت لملك ومعبد
وابن سريج وابن محرر والغريض وابن مسجح لكلهم فيه الخان قال قبلغهم خبر المخل
فأخذه فقتله وقال المخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طلب النار به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر * م وقوى يقتبون السخالا
(رجع الخبر الى سياقه) قالوا جميعا فلما صار النابغة الى عسان نزل بعمر بن الحرث
الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي ثمر وأتم الحرث الاعرج مارية بنت
نظام بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندية وهي ذات القرطين اللذين
يضرب بهما المثل فيقال لما يغلى به الثمن يقرطى مارية وأختها هند الهنود امرأة حجر
أكل المرار واياها عنى حسان بقوله في جيلة بن الابهيم

اولاد جفنة حول قبرا بهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل
وانك خبر يأتي في موضعه فده النابغة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو
حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطلع النعمان فعاد اليه فمادح به
عمر اقوله

ص

كلى لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سبه بطي الكواكب
وصدر راح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يهدى النجوم يا يب
على لعمر وذهمة بعد نعمة * لو الدة ليست بذات عقارب
عروضه من الطويل غنى في البيتين الاولين ابن عمر فضعف ثقيل أول بالبتصر على
مذهب اسحق من رواية عمرو وغنى فيه الايجر من رواية حبش ثاني ثقيل بالوسطى وغنى
مالك في البيت الرابع ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى من رواية هرون بن محمد
ابن عبد الملك الزيات وغنى في الاربعة الايات عبد الله بن العباس الربيعي ما خور يا عن
حبش وغنى فيها طويس رملا بالوسطى بحكايتين عن حبش كذا روى قوله يا أمية
مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أمية ويا عنز
ويا سلم فلما لم يرخيم حاجته الى الترخيم أجراها على لفظها امرجة وأقربها بالفتح وكلى أي
دعنى ووكلى الى كذا الكلمة وكلة ونامب متعب ويطي الكواكب أي قد طال حتى
ان كواكبه لا تجرى ولا تغور اراح رديقال اراح الرجل ابله أي ردها فبقول ردها
الليل الى ما عذب من همى بالنهار لانه يتعال نهارا بمعاذته الناس والتشاغل بغير الفكر
فاذا خلا بالليل راح اليه همه وتقاعس تأخر واصل التقاعس الرجوع الى خلف
القهرى فشبه الليل في طوله بالتقاعس والذي يهدى النجوم أولها شبهها به وادىها
وقوله ليست بذات عقارب أي لا يكدرها ولا يئنها ومما يغنى فيه من هذه القصيدة
حلقت عينا غير ذي مشوية * ولا علم الا حسن ظنى بصاحب
لئن كان للقبرين قبر يجلق * وقبر بصيدا الذي عند سارب
وللعرث الجفنى سيد قومه * ليلتسا بالحبش دار المحارب
غناه اسحق خفيف ثقيل أول بالبتصر على مذهبه من رواية عمرو بن بابة عنه ومن رواية

حبش وغناه ابن سريع ثاقب ثقيل بالبتصر يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي الا اني
أحسن الظن به وقوله لئن كان للقبرين يعني لئن كان عمروا بتا للمدفونين في هذين القبرين
يعني قبراً به وجده وهما الحرت الاكبر والحرت الاعرج ليلتمس جيشه دارا لمحارب له
يخرضه بذلك ويروي أرض المحارب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الككتاب
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقلوا * إلى الموت ارقال الجبال المصاعب

ص

لهم شجة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عواذب
على عارقات للطعان عوايس * بهن ككوم بين دام وجالب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الككتاب
إذا استزلوا عنهن للطعن ارقلوا * إلى الموت ارقال الجبال المصاعب
حبوت بها فسان اذ كنت لاحقا * بقوى واذا عيت على مذاهي
(وجدت) في كتاب لهرون بن محمد بن عبد الملك الزيات في اليتيم والثالث والرابع لحنا
منسوب الى معبد من خفيف الرمل بالوسطى واحسبه من الحنيجي المكي * الشجة
الطبيعة وجهها شيم غير عواذب أي لا تعذب أحلامهم فتتقد عنهم وعارقات للطعان
أي صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوايس كوالح وجالب أي عليه جلبة
وهي قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلوبا وأجلب أجلايا والارقال
مشى يشبه انقب سريع والمصاعب واحد هامصعب وهو القمل الذي لم يمسه الحبل
وانما يقنى للفعلة ويقال له قرم وقرم وقوله حبوت بها يعني بالقصيدة وروي أبو عبيدة
اذ كنت لاحقا بقوم وقال يعني اذ كنت لاحقا بغيركم أي بقوم آخرين فكنتم أحق
بالمدح منهم قالوا فنظر الى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه * مقبل الخير سريع التمام

للحرت الاكبر والحرت الاصغر والحرت خير الانام

* ثم اهنده ولهنه فقد * أسرع في الخيرات منه امام

خسة أباهم وما همو * هم خير من يشرب صوب الغمام

غناه حين خفيف رمل بالبتصر عن حبش (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أباداود عن
الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لا أعرفه فقلت حين
دخلت عامر بن شراحيل الشعبي فقال علي علم ما اذناك فقلت في نفسي خذ واحدة
على وافداهل العراق فقال عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين
فقلت لعبد الملك من هذا يا أمير المؤمنين فتبسم وقال هذا الاخطل فقلت في نفسي
خذها فتبين علي وافداهل العراق فقلت أشعر منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
 للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام
 خمسة آباء وهموماهم * هم خير من يشرب ماء الغمام
 والشعر للتابعة فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سالتني عن أشعراهل زمانه ولو سألتني
 عن أشعراهل الجاهلية لكنت حرياً أن اقول كما قلت أو شبهها به فقلت في نفسي خذها
 ثلاثاً على وافد أهل العراق يعني انه أخطأ ثلاث مرّات (ونسخت) هذا الخير من كتاب
 احمد بن الحرث الخزاز ولم اسمعه من احد ووجدته اتم بما رأيت في كل موضع فأثبت به في
 هذا الموضع وان لم يكن من خاص خبر التابعة لانه أليق به (قال) احمد بن الحرث الخزاز
 حدثني المداقني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك الى الجراح انه ليس شيء من
 لذة الدنيا الا وقد أصبت منه ولم يكن عندي شيء الا الذي الامنا قلله الاخوان للحديث
 وقبلك عامر الشعبي فأبعث به الى محمد بن سعد الجراح الشعبي فجهره وبعث به اليه
 وقرضه واطرا في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان باب عبد الملك قال للعاجب
 استأذن لي قال من أنت قال انا عامر الشعبي قال حيال الله ثم نهض فأجلسني على
 كرسيه فلم يلبث ان خرج الى فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على
 كرسى وبين يديه رجل ابيض الراس واللحية على كرسى فسلمت فردني على السالك ثم اومأ
 الى بقضيبي فعدت عن يساره ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر الناس
 قال ابايا امير المؤمنين قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن
 هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انه اشعر الناس قال فحجب عبد الملك من عجلتي قبل ان
 يسألتني عن سالي قال هذا الاخطل فقلت يا اخطل اشعروا الله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
 للحرث الاكبر والحرث الاصغر والحرث خير الانام *
 ثم لهند ولهند وقد * اسرع في الخيرات منه امام
 خمسة آباء هموماهم * هم خير من يشرب صوب الغمام

فرددته حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي
 قال فقال صدق والله يا امير المؤمنين التابعة والله اشعر مني فقال الشعبي ثم اقبل على
 فقال كيف انت يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين فلا زلت به ثم ذهبت لأضع معاذيري
 لما كان من خلافي عن الجراح مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال له انما لا نحتاج
 الى هذا المنطق ولا تراهم منافي قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم اقبل على فقال ما تقول
 في التابعة قال قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على الشعراء
 ابعين وبياه وقد غطفان فقال يا معشر غطفان اي شعرا تكلم الذي يقول
 خلقت فلم اترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عتق خيابة * لمبلغك الواشى أغش واكذب
 * ولست بمستبق أخالاته * على شعث أى الرجال المهذب
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فأيكم الذى يقول
 فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المتأى عنك واسع
 خطاطيق جفن فى حبال متينة * تحتها ايد اليك نوازع *
 قالوا النابغة قال فأيكم الذى يقول

الى ابن محرق اعلمت نفسى * وراحلى وقد هدت العيون
 اتيتك عاريا خلقتاى * على خوف تظن بي الظنون
 فألفيت الامانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يخون
 قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال هذا الشعر شعرائكم قال ثم اقبل على الاخطل فقال
 اتقرب ان لك نيا طابيت شعرا احد من العرب ام تحب انك قلته قال لا والله يا امير
 المؤمنين الا انى وددت ان كنت قلت اياتا قالها رجل منا كان والله ما علمت مفرق
 القناع قليل السماع قصير الذراع قال وما قال فأنشده قصيدته

انا حيولة فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك العليل
 ليس الجديدي به تبقى بشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
 والعيش لا عيش الاما مقربة * عين ولا حال الاسوف تنقل *
 ان ترجى من ابي عثمان منجعة * فقد يهون على المستنجع العمل
 والناس من يلق خيرا فاثلون له * ماتشهى ولا م المخطى الهبل
 قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل
 حتى آنى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلت
 قال طرقت جنوب رحا لنا من مطرق * ما كنت احسبها قريب المعتقد
 قطعت اليك بمنزل جيد جداية * حسن معلق توحيته مطوق
 ومصرعين من الكلال كاتما * سمروا الغبوق من الرحيق المغبق
 متوسدين ذراع كل نجيبه * ومفرج عرق المقدنوق *
 وبحثت على ركب تهديها الصفا * وعلى كلا كل كالهليل المطرق
 واذا سمعت الى هما هم رفة * ومن التجوم غوا ثم تلحق *
 جعلت تميل خدودها آذانها * طربا بين الى حذاء السوق *
 كل منصات الى الغناء سمعته * من واقع لقلوبهن مشوق *
 واذا نظرت الى الطريق رأيت * كهفا كشاكسة الحصان الابلق *
 واذا تخلف بعدهن الحاجة * حاديتسرع نعله لم يلحق *
 واذا يصيبك والحوادث جمة * حدث حدثا الى اخيك الاوثق *

كان حاضرا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام
ففعلت ما أمرني عصام به وبالشرب ففعلت مثل ذلك فأمرني بجائزة سنوية وخرجت
فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم أوصك بها قد بلغتني ان النابغة الذبياني قد قدم عليه
واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حفيظا وانصرف مكرما خيرا من أن
تنصرف مجفوا فأقتت بيا به شهرا ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول
أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسئلة النعمان أن يرضي عنه
فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بأن النابغة معهما ودرس النابغة قينة تغنيه بشعره
* يا دارمية بالعلياء فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه
فأخبرانه مع الفزاريين فكلما فيه فأمته (وقال) أبو زيد عمر بن شبة في خبر ملأ صا
معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والاطاف مع قينة من امانه فكأن يا أمرانها
أن تبدأ بالنابغة قبلهما فقد كرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم ألقى عليها شعره هذا
وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوي هذا شعر
النابغة قال ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بجناء
فأقنأ خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال الفزاريان أبيت
اللعن لا تقرب قد أجزناه والعفو أجل فأقنته واستنشدته اشعاره فعند ذلك قال حسان
بن ثابت فحسده على ثلاث لا ادري على أيتهن كنت له أشد حسدا على ادناه النعمان له
بعد المباحة ومسامرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصفيره
أمر له بها (قال) أبو عبيدة قيل لابي عمرو أغن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم
لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما المخافة فعل ان كان لا ممان أن يوجه النعمان له جيتا وما
كانت عشيرته لتسلمه لا قول وهله ولكنه رغب في عطاياه وعصفيره وكان النابغة يأكل
ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك
وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه
ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه عليه وأشفق من حدوته به فصار
اليه وألقاه محجوما على سريره ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة فقال لعصام بن شهيرة
حاجبه فيها أخبرنا به اليزيدي عن عمه عبيد الله وابن حبيب عن ابن الاعرابي عن

المفضل

صوت

ألم أقسم عليك تخبرني * أتحول على النعش الهمام
فاني لا الومل في دخولي * وأكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونعسك بعده بذنا عيش * اجب الظهر ليس له سنام
غناء حنين ثقل اقل بالبتصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض

أحدهم حلقه الرجال على أكافها يتعاقبونه فيكون كذلك على أكاف الرجال لانه
عندهم وطأ من الأرض وقوله * فاني لا ألومك في دخولي * أي لا ألومك في ترك الأذن
لي في الدخول ولكن أخبرني بكنه امره وقوله * ربيع الناس والشهر الحرام * يريد انه
كل ربيع في الحصب يجتديه وكذلك الشهر الحرام بجارته لا يوصل الى من اجاره كما لا يوصل
في الشهر الحرام الى احد

صوت

رأيتك ترعاني بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناظرا
فأنت لا آتيك ان كنت مجرما * ولا تبغى جارا سواك محجورا
واهل قداء لا مرئ ان اتيت * تقبل معروفي وسد المفاترا
الا يبلغ النعمان حيث لقيته * وأهدي له الله الغيوث البواكرا
غناه خلد الوادي رملا بالنصر من رواية حبش ومما يغنى فيه من قصائد النابغة التي
يعتذر فيها الى النعمان

صوت

يا دارمية بالعلباء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الآمد
وقفت فيها أصيلا لأسائلها * أعيت جوابا وما بال ربيع من أحد
* الا لا أرى لا ياما آيتها * والنوء كالحوض بالظلمة الجلد
ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلت سبيل ألقى مكان يحبس * ورفعتني الى السجين فالتصد
أضحت خلا * وأضحي أهلها أحقوا * أخفى عليها الذي أخفى على لبس
الغناء لمعبد ثقيل أول بالسباية في مجرى النصر عن اسحق وفيه الجملة ثاني ثقيل بالنصر
عن عمرو وجبش (قال) الاصمعي قوله يا دارمية يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس
* الا عم صبا حالي المائل اليالي * يريد اهل الطلل وقال القراء انما يادى الدار لا أهلها
اسفأ عليها وتشوقا الى أهلها وتنبه ان تكون أهلا والعلباء المكان المرتفع بناؤه يقال من
ذلك علا بعلا وعلى يعلى مثل حلى يحلى وحلا يحلو وسلا يسلا ووسلى يسلى والسند سند
الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد أقوت اقفرت وخلت من أهلها (وقال)
ابو عبيدة في قوله يا دارمية ثم قال أقوت ولم يقل اقويت اذن شأن العرب أن يخاطبوا
الشيء ثم يتركوه ويكفوا عنه (وروى) الاصمعي أصيلا ناوه وتصغير اصلان وروى عبت
جوابا أي عبت بالجواب والا وارى جمع أرى ولا يابطأ والمظلومة التي لم يكن فيها أثر
فخر أهلها فيها حوضا وظلمهم اياها احداتهم فيها لم يكن فيها شبه النوء بذلك الحوض
لاستدارته والجلد الأرض الصلبة الغليظة من غير حجارة وانما جعلها جلد لان الحفر
فيها لا سهل وقوله ردت عليه أقاصيه يعني اتمه فعلت ذلك اضرها ولم يكن جرى لها ذكر
وأقاصيه يعني أقاصى النوء على ادناه ليرتفع ولبد طامنه والوليدة الامة الشابة والثأد
الندى والسبيل الطريق واللقى النهر المخفور واللقى السبيل من حيث كان يقول لما

أفسدت طريقى الاقنى سهلت له طريقا حتى يرى ورفعته أى قتلت الحفر الى موضع
السجفين وليس رفعتهم ههنا من ارتفاع العلو والسجفان ستران رقيقان ~~يكونان~~
فى مقسم البيت والنضد ما نضد من المتاع وأخنى أفسد وليد آخر نسورا قمان التى
اختار أن يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه

صوت

أسرت عليه من الجوزاء سارية * تزيى الشمال عليه بامد البرد *
فارتاع من صوت كلاب قبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد
* فبهن عليه واستمربه * صمغ الكعوب بريات من الحرد
وكان خمران منه حيث يوزعه * طعن المعازل عند الحجر النجد *
شك القرصة بالمدرى فأنقذها * طعن المبيطر اذ يشنى من العضد
غنى فيه ابراهيم الموصلى هزجا بالبنصر من رواية عمرو بن بانه وفيه لحن لما لك يعنى ان
صحابه مررت عليه ليلا وان أنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزيى تسوق وتدفع عليه أى
على الثور والكلاب صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشامت أى بات له ما يسر
الشوامت اللواتى شمتن به وصمغ الكعوب يعنى قوائمه انها لازقة محددة الاطراف
ليست برحلات وأصل الصمغ رقة الشئ ولطافته والحرداء يعيبه يقال بغير احد
وناقه حرداء والمجر الملبأ والتجد الشجاع والقرصة مرجع الكتف الى الخاصرة
والمدرى القرن والمبيطر البيطار والعضد اء يأخذ فى العضد وفى لحن ابراهيم
الموصلى بعد فارتاع من صوت كلاب

كان رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد
من وحش وبجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
قال الاصمعى زال النهار بنا اى اتصف وبها ههنا فى موضع علينا ومن روى مستوحش
فانه يعنى انه قد أوجس شيأ عاقه فهو يستوحش والليل التمام واحده جليلة وبجرة
طرف الشئ وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا يجتمع فيها الوحش
وموشى أكارعه أى انه أبيض فى قوائمه نقط سود وفى وجهه سقعة وطاوى المصير ضامر
والمصير المحى وجمعه المصران والفرد المنقطع القرين يقال فرد وفرد وفرد (أخبرنى)
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى اجدق بن ابراهيم
الموصلى قال غنى مخارق يوما بين يدى الرشيد * سرت عليه من الجوزاء سارية *
فلما بلغ الى قوله * فارتاع من صوت كلاب قبات له * قال فارتاع بضم العين
فأردت أن أرق عليه خطاء ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن انى حسدته على منزلته
منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بدض من حضرا ظنه قال محمد بن حجر الروى
فقال له ويلك يا مخارق اتغنى بمثل هذا الخطا القبيح لسوقة فضلا عن الملوذ ويلك

لوقلت فارناع كان أخف على اللسان واسهل من قولك فارناع فنجبل مخارق وكفت
ما أردته بغيري قال وكان مخارق لحانا ومنها

صوت

قالت الالبما هذا الحمام لنا * الى جامتنا ونصفه فقد
يحفه جاتينق وتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد
فحسبوه فالقوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها جامتها * وأسرت حسبة في ذلك العدد

غناء ابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامى هذا خبر روى عن زرقاء اليمامة ويروى عن
بنت الخس (حدثني) محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن
الاحول يقول هذا أخذ النايغة من زرقاء اليمامة قالت

ليت الحمام لي ونصفه قدي * الى جامتيه ثم الحمام فيه
فسلفه النايغة وقال الأصمى سمعت أناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الخس
كانت قاعدة في جوار فترجها قطا واردي مضيق من الجبل فقالت
يا ليت ذا القطاليه * ومثل نصف معيه
الى قطاة أهليه * اذا لنا قطاميه

واتعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أى لحسب ويحفه أى يكون
من ناحية هذا التمد يقال خف القوم بالرجل أى اكتنفوه والنيق الجبل ومثل الزجاجة
يريد عينا صافية كصفاء الزجاج الحسبة الهيئة التي تحسب يقال ما أحسن حسبه
مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

صوت

نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا فرار على زأر من الاسد
مهلا فداء لك الأقوام ككلهم * وما أغرم من مال ومن ولد *
ان كنت قلت الذي بلغت معتمدا * اذا فلا رفعت سوطي الى يدي
هذا الشفاء فان تسع به حسنا * فلم أعرض أيت اللعن بالصفد

غناء الهذلي ولحنه من الثقيل الاول عن الهشامى أغرأ صلح وأجمع والزأر صياح
الاسد يقال زأر دبرا وهو الزأر والصفد العطية يقال أصفده بصفده اصفا اذا
أعطاه وصفده بصفده صفدا اذا وثقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شوبه عن سليمان
ابن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سمعنا عن حسان بن
ثابت ونسخت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن
ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عيسى بن يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل

ابن أبي محمد قال قال أبو عمرو والسيباني قال حسان بن ثابت وقد جمعت رواياتهم وذكرت اختلافهم فيها وأكثر اللفظ لليوهرى قال خرجت الى النعمان بن المنذر فلقيت رجلا وقال الزبيدي في خبره فلقيت صائغا من أهل فدك فلما رأيته قال كن يثريا فقلت الاصر كذلك قال كن خريجا فقلت أنا خريجي قال كن نجارا فقلت أنا نجاري قال كن حسان ابن ثابت قلت أنا هو فقال أين تريد قلت الى هذا الملك قال تريد ان أسد ذلك الى أين تذهب ومن تريد قلت نعم قال ان لي به علما وخبرا قلت فأعلمني ذلك قال فانك اذا اجتثته متروك شهر اقبل أن يرسل اليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فان أنت خالوته وأبجيثه فافت مصيب منه خيرا فأقم ما أفت فان رأيت أبا امامة فاطعن فلا شيء لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل ثم أذن لي وأصب مني مالا كثيرا ونادته وأكلت معه فبينما أنا على ذلك وأنا معه في قبة له اذا رجل يرتجز حولها

أصم أم يسمع رب القبة * يا وهب الناس لعيس صلبه
ضاربة بالمشعر الاذبه * ذات هيات في يديها خلبه
* في لاحب كانه الاطيه *

وفي رواية الزبيدي في يديها جذبة أي طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو الشر الذي يجمع فيه بين الاديين في الخدر وقال عمر بن شبة في خبره قال فليج بن سليمان أخذت هذا الرجوع ابن دأب قال فقال أليس بأبي امامة قالوا بلى قال فاذا نواله ودخل فحياء وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب به يرأسود يعرف مكانه ولا يقصص احد يعرف أسود غير النعمان فاستأذنه في أن ينشده كلمته على الباء فأذن له أن ينشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والمالوك كواكب * اذا طلعت لم يدمتن كوكب

ووردت عليه مائة من الابل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلها فقال شانك به يا أبا امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدرى ايما كنت أحسد له عليه ألما أسمع من فضل شعره ام ما أرى من جزيل عطائه فجمعت جراميزي وركبت الى بلادى * وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبزي أن حسان قدم على جبلة بن أبي شمر ولعله غلط (اخبرنا) به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل عن الواقدي عن محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الايهم سنة ويقيم سنة في اهله فقال لو وفدت على الحرث فان له قرابة ورجا بصاحبي وهو ابذل الناس لمعروف وقد يتس مني ان اقدم عليه لما يعرف من اقطاعي الى جبلة فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقد هيات مديحا فقال لي حاجبه وكان لي ناصحا ان الملك قد سرت بقدمك

عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فأياك ان تقع فيه فانه يحترق فإياك ان وقعت فيه زهد
فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا يتبدى بذكره فان سألك عنه فلا تنطب في الثناء
عليه ولا تعب امسح ذكره مسحا وجاوز وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو ينقل عليه
أن يؤكل طعامه أو يشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتى يدعوك اليه قال فشكرت له
ذلك ثم دعاني فسألتني عن البلاد والناس وعن عيشتنا في الجواز وكيف ما بيننا من الحرب
وكل ذلك أخبره حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليه
وتركتنا فقلت له انما جبلة منك وأنت منه فلم أجزمه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام
والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بلغني قدوم النابغة وهو صديقه
وأنس به وهو قبيح أن يحفوله بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن
لي وأمر لي بخمسة مائة دينار وكسا وحملا ن فقبضتها وانصرفت الى أهلي

صوت

ملوك واخوان اذا ما قضيتهم * أحكم في أموالهم وأقرب
ولكنني كنت امرأ إلى جانب * من الأرض فيه مستراد ومطلب
الغناء لآبراهيم ثقل أول الجانب هنا المتسع من الأرض والمستراد المختلف يذهب
فيه ويحيى ويقال راد الرجل لأهله اذا خرج رائد الهم في طلب الكلا ونحوه ثم ذكر
مستراده فقال ملوك واخوان ومن القصيدة العينية

صوت

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع * نجيبا أريك فالتلاع الدوافع
فجتمع الاشرار غير وسعها * مصاييف مرت بعدنا ومرايع
نوهت آيات لها فعرقتها * لستة أعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين ما ان آتته * ونوى بكذب الحوض أثم خاشع

غناء معبد من رواية حبش وملايا النصر

صوت

آذتنا بيننا أسماء * رب ناويل منه الثواء
بعد عهد لها بريقة شما * فأدنى ديارها الخلاء
عروضه من الخفيف آذتنا أعلمتنا والبين القرقة والناوى المقيم يقال نوى ثواء
والبرقة أرض ذات ومل وطن وشما والخلاء موضعان الشعر للحرث بن حلة
اليشكري والغناء لمعبد ثقل أول بالوسطى عن عمرو ومن الناس من ينسبه الى حنين

(أخبار الحرث بن حلة ونسبه)

هو الحرث بن حلة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن حاصم
ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن

جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو والشيبياني كان من خبر هذه القصيدة
والسبب الذي دعا الحارث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جبارا عظيم الشأن
والملك لما جمع بكره وتغلب ابنه وأصلح بينهم أخذ من الحسين رهنا من كل حي مائة
غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويقزون معه
فأصابهم جوع في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكرويون فقالت تغلب لبكر
أعطونا ديات أبناءنا فإن ذلك لكم لازم فأبت بكر بن وائل فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن
كثوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو وأرى والله الأمر سينجلي عن أحرأصلح أصم من بني
يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمر
ابن كثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك
أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء كلها
يفخرون ثم لا ينكر ذلك فقال عمرو بن كثوم له أما والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها
فقال له النعمان واقه لو فعلت ما أقلت به يا قيس ابن أليك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر
بني تغلب على بكر فقال يا حارثه أعطه لحنا بلسان أبي أي شبيه بلسانك فقال أيها الملك
أعط ذلك أحب إليك فقال يا نعمان أيسرك أني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أعي
فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته
هذه أرتجلا لا نو كآ على قوسه وأنشد لها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ
منها قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمر
ابن هند أن به وضعها فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو
يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح الستر وأقعد معه قريبا منه لا يجابه به هذه رواية
أبي عمرو وذكر الأصمعي نحو ما من ذلك وقال أخذ منهم ثمانين غلاما من كل حي وأصلح
بينهم بذى الجزار وذكر أن الغلمان من بني تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره
أن الحارث بن حلزة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو وقام عمرو بن كثوم فارتجل
قصيدته فتنى قبل التفرق يا ثعلبة وغير الأصمعي ينكر ذلك وينكر أنه السبب في قول
عمرو بن كثوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء
السماة وكان قد شرط أي رجل وجد قتيلا في دار قوم فهم ضامنون لدمه وإن وجد بين
مجتنبين قيس ما بينهما فينتظرا قريهما إليه فتضمن ذلك القتيل وكان الذي ولي ذلك واحتمى
لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم إن المنذر أخذ من الحسين اشرا فهم
وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة فذمرت بعضهم على بعض ووافقوا على أن لا يبق واحد
منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الآثر من الدماء وبعث المنذر معهم
رجلا من بني تميم يقال له العلاء وفي ذلك يقول الحارث بن حلزة

فهل سعت لصلح الصديق • كصلح ابن مارية الاقصم

وقيس نذارك بكر العراق * وقطب من شرها الاعظم
 وبيت شراحيل في رائل * مكان الثريا من الانجم
 فأصلح ما أفسدوا بينهم * كذلك فعل القوي الاكرم

ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أمه بنت الصباح بن شيان من بني هند فلبثوا
 كذلك ماشاء الله وقد أخذ المنذر من الفريقين رهنا بأحدانهم حتى التوى أحد منهم بحق
 صاحبه فأقام من الرهن فسرحت النعمان بن المنذر ويكافئ بني تغلب إلى جبل طي
 فأمروهم على المقازفة فأتى القوم عطشا فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند
 فاستعدوه على بكر وقالوا غدوتم ونقضتم العهد وانتهكتم الحرمه وسفكتم الدماء
 وقالت بكر أنتم الذين فعلتم ذلك قد فقمونا بالعصية وسمعتم الناس بها وهتكتم الحجاب
 والسترا دعائكم الباطل علينا قد سقيناهم اذ وردوا وجلناهم على الطريق اذ خرجوا
 فهل علينا اذ حار القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حنظلة

لم يفر كموغروا ولكن * يدفع الآل جرمهم والنساء

وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو والشياني يهجم لاوتجبال الحرث هذه القصيدة
 في موقف واحد ويقول لو قالها في حول لم يلم قال وقد جع فيها ذكر هذه من أيام العرب
 غير بعضها بني تغلب نصر بها وعرض ببعضها عمرو بن هند فمن ذلك قوله
 أعلينا جناح كندة أن يغث * ثم غا زهم ومنا الجزاء

قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجلا من بني تغلب يطالبونهم
 بذلك فقتلوا ولم يدرك ثأرهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الأصمعي (وذكر غيره) أن كندة
 هزتهم فقتلت وسيت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثأرا قال وهكذا
 البيت الذي يليه وهو أم علينا جزا قضاء أم ليس علينا فيما جئنا الواء
 فانه عبره بأن قضاء كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم ثم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك
 شيء ولا أدركوا منهم ثأرا قال وقوله

أم علينا جزا حنيعة أم ما * جمعت من محارب غبراء

قال وكانت حنيعة مخالفة لتغلب على بكر فاذا كرا الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شعر
 ابن عمرو والحنقي أحد بني حصم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحرث بن جبلة
 الغساني وبعث الحرث إلى المنذر بمائة غلام قتلوا منهم هذا يسأله الامان على ان
 يخرج له من ملكه ويكون من قبله فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه فاعتاله ثمر
 ابن عمرو والحنقي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره فخرضه بذلك على
 حلفاء بني تغلب بني حنيعة قال وقوله

وتمانون من عيم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

يعني عمرا أحدي سعة مائة خرج في ثمانين رجلا من تيم فأغار على قوم من بني قطن من
تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريضة من البحرين فقتل
فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه ثأر قال وقوله

ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لارأفة ولا إبقاء

قال الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مائة تميميا
وكان عمرو بن هند دعابني تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان فاستنصروا
وقالوا لا تطيع أحدا من المنذر أبدا أيظن ابن هند أناله رعاء فغضب عمرو بن هند
جمع جوعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت آلى أن لا يغزو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل
منهم قوما ثم استعطفه من معه أهم واستوهبوه جريتهم فأمسك عن بقيتهم وطلت دماء
القتلى فذلك قول الحرث من أصابوا من تغلب فطلوهم عليهم إذا تولى العفاء
ثم اعتد على عمرو بن محسن بلاء بكر عنده فقال

من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث في كلهن القضاء
* آية تشارك الشقيقة أذبا * وأجمع الكل حتى لو
حول قيس مستلثمين بكش * قرظي كانه عبلا
فرددناهمو بضرب كما يضرب * خرج من خربة المزاد الماء
ثم جبرأعني ابن أم قطام * وله فارسية خضراء
أسد في اللقاء ذوا شبال * وريبع ان شنت غبراء
فرددناهمو بطعن كائن * شهز في جمة الطوى الدلاء
وفككاغل امرئ القيس عنه * بعد ما طال حبسه والعناء
وأقدنا ديب غسان بالمنذر * كرها وما تطل الدماء
وفديناهمو بتسعة أملاء * لكرام أسلابهم اغلاء

يعني بهذه الايام أياما كانت كلها بالبكرم مع المنذر فنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان
جاءوا مع قيس بن معديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على ابل لعمرو بن
هند فرددتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شيء من ابل عمرو بن هند ومنها يوم غزا
جبر الكندي وهو جبر بن أم قطام امرأ القيس وهو ماء السماء بن المنذر لقيه ومع جبر
جمع كثير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجت الى جبر فرددته وقتلت جنوده
وقوله * فككاغل امرئ القيس عنه * وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر ابيه
فأغار بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنفدوا
امرأ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بتلك الملك يقال لها ميسون وقوله
وفديناهمو بتسعة * يعني بجبرأكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب
جبر فظفرت بهم بكر بن وائل فألقوا المنذر بهم وهم تسعة فأمر بذبحهم في ظاهرا الحيرة

فذهبوا بمكان يقال له جقر الاملاك قال والجلون جون آل بن الاوس ملك من ملوك
كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الجلون جاء ليمنع بنى آكل المرار ومعه
كتيبة خشنا مفاربة بكر فهو زموه وأخذوا بنى الجلون فجاءوا بهم الى المنذر وقتلهم قال
فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند انه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على
رهائن تغلب فتفرقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شيء حتى هم باستخدام
أم عمرو بن كلثوم تعزضوا لهم واذلالا فقتله عمرو بن كلثوم وخبره يذكره نالك (قال) يعقوب
ابن السكيت أنشدني النضر بن شميل للحارث بن حلزة وكان يستحسنها ويستجيدها
ويقول لله دره ما أشعره

صوت

من حاصكم بيني وبين الدهر مال على عمدا
أودي بسادتنا وقد تركوا لنا حلقا وجردا
خيلي وفارسها ووبه أليك كان أعز فقدا
فلو أن ما يأوى الى أصاب من نهلان هذا
فضي قناعك ان ريب شب الدهر قد أفنى معدا
فلكم رأيت معاشرنا قد جمعوا مالا وولدا
وهم رباب حائر لا يسمع الا آذان رعدا
فعتن بحد لا يضر لالتولك مالا قيت جددا
والتولك خير في ظلا لالعيش من عاش كذا
في البيت الاول من القصيدة والبيتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبدا لله
ابن العباس الربيعي ومن الناس من ينسبه الى بابوية

صوت

ألاهي بعصنك فاصبحنا ولا تبقي نخورا لاندرينا
مشعشة كان الحص فيها اذا ما الماها نالطها سخينا
عمرو بن الوافر الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي والغناء لاسحق ثقيل أول بالخنصر
في مجرى الوسطى من روايته وفيه لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

(نسب عمرو بن كلثوم وخبره)

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم لبلى بنت مهمل بن أخى كليب وأمه بنت يعجب بن
عنية بن سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي بن العباس
ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بنى تغلب ثم من بنى عتاب قال
سمعت الاخضر وكان نسابة يقول لما تزوج مهمل بنت يعجب بن عنية أهديت اليه

فولدت له ليلي بنت مهلهل فقال مهلهل لامرأته هند اقتلها فأمرت خادما لها أن تقتلها
عنها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من قتي يؤتل * وسيد شمر دل * وعدة لا تجهل * في بطن بنت مهلهل
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت قتلتها قال كلا والله ريعة فكان أول من حلق بها
فأصدقيني فأخبرته فقال أحسنى غذاها فترجوها كلثوم بن مالك بن عتاب فلما سملت
بعمرو بن كلثوم قالت انه أتاني آت في المنام فقال

يا لك ليلي من ولد * يقدم اقدام الاسد
من چشم فيه العدد * أقول قيسا لا فند

فولدت غلاما فسمته عمرا فلما أتت عليه سنة قالت أتاني ذلك الآتي في الليل أعرفه فأشار
إلى الصبي وقال اني زعيم لك أم عمرو * بمجد الجذ كرم النجر
أشجع من ذي لبدهزبر * وقاص ادا ب شديد الاسر
* يسودهم في خمسة وعشر *

قال الاخدر فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال)
أبو عمرو حدثني أسد بن عمر الحنفي وكرد بن السمعي وغيرهما وقال ابن الكلبي حدثني
أبي وشرف بن القطامي وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات
يوم لندمانه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمته من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن
كلثوم قال ولم قالوا الآن أياها مهلهل بن ريعة وعمها كليب بن وائل أعز العرب وبعلمها
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو
ابن كلثوم يستزيه ويسأله ان يزير أمته فاقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بنى
تغلب وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بنى تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب
فيما بين الحيرة والقرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بنى تغلب فدخل
عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق
وكانت هند حمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلي بنت مهلهل بنت أخي فاطمة
بنت ريعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أم أمته
ان تقى الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي فدعا عمرو بمائة ثم دعا بالطرف فقالت
هند ناو لي يا ليلي ذلك الطبق فقالت ليلي لنقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فاعادت عليها
وألحت فصاحت ليلي واذلاه بالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه وتظفر
إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند
معلق بالرواق ليس هنالك سيف غيره فضرب به وأمس عمرو بن هند ونادى في بنى تغلب
فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نتجائبه وساروا نحو الجزيرة فني ذلك يقول عمرو بن كلثوم
* الا هبي به هنالك فاصبحنا * وكان قام بهما خطيبا بسوق عكاظ وقام بهما في

موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جذا و يرونها صغارهم و كبارهم حتى هجوا بذلك قال بعض شعراء بكر بن وائل

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم يروونها أبدا منذ كان أولهم * بالرجال لشعر غير مسوم وقال الفرزدق يرد على جرير في هجائه الاخطل

ماضرت تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البهران قومهم قتلوا ابن هند عنوة * عمراوهم قسطنوا على النعمان وقال أحنون بن سريم التغلبي يفضرب فعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمر بن هند وقد دعا * لتخدم أمتي أنه بموفق * فقام ابن كلثوم الى السيف مسلما * فأمسك من ندمانه بالحقق * وجاهله عمرو على الرأس ضربة * بذى شطب صافي الحديد روثق

قال وكان لعمرو أخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان وأخاه وإياه عن الاخطل بقوله لجرير أبني كليب ان عني اللذا * قتلا الملوله وفككا الاغلا

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس ولعمرو بن كلثوم عقب باق ومنهم كلثوم بن عمرو والعتابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) على ابن سليمان الاخشش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني غنيم ثم مر من غزوه ذلك على حى من بني قيس بن ثعلبة فغلا يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا وكان فيهم أصاب أحمد بن جندل السعدي ثم انتهى الى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من بعل فسمع بها أهل حجر فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سميم عليهم يزيد بن عمرو بن شعول وأهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال

من عاذمني بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا أروى الشجر بنو بليح ويحاسبس مضر * بجانب الدويديهون العكر

فانتهى اليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديدا جسيما فشدته في القد وقال له أنت الذي تقول

متى تعقد قريتنا بجبل * فبهذا الجبل أو نقص القريتنا

أما اني سأقرئك الى ناقي هذه فأطردك كما جيعا فنادى عمرو بن كلثوم بالربعة أمثلة قال فاجتمعت بنو بليح فنهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى اتى قصرا فخرج من قصوره وضرب عليه قبة وفخره وكساه وجاهه على نحيبه وسقاء الخمر فلما اخذت براسه تغنى

الجمع مصبقي السحرا وتخاللا * ولم أشعر يمين منك هالا

ولم ارمش حالة في معدة * أشبه حسنها الا الهلالا

الا ابلغ بني جشم بن بكر * وتغلب كلما اتيا حلالا

بأن الماحد القرم بن عمرو * غداة قطع قد صدق القتالا
 كتيبتة ملهمة وداح * اذ ايرمونها تقسى التبالا
 جرى الله الاغترين يدخيرا * ولقاء المسرة والجمالا *
 بما اخذه ابن كلثوم بن عمرو * يزيد الخبير نازله نزالا
 بجمع من بني قران صيد * يجيئون الطعان اذا اجالا
 يزيد يقدم السفرا حتى * يرقى صدرها الاسل النبالا

(أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعموا ان بني
 تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلقوا بالنام خوفا منه فترهبهم عمرو بن أبي حجر
 الغساني فقتلناه عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك أن يلقوني فقال له يا عمرو يا خير
 القتيان فان قومي لم يستطيعوا الحرب قط الا علا فيها أمرهم واشتد شأنهم ومنعوا ما وراء
 ظهورهم فقال له ايقاظي نومة ليس فيها حلم أبحث فيها أصولهم وأنتي فلهم الى اليايس
 الجرد والتأرجح التمد فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول

الافاء لم آيت اللعن انا * على عدسنا في ما تريد
 تعلم ان محملنا ثقيل * وان زناد كنيةنا شديد
 وان اليايس حى من معدن * يوازي بنا اذ اليايس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعدده فدعا كاتبه
 من العرب فكتب اليه

ألا يبلغ النعمان عن رسالة * قد حكت حولي وذمك قارح
 متى تلقى في تغلب ابنة وائل * وأشياها ترقى اليك المسالخ
 وهما النعمان بن المنذر وهما كثير امته قوله يعبره بأمة سليبي

حلت سليبي بجنب بعد فرتاج * وقد تكون قديما في بني تاج
 اذ لا ترجى سليبي ان يكون لها * من بانخورتي من قين ونساج
 ولا يكون على أبوابها حرس * كما تلفق قبلي بدياج
 تمشي بعدلين من لؤم ومنقصة * مشى المقيد في الياوت والحاج

قال وقال في النعمان .

لما الله أدنانا الى اللؤم زلفة * وآلاء منا خالا وأهجزنا آبا *
 وأجددنا ان يتفخ الكبر خاله * يصوخ القروط والشوف يثريا

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من النمر بن قاسط قال لما
 حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أنت عليه خمسون ومائة سنة جمع فيه فقال يا بني قد
 بلغت من العمر ما يبلغه أحد من آباء ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت وانى والله

ما عبرت احد ابشي الا عبرت بمنله ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب
 سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثنائكم وامنعوا من
 ضيم الغريب فرب رجل خير من ألف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم
 فأوجزوا فان مع الاكثار تكون الاهدار واشجع القوم العطاوف بعد الكثر كما ان
 أكرم الناس القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب
 ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يحاف شره فبكوه خير من دره وعقوه خير من
 بزه ولا تنزجوا في حكم فانه يؤدى الى قبح البغض

ص

لمن الديار بركة الريحان * اذ لا يبيع زمانا زمان *
 صدع الغواني اذ رمين فؤاده * صدع الزجاجة ما لاذك تدانى
 ان زرت أهلك لم أتول حاجة * واذا هجرتك شقنى هجرانى
 الشعر لجرير يهجو الا خطل ويرد عليه حكومته التى حكم بها للفرزدق عليه والغناء
 فيما ذكره على بن يحيى المتعم في كتابه الذى لقبه بالمحدث لمعبد ثقيل أول
 بالوسطى وذكر الهشامى انه لحنين قال ويقال انه لمعبد وفيه لي زيد
 حورا لمن ذكره عبد الملك بن موسى عنه وقال لأدري
 أهو الثقيل الا قول أم خفيف الرمل وذكر
 حبس أن الثقيل الا قول للغريص
 وأن خفيف الرمل بالنصر
 للدلال

تم

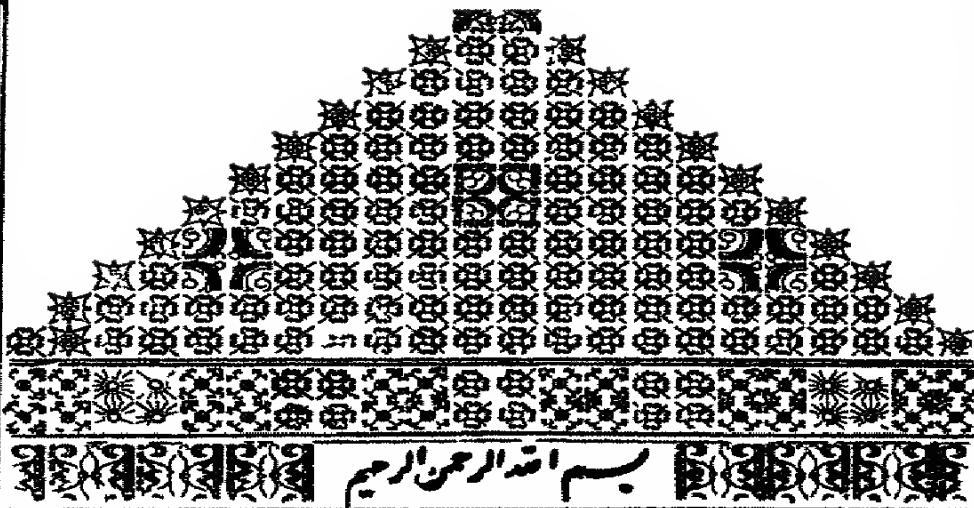
تم الجزء التاسع و يليه الجزء العاشر أوله ذكر الخبر عن السبب
 فى اتصال الهجاء بين جرير والاختل

صفحة	
٢	ذكر الخبر عن السبب فى اتصال الهجاء بين جرير والاضطل
٦	ذكر أوس بن حجر وثى من اخباره
٨	خبر ورقاء بن زهير ونسبه الخ
١٢	مقتل زهير بن جذيمة العبسى
١٧	ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب
٢٩	خبر الحرث وعمر بن الاطنابة
٣١	ذكر خبر روحان ويوم قتله
٣٤	يوم شعب جبلة
٥٤	اخبار عائشة بنت طلحة ونسبها
٦٣	نسب عمرو بن شاس واخباره
٦٧	ذكر ليلى ونسبها وخبر قوبة بن الجهم معها وخبر مقتله
٨٤	ذكر الاقيشر واخباره
٩٧	اخبار ابن الغريرة ونسبه
٩٨	اخبار اعشى بن قغلب ونسبه
١٠٠	اخبار أبى الضير ونسبه
١٠٣	اخبار العبلى ونسبه
١١٠	اخبار أبى كلدة ونسبه
١٢٠	اخبار علوية ونسبه
١٣٥	نسب اسمعيل بن عمار واخباره
١٤٣	اخبار الاعشى وبنى عبد المदान واخبارهم مع غيرهم
١٤٣	خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم
١٥١	اخبار عبد الله بن الحشرج
١٥٦	اخبار الطرماح ونسبه
١٦١	اخبار ييهس ونسبه
١٦١	اخبار محمد بن الحرث بن بشخير
١٦٤	اخباره عن بن أوس ونسبه
١٦٩	اخبار الحسين بن عبد الله
١٧١	اخبار فضالة بن شريك ونسبه

الجزء العاشر من كتاب
الآغانى للإمام أبى الفرج
الاصميهانى رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاى عشرىن)



• (ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاختل) •

(أخبرني) علي بن سليمان الأنخشي ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دعا من أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المعلل الباهلي عن الطوسي عن ابن الأعرابي وأبي عمرو النسيباني وقد رجعت رواياتهم قال أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي قال كان الذي حاج التهاجي بين جرير والاختل أنه لما بلغ الاختل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك وهو أكبر ولده وبه كان يكنى انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتي بخبرهما فأنحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه فقال له كيف وجدتكما قال وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاختل الذي يغرف من بحر أشعرهما وقال يفضل جرير على الفرزدق
 أني قضيت قضاء غير ذي جنف • لما سمعت ولما جاءني الخبر
 أن الفرزدق قد شالت نعامة • وعضه حبة من قومه ذكر
 وفي رواية ابن الأعرابي قد سال القرات به قال أبو عبيدة ثم اتق بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه الاختل فبعث إليه محمد بن عمرو بن عطاء بن حبيب بن زوارة بألف درهم وكسوة وبغلة ونهر وقال له لاتعن علي شاعرنا واهج هذا الكلب الذي

بهم يومئذ دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل آياتنا واقض لصاحبنا عليه فقال
 الاخطل أجري رانك والذي تسعوله * كاسفة تغرت بحدج حصان
 عملت لربتها فلما عجلت * نسلت تعارضها مع الركبان
 ألتعماثرة لغيرك نقرها * وتناوها في سالف الازمان
 تاج الملوكة ونقرهم في دارم * أيام يربوع مع الرعيان
 وهي طويلة يقول فيها

فاخسأ اليك كليب ان مجاشعا * وأبا القوارس نهشلا اخوان
 سبقوا أباك بكل أعلى قلعة * في الجدة عند مواقف الركبان
 قوم اذا خطر عليك قرومهم * ألقنك بين كلاك وجران
 واذا وضعت أباك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
 وقال جرير قد حكومة الاخطل

لمن الديار بيرة الريحان * اذ لا يبيع زمانا بزمان
 وهي طويلة يقول فيها

ياذا الغباوة ان بشر اقد قضى * أن لا تجوز حكومة التسوان
 قدعو الحكومة لستم من أهلها * ان الحكومة في بني شيان
 قتلوا كليبكم بلقعة جارهم * ياخرز تغلب لستم بهيجان
 ومعاثي فيه من تقاض جرير والخطل

صوت

أناخوالجتر واشاصيات كأنها * رجال من السودان لم يسريوا
 فقلت اصصوني لا أبا لايسكم * وما وضعوا الاثقال الا ليقعوا
 تمزجها الأيدي سفيضا وبارحا * وترفعها بالتم حتى وتنزل
 الشاصيات الثلاث القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات ههنا الزقاق لانها اذا
 امتلأت شالت أكارعها يقال شصابرجله اذا رفعها وشصابصره اذا شخص قال الراجز
 يصف الشاخص

ويقر شاخص * يتظرن من شاخص
 بأعين شواصي * تعلق بالرصاص

والسائح والسنيح ما جاء عن يمينك يريد شمالت والبارح ما جاء عن شمالت يريد يمينك
 والجاه ما جاء من أمامك مواجهالك والقعيد والخفيف ما جاء من ورائك شبه دور
 الكاس واختلافها بينهم بالسواح والبوارح * الشعر للاخطل والغناء للمالك فيه
 لحنان كلاهما له أحدهما رمل بالبنصر في مجراها في الايات الثلاثة على الولا
 من رواية اسحق والاخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول والثاني عن عمرو

وذكر عمرو أن الرسل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لآبراهيم رمل بالنصر في
الأول والثاني عن الهشام وعمرو وفيه لابن عمرو خفيف ثقيل أول بالنصر من
عمرو والهشام ومنها

صوت

خف القطين فراحوا منك أو بكروا * وأزجهم نوى في صرفها غير
كانني شارب يوم استبتهم * من قرقف ضمنتها حصراً وحدر
جادت بها من ذوات القارمترعة * كفاء ينحت من خرطومها المدر
يا قاتل الله وصل الغايات اذا * أيقن أنك ممن قد زها الكبر
أعرض لما حنى قوسى موثرها * وايض يعد سواد اللمة الشعر
استبتهم أى علا عليهم والقرقف التى تأخذ شاربيها رعدة لشذتها والكفاء الخايسة
في لونها كلف وقوله زها الكبر يعنى استخفه وأضعفه يقال زهاه وأزدهاه وقال أبو عبيدة
الأصل في زهاه رفعه فكأنه أراد أنه رفعه في علوسه عما يردن منه واللمة الشعر الجموع
* الشعر للاخطل يدح عبد الملك بن مروان وبه جو قيسا وبني كليب ويقول فيها
أما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر أيراد ولا صدور
مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم يغيب وفي حماء ما شعروا
ملطمون بأعقار الحياض نجا * يثقل من دارحة فيهم أثر
يئس الصباب ويئس الشرب شريهم * اذا جرى فيهم المزاء والسكر
قوم تناهت اليهم كل مخزبة * وكل فاحشة سبت بها مضر
الآن كلون خبيث الزاد وحدهم * والساتلون يظهر الغيب ما الخبر
وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه وما غلب فيه على جرير وقد احتاج
جرير الى نسخ يته هذا الاخير فرده عليه بعينه في تقيضته هذه القصيدة وضعه بينين
من شعره فقال

الآن كلون خبيث الزاد وحدهم * والنازلون اذا وارا هم النمر
والظاعنون على العمياء ان رحلوا * والساتلون يظهر الغيب ما الخبر
وفي هذه القصيدة يقول الاخطل يدح عبد الملك

الى امرئ لاتعته ينافقه * أنظره الله فليهناله الظفر
اتلأض الغمر والميمون طائر * خليفة الله يستسقى به المطر
والهم يعد نجي النفس بلفته * بالحدرو والاصعين القلب والحدور
وما القرات اذا جاشت غواربه * في حاقبيه وفي أوساطه العشر
وزعزعه رياح الطير واضطربت * فوق الجا بى من آذيه عذر
مستنقر من بلاد الروم يستره * منها كليف فيها دونه وزر

يوما باجود منسـه حين قسـاله * ولا باجهد منسـه حين يجتهد
 في نـسـة من قريش يعصمون بها * ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر
 حشد على الخريصا فواللنا أنف * اذا ألت بهم مكروهة صبروا
 لا يستقل ذوو الأضغان حريمهم * ولا يسين في عيد انهم خور
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن
 أبيه ان الرشيد قال للجماعة من أهله وجلسائه أي بيت مدح به الخلفاء منا ومن بني أمية
 أنخرفوا أو أكثر وافعال الرشيد أمدح بيت وأنخرفه قول ابن النصرانية في عبد الملك
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني
 قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أين مات قوله فينا من قولك في
 أمير المؤمنين المنصور

لمخلفات عن حقا في سريره * اذا كرها فيها عقاب ونائل
 فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيأت والله يا أمير المؤمنين ان يقول هذا ولا
 ابن هرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
 قال فغضب المهدي حتى استشاط وقال كذب والله ابن النصرانية العاض بنظر أمته
 وكذبت يا عاض بنظر أمك والله لولا ان يقال اني خفرت بك لعرفتك من أـ كـثر شعرا
 خذوا برجل ابن الفاعلة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشقه وهو
 يجرو يقول يا ابن الفاعلة أواها في رؤسكم وأنفسكم

صوت

اني أرتقت ولم يارق معي صاح * لمستكف بعيد النوم لواح
 وان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
 عروضة من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الأصمعي (أخبرنا) بذلك اليزيدي
 عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الأبرص والغناء
 لأبراهيم الموصلي ثقيل أول باطلاق التوتري مجري الوسطى ولحسين بن محرز لحن في
 البيت الثاني وبعده

ان اشرب اثلج وأغلى بها ناعنا * فلا محالة يوما اتني صاح
 وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة (أخبرنا)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا مهدي
 يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقه تبعتي نجاع من هذه الشجعان فترخلتني

كانه سم ذابح فحدث عنه واستكشف كانه كفة حابل فرميت به فبظرت ثلاثة آثانه
وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضعومة ولواح من قولهم
لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الارض اذا صار عليها وقرب منها
أودنا اليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الارض ويقال ذلك للسهم
أيضا وهيدبه الذي تراه كالمعلق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يسه
ويدفعه براحتة لقربه من الارض وهو أحسن ما وصف به السحاب

• (د ك ر أوس بن حجر وشيئ من أخباره) •

وقد اختلف في نسبه فقال الاصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي
عنه هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير وقال ابن حبيب في ماد كره
السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخطوها وذكرا أبو عبيدة أنه من
الطبقة الثالثة وقرنه بالخطيئة ونابعة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعر
مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر عقيم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد
قال حدثنا عمر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر غل
الشعراء فلما نشأ النابغة طأ طأ منه وأما الكلبي فإنه زعم أن من هذه الطبقة ليدي بن
ربيعة والشماخ بن ضرار قال وعقيم الى الآن مقبحة على تقديم أوس قال ومنهم من
يقول بتقديم عدى وأنشد لحارثة بن بدر الغداني

والشعر كان مبيته ومظله * عند العبادي الذي لا يبجل

وقال يعقوب بن سليمان قال جاد أدركت رجالا من بني عقيم لا يفضلون على عدى
في الشعر أحدا (أخبرني) اليزيدي عن الرياشي عن الاصمعي قال تيم تروي هذه القصيدة
الحامية لعبيد وذلك غلط ومن الناس من يخطئها بقصيدته التي على وزنها ورويها
لتشابهها (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا
علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسود بن وردان مولى رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له رعى غنم لهما
فقال الشيخ أجدر يح التسم قد دنا فارفعي رأسك فانتظري فقالت أراها كأنها يررب
معزى هزلي قال ارعى واحذري ثم قال لهما بعد ساعة اني أجدر يح التسم قد دنا فارفعي
رأسك فانتظري قالت أراها كأنها يغال دهم فخرج لهما قال ارعى واحذري ثم مكث
ساعة ثم قال اني لأجدر يح التسم قد دنا فانتظري قالت أراها كأنها بطن جارا أصغر
فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال اني لأجدر يح التسم فماتين قالت أراها
كما قال الشاعر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح

كانما بين اعلاه واسفله * ريط منشرة أوضوء مصباح
 فن بمغله كن بنجونه * والمستكن كن بنجونه بقرواح
 فقال انجي لا أبالك فما انقضى كلامه حق هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه
 الايات ليس من رواية ابن حبيب ولا الاصمعي معنى قول الجارية كأنها بطن حمارا حمر
 تعني أنه أبيض فيه حمرة والحمرة لون كذلك وقوله * فن بمغله كن بنجونه * يعني من
 هو بحيث احتقل السيل واحتفال كل شيء معظمه كن في بنجونه وقد روى بمغشه وهما
 واحد ومعناها مجرى معظم السيل يقول فن هو في هذا الموضع منه كن بنجونه أي
 ناحية عنه سواء الكثرة المطر والقرواح القضاء يقال قرواح وقرياح ويقال في معنى
 الهفش حششت الاودية اذا سالت وتحششت المرأة على وادها اذا قامت عليه
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال
 حدثني أبو يوسف الاصمعي قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر
 أيضا التوزي عن أبي عبيدة فجمعت روايتهما قال كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالقسا
 فخرج في سفر حتى اذا سكن بأرض بني أسديين شرح وناظرة فيينا هو يسير ظلاما
 اذا جالت به ناقتة قصر عته فاندقت فخذاه فبات مكانه حتى اذا أصبح غدا جوارى الحى
 يجتنب الكفا وغيرهما من نبات الارض والناس في ربيع فيينا هن كذلك اذ بصرن
 بناقتة فجول وقد علق زمامها في شجرة وابصرته ملقى ففر عن فهر بن فدعابجارية منهن
 فقال لها من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فأعطاهما
 حجرا وقال لهما اذهبي الى أهلك فقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد
 أتيت أبالك بمدح طويل وأهجاء طويل فما حقل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صرع
 وقال والله لا أتحوّل أبدا حتى تبرأ وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال أوس
 ابن حجر في ذلك

خذلت على ليلة ساهره * بصعرا مشرج الى ناظره
 تزداد ليالى في طولها * فليست بطلق ولا ساكره
 انوم برجل بهاديهها * وأعيت بها أختها العائرة

وقال في حليلة

* لعمرك ما ملت ثواء ثوبها * حليلة اذا لقي مراسى مقعد
 ولكن تلقت باليدين ضماتى * وحل بشرج فالقبائل عودى
 ولم تلهها تلك التسكاليف انما * كاشتت من اكرومة وتعود
 سأجزيك أو يجزيك عن متوب * وقصرك ان ينق عليك ويحمد
 قالوا ثم مات فضالة بن كلدة وكان يكنى أبا دايبة فقال فيه أوس بن حجر يرثيه
 يا عين لا بد من سكب وتهمال * على فضالة تجل الرزم والعالي

و يروى عيني العالي الامر العظيم الغالب وهي طويلة جدا وفيها مما يغني فيه

صوت

أباد ليبة من توصي بأرملة * أم من لاشعت ذي طمرين بحمال
أباد ليبة من يكنى العشرة إذ * أمسوا من الامر في لبس ولبال
لأزال مسك وريحان له ارج * على صدالك يصابي اللون سلسال

غنى فيه دحان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذ كرجيش ان فيه لابن عائشة وملا
بالوسطى عن عمرو وذ كرجيش ان فيه لابن عائشة وملا بالبصرة ولداود بن العباس ثاني
ثقل ولابن جامع خفيف ثقل ومن فاضل مرثية اياه ونادرها قوله

أيتها النفس أجسلي جزعا * ان الذي تكروهين قد وقعا
ان الذي جمع السحابة والسجدة والحزم والقوى جمعا
المخلف المتلف المرزألم * يتبع بضعف ولم يمت طبعها
أودى وهل تنفع الاشاحة من * شيء لمن قد يحاول النزع
وهي قصيدة أيضا مدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

صوت

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت اسعى كالجهول أبادو
فسلت عيني يوم اضرب خالدا * ويمنعه من الحديد المظاهر

عروضه من الطويل الشعر لورقاه بن زهير والغناء لكردم خفيف ثقل أول بالوسطى
في ججراها عن اسحق وذ كرجو بن بانه انه لم يعد وذ كرجاسحق انه ينسبه الى معبد من
لا يعلم وروى عن أبيه عن سباط عن يونس انه أخذ من كردم وأعلمه ان الصنعة فيه له

(خبر ورقاه بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا)

هو ورقاه بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن قيس بن
يعقوب بن ريث بن غطفان يقوله لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفضة أباه زهير بن
جذيمة وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي
واضفت بعض الروايات الى بعض الاما افردته وجلبته عن راويه (قال) أبو عبيدة
حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبد بن جلهمة
ابن حذاق بن يربوع بن سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر قال
حدثني أبي عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهليا
قال وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحمد بن حميد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم

(قال أبو عبيدة) وكان يلتقي عن شيوخهم ان شاس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك
قال أبو عبيدة أراه النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة
أخرى قال كانت ابنة زهير عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد حباها أفضل الحبو
مسكا وكسا وقطفا وطنافس فأناخ ناقته في يوم شمال وقر على ردهة في جبل ورياح بن
الاسك أحد بني رياح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان على الردهة ليس غيريته بالجليل
فأنشأ شاس يغتسل بين الناقة والبيت فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتره صلبه (قال)
أبو عبيدة وحدثني رجل يخيل الي أنه أبو يحيى الغنوي قال ورد شاس وقد حباها الملك
بحبوة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منها وعليه خباء ملق لرياح بن الاسك
فيه أهله في الظهيرة فالتقى بابه بضائه ثم قعد يهرق عليه الماء والمرأة قرينة منه يعني
امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لاهر آتة أنطيق قومى فذت اليه
قوسه وسهما وانتزعت المرأة نصله لتلا يقتله فأهوى بجلان اليه فوضع السهم في مستدق
الصلب بين فقارتي ففصلهما وخرسا قطا وخرله خرافه عليه ونحر جلده وأكله
قال وقال عبد الحميد أكل ركوبته وأولج متاعه بيته وقال عبد الحميد وقد شاس وقص
أثره ونشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك حبوته وسرخته فقالوا
وما تمتعه به قال مسك وكسا ونطوع وقطف فأقبلوا يقصون أثره فلم تنفع لهم سبيله
فمكثوا كذلك ماشاء الله لا أدري كم حتى رأوا امرأة رياح باعت بعكاظ قطيفة حمراء أو
بعض ما كان من حباها الملك فعرفت وتيقنوا أن رياحاً تأرهم (قال أبو عبيدة) وزعم
الآخر قال نشد زهير بن جذيمة الناس فأنقطع ذكره على منعج وسط غنى ثم أصابت
الناس جائحة وجوع ففصر زهير ناقته فأعطى امرأة شطيا فقال اشترى لي الهدب
والطيب فخرجت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت الى امرأة رياح فقالت
ان معي شحم أبعه في الهدب والطيب فاشتريت المرأة منها فأتمت المرأة زهيراً بذلك
فعرف الهدب فألقى زهير غنيا فقالوا انهم قتله رياح بن الاسك ونحن برآ منه وقد لحق بجاله
من بني الطاماح وبني أسدين خزيمة فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس
الصبح يرى الاروى الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تريغه فركب خاله بجلا
وجعله على كمل وراه فبينما هو كذلك اذنت فقالوا هذه خيل عيس تطليك فطمر في
قاع شجر فخفر في أصل سوقه ولقيت الخيل خاله فقالوا هل كان معك احد قال لا فقالوا
ما هذا المركب وراه لك تخبرنا أولنقتلك قال لا كذب هو رياح في ذلك القاع فلما دنوا
منه قال الحصينان يا بني عيس دعونا وثاونا فخنسوا عنهما فأخذا رياح ثعلين من سبت
فصيرهما على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال الكا الذي تبغيان فحمل عليه أحدهما
فقطعه فأزالت النعل الرح الى حيث شاكلته وراه رياح موليا فخدم صلبه قال ثم جاء
الا آخر فطعنه فلم يغن شيئا وراه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله

ليقتلن منكم عدد من ابيه وقد جرحاه فسميوت قال وأخذ رباح ومحيما وسليهما
 ونخرج حتى سندا الى أبان فأتته بهوزو وهو يستدعي على الخوض ليشرب منه وقالت
 استأسرقها فقال اجنيتني حتى أشرب قال فأبت ولم تفته فلما غلبته أخذ مشقفا وكنع
 به كرسوى يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان زهير بن جذيمة أن رياحا ثأره
 قال يرفئ شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه * بما غنى آخر الليل يسلب
 لقد كان مأناه الردا لمحقه * وما كان لولا غرة الليل يغلب
 قتل غنى ليس شكل كشكله * كذا لعمرى الحين للمرء يجلب
 سأبكي عليه ان بكيت بعبرة * وحق لشاس عبرة حين تسكب
 وحزن عليه ما حيت وعولة * على مثل ضوء البدرأ وهو أعجب
 اذا سمع ضيما كان للضم منكرا * وكان لدى الهجاء يخشى ويرهب
 وان صوت الداعي الى الخير مزة * أجاب لما يدعوله حين يكرب
 ففزع عنه ثم كان وليه * فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاس شاس وما شاس والياس وما الياس لولا مقتل
 شاس لم يكن بيننا ياس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوى الا قتله قال
 عبد الحميد فغزت بنو عيس غنيا قبل أن يطلبوا قودا أودية مع أخي شاس الحصين
 ابن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخي زهير فقبل ذلك لغنى فقالت
 لرياح الحج لعننا صالح على شيء أو نرضيه يديه وفدا فخرج رباح رديفا لرجل من بني كلاب
 وزعم أبو حية النخري أنه من بني جعد وكان معهم صحيفة فيها أدب لحلم لا يريان الا أنهم ما
 قد خالفا وجهة القوم فأوجها أيديهم ما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة
 ليا كلها مترادين لا يقدرا على النزول قال فزفوق رؤسهما صرد فصرصر فلقيا اللحم
 وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما ومتر
 الصرد فوق رؤسهما فصرصر فلقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالاما هذا ثم عادا
 الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة فصرصر فزفوق رؤسهما فصرصر فلقيا العظمين
 حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أي أدنى شيء وقد كانا
 يظنان أنهم ما قد خالفا وجهة القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فاني آتي القوم أشاغلهم
 عنك وأحدثهم حتى تهجزهم ثم ما ض ان تركوني فانحدر رباح عن عجز الجمل فأخذ
 أدراجه وعدا انرا الراحلة حتى آتى ضفة فاحتقر تحتها مثل مكان الارنب فوئج فيه
 ثم أخذ نعليه فجعل احدهما على مرتبه والاخرى على صفته ثم شد عليهما العمامة
 ومضى صاحبه حتى لقي القوم فسألوه فحدثهم وقال هذه غنى كاملة وقد دنوت منهم
 فصندوقه وخالوا سربه فلما ولي رأوا مراكب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك

فقال لا مكذبة ذلك رياح في الاقل من السمرات فقال الحصينان لمن معه ما قفوا علينا حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من ثأرنا ولم يريد أن يشركهما فيه أحد فغضبا ووقف القوم عنهما قالوا قال رياح فاذا هما يتقلان فرسيهما نارا لا يريغان في فابند راني فرميت الاول فبترت صلبه وطعني الا آخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الربله وهرس القوس يهوى به فاستدبرته بسهم فرشقت به صلبه فانقر منحنى الاوصال وقديرت صليهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رياح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه فقطعتها فكانما تشمرت بنشار قال عبد الحميد وند فرساها فملقتا بالقوم قال رياح فأخذت رهيما فخرجت بهما حتى أتيت رمله فستدت فغوزت الرمحين فيها ثم اتحدرت قال وطلبه القوم حتى اذارفع لهما الرمحان لم يقروهما علم الله حتى وجدوا اثر رياح خارجا قد فات وانطلق رياح خارجا حتى ورد ردهة عليها بيت انمار بن بغض وفيه امرأة وابها ابنان قرينان منها وجل اهما رافع في الجبل وقدمات رياح عطشا فلما رآته يستدي طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابناها فقالت له استأسر فقال لهما دعيني ويحك اشرب فأيت فأخذ حديدة اما سكيننا واما مشقة صالخدم به رواهشها فماتت وعب في الماء حتى نهل ثم توجه الى قومه فقال رياح فيها وفي الحصينين

قالت لي استأسر لتكنفني * حيننا ويعاوقولها قولي
ولا أنت أجزأ من أسامة أو * متى غداة وققت للخيـل
اذا الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاة جاقب الميل

قال الاثرم الرجاة شئ يكون مع المرأة في هودجها فاذا مال أحد الجانبين وضعتـه في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحصين ابن أسد بن جذيمة وهو ابن عمه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد والله لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتلك به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عيس أدركوا ابوا احد منهم ولا اقتادوا ولا اندروا ولا سمعت فيه من الشعر انا ولا غيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتك والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا والله ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا خيران الكميـت بن زيد الاسدي وكانت له أمان من غنى ذكر من قتل من اخواله من غنى في بني عيس ومن قتلوا من بني عيس بن عامر في كلمة له واحدة قلعه لهذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم النخيري فقال في ذلك

أنا ابن غنى والداي كلاهما * لأمين فيهم في القروع وفي الاصل
هم استودعوا هوى شبيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل
وهم قتلوا شاس الملوذ ورغوا * أباه زهير بالمدلة والنكـل
فما دركت فيهم جذيمة وترها * بما قود يوما لديها ولا عقـل

(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال غارادوا على هذا فهو باطل قال الاثم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحضبة بمعنى الدهر

(مقتل زهير بن جذيمة العبسي)

قتله خالد بن جعفر بن كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حبة النخري كان بين انصراف حديث شاس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة الى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو ازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة الا ربا قال وهو ازن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامر بن صعصعة يعتق فيهم أذل من يد في رحم وانما هم رعاء الشاة في الجبال قال وكان زهير يعزهم وكان اذا كان أيام عكاظ أتاه زهير ويأتيها الناس من كل وجه فتأتيه هوازن بالاتاوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والاقط والغنم وذلك بعد ما خلع ذلك من أبي الجناد أخى بنى أسيد بن عمرو بن عقيم ثم اذا تفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالنفرات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حبة النخري قالوا فأتته بجوز رهيش من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حبة بل أتته بجوز من هوازن بسمن في نجي واعتذرت اليه وشكت السنون التي تتبايعن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت لحلاوة القضا فبذت عورتها فغضب من ذلك هوازن وأصمدت عليه الى ما كان في صدرها من الغيظ والدمن وأوحى من الحسد قال وتذامرت عامر بن صعصعة يومئذ فآلى خالد بن جعفر فقال والله لا جعلن ذراعى وراء عنته حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد ابن جعفر بن كلاب

أدبرولى ادا تكموفانى * وحذقة كالشهاب تحت الوريد
مقربة أسقوبها بنز * وألحفها رداقى فى الجليد
وأوصى الراعين ليونراها * لها لبن الخلية والصعود
تراها فى الغزاة وهن شعث * كقلب العاج فى الرسخ الجليد
بيت رباطها بالليل كنى * على عود الحشيش وغير عود
لعل الله يقرنى عليها * جهارا من زهير أو أسيد
فاما تثقسونى فاقبلونى * فن أثقف قليس الى خالود
وقيس فى المعارك غادرته * قتانى فى فوارس كالا سود
ويربوع بن غيظ يوم ساق * تركناهم بكارية وبيد
تركت بها نساء بنى عصيم * أرامل ما تحسن الى وليد
يلذن بصحر جزاعليه * يقلسن لحرث لولا تسود
ومنى بالظويلم فارعات * تبيد الخزيات ولا تبيد

وحكت بركةا يني جحاش * وقد أجروا إليها من يعبد
ترك ابني جذية في مكر * ونصرا قد تركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحديثي أبو سرار الغنوي قال كان زهير رجلا عدوسا فاستقل من قومه
بينه وبين أخويه زنباع وأسيد بركة يربع الغيث في عسرات له وشول قال وينوعا من
قريب منهم ولا يشعربهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل ينوعا من يدخ وزهير بالنقرات
وبينهم ليلتان أو ثلاث قال فقال أبو سرار فأتى الحرث بن عامر والله ما تغيب طم اللين
الذي زودت الحرث بن عمرو بن الشريد السلي حتى أتى بني عامر فأخبرهم (قال) أبو
عبدة أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن أبيه قال بل كانت بنوعا من الجارية وزهير
بالنقرات وكانت تهاضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصبة بن خفاف
السلي امرأة زهير بن جذية وهي أم ولدهم فتر بها أخوها الحرث بن عمرو وقال زهير لبنيه
ان هذا الجار لطيفة عليكم فأوثقوه فقالت اخته لبنيها أيزوركم خالككم فتوثقوه
وتحرموه فخلوه فقالت تهاضر لا أخها الحرث انه ليريني ما قال زهير فانه رجل نذارة وعبد
ان شئوه قال ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه عينا أن لا يخبر عنهم ولا يتذربهم أحدا (قال)
أبو عبيدة وزعم أبو حية النخري أنه لما أتوه بقراهم أراهم أنه يشريه في الغلظة وجعل
يهوى به إلى جيبه فيصبه بين سرياله وصدره أسفا وغيطا قال وكان الذي حلب الوط
وقراء الحرث بن زهير وبه سمي قال فخرج يطير حتى أتى عامر عند نادهم فأتى حاذة أو
شجرة غيرها فأتى الوط تحتها والقوم ينظرون ثم قال آيتها الشجرة الذليلة اشرفي من
هذا الآن فانتظري ما طعمه فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيرا
فأتوه فإذا هو الحرث بن عمرو وإذا هو اللين فإذا هو حلو لم يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان
طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على
حذفة وجندح بن البكاء ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهرازي وهو الاخيل جليلي
الاخيلية قال والاخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له ذواتا وكان أصغر من
ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقصوا أثر السير حتى إذا رأوا ايل بني جذية
نزلا عن الخيل فقالت النساء انال ترى خروجة من عضة أو غابة رماح بمكان لم تكن نرى به
شيئا ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء قال وأخبرت رابعة أسيد بن جذية أسيدا
بمثل ذلك فأتى أسيد أخاه زهير فأخبره بما أخبرته به الرابعة وقال انما رأيت خيل بني عامر
ورماحها فقال زهير كل ازب تغور فذهبت مثلا وكان أسيد كثيرا الشعر خناسيا وأبن بنو
عامر أما بنو كلاب فكان الحية ان تركتها تركتها وان وطنتها عضتك وأما بنو كعب فانهم
يصيدون اللاتي يريدن الثور الوحشي وأما بنو غبر فانهم يرعون ابلهم في رؤس الجبال وأما
بنو هلال فيبيعون العطر قال فتصل عامة بني راحة وآل زهير لا يبيع مكانه حتى يصبح
وتحمل من كان معه غيرا بنيه ورفاء والحرث قال وكان الزهير ريشة من الجن فخذته

ببعض امرهم حتى أصبح وصكانت له مظلة دوح يربط فيها افراسه لاتريحه حذرا من
الحوادث قال فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحست بالخليل وهي القعساء فقال زهير
مالها فقال ربيته أحست الخليل فصهلت اليهم فلم تؤذنيهم بهم الا والخليل دواس محاضر
بالقوم غدية فقال زهير وطن أنهم أهل اليمن يا أسيد ما هو لا فقال هؤلاء الذين تعمى
حديثهم منذ الليلة قال وركب أسيد فضى ناجيا قال ووثب زهير وكان شيخا نبيا لقد ثر
القعساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوق منهم وأعرورى ورقاء والحارث
ابناء فرسهم ماتم خالقوا جهة ما لهم ليعموا على بنى عامر مكان ما لهم فلا يأخذوه فهتف
ها تف من بنى عامر يا ليحامر يريد يحامر وهو شعار لاهل اليمن لان يعمى على الجذيعين
من القوم فقال زهير هذه اليمن قد علمت أنها أهل اليمن وقال لابنه ورقاء انظر يا ورقاء
ما ترى قال ورقاء أرى فارسا على شقراء يجهدا ويكدها بالسوط قد ألح عليها يعنى خالدا
فقال زهير شيئا ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت مثلا وقال في المرة الثانية شيئا ما يطلب
السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والشقراء فارس خالد بن جعفر قال وكانت
الشقراء من خيل غنى قال وتمرت القعساء بزهير وجعل خالد يقول لانجوت ان نجيا
مجدع يعنى زهير اقلما تعطت القعساء بزهير ولم تتعلق بها حذفة قال خالد لما وية الا خيل
ابن عبادة وكان على الهرا حسان عوج ادرك معاوى فأدرك معاوية زهير وجعل ابناه
ورقاء والحارث يوطشان عنه أى عن ايهم قال فقال خالد اطعن يا معاوية فى نساها فطعن
فى احدى رجليها فانخذلت القعساء بعض الاخذال وهي فى ذلك تتعطف فقال زهير اطعن
الاخرى يكيد به ذلك لى تستوى رجلاها فتصامل فناداه خالد يا معاوية أمد طعنك أى
اطعن مكانا واحدا فشعشع الرمح فى رجلها فانخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل
يده وراءه حتى زهير فاستخف به عن الفرس حتى قلبه وختر خالد فوقه فوقع ورقاء ورفع المغفر عن
رأس زهير وقال يا عامر اقتلونا معا فعرفوا انهم بنو عامر فقال ورقاء وانقطاع ظهره
انهم البنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال بعض بنى جذيمة وانقطاع ظهرى قال ولحق
جندح بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير فقال نخ رأسك يا باجر لم يجز يومك
قال فنتى خالد وأسه وضرب جذاح رأس زهير وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف
وعليه درعان وكان اسبر العينين ارب اقر مثل الفالج فلم يغن شيئا قال واجهض ابنا
زهيرا القوم عن زهير فانزعاهم شاف قال خالد حين استنقذ زهير ابناه والهضاه قد كنت
اظن ان هذا المخرج سينفعكم ولام جندح فقال جندح وكان لجلالته غصصة اذا
تصكلم السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاى متحكمتان فى الركائب
وسمعت السيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على ظبته مثل غر المار وذاقته فكان
حلو فقال خالد قتلته بأى أنت وتظن بنو زهير اذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو
زهير ان يسقوا أباهم الماء فاستسقاهم فنعوه حتى نهك عطشا قال وذلك ان المأموم

يخاف عليه الماعحق يلعسه العطش فجعل يهتف امية انا عطش وينادي يا ورقاء قال
 أبو حية فجعل ينادي يا شاس فلما راوا ذلك سقوه فمات لثالثة فقال ورقاء بن زهير
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسبى كالجول أبادر
 الى بطلين نهضان كلاهما * يريعان فصل السيف والسيف ناذر
 فسلت عيني اذ ضربت ابن جعفر * وارزوه مني الحديد المظاهر
 (قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها
 وثلث عيني يوم أضرب خالدا * وثلث بنا ماهاوشل الخناصر
 (قال أبو عبيدة) وأنشدني أبو سرا أيضا فيها
 فيا ليتني من قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدني تماضر
 تماضرت عمرو بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلي امرأة زهير بن
 جذيمة قال أبو عبيدة أنشدني أبو يسار فيها
 لعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتني * فهاذا الذي ردت عليك البشار
 وقال خالد بن جعفر عمن علي هو اذن يقتله زهيرا ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أنشدني
 مالك بن عامر بن عبد الله بن يشرب بن عامر ملاعب الاسنة
 بل كيف تكفرتني هو اذن بعدما * اعتقتهم فتوالدوا احرارا
 وقتلت ربهم زهيرا بعدما * جددع الانوف وأكثر الاوزار
 وجعلت حزن بلادهم وجبالهم * أرضا فضاء سهلة وعشارا
 وجعلت مهر بناتهم ودماءهم * عقل الملوك هجاءنا ابكارا
 (قال أبو عبيدة) ألا ترى انه ذكر في شعره ان زهيرا كان ربهم وقد كان يدعهم وأنه قتله
 من أجلهم لأن أجل غنى وان غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى قال وقال ورقاء
 ابن زهير اما كلاب قانا لانسا لها * حتى يسالم ذئب النلة الراعي
 بنو جذيمة حاموا حول سيدهم * الا أسيدا نجيا اذ توب الداهي
 قال ثم نهي الفرزدق على بني عبس ضربة ورقاء خالد او اعتذرهم الى سليمان بن عبد
 الملك فقال

فان يك سيف خان أو قد رأي * لتأخير نفس حتفها خير شاهد
 فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا يسيدي ورقاء عن رأس خالد
 كذا السيف الهمد بنو طبائها * وتقطع أحيانا منا ط القلائد
 ولو شئت قد السيف ما بين عنقه * الى علق تحت الشرا سيف جامد
 قال وكان صنف بن عباس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الايات هذه رواية أبي
 عبيدة وأما الأصمعي فانه ذكر فيما رواه الاثرم عنه قال حدثني غير واحد من الاعراب
 ان سبب مقتل زهير العيسى ان ابنه شاس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع

ومعه جباء قد جنى به قريبايات من بنى عامر بن صعصعة وأبيات من بنى غنم على ماء لبنى عامر أو غيرهم الثلث من الاصمعي قال فاعتسل فناداه الغنوي استتر فلم يحفل بما قال فقال استتر ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الغنوي رياح بن الاسك يسهم أو ضربه فقتله والحى خالوف فأتبعه أصحاب شاس وهم في عدة فرس كسب القلادة واتبعوه فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم فجأ على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ إلى منزل بجوز من بنى انسان وبنو انسان حتى من بنى جشم فقاتله المجوز لا تبرح حتى يأتى بنى قيسا رول قال الاصمعي فأخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناف قطع مصبتي يديها وقال الا نأخذ حجرا فشدح به رأسها ثم انشأ يقول

ولانت ألتجع من اسامة أو * متى غداة وقت للخبيل
عدل الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاة جانب الميل
واذا أنهنها لاقتلها * جاشت ليغلب قولها قولى

قال فغضب الزمان ضربا به فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبيسي فقال خالد لزهير ما ان لك أن تشتى وتكف قال الاصمعي يعنى مما قتل بشاس قال فأغلظ له زهير وحقره قال الاصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهما كان بعكاظ عند قريش فلما حقره زهير وسببه قال خالد عسى ان كان يتهده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عنق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خل بيننا فقاتل قريش هلكت والله يا زهير فقال انكم والله الذين لا علم لكم قال الاصمعي ثم ترجع إلى حديث العبيسين والعامريين وبعضه من حديث أبي عمرو بن العلاء قال فجاء اخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلية وهي أم قيس بن زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شئ فجاء أخوها إلى بنى عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة يفتج ابله ليس معه أحد فقرا أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راع لبله وجئتكم من عنده وهذا بن حلبوملى فذاقوه فاذا هوليس بخائر فعلوا انه قريب نخرج جندح ابن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عباد بن عقيل ليس على أحد هم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره اياها عمرو بن يربوع الغنوي وكانت درع ابن الاجلم المرارى كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عرا تعلق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال فطلعوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شجفا كبيرا وكان كثير شعرا لوجهه والجسد أبيض وارب الكعبة فقال زهير كل ارب تصور فذهبت مثلا فلم يشمر بهم زهير الا في سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فطهقه قوم أحد هم جندح أو العقيلي واختلفوا فيهما وطعن فخذ القرص طعنة خفيفة ثم أراد أن يطعن الرجل العميعة فناداه خالد يا فلان لا تفعل

فبستوا أقبيل على السقيمة قال فطعنهم فاقتلوا فخذلت الفرس فأدركوه فلما أدركوه رمى
بنفسه وعانقه خالد فقال اقتلوني ومجدعاً فجاء جندح وكان أحجم اللسان فقال لخالد
وهو فوق زهير فح وأسل يا أبا جرم ففنى رأسه فضرب جندح زهيراً ضربة على دهن ثم
ركبوا وثر كوه قال فقال خالد ويحك يا جندح ما صنعت فقال سأعدي شديداً وسيفي
حديد وضربته ضربة فقال السيف قب وخرج وعليه مثل عمرة المزار فطعمته فوجدته
حلوياً يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قتلت قال فجاء قوم زهير فاحتلوه ومنعوه
الماء كراهة أن يتدل دماغه فيموت فقال يا آل غطفان أأموت عطشاً فاستقي فمات وذلك
بعد أيام ففى ذلك يقول ورقاء بن زهير وكان قد ضرب خالد ضربة قلم يصنع شيئاً فقال
رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى ~~المجول~~ أبادر
إلى بطلين ينهضان كلاهما * يريدان فصل السيف والسيف نادر
قال الأصمعي فضرب الدهر من ضرباته إلى أن التقي خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

(ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب)

قتله الحارث بن ظالم المزي قال أبو عبيدة كان الفدي حاج من الأحمريين الحارث بن ظالم
وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غنيط بن مرة
وهم في وادي يقال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وبقيت النساء
وزعموا أن ظالم هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت نساء بني ذبيان
لا يحلبن النعم فلما بقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث فيشد عصاب الناقة ثم يحلبنها
ويكبن رجالهن ويكبن الحارث معهن فتشأ على بغض وأردف ذلك قتل خالد زهير بن
جذيمة فاستحق العداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة

تركت نساء يربوع بن غنيط * أرامل يشتكين إلى وليد
يقلن لحارث جزعاً عليه * لك الخيرات مالك لا تسود
تركت بني جذيمة في مكتر * ونصر اقد تركت لدى الشهود
ومنى سوف تأنى قارعات * تبيد الخزيات ولا تبيد
وقيس بن المعارك غادرته * قناني في قوارس كالأسود
وحلت بركها بيني بجهاش * وقد دنا الينا من بعيد
وحى بن سبيع يوم ساق * تركناهم بكارية وبيد

(قال أبو عبيدة) فكان خالد بن جعفر برهة من دهره حتى إذا كان من أمره وأمر زهير بن
جذيمة ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عيس وذبيان أتى النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة لينظر ما قدره عنده وأتاه بفرس فألقى عنده الحارث بن ظالم قد
أهدى له فرساً فقال آيت اللعن نعم صياحك وأهلى فداؤلك هذا فرس من خيل بني قرة
فلن نوثى بفرس يشق غباره ان لم ندمه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة

فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقام الريح بن زياد العيسى فقال آيت اللعن نعم صياحك وأهلي فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت أباة عشر من سنة لم يحقق في غزوة ولم يعتك في سفر وفضله على هذين القريسين كفضل بني عامر على غيرهم قال فغضب النعمان عند ذلك وقال يا معشر قيس أي خيلكم أشباهنا أين اللواتي كانت أذانيها شقاق أعلام وكانت مناخرها وجار الضباع وكانت عيونهم ابغايا النساء رفاق المستطعم تعالك اللجم في أشداقها تدور على مداودها كأنما يقضن حتى قال خالد زعم الحرث آيت اللعن أن تلك الخيل خيله وخيل آباه فغضب النعمان عند ذلك على الحرث بن ظالم فلما أسوا اجتمعوا عند قينة من أهل الحيرة يقال لها بنت عفر بن يثربون فقال خالد تغنى

دار لهند والرباب وفرتني * ولبنس قول حوادث الايام

وهن حالات الحرث بن ظالم فغضب الحرث بن ظالم حتى امتلأ غيظا وغضبا وقال ما تزال تتبع أولي بأس خرة (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا فطق خالد بن جعفر يا كل ويلقي نوى مايا كل من التمريين يدي الحرث فلما قرغ القوم قال خالد بن جعفر آيت اللعن انظر الى ما بين يدي الحرث بن ظالم من النوى فما ترك لنا تمرا الا أكله فقال الحرث اما أنا فأكلت التمرا وألقيت النوى وأما أنت يا خالد فأكلته بنوا فغضب خالد وكان لا ينزع فقال أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك بتماني فجور النساء فقال الحرث ذلك يوم لم أشهده وأنامن اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكر لي اذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان قال بلى أشكر لك على ذلك فخرج الحرث بن ظالم الى بنت عفر وشرب عندها وقال لها تغنى

تعلم آيت اللعن أني فانتك * من اليوم أو من بعده بابن جعفر
أخالد قد نبهتني غيرنا ثم * فلا تأمن قسكي يد الدهر واحذر
أعيرتني أن تلت منافوارسا * غداة حراض مثل جنات عبقر
أصابعهم الدهر الخنور بخنره * ومن لا يقي الله الحوادث يدعتر
فعلك يوما أن تنوء بضربة * بكف قتي من قومه غير جيدر
يعرضهم اعليها وازن والمني * لقاء أبي جرة بأرض مبدعتر

قال فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة وهو ابن أخت خالد وكان رجلا قيس رابا لابنه يا بني انت أباجز فأخبره أن الحرث بن ظالم سفيه موقور فأخف مبيتك الليلة فانه قد غلبه الشراب فان آيت فاجعل بينك وبينه وجلا ليحرسك فوضعوا رجلا يارائه ونام ابن جعدة دون الرجل وخالد من خلف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يمرسان خالد فاقبل الحرث فاتهى الى ابن جعدة فتعداه ومضى الى الرجل وهو يصحب به خالد فمجنه بكل كفه حتى كسره وجعل

يكلمه لا يعقل نفلي عنه والرجل تحته ومضى الى خالد وهو نائم فضربه بالسيف حتى قتله
فقال لعروة أخيراً الناس أنى قتلت خالداً وقال فى ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلاً * وحى كاذب هل فتكت بخالد
عشوت عليه وابن جعدة دونه * وعروة يـكـلا عمه غير راقد
وقد نصبار جلا فباشرت جوزه * بكل كل مخشى العداوة حارد
فاضربه بالسيف يا فوخ رأسه * فصمم حتى نال نيط القلائد
وأقلت عبد الله متى بدعوه * وعروة من بعد ابن جعدة شاهدى
فلما أبت غطفان ان تجيره غضبت لذلك بنو عيس وبعث اليه قيس بن زهير بن جذيمة
بهذه الايات

جزاك الله خيراً من خليل * شفى من ذى تبولته الخليل
ازحت بها جوى ودخيل حزن * تمخض أعظمى زمنا طويلا
كسوت الجعفرى أباجزى * ولم تحفل به سيفاً صقيلا
أيات به زهير بن بغيض * وكنت لملها ولها حولاً
كشفت له القناع وكنت ممن * يجلى العار والامر الجليلا

فأجابه الحرث بن ظالم

أناى عن قيس بن زهير * مقالة كاذب ذكر التبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم * لقاتل ناركم حرقاً أصيلا
ولكن قلتم جاور سوانا * ففسد جلتنا حدنا جليلا
ولو كانوا هم قتلوا أباكم * لما طردوا الذى قتل القتيلا

(قال أبو عبيدة) فلما منعه غطفان لحق بحاجب بن زرارة فأجابه ووعدته أن يمنعه من بنى
عامر وبلغ بنى عامر مكانه فى بنى تميم فـسـاروا فى عليها هو ازن قلما كانوا اقربا من القوم
فى أول واد من أديتهم خرج رجل من بنى غنى ببعض البوادي فاذا هو بأمرأة من بنى
تميم ثم من بنى حنظلة تجتنى الكفاة فأخذها فسألها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرث بن
ظالم عند حاجب بن زرارة وما وعدته من نصرته ومنعه فأتطلق بها الغنوى الى رحله
فأنسلت فى وسط من الليل فأنى الغنوى الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت
وقال هى منسذرة عليك فقال له الاحوص ومتى عهدك لىها قال عهدى بها والمضى يطر
من فرجها قال وأيسر ان عهدك لىها لقريب وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها
حتى انتهى الى بنى زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها اخبرينى أى قوم أخذوك
قالت أخذنى قوم يقبلون بوجوه الطباء ويدبرون بأعجاز النساء قال أولئك بنو عامر قال
فخذينى ما فى القوم قالت وأيتهم يغدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له من
حاجبيه قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شيا شديداً خلق كان شعر ساعديه

حاق الدرع يعذب القوم بلسانه عذم الغرس العضوض قال ذلك عتبة بن بشير بن خالد
قالت ورأيت كهلا اذا أقبل معه فتیان يشرف القوم اليه فاذا نطق أنصتوا قال ذلك
عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعة ويزيد قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم
بكلمة أنصتوا لها ثم يقولون اليه كما تقول الشول الى غلها قال ذلك عامر بن مالك قال
أبو عبيدة قد عذبا حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال يا ابن ظالم هؤلاء
بنو عامر قد أنود فمأنت صانع قال الحرث ذلك اليك ان شئت أقت فقالت القوم
وان شئت نصبت قال حاجب فخرج عن غير ما يوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمري لقد جاورت في حى وائل * ومن وائل جاورت في حى تغلب
فأصحت في حى الارقم لم يقل * لى القوم يا حار بن ظالم اذهب
وقد كان ظنى اذ عقلت اليكم * بنى عدس ظنى بأصحاب يثرب
هداة أتاهاهم تبع في جنوده * فلم يسلموا المرين من حى يحصب
فان تك في عليا هو ازن شوكة * تحاف ففصمكم حذاب ومخلب
وان يمنع المرء الزراري تجاره * فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال

لعمري أليك الخير يا حاراني * لا منع جار من كليب بن وائل
وقد علم الحى المعذى أننا * على ذلك كفى الخطوب الا وائل
وأنا اذا ما جاء به ظلامه * لبسناله قوبى وفاء ونائل
وأن تميم لم تحارب قبيلة * من الناس الا أولعت بالكواهل
ولو حار بتنا عامر يا ابن ظالم * لعضت علينا عامر بالانامل
ولا ستقنت عليا هو ازن أننا * سنوطوها في دارها بالقبائل
ولكننى لا أبعت الحرب ظالما * ولو هجتها ألف نعمة أكمل

قال فتنى الحرث بن ظالم عن بنى زرارة فطوى يعرض اليمامة ودعا معبدا ولقيط ابني
زرارة فقال سيرا في الطعن فوجد كما ورحان فانا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو
عامر ونخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر فقالوا ما ترى قال أن تدعهم بكانهم وتسبقهم
الى الطعن قال فلحقوها برحان فاقبلوا قتالا شديدا فأصابوها واسر معبد وجرح لقيه
فبعثوا معبدا الى رجل بالطائف كان يعذب الاسرى فقطعه اربا اربا حتى قتله وقال عمر
ابن مالك برذ على حاجب قوله

ألكننى الى المرء الزراري حاجب * رئيس تميم في الخطوب الا وائل
وقارسها في كل يوم كريمة * وخير تميم بين حاف وناعل
لعمري لقد دافعت عن حى مالك * سبائب من حارب تلقح حائل
على كل جرداء السراء طمرة * وأجرد خوار العنان مناقل

نصحت له اذ قلت ان كنت لاحقا * يقوم فلا تعدل بأبناء وائلي
 ولو ألبأته عصبة تغلبية * لسرنا اليهم بالقنا والقنايل
 ولو رمتهم أن تمنعوه رأيست * هناك أمور أعياها غير طائل
 لشاب وليد الحى قبل مشيه * وعضت غمهم كلها بالآمال
 وقامت رجال منكم خندقية * ينادون جهرا ليتنا لم نقاتل
 قال فخرج الحرث بن ظالم من قورم ذلك حتى أتى سلى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان
 فقال لها انه لن يجيرني من النعمان الا تحترى بابنه فادفعيه الى وقد كان النعمان يبعث
 الى جارات الحرث بن ظالم فسباهن فدعا ذلك الى قتل الغلام فقتله فوثب النعمان على
 عم الحرث بن ظالم فقال له لا قتلتك أولت أنتي يا ابن أخيك فاعتذر اليه فغلى عنه فأقبل
 ينطلق فقال

يا حار انك أحبي من حبة * وأنت أحرأ من ذى لبدة ضار
 قد كان بيتي فيكم بالعلم فقد * أحلت بيتي بين السيل والذار
 مهمأ أخفك على شئ تحي به * فلم أخفك على أمنالها حار
 ولم أخفك على ليث تحتله * عبل الذراعين للآقران هصار
 وقد علمت بأنى لن يضيقي * مما فعلت سوى الأقوار بالعار
 فقد عدوت على النعمان ظالمه * فى قتل طقل كمثل البدر معطار
 فاعلم بأنك منه غير منفلت * وقد عدوت على ضرعامة شارى
 وقال الحرث بن ظالم فى ذلك

قفا فاسمعا أخسبركا اذ سألتما * محارب مولاه ونكلا نادم
 حسبت أبا قابوس أملك سابقى * ولما تذق فتكى وأنفك راغم
 أخصى حاربات يكدم نجمة * أتوكل جاراقى وجارك سالم
 تمتيته جهرا على غير رية * أمارث ظلمنا انما أنت حالم
 فان تك أذواد أصبن ونسوة * فهذا ابن سلى أمره متفاقم
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان سلاحى تحتويه الجاهجم
 فتكت به فتكا كفتكى بخالد * وهل يركب المكروه الا الاكارم
 بدأت به سدى ثم أثنى بمنلها * وثالثة تبيض منها المقادم
 شفت عليك الصدر منه بضربة * كذلك يا أبى المغضبون القمام
 فقال النعمان بن المنذر ما يعنى بالثالثة غيرى قال سنان بن حارثة المرى وهو يومئذ رأس
 عطفان أبيت اللعن والله ما ذمة الحرث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أءنته ما آمناء فبلغ
 ابن ظالم قول سنان بن ابى حارثة فقال فى ذلك

الأبلغ النعمان عن رسالة * فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم

وأنت طويل البنى ابلغ معور * فزوع اذا ما خيف احدى اله ظالم
 فماغرة والمر يدرك وتره * بأروع ماضى الهتم من آل ظالم
 أخى ثقة ماضى الجنان مشيع * كيش التوالى عند صدق العزائم
 فاقسم لولا من تعرض دونه * لعولى بهندى الحديد صارم
 فاقسل أقواما لثاما أذلة * يعضون من غيظ أصول الأباهم
 تمنى سنان ضله أن يخيفنى * ويأمن ما هذا بفعل المسالم
 تمنيت جهدا أن تضيع ظلامى * كذبت ورب الراقصات الرواسم
 بين امرئ لم يرضع اللؤم ثديه * ولم تتك كنفه عروق الألائم
 قال فأمته النعمان وأقام حيناً ثم ان صدقاً للنعمان أخذ ابلا امرأته من بنى مرة
 يقال لها ديهت فأتت الحرث فعلقته دلوها بدلوها ومعها بنى لها فقالت أبا ليلى انى أتيتك
 مضافة فقال الحرث اذا ورد القوم النعم فتأدى بأعلى صوتك
 دعوت بالله ولم تراهى * ذلك داعيك فتعم الداعى
 وتلك ذود الحرث الكساع * يمشى لها بصارم قطاع * يشنى بها مجامع الصداع
 وخرج الحرث فى أثرها يقول

أنا أبو ليلى وسينى المغلوب * كم قد أجزنا من حريب محروب
 وكم ردونا من سليب صلوب * وطعنة طعنتها بالمنصوب
 * ذاك جهيز الموت عند المكروب *

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذته ففعلت فأتت على لقوح لها
 يحلبها حبشى فقالت يا أبا ليلى هذه لى فقال الحبشى كذبت فقال الحرث ارسلها لأم لك
 فضرط الحبشى فقال الحرث است الخالب أعلم فسارت مثلاً قال أبو عبيدة فى ذلك
 يقول فى الاسلام الفرزدق

كما كان أوفى اذ نادى ابن ديهت * وصمرته كالمغمم المتنهب
 فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ماسل السيف يضرب
 وما كان جارا غير دلو تعلقته * بجملين فى مستعد الفدم كرب

(قال أبو عبيدة) حدثنى أبو محمد عصام العجلي قال فلما قتل الحرث بن طالم خالد بن جعفر
 فى جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقه من كندة يحمل شعبي قال شعبي غير مدود
 فلألح الاسود فى طلب الحرث قال له الكندى ما أرى لك نجاة إلا ان ألتحقك
 بمحضرموت يسلد اليمين فلا يوصل اليك فسار معه يوما وليلة فلما غربه قال انى أنقطع
 يلا اليمين فاغترب بها وقد برئت منك خفارى فرجع حتى أتى أرض بكر بن رائل
 فلجأ الى بنى عجل بن لجهم فنزل على زبان فأجازه وضرب عليه قبة وفى ذلك يقول العجلي
 ونحن منعنا بالراح ابن ظالم * فطل يغنى أمنا فى خبايا

(قال أبو عبيدة) فجاءته بنو ذهل بن نعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا أخرج هذا المشؤم من بين أظهرنا لا يغترنا بشرقنا لا طاقه لنا بالمجلى والمجلى كتيبة الاسود فابت عمل ان تحرقه فقاتلوه فامتنعت بنو مجل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم يكلفني الكندي سيرتوفة * أكابد فيها كل ذي ضبة منرى

الضبة قطعة من الغنم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كاتني * خلا ذهل والزمان من عمرو ودوني ركب من بلجيم مصمم * وزبان جارى والخفير على بكر لعمرى لا أخشى ظلامه ظالم * وسعد بن مجل يجمعون على نصرى (قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرث انى قد شهرأمرى فيكم ومكانى وأنا را حبل عنكم فارتحل فلقى بطي فقال الحرث فى ذلك

لعمرى لقد حلت بي اليوم نافق * الى ناصر من طي غير خاذل

فأصحت جارا العبرة منهم * على ياذخ يعالو على المتناول

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو حية ان الاسود حين قتل الحرث خالد اسأل عن أمر يبلغ منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بني بن عمرو ولا أرا لتتال منه شيأ أخطئه من أخذهن وأخذ أموالهن فبعت الاسود فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من الحين فأنساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته وصرحى ابلهن فأنى الابل فوجد حاليين يحلبان ناقة لهن يقال لها اللقاع وكانت لبونا كاغزرا لابل اذا حلبت اجترت ودمعت عيناها وأصفت برأسها وتفاجت تفاج البائل وهجمت فى الملب هجما حتى تسخه وتجاوبت أخاليلها بالشخب هشا وهشما حتى تصف بين ثلاثة محالب فصاح الحرث بهما ورجع فقال

اذا دمعت حنة اللقاع * قاذى أبا يلى ولا تراى

ذلك راعيك فتم الراعى * يجيبك رجب الباع والذراع

* منطبقا بصارم قطاع *

خليا عنها فعرفاه فضرط البائن فقال الحرث است الضار طاعلم فذهبت مثلا قال قال الانزم البائن الحالب الامين والمستعلى الحالب الايسر ثم عمد الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهن وردأ أموالهن وسارعهن حتى اشتلاه فى أى انقذهن (قال أبو عبيدة) ولحق الحرث ببلاد قومه محتفيا وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المرى قال أبو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد تبنى سنان بن أبي حارثة المرى ابنة شرحبيل فكانت سلمى بنت كثير بن ربيعة من بنى غنم بن وردان امرأة سنان بن أبي حارثة المرى ترضعه وهى أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطى سائله فجاء الحرث وقد كان اندس فى بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربة فألقى به سلمى ابنة

ظالم فقال يقول لك بعلك ابني يا بن الملك مع الحرث حتى استامن له ويتصرف به وهذا
مريجه آية اليك فزيته ثم دفعته الى الحرث فأتى بالغلام ناحية من الشربة فقتله ثم
أفتأ يقول

قفا فاسمعا أخيرا كما اذنا لهما * محارب مولاه وثكلان نادم
ثكلان نادم يعني الاسود لانه قتل ابنه شرحبيل محارب مولاه يعني الحرث نفسه
ومولاه سنان

أخصى محاربات يكدم نجمة * أتوكل جاراني وجارك سالم
حيث أبيت اللعن انك فانت * ولما تذق ثكلان وأنتك راغم
فان تك أذواد أصيب ونسوة * فهذا ابن سلمي رأسه متفاقم
علوت بذى الحيات مفرق رأسه * وكان سلاحي تحتويه الجاهج
قتلته كما قتلت بجالد * ولا يركب المكروه الا الاكارم
بدأت تلك واشتيت بهذه * وثلاثة تبيض منها المقادم
قال فني ذلك يقول عقيل بن علفسة في الاسلام وهو من بني يربوع بن غنظ بن حرة
لما هاجى شبيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نسيبة بن غنظ بن مرة ابن عم سنان بن
أبي سارثة فبعيره بقتل الحرث بن ظالم شرحبيل لانه ريبب بني سارثة فبعيره فنسبة بن غنظ
رهط شبيب فني ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحبيل ريبب أبيكم * بناحية المغلوب ضاحية غضبا
فلم تشكروا أن يغزى القوم جاركم * يا حدى الدواهي ثم لم تطلعو وانقبا
(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فغزا الاسود بن ذبيان اذ نقضوا العهد وبني أسد بشرط
أريك (قال أبو عبيدة) وسألته عنه فقال هما أريكان الاسود والايض ولا أدري
بأيهما كانت الواقعة (قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلمي امرأة سنان التي أخذ
الحرث شرحبيل من عندها من بني أسد قال فانما غزا الاسود بن أسد لدفع الاسدية سلمي
ابنه الى الحرث فقتل فيهم قتلا ذريعا وسبي واستاق أموالهم وفي ذلك يقول
وشموخ صرعى بشطى أريك * ونساء كائن من السعالي
من نواصي دودان اذ نقضوا العهد وذبيان والهجان الغوالي
رب رقد هرقة ذلك اليوم * م وأسرى من معشر أقتال
هو لا ثم هؤلاء ككلا حذيت نعالا لا محذوة بمثال
وأرى من عصاك أصبح محذو * لا وكعب الذي يطيعك على
قال ووجدت نعل شرحبيل عند اضاخ وهو من الشربة في بني محارب بن حفصة بن قيس
عيلان قال قاضي لهم الاسود الصفا التي يصمرا واضاخ وقال لهم اني أحذيكم نعالا
فأمشاهم على الصفا المحي فتساقط لحم أقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوش

الكندي رجلا من بني محارب فأقيد به جوشن بالمدينة وكان الكندي من
رهب عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فعبدهم ثم تحريق الاسود اقدمهم
فقال

على عهد كسرى نعلتكم ملوكا * صفاء من أضاح حاميا يلهب
(قال أبو عبيدة) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجوه ويحذرونهم مثل ذلك
ومن ذلك ان ابن عتاب الكلبي ورد على بني النوس من جديلة طي فسر قوا سها ماله
فقال يحذرههم

بني النوس رذوا أسهمي ان أسهمي * كنعل شرحبيل الذي في محارب
وقال في الجاهلية ابن أم ككف الطائي في مدح مالك بن جاد الشحني فذكر نعل
شرحبيل فقال

ومولانا الذي قتل ابن سلى * علانية شرحبيل بن نعل
لانه لولا النعل لم يعرف وانما عرف بما صنع يوه يبي محارب من أجل نعله التي وجدت
في بني محارب (قال أبو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأتاه الحرث بن سفيان
أحد بني الصادر وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار
ابن عمرو بن جابر الفزاري لأمه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم
أو أطلع ولقد كان اطراد الحرث من بلاد غطفان وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوكة
لحملها ايام وخلي عن سنان فأدى الى الاسود منها ثمانمائة بعير ثم مات فقال سيار بن
عمرو وأخوه لأمه انا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان فلم يرض به الاسود فرفهه سيار
قوسه فأدى البقية فلما مدح قراد بن حبيش الصادري بني قزاره جعل الحالة كلها
لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهن القوس تحت فوديت * بألف على ظهر الفزاري أفرعا
بعشر ملوك للملوك سفالها * ليوفي سيار بن عمرو فأسرعا
رمينا صفاء بالثمين فأصبحت * ثناياه للساعين في الجهد مهيعا

قال ويقال بل قالها ربيع بن قعنب فرد عليه قراد فقال

ما كان نعل ذي عاج ليحملها * ولا الفزاري جوفان بن جوفان
لكن تضعنها أفا فأخرجها * على تكاليفها حار بن سفيان

وقال عوف الصوافي بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يفخر على أبي
منظور الوبري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدتكم حاملا كحامي * أذرهن القوس بألف كامل
بديهة ابن الملك الحلال * فاقتكها من قبل عام قابل

• سيارا الموفى بهما ذوالسائل •

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شرحبيل لحق بني دارم فلجأ إلى بني ضمرة قال وبنو عبيد الله بن دارم يقولون بل جاو رمعبد بن زوارة فأجازه فخر جواره يوم رحران وجر يوم رحران يوم جبلة وطلبه الاسود بن المنذر بجفرتة فلما بلغه نزوله بني دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا فقال عتيق بن قطن بن نهشل بن دارم بما كان من النعمان ابن المنذر في أمر بني ربيعة وهي ربيعة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم وربيعة أمة كانت لزرارة بن عدى بن زيد الجاشعي فوطئها رجل من بني نهشل فاولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطلب الغلة التي ولدت وولدت الاشهب بن ربيعة والرياب ابن ربيعة وغيرهما وكانوا يسمعون ما يكره فيرجع إلى ولده فيقول اسمعني بنو عبي خيرا وقالوا سنبعث بهم اليك عاجلا حتى مات زرارة فقام لقيط ابنه بأمرهم فلما آتاهم اسمعوه ما كره ووقع بينهم شرف فذهب النهشل إلى الملك فقال آيت اللعن لا تصلني وتصل قومي بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغلة لتكف عني فدعاه فشرب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر في ذلك

كأين لنا من نعمة في رعايتكم • بني قطن فضلا عليكم وانعما
وكم منة كانت لنا في بيوتكم • وقيل كريم لم تعدوه مغرما
فانكم ولا تمنعون ابن ظالم • ولم يس بالأيدي الوشيع المقوما

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سمنع جارا عائذا في بيوتكم • بأسيا فناحق يؤب مسلما
إذا ما دعونا دارما حال دونه • عوابس يعلكن الشكيم المجبا
ولو كنت حواما وردت طويلعا • ولا حومة الانجيسا عرمرما
تركت بني ماء السماء وفعلهم • وأشبهت تبسا بالجاز مننما
ولن أذكر النعمان الا بصالح • فان له فضلا علينا وأنعما

قال وبلغ ذلك بني عامر فخرج الاحوص غازي بالبق دارم طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوواء إلى الحرث وقاموا دونه فغزاهم فالتقوا برحران فهزمت بنو دارم وأسر معبد بن زرارة فانطلقوا به حتى مات في أيديهم وحديثه في يوم رحران يأتي بعد ثم أسرى بنو هزان الحرث بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرث من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتى سقط في ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فتر به نفر من بني قيس بن ثعلبة ومعه هم قوم من بني هزان من عنزة وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أوثقوه فأتبعوه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسألوه من أنت فلم يخبرهم وطوى عنهم الخبر فضربوه ليقتلوه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل

فاشتراه القيسيون من الهزائين بزق خروشة ويقال اشتراه رجل من بني سعد باغلاق
بكرو وعشرين من الشاة ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يخبرهم
فضربوه ليموت فأبى قال وهو قريب من اليمامة قال فيبئناهم على تلك الحال وهم يريدونه
ضرباً مرة وتمتدداً أخرى ولينامرة أن يخبرهم بهالة وهو يأبى حتى ملوه فتركوه في قيده
حتى انقلت لبلافتو وجه نحو اليمامة وهو قريب منه فلقى غلة يلعبون فنظر الى غلام
منهم اخلقهم للخير عنده فقال من أنت قال انا يجير بن أبيجرا العجلي وله ذؤابة يومئذ وأمه
امراة قتادة بن مسلة الحنفي فأتاه وأخذ يحقوه والتزمه وقال انالك جارف فقال ان عجل
أجارته في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فألقى الغلام أباه
فأخبره وأجاره وقال انت عمك قتادة بن مسلة الحنفي فأخبره فألقى قتادة فأخبره فأجاره
(قال أبو عبيدة) وأما فراش فزعم انه أقبلت من بني قيس فأقبل شدا حتى أتى اليمامة
واتبعوه حتى انتهى الى نادى بن حنيقة وفيه قتادة بن مسلة فلما رأوه يهوى نحوهم قال
ان هذا غلامى وبصر بالقوم خلقه فصاح به الحصن الحصن فأقبل حتى ولج الحصن
وجاءت بنو قيس فخال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فاما اذا
تحرمت بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما
أنالك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال أما أن أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن
اخترنا وامننى ان شئتم فانتظروا ما اشتريتموه به فخذوه منى وان شئتم اعطيته سلاحا كاملا
وجلته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادى بينى وبينه ثم دونكموه فقالوا ارضينا فقال
ذلك للحرث فقال نعم فألبسه سلاحا كاملا ووجهه على فرسه وقال له ان أفلتتم فردا الى
الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادى ثم اتبعوه ليمأخذوه فلم يرل
يقا تلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بنى قشير وهو قريب من اليمامة أيضا بينهم أقبل من
يوم فلما سارا الى بلاد بنى قشير يتسوامنه فرجعوا عنه وعرفه بنو قشير فأنطوا واعليه
وأكرموه وردا الى قتادة بن مسلة فرسه وأرسل اليه بجائنة من الابل لأدري أعطاه اياها
بنو قشير من أموالهم ليكافئ بها قتادة أم كانت له لم يقسر أبو عبيدة أمرها ولا سألته
عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين
وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راعيان من بني هزان يقال لهما ابنا

حلاكة

أبلغ لديك بنى قيس مغنله • انى أقسم فى هــ زان ارباعا
ابنا حلاكة باعاني بلائى • وباع ذوال هــ زن بما ياعا
يا ابني حلاكة لما تأخذاني • حتى أقسم افراسا وادراعا
قتادة الخير نالتني حذيتي • وكان قدما الى الخيرات طلاعا

وقال فى ذلك أيضا

همت عكابة ان تضيم لحيها * فأبى لجسيم ما تقول عكابه
فاسقى بجير من رحيق مدامة * واسقى الخفير وطهرى أثوابه
جاءت خنيفة قبل جيثة يشكر * كلا وجهدنا أوريا ذؤابة

وزعم أبو عبيدة ان الحارث لما هزمت بنو عقيم يوم رحران متر برجل من بني أسد بن
خزيمة فقال يا حارث انك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من
برقة رحران فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصريح فيبلغ
الاسود فيأخذه فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ بالجل فنجبا عليه واذا هو لا يسير
من امامه ولا يسبق من ورائه فيبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناسا من قومه
وبلغ ذلك الحارث بن ظالم فقال كأنه يهجوهم لثلاثتهم الاسود

أراني الله بالنعم المبدي * ببرقة رحران وقد أراي

لحي الاتكدين وحى عبس * وحى نعامه وحى غدان

قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحارث بمكة وانتمى الى قريش وذلك قوله

وما قومي بشعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقايا

وقومي ان سألت بنو لؤي * بمكة علما مضرا مضرا يا

قال فزوده وجهه رواحة الجمحي على ناقة فذلك قوله

وهش رواحة الجمحي رحلي * بناجية ولم يطلب ثوبا

كان الرجل والاناسع منها * ومبتري كسين أقرب جابا

يروى حش وهش وهما الغتان وحش سوى قال فلق الحارث بالشأم بملك من ملوك
غسان يقال النعمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة
محمدة في عنقها مدي وزناد وصرة ملح وانما يصح بذكر رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم
ومع الحارث امرأتان فوجت إحدى امرأته قال أبو عبيدة وأصابت الناس سنة
شديدة فطلبت الشحم اليه قال ويحك وأتى لي بالشحم والودك فألحت عليه فعمد الى
الناقة فادخلها بطن وادفلب في سبلتها أي طعن فأكلت امرأته ورفعت ما بقي من
الشحم في عكتها قال وفقدت الناقة فوجدت تحير لم يؤخذ منها الا السنام فأعلموا ذلك
الملك وخفى عليهم من فعله فأرسل الى الخمس التغلبي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة
فذكر ان الحارث نحرها فذم الملك وكذب عنه فقال ان أردت ان تعلم علم ذلك فدرس
امرأة تطلب الى امرأته شحما ففعل فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته اليها شحما
فعرى الرأي فقتلها ودفنها في بيته فلما فقدت المرأة قال الخمس غالها ما غال الناقة فانكره
الملك أن يقتله عن ذلك فليأمر بالرحيل فاذا ارتحل بحيث بيته ففعل واستأثر الخمس
مكان بيته فوثب عليه الحارث فقتله فأخذ الحارث فخبس فاستسقى ما فأتاه رجل بجاء فقال
أتشرب فانشأ الحارث يقول

لقد قال لي عند المجاهد صاحب * وقد حيل دون الميس هل أنت شارب
وددت بأطراف البنان لو أني * بذى أرونا ترى ورأى الثعالب *

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو ثعلبة يقول
كانوا يرمون عني ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجزتني فلا
تقدرني فقال لا ضير أن غدرت بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن الحنيس التغلبي
أن يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الاطماء أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن
الحنيس إلى الحرب ليقتله قال من أنت قال ابن الحنيس قال أنت ابن شر الاطماء قال وأنت
ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حتى من جرهم يري الحرب بن ظالم
يا حار حنيا * حرا قظاميا * ما كنت ترعبا * في البيت ضجعا
أدعى لباحيا * مملأ عيا

وأخذ ابن الحنيس سيف الحرب بن ظالم المملوك فألقى به سوق عكاظ في الحرم فجعل
يعرضه على البيع ويقول هذا سيف الحرب بن ظالم فاشتراه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه
أيامه فعلم به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير بن الحرب بن ظالم

ما قصرت من حاضن ستر بيتها * أبروأوفى منك حار بن ظالم
أعز وأحى عند جار وذمة * وأضرب في كآب من النقع قائم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فأنهم يذكرون أن النعمان بن
المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأنخري قال حدثنا أبو سعيد عن
محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال لما هرب الحرب إلى مكة أسف النعمان
ابن المنذر على قوته أيام فلطف له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجوه العرب
من ربيعة ومضر واليمن انه لا يطلبه بذحل ولا يسوءه في حال وارسل به مع جماعة
ليسكن الحرب اليهم وامرهم ان يتكفوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه انه لا يهجمه ففعلوا
ذلك وسكن اليه الحرب فأبى النعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للعاجب استأذن
لي والناس يومئذ عند النعمان متوافرون فاستأذن له فقال النعمان ائذن له وخذ
سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرب ولم يضعه قال ضعه فلا بأس عليك فلما
الح عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنتم صباحا بيت اللعن قال لا أنعم الله
صباحك فقال الحرب هذا كتابك قال النعمان كتابي والله ما أنكره انا كتيبه
لك وقد غدرت وقتكت مرارا فلا ضير أن غدرت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن
الحنيس التغلبي وكان الحرب فتك بأبيه فقال انا اقتله وذكري باقي الخبر في قصته مع ابن
الحنيس ما ذكر أبو عبيدة

* (خبر الحرب وعمر بن الاطنابة) *

وانما ذكره هنا لاتصاله بقتل خالد بن جعفر ولان فيما تناقضا من الاشعار اغاني

قوله ارونا كذا في
النسخ التي يدينا
ولم يذكر في القاموس
انما فيه راوون كهاجر
بلد بطخارستان
وراوان قرية بالجزاز
أرواد وريون أحد
ارباع نيسابور وفيه
أيضا أوزن كاسجر
بلد بارمينية تعرف
بارزن الروم وبلد آخر
بارمينية أيضا هـ
محمده

صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز
ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالده بن جعفر وكان خالده مصافيا له غضب لذلك غضبا شديدا
وقال والله لو لقي الحرث خالدا وهو يقفان لما نظر اليه ولكنه قتله نائما ولو اتاني لعرف
قدره ثم دعا بشرا به ووضع التاج على رأسه وودع ابقياته فتغنين له

علا لاني وعلا صاحبيا * واسقياني من المروقي ربا
ان قينا القيان بعزفن بالدف لقيتنا وعيشا رخيا
يتبارين في النعيم ويصيبين خلال القرون مسكاذيا
انما همهن أن يتجليتن سموطا وسنبلا فارسيا
من سموط المربان فصل بالشد * رفأحسن بهليتي حليا
وفتي يضرب الكتيبة بالسيف اذا كانت السيوف عصيا
اتنالا نسر في غير نجد * ان فينا بها فتى خزرجيا
يدفع الضيم والظلامة عنها * فتجاني عنده لنيا منيا
أبلغ الحرث بن ظالم الرعيدي والساو التذوور عليا
انما يقتل النيام ولا يقتل يقظان ذا سلاح كيا
ومعي مشتكي معايل كالجهم وأعددت صارما مشرقيا
لوهبطت البلاد اتيتك القتل كما يفتي النسيء النسيا

قال فلما بلغ الحرث شعره هذا ازداد حنقا وغيفا فصار حتى أتى ديار بني الخزرج ثم دنا من
من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اغثنني فاني جار مكثور وخذ سلاحك فأجابه
وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال انا أبو ليلى فاعترك كملبا من الليل
وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثاني شيخ كبير واني تعترفي سنة فهل لك في
تأخير هذا الامر الى غد فقال هيات ومن لي به في غد فتجبا ولا ساعة ثم ألقى عمرو الرمح
من يده وقال يا حارثالم أخيرك أن النعاس يغلبني قد سقط رمحي فاكفف فكف
قال أنتظرنني الى غد قال لا أفعل قال فدعني أخذر رمحي قال خذه قال اخشى أن تهملني
عنه أو تفعل بي اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أجهلك ولا قاتلك ولا فتكت بك حتى
تأخذه قال وذمة الاطنابة لا آخذه ولا أقاتلك فأنصرف الحرث الى قومه وقال
حجيبا له

اعزقالي بلسة قينيتيا * قبل ان يكر المنون عليا
قبل ان يكر العواذل اتى * كنت قدما الامر هن عصيا
ما أبالي اراشدا فاصحاني * حسبتني عواذ لي ام غويا
بعسد أن لا اصرته الله انما * في حياتي ولا اخون صفيا
من سلاف كانه ادم ظبي * في زجاج تحاله رازقيا

بلغتنا مقالة المرء عمرو * فأنقنا وكان ذا الشبديا
 قد هممنا بقتله أذ برزنا * ولقيناه ذا سلاح كيا
 غير ما نأتم تعليل بالحلم * مع دأبكفه مشرقيا
 فمنا عليه بعد علو * بوفاء وكنت قد ما وقيا
 ورجعنا بالصغ عنه وكان الشمن منا عليه بعد تليا

(نسبة ما في هذا الخبر من الاغانى منها في شعر عمرو بن الاطنابة)

صوت

عللاني وعللا صاحبيا * واسقياني من المرقوقريا
 ان قينا القيان يعزفن بالد * لفستينا وعتينا رخيا
 غنته عزة الميلاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسطى (قال حماد) أخبرني أبي
 قال بلغني أن معبدا قال دخلت على جميلة وعندها عزة الميلاء تغنيها لحنها في شعر عمرو بن
 الاطنابة الخزرجي * عللاني وعللا صاحبيا * على معرفة لها وقد أسنت فاسمعت
 قطمثلها وذهبت بعقلي وقتنتي فقلت هذا وهي كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي
 شابة وجعلت أعجب منها * ومنها في شعر الحرث بن ظالم

صوت

ما أبالي اذا اصطبحت ذلانا * أرشيد احسبتي أم غويا
 من سلاف كأنهم ادم ظبي * في زجاج تخاله رازقيا
 غناه فليح بن أبي العوراء رملا بالنصر عن عمرو بن بانة وغناه ابن محرر خفيف ثقیل
 أول بالنصر من رواية حبش * ومنها

صوت

بلغتنا مقالة المرء عمرو * فأنقنا وكان ذا الشبديا
 قد هممنا بقتله أذ برزنا * ولقيناه ذا سلاح كيا
 غناه مالك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش * وذ كراسحق في حجره أن الغناه في
 هذين البيتين ليونس الكاتب ولم ينسب الطريقة ولا جنسها

(ونذ كرهنا خبر ررحان ويوم قتله اذ كان مقتل الحرث وخبره خبرهما)

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب النقائض قال قال أبو سعيد
 الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر ررحان
 الثاني أن الحرث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدا عند النعمان بن
 المنذر بالحيرة هرب فأقى زرارته بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد تشاء موايه
 فلاموه وكرهه أن يكون لقومه زعم عليه والزعم المنة فلم يزل في بني نعيم عند زرارته

حق لحق بقریش وكان يقال ان مرة بن عوف من لؤی بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم
ينقي الى قریش

وقعت السيف اذا قالوا قریش * وبينت الشمال والعتابا

فما قومي بتعلبة بن سعد * ولا بقزاة الشعر الرقايا

واتاهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جسد عان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن
ظالم حيث لجأ الى زراة وعليهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني عيم وجدوها
تحتطب وكان رأس الخيل التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص
واصابوا غلمانا يجتنون الكفاة وكان الذي اصاب تلك المرأة رجلا من غني فآرادت بنو
عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا اخيذة خالي وكانت أم جعفر ختنة يعني
أبا الاحوص بنت رياح وهي احلى المنجيات ويقال أقي شريح بن الاحوص بتلك
المرأة فسألها عن بني عيم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بلغهم مجيئكم فذهبت على وجهها
الغنوي فقال اعجزها الليلة واحذرا أن تنقلت فوطئها الغنوي ثم نام فذهبت على وجهها
فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسألوه عنها فقال هذا حري رطباً من زبها
وكانت المرأة يقال لها حنظلة وهي بنت أخي زراة بن عديس فأتت قومها فسألها عما
زراة عما رأيت فلم تستطع أن تتطرق فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من
الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت فقالت يا عم أخذني القوم أمس وهم فيما أرى
يريدونكم فاحذرا أنت وقومك فقال لا بأس عليك يا بنت أخي فلا تذهرى قومك ولا
تروعيهم واخبريني ماهية نعمتهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الظلام ويديرون
بأعجاز النساء قال زراة أولئك بنو عامر فبن رأيت فيهم قالت رأيت رجلاً قد سقط
حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصعدرون قال ذلك
الاحوص بن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما
تجتمع الابل لفصلها وهو من أحسن الناس وجهاً ومعه ابنان له لا يدرا بدا الا وهما
يتبعانه ولا يقبل الا وهما يبين يديه قال ذلك مالك بن جعفر وابناء عامر وطفيل قالت
ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي
بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبله
يسيل لعابه على لحيته اذا تكلم قال ذلك جندح بن البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير
العينين ضيق الجبهة طويلاً يقود فرساً معه جفيرا لا يجاوز يده قال ذلك ربيعة بن عقيل
قالت ورأيت رجلاً آدم معه ابنان له حسن الوجه اسمهما اذا أقبلتا نظر القوم اليهما
قال ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلب بن عمرو بن كلاب وابناء يزيد وزرعة ويقال قالت رأيت
فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداً لا يفترقان في محشي ولا مجلس فاذا أدبرا اتبعهما
القوم بأبصارهم واذا أقبلالما يزالوا يتظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخالد

ابنات قيل قالت ورأيت رجلا آدم جسما كان رأسه مجن غصورة والغصورة حشيش
 ذقاق خشن قائم يكون بحكة تريد أن شعره قائم خشن كأنه حشيش قد جرت قال ذلك
 عوف بن الاحوص قالت ورأيت رجلا كان شعره نغذية حلق الدروع قال ذلك شريح
 ابن الاحوص قالت ورأيت رجلا اسمه رطويلا يجول في القوم كأنه غريب قال ذلك
 عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم
 والتقوا برحمان واسر يومئذ معبد بن زرارة اسره عامر بن مالك وشرك في اسره
 طقيل بن مالك ورجل من غنى يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان أخا طقيل بن
 مالك من الرضاعة وكان معبد بن زرارة أغار على عامر بن مالك في الشهر الحرام وهو
 رجب وكانت مضرت دعوه الاصم لانهم كانوا لا يتنادون فيه بالفلان وبالفلان ولا
 يتغازون ولا يتنادون فيه بالثارات وهو أيضا منصل الاول والاول الاسنة كانوا اذا
 دخل رجب اتصلوا الاسنة من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامر أن يطلق
 اخاه فقال اما حتى فقد وهبتها لك ولكن أرض أخى وحائى اللذين اشتركا فيه فجعل
 لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضيا وأتيا عامرا فأخبراه فقال عامر لقيط دونك
 أخاك فاطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال اعطيتم مائتي بعير ثم تكون لهم
 النعمة على بعد ذلك لا والله لا أفعل ذلك ورجع الى عامر فقال ان أبي زرارة نهاني ان
 أزيد على مائة دية مضرفان أنتم رضيتم أعطيتم مائة من الابل فقالوا الا حاجة لنا
 في ذلك فانصرف لقيط فقال له معبد ما لي يخرجني من أيديهم فأي ذلك عليه فقال اذا
 يقتسم العرب بنى زرارة فقال معبد لعامر بن مالك يا عامر أنشدك الله لما خليت سبيلى
 فانما يريد بن الحمراء أن يأكل كل مالى ولم تكن أمته أم لقيط فقال له عامر ابعده الله ان لم
 يشفق عليك أخوك فانا أحق ان لا أشفق عليك فعمدوا الى معبد فشدوا عليه القيد
 وبعثوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شريح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد * ولست حلك لا يهتدى
 ولما أنت وساغ الشرا * واحتل بيتك في تهمد
 رفعت برجلك فوق الفرا * شتهدى القصائد في معبد
 واسلمته عند جد القتال * وتفضل بالمال ان يفتدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الجزع التميمي يعير لقيط بن زرارة

هلا فوارس رحمان هجوتهم * عشر اتناوح في سرارة واد
 لاتأكل الابل القنرات نباته * ما ان يقوم عماده بعماد
 هلا كروت على أخيك معبد * والعامرى يقوده بصفاد
 وذكر من لبن المخلق شربة * والتحليل تعدو بالصفاح بداد

بداد متفرقة والصفاح موضع والمخلق موسومة بمخلق على وجوهها يقول ذكركت

لبنها يعني ابله

لو كنت اذلا يستطيع قديته * بهجان آدم طارف وتلاد
لكن تركته في عقيق قعرها * جزرا لجامعة وطير عواد
لو كنت مستحيا لعرضك مرة * قاتلت أو لقديت بالأذواد
وفيها يقول نابغة بن جعدة

هلا سألت بيومي وروحان وقد * ظننت هوازن ان الفرق قد زالا
وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طهية ابنا لقعقاع بن معبد
قتنادوا فأجابت بنو طهية منهم الفضل
وأنتم في ماء السماء رنتم * ومات أبوكم يا بني معبد هزلا
وقال المخبل السعدي يذكر معبدا

فان تك نالتنا كليب مرة * فبومك فيهم بالمصيفة ابرد
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا * وشاطأ أيديهم لقيط ومعبد
وفيها يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن لبيد في الاسلام
نحن أسرنا معبدا يوم معبد * فهاقتك حتى مات من شدة الاسر
ونحن قتلنا بالصفا بعد معبد * أخاء باطراف الردينية السمر
تم والحمد لله رب العالمين

(وهذا يوم شعب جبلة)

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جبلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب
ثلاثة يوم كلاب وبيعة ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة ان بن عبس
ابن بغيض حيث خرجوا هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا
متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي أما والله لا رمين العرب بحجرها أقصدوا بني
عامر نخرج حتى نزل مضيقا من وادي بني عامر ثم قال أمكثوا انخرج ربيع وعامر ابنا
زياد والحارث بن خفاف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب بن الحارث وكان العقد
من بني عامر الى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عبس شاة شككم جليل
وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وأنا أعلم والله ان هذه الحرب أعز حرب ما حاربتموها
العرب قط ولا والله ما بدت من بني كلاب فامهلوني حتى أستطلع طابع قومي نخرج
في قوم من بني كعب حتى جازوا بني كلاب فلقبهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم
اطيعوني في هذا الطيرف من غطفان فاقطعوهم واغتموهم لا تفلح غطفان بعده
أبدا والله ان تزيدون على ان تسمنوهم وتغنموهم ثم يصيروا القومكم أعداء فأبوا عليه
وانقلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا له من أمرهم فقال لربيعة بن شكل
أظلمتكم ظلك وأطعمتم طعامك قال نعم قال قد والله أجزت القوم فانزلوا القوم وسطهم

بصوحه داوهم * وذكر بشر بن عبد الله بن حبان الكلابي ان عيسا لما حاربت قومها
 أنوا بني عامر وأرادوا عبد الله بن جعدة وابن الحر يش ليصيروا خلقا هم دون كلاب
 فأق قيس بن زهير وأقبل نحو بني جعفر هو والرياح بن زياد حتى انتهيا إلى الاحوص
 فلم يبقه فقال قيس للرياح انه لا سلف ولا ثقة دون ان انتي إلى هذا الشيخ فتقدم إليه
 قيس فأخذ بجسمه فوبه من وراء فقال هذا مقام العائذ بك قلت أي فاعأخذت له
 عضلا ولا قتلت به أحدا وقد آتيتك لتجبرنا فقال الاحوص نعم انالك جار عا أجير منه
 نفسي وعوف بن الاحوص عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك أقى الاحوص
 وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر أطيعوني اليوم واعصوني أبدا وان كنت
 والله فيكم معصيا انهم والله لولقوا بني ذبيان لولوكم أطراف الاسنة اذا نكهوا
 في أفواههم بكلام فابذواهم فاقتلواهم واجعلوهم مثل البرغوث دماغه دمه فأبوا عليه
 وحالفوهم فقال رجل لا أدخل في هذا الحلف قال وسمعت بهم حيث قر قرارهم بنو
 ذبيان فخذوا واستعدوا وترجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الخليقان
 أسد وذيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون
 هو معاوية تسمى بذلك لستة سواده ابن آكل المزار الكندي في جمع من كندة وأقبلت
 بنو حنظلة بن مالك والرياب عليهم يطلبون بدم معبد بن زارة ويثرب بن عدس وأقبل
 معهم كيسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فاقبلوا عليه بوضائع
 كانت تكون بالحيرة مع الملوكة وهم الرابطة وكان في الرياب رجل من اشرافهم يقال له
 التعمان بن قهوس التميمي وكان معه لواء من سار إلى جبلة وكان من فرسان العرب
 وله تقول دخنسوس بنت لقيط بن زواوة يومئذ

قرابن قهوس الشجا * عبيد كفه ربح مثل

يعدو به خاطي البضيع كانه سمع أزل

انك من تيم قدع * غطفان ان ساروا وحلوا

مثل مستقيم يتل به كل شيء الخاطي الشيء المكتنز والسبع ولد الضبع والعسبار ولد
 الذئب من الكلبة

لامنك عدهم ولا * أبالك ان هلكوا وذلوا

نفر البغي بحدج ربعتها اذا الناس استقلوا

لاحد جهار كبت ولا * لرغاء فيها مستظل

ولقد رأيت أبالك وسط القوم يبرأ ويجل

متقلدا ربق الفسرا * وكأنة في الجيد غفل

يجل يلقط البعر والقوارأ ولاد الغنم واحد هافرارة قال وكان معهم رؤساء بني قيس
 حاجب بن زارة ولقيط بن زارة وعمرو بن عمرو بن عيينة والحسرت ابن شهاب

وتبعهم غشام من غناء الناس يريدون القنينة فجمعوا جعلهم يكن في الجاهلية قطمته أكثر
 كثرة فلم تشك العرب في هلال بن عامر حتى مروا بين سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا
 معنا إلى بني عامر فقالت لهم بنو سعد ما كنا نسير معكم ونحن نزع من عامر بن صعصعة
 ابن سعد فقالوا أما إذا أيتم أن تسيروا معنا فكموا علينا فقالوا أما هذا فقم فلما سمعت
 بنو عامر مسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباً
 على عينيه وقد ترك الغزو وغيره يدبر امر الناس وكان محجراً باحزامهم من النقبة
 فأخبروه الخبر فقال لهم الأحوص قد كبرت فاستطيع أن أجيء بالحزم وقد ذهب الرأي
 مني ولكنني إذا سمعت عرفت فاجعوا آراءكم ثم ييتوا إليكم هذه ثم اغدوا على قاهر ضوا
 على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضعت له عباءة بفنائهم فجلس عليها ورفع
 حاجبيه عن عينيه بعصاية ثم قال ها توما عندكم فقال قيس بن زهير العيسى يات في كنانتي
 الليلة ما ترى فقال له الأحوص يكفيني ما نراها وأحسب أني صليب مصيب هات
 فأتى كنانتيك فجعل يعرض كل رأي رأي رأي حتى انقصد فقال له الأحوص ما أرى يات
 في كنانتيك الليلة رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى انقصدوا فقال ما سمع شيئاً وقد
 صرتم إلى اجتماع أثقالكم وضعفاءكم ففعلوا ثم قال جالوا غنكم فمالوها ثم قال
 اركبوا فركبوا وجعلوه في محفة وقال انطلقوا حتى تعالوا في المين فان أدرككم أحد
 كررتم عليه وان أجهزتموهم مضيت فساد الناس حتى أنوا وادى بخيار ضحوة فاذا الناس
 يرجع بعضهم على بعض فقال الأحوص ما هذا قبل هذا هم وبن عبد الله بن جعدة قدم
 في قتيان من بني عامر يعدون بمن أجاز بهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال الأحوص
 قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو وأردت أن
 تفحصنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عدداً وطلائعاً وأشد
 شوكة تريد أن تجعلنا موالاً في العرب اذ خرجت بنا هارباً قال فكيف أفعل وقد جاءنا
 ما لا طاقة لنا به فالرأي قال نرجع إلى شعب جبلة فنحضر النساء والضعفة والذراري
 والأموال في رأسه ونكون في وسطه ففيه تمثل أي خصب وماء فان أقام من جاءك
 أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم وان صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤسهم بالحقارة
 فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك قال هذا
 والله الرأي فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس قال انما جاءني الآن قال

الأحوص للناس ارجعوا فرجعوا فافق ذلك يقول نابغة بن جعدة

ونحن حبسنا الحى عيسا وعامرا * لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلا

وقد سعدت وادى بخيار نساؤهم * لاصعاده سير لا يرومون منزلا

عطفتنا لهم عطف الضروس فصادقوا * من الهضبة الجراء عزاء مفضلا

الضروس الناقة العضوض قد خلوا شعب جبلة وجبلة هضبة حمراء بين الشريف

والشرف والشريف ماء لبني غير والشرف ماء لبني كلاب وجيلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا ترى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع به اليوم عريثة من بجيلة فدخلت بنو عامر شعبا منه يقال له مسلخ فخصنوا النساء والذواري والاموال في رأس الجبل وحلوا الابل عن الماء واقتسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياهم فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حتى من الازد حلفاء يومئذ لبني عمرو بارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن من يقيم بن عامر بن ماء السماء وسمي عز يقياء لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة فوكلوا الخليف والخليف الطريق بين الشعين شبه الزقاق لان سهمهم تخلف وفيه يقول معقر بن اوس بن حماد البارقي

ونحن الاعمى بنو تميم • يسير بنا امامهم الخليف

قال وكان معقريومئذ شيخا كبيرا أعمى ومعه ابنة له تقوده جله من أسفل من الناس فتضبره وتقول هؤلاء بنو فلان وهؤلاء بنو فلان حتى اذا تناهى الناس قال اهبط لي لا يزال هذا الشعب متبعاسا تر هذا اليوم وهبطو كانت كبشة بنت عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ حاملا بعامر بن الطقييل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني فوالله ان في بطني لعز بنى عامر فصفا القسي على عواتقهم ثم حلوا حتى أتوها بالقنسة يقال قنسة وقنان فزعموا أنها ولدت عامر ايوام فزع الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها بجيلة الا هلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدا مع بني عامر من العرب بنو عيس بن رفاعه بن الحرث بن بهشة بن سليم وكان لهم بأس وحزم وعليهم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعه حلفاء بني عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداسا كان مع اخواله وأمه فاطمة بنت جلهمة الغنوية وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها الا قيسير الحرب كانت بين قيس وقومها فارقت بجيلة فتفرقت في بطون بني عامر فكانت عادية من عامر بن قراد بن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب وكانت عريثة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو طليقة من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب ونصيب بن عبد الله ابن بجيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلة في بني أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ ثقيف من عكل فبلغ جمعهم ثلاثين ألفا وعى على بني عامر الخبر فعملوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذيان ولقهم نحو جبله فلقوا كرب بن صفوان بن شحمة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد ان تنذر بني عامر قال لا قالوا فاعطنا عهدا وموثقا لا تفعل فأعطاهم نخلوا سبيله فمضى مسرا على فرس له عري حتى اذا انظر الى مجلس بني عامر

وفيهم الاحوص نزل تحت شجرة حيث يروته فارسلوا اليه يدعونه قال لست فاعلا
ولكن اذارحلت فأتوا منزلي فان الخبر فيه فلما جاؤا منزله اذا فيه تراب في صرة وشوك
قد كسر رؤسه وفرق جهته واداحتظله موضوعة واذا وطب معلق فيه لبن فقال
الاحوص هذا رجل قد أخذ عليه المواثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل
التراب كثرة وان شئوكمهم كيلة وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه
فاذا فيه لبن حين فارص فقال القوم منكم على قدر حلاب اللبن الى أن يخزرف فقال
رجل من بني يربوع ويقال قالته دخنوس بنت لقيط بن زرارة

كرب بن صفوان بن شجنة لم يدع * من دارم أحدا ولا من نهشل

أجعلت يربوعا كقورة دائر * ولتحلقن بالله ان لم تفعل

وذلك قول عامر بن الطفيل بعد جيلة بحين

ألا أبلغ لديك جموع تميم * فبيتوا لن نهيبكم نياما

نعمتم بالمغيب ولن تغيبوا * علينا انكم كنتم كراما

ولو كنتم مع ابن الجون كنتم * كمن أودى وأصبح قد ألاما

فلما استثيت بنو عامر باقبالهم سعدوا الشعب وأمر الاحوص بالابل التي ظمشت قبل
ذلك فقال اعقلوها كل بعير به قائلين يديه جيه وأصبح لقيط والناس نزول به وكانت
مشورتهم الى لقيط فاستقبلهم جل عودا جرب أحدا عصل كاشر عن أنيابه فقال
الحزارة من بني أسد والهازرا القاتف اعقروه فقال لقيط والله لا يعقر حتى يكون محل
أبي غدأ وكان البعير من عسافير المنذر والي أخذها قرة بن زهير بن عامر بن سلمة بن قشير
والعسافير ابل كانت للملوك فجاب ثم استقبلهم معاوية بن عباد بن عقيل وكان
أعسر فقال

أنا الغلام الأعسر * الخير في والنسر * والضرفي أكثر

فتشامت بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطيعوا فارجعت بنو أسد فلم تشهد جيلة مع
لقيط الا نفيرا يسيرا منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعتل بن عامر بن
موالك المالكى وقال الناس للقيط ما ترى فقال أرى أن تصعدوا اليهم فقال شاس
لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلتهم وقاتلوني وهزمتهم وهزمتوني قبا
رأيت قوما قط أقلق بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلا الا الشجاع فانه لا يقر في
جهره قلقا وسيفرجون اليكم والله لئن غم هذه الليلة لا نشعرون بهم والاهم منحدرون
عليكم فقال لقيط والله لندخلن عليهم قاتوهم وقد أخذوا حذرهم ويجعل الاحوص
اينه شريحا على نعبية الناس فأقبل اقيط وأصحابه مدلين فأسندوا الى الجبل حتى ذرت
الشمس فصدل لقيط في الناس وأخذ بصفاقي الشجن فقالت بنو عامر للاحوص قد
أولك فقال دعوهم حتى اذا انصفوا الجبل وانتشروا فيه قال الاحوص حلوا عقل

الابل ثم أحذروها واتبعوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة ففعلوا
ثم صاحوا بها فلم ينجأ الناس الا الابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرمونهم بالحجارة والنبل
وأقبلت الابل فتحطم كل شئ مرت به وجعل البعير يدهى بصدرة كذا وكذا حجر او قد
كان لقيط وأصحابه مضروا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد
زعمت أن العير لا قتاتل * بلى اذا ما قعقع الرحائل
واختلف الهندي والنوايل * وقالت الابل طال من ينازل
* بلى وفيها حسب ونائل *

فانحط الناس منهزمين في الجبل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم
همة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في
آثارهم فانهزموا شر الهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول
لم أريوما مثل يوم جبلة * يوم أتتنا أسد وحنظله
وغطفان والمأول أرفله * نضربهم بقضب متخذه
لم تعدان أفرش عنها الصقله * حتى حذوناهم حذاء الرقله
وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول

نحن سعاة الخيل يوم جبلة * بكل غضب صارم ومعبلة
* وهيكل نهلمه وهيكلة *

المعبلة السهم اذا كان نصله عريضا فهو معبلة والرقيق القطبة ونجرت بنو قيس من
الخلف على الخيل فكرروا الناس يعني ردوهم وانقطع شريح بن الاحوص في فرسان
حتى أخذ بالحرف فقاتل الناس قتالا شديدا هناك وجعل لقيط يومئذ وهو على برذون
له مجفف يد يباح أعطاء اياه كسرى وكان أقول عربي جفف يقول

عرفتكم والدمع بالعين يكف * لقارس أتلفتموه ما خلف

ان التشيل والشواء والرغف * والقينة الحستاء والكاس الانف

وصفوة القدر ونجيل اللفف * للطاعنين الخيل والخيل جفف

وجعل لا يترى أحد من الجيش الا قال أنت والله قتلنا وشاتمنا فجعل يقول

يا قوم قد أحرقتوني باللوم * ولم أقاتل عامرا قبل اليوم

فالיום اذ قاتلتهم فلا لوم * نضمتوا وقتموني للقوم

شتان هذا والعناق والنوم * والمضجع البارد في ظل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحجبه

لكن أنا قاتلتها قبل اليوم * اذ كنت لا تعصى أموري في القوم

وجعل لقيط يقول من كرفله خسون فاقة وجعل يقول

أكلكم يزجركم رحب هلا * ولن تروا الدهر الا مقبلا

يحمل زغفا ورييا جفلا * وساتلا في أهله ما فعلا

وجعل يقول أيضا

أشقران لم تتقدم تضر * وإن تأخرو عن هياج تعقر

ثم عاد يقول

أن الشواء والنشيل والزغف * فأجابه شريح بن الاحوص

إن كنت ذا صدق فأقمه الجرف * وقرب الأشقر حتى تعترف

* وجوهنا أنا بنو البيض العطف *

وبينه وبينه جرف من كرف ضرب لقيط فرسه وأقمه عليه الجرف فطعنه شريح
وقد اختلفوا في ذلك فذكروا أن الذي طعنه جر بن خالد بن جعفر وبنو عقيل تزعم أن
عوف بن المتفق العقيلي قتله يومئذ وأنشأ يقول

ظلت تلوم لما به عروى * جهلا وأنت حليلة أمس

إن تقتلوا بكرى وصاحبه * فلقد شفت بسيفه نفسي

فقتلته في الشعب وافرعى * في الشرق قبل ترحل الشمس

فزعموا أن عوفا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما العلماء فلا يشكون
أن شريحاً قتله وارتد وبه طعنات والارتث أن يحمل وهو مجروح فان حل ميتا
فليس بمرت فبقى يوما ثم مات فجعل لقيط يقول عند موته

بالت شعري عند دختنوس * إذا أتاك الخبر المرسوس

أتحلق القسرون أم عيس * لأبل عيس أنما عروس

دختنوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنو عامر
يضر بونه وهو ميت فقالت دختنوس

ألا يا لها الويلات ويلة من بكى * لضرب بني عيس لقيطا وقد قضى

لقد ضربوا وجهها عليه مهابة * وما تحمل الضيم الجنادل من ردى

فلو أنكم كنتم غداة لقيتم * لقيطا ضربتم بالأسنة والقنا

غدرتم ولكن كنتم مثل خضب * أضاعت لها القناص من جانب الشرا

فما نأره فيكم ولكن نأره * شريح أردته الأسنة أو هوى

فإن تعقب الأيام من فارس تكن * عليكم حريقا لأبرام إذا سما

ليجزىكم بالقتل قتلا مضعفا * وما في دماء الخمس يامال مسن بوا

ولو قتلنا غالب كان قتلها * علينا من العار الجحدع لأملا

لقد صيرت للموت كعب وحاقت * كلاب وما أنتم هنالك لمن رأى

وقالت دختنوس أيضا

لعمري لقد لاقت من الشق دارم * هنا وقد رايت حميدا ضرابها

فاجبنوا بالشعب اذ صبرت لهم * ربيعة يدعى كعبها وكلاهما
 حصوا بسيف الهند واعتقلت لهم * برا كأموت لا يطير غرابها
 برا كأمباركة القتال وهو الجذ في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير
 هرايه وفات دخنوس

بكر التحي بغير خنثى دف كهلها وشبابها
 وبغيرها نسا اذا * عدت الى أنسابها
 قرت بنو أسد وخنز الطير عن أربابها
 لم يجعلوا كسبا ولم * يأذ والقي عقابها
 وقتل يومئذ قريظ بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتله الحرث بن الابرص
 ابن ربيعة بن عامر بن عقيل وقتل الفتان بن المنذر بن حشورة بن جحب بن نعلبة بن
 سعد بن ذبيان وهو يقول

اقدم قطين انهم بنو عيس * المعشر الحلة في القوم الحس
 الحلة لم يكونوا يتشدذون في دينهم قال واستلم حسحاس بن مرة بن أعيان بن طريف
 الاسدي فاستنقذه عامر بن موله قداواه وكساه فقال معقل في ذلك
 بديت على ابن حسحاس بن وهب * بأسفل ذي الحدا قيد الكرم
 قصرت له من الدهم ما * شهدت وغاب من كرم حيم
 ولو أني أشاء لكنت منه * مكان القرعة دين من الصوم
 أخبره بأن الجرح يشوى * وانك فوق بحسرة جوم
 يقول ان الجرح الذي يكشوى لم يصب منك مقتلا

ذكرت نعله القتيان يوما * والحاق الملامة بالميم
 قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشيرة وكانت
 عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أي مالك على معاوية
 ابن يزيد فقتله واستنقذه كبشة وقال يابن عامر انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم
 لا يموتون ونزل حستان بن عامر بن الجون وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن
 الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال له حوشبة فضر به شريح بن
 الاحوص في رأسه فانه كسر السيف فيه فخرج بعد وبنصف السيف وكان مما
 رغب الناس مكانه وشدة طعيل بن مالك بن جعفر فأسر حسان بن الجون وشدة عوف
 ابن الاحوص على معاوية بن الجون فأسرهم وجر ناصيته واعتقه على الثواب فلقبته
 بنو عيس فأخذهم قيس بن زهير فقتله فأتاهم عوف فقال قتلتم طليق فأحيوه وأتوني
 بملك مثله فمضوا فبنو عيس شرمه وكان مهيبا فقالوا امهلتنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء
 عامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سلى بن مالك فانه ندبهم

وصديقه وكانتا مشتبهين أحويين أشعر بن خزيمة أتوقهما وكان في مسلي حيا ففقال
سأ كأم لكم طفلا حتى يأخذ أخاه فإنه لا ينصركم من عوف إلا ذلك وإيم الله ليا تين شخصا
فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفني عما جئتم له أتيتوني تريدون مني ابن
الجون تقيدون به من عوف خذوه فأعطاهم إياه فأتوه فجزأه صبيته وأعتقه
فسمى الجزأ فذلك قول نافع بن الحنيفة بن الحنيفة بن عقيم بن عقيم بن طقبل ابن مالك
في الاسلام

قضينا الجون عن عيس وكانت * صنعة معبد فبنا هزالا
قال وشهدا لبسدين ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن
بضع عشرة سنة وعامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أهلك أن قتل أعمامك وقتل
يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهرا في صفوف بني عامر حيث لم يبلغ
القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حصين للذي قتله

يا ضبعا عشوا لست رمانسى * تلثم الهبر بن الشعب الذوى
أقسم بالله وما جئت بسلي * وما على العدى من الهدى
أعطاكم غير صدور المشرقي * فليس منلى عن زهير يغنى
هو الشجاع والطبيب اللوذعي * والقارس الحازم والشهم الابي
* والحامل الثقل اذا ينزل بي *

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جيلة قال ويلكم وأين نعم هؤلاء فأغار
على ثم عمرو وأخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الثرما فاستاق ألف بغير
قلقه عبدة بن مالك فاستعبدا فأعطاه مائة بغير وقال كافي بك قد لقيت ظبيان بن مرة
ابن خالد فقال لك أعطاك من ألفه مائة فحقت مغضبا فلقى عبدة ظبيان فقال له كم أعطاك
قال مائة فقال أما تهنى ألف فغضب عبدة (قال) وذكر أن عبدة تسرع يومئذ إلى
القتال فنهاه أخوه عامر وطفيل أن يفعل حتى يرى مقاتلا فعصاهما ونقدتم فطعنه
رجل منهم في كتفه حتى خرج السن من فوق ثديه فاستحسك فيه السن فألقى طفيل
فقال له دونك السن فانزع فأي أن يفعل ذلك غضبا فألقى عامر فلم ينزع منه غضبا
فألقى سالم بن مالك فانتزعه منه وألقى جريحا مع النساء حتى فرغ القوم من القتال
وقتل بنو عامر يومئذ من قيم ثلاثين غلاما أعزل وخارج حاجب بن زرارمة منهمزما وبعه
الزهدمان زهدم وقيس ابن حزن بن وهب بن عويمر بن رواحة العيساني فجعل يطردان
حاجبا ويقولان له استأسروا وقد درا عليه فيقول من أنتما فيقولان الزهدمان فيقول
لا استأسر اليوم لمولين فيبيخاهم كذلك إذا أدوكم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير فقال
لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقبة فقال أفعل فلعمري ما أدركتني
حتى كدت أن أكون عبدا فألقى إليه رمحاه واعتنقه زهدم فالتقاء عن فرسه فصاح

حاجب يا غوثاه وجعل زهدم براوغ قائم السيف فنزل به مالك فاقتلع زهدما عن حاجب
فخض زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا
قال ومن أسير كما قال حاجب بن زرارة فخرج قيس بمثل قول حنظلة بن الشريق القيني
أبي الطمسان رافعا صوته يقول

أجعدني الشريق أولع أني * متى استعرجارا وان عزيز غد
إذا قلت أوفى أدركته دروكة * فياموزع الجيران بالقي اقصر

حتى وقف على بني عامر فقال ان صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال
مالك ذو الرقبة أخذ حاجبا من الزهدمين فجاءهم مالك فقال لم آخذهم منهم ولكن
استأسرني وتركهما فلم يبرحوا حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي الرقبة
فقالوا من أسيرنا حاجب فقال امامن ردي عن قصدي ومنعني ان انحرورأى مني
عورة فتركها فالزهدمان وأما الذي استأسرت له فمالك فحكمه وفي في نفسي قال له القوم
قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة وللزهدمين مائة فكان
بين قيس بن زهير وبين الزهدمين مغاضبة فقال قيس

جزاني الزهدمان جزا سوء * وكنت المرمي جزى بالكرامه
وقد دافعت قد علمت معد * بني قسوط وعهم قد امه
ركبت بهم طريق الحق حتى * أتيتهم بها مائة طلسمه

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تركوا القبطا * كان عليه حمله ارجوان
وكل حاجب بشمام حسولا * فحكم ذا الرقبة وهو عان

وأما عمرو بن عديس فأقلت يومئذ فزعت بنو سليم أن النخيل عرضت على مرداس بن
أبي عامر يوم جيلة وكان أبصر الناس بالنخيل فعرضت عليه فرس لغلام من بني كلاب
فقال والله لا أبجزها ولا أدركها ذكر ولا أتى فهذا ردا في بها ونخس وعشرون ناقة فلما
انهزم الناس يوم جيلة خرج الكلابي على فرسه تلك يطلب عمرو بن أبي عمرو وقال
الكلابي فرا كضته نهرا على السواء والله ما علمت أنه سبقتي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه
ونهمت فقلت قر والله مرداس وهوى عمرو إلى فرسه فضربها بالسوط فأنكشفت
فاذا هي خنثى لا ذكر ولا أنثى فأخبرتهم أني سبقت فقالوا قر السلي فقلت لأنم أخبرتهم
النخيل فقال مرداس

تمطت كيت كالهراوة ضامر * لعمرو بن عمرو بعد ما من باليد
فلولا مدى الخنثى وبعد جراتها * لنا طضعيف النهض خف المقيد

تذكر ربطا بالعراق وراحة * وقد خفق الاسياق فوق المقلد
وزعم علماءنا أنهم لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون

ويأسرون ويسلبون فلقى قيس بن المستنق بن غاخر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل
الحرث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل فرآه عمرو ومقبلاً فقال لقيس إن
أدركني الحارث قتلني وفاتك ما تلتس عندي فهل أنت محسن إلي وإلى نفسك فجز
ناصيتي فتجعلها في كائنك ولك العهد لا تقين لك ففعل وأدركهما الحارث وهو يسأدي
قيساوية قول اقتل اقتل فلقى عمرو بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس إلى عمرو
يستثيبه وتبعه الحارث بن الأبرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فأسره عمرو وابنة
أخيه أمنة بنت زيد بن عمرو فقال اضربني على قيس الذي أنعم علي عك هذه القبة وقد
كان الحارث قتل أباهما يوم جبله فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياهما وأجلهما
فظننته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما أطلع به علي
فلما رجعت إلى عمها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فتعنت له نعت الحارث
فقال ضربتها والله على رجل قتل أباك وأمر يقتل عك فجزعت مما قال لها عمها فقال
الحارث بن الأبرص

أما تدوين يا ابنة آل زيد * أمين بما أجت اليوم صدوي
فكم من فارس لم تر زنيه * فقي القتيان في عيص وقصر
رأيت مكانه فصدت عنه * فأعيا أمره وشددت أزرى
لقد أمرته فعصى أماري * بأم غوية في جنب عمرو
أمرت به لئضم شحتاه * قضينغ أمره قيس وأمرى

الحنة الروجة يقال حسنه وكلته ثم إن عمرا قال بإحار ما الذي جاء بك فوالله مالك عندي
نعمة ولقد كنت سيئ الرأي في وقتلت أخي وأمرت بقتلي فقال بل كففت ولوشئت
إذا أدركتك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تذم منه فأعطاه ما تمنى الأبل ثم انطلق
فذهب الحارث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى إذا دنا من أهله
سمع به الحارث بن الأبرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان
معه فلما أتى قيس بني أبيه بن المستنق اجتمعوا إليه وأرادوا الخروج فقال مهلا
لا تقتلوا أخوتكم فانه يوشك أن يرجع وأن يؤل إلى الحق فانه رجل حسود فلما رأى
الحارث أن قيسا قد كف عنه رد إليه ما أخذ منه وأما عتيبة بن الحارث بن شهاب فانه أسر
يوحذا فقيدي القدو كان يؤل على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأقلت
منهم بغير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة مائة فأتزعا
منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس إلى يزيد بن الصعق وكان له سبيل فأتتهى
إليه مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو معتري بها * رجائي يزيد أبل رجائي أكثر
يزيد بن عمرو خير من شدة ناقة * أواقناها إذا الرياح تعصر

تداعت بنو بكر على كائنا * تداعت على بالاخيرة بربر
تداعت على أن رأوني بخسوة * وأنتم بأحراد القوارم أبصر
ويروي بوحدان فركب يز يدحتي أخذ الابل من بني أبي بكر فردتها اليه فطرقه
البكريون فسقوه الخرح حتى سكر ثم سألوه الابل فأعطاهم أياها فلما أصبح ندم فخرج الى
يزيد فوجد اخيرة قد جاءه فقال له يز يدأصاح أنت أم سكران فانصرف فاطرد ابل من
ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول

أحن بليل قلبه أم تذكرا * منازل منها حول قري ومحضرا
تحق الهزال فوق خيمات أهلها * ويرسون حسابا لفعال موطرا
الحسن القوس الخفيفة والموطر المعطوف

سأني وأستغني كما قد أمرتني * وأصرف عنك العسر لست بأفقر
وأن سليما واجبا ز مكانها * متى آتهم أجدا ليلتي مهجرا
المهجر الموضع الصالح يقال هذا المهجر من هذا اذا كان أجود وأصلح
يقترح عنى عدهم وعديدهم * وأسرح لبدى خارجيا صدرا
قصرت عليه الحالين فجوده * اذا ما عدا بيل الخزام وأمطرا
الحالين الراعين يقول احبستهما

نقد أبلات العتاب كما ترى * على حذم ثم ارم للنصر جفرا
فان با كفاف الرجال الى الملا * وفي النخل معى ان سمعت ومكرا
وأرعى من الانطلاق أثلا وخطمة * وترعى من الاطواء أثلا وعسرا
وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته فلقى بهم معاوية بن
الصوت بن الكامل الكلابي وكان يسمى الاسد اجتمع ومعه حرملة العكلى وتفر من
القاس فلقى سنان بن أبي حارثة ومالك بن حمار القزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان
فقال سنان يا مالك كروا جناواك خولة بنت سنان ابنتي أزواجكمها فكم مالك فقتل
معاوية ثم اتبعه حرملة العكلى وهو يقول

لاى يوم يضأ المرء السعة * مودع ولا يرى فيها الدعة

فكتر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فكتر عليه مالك فقتله ثم اتبعه
رجلان من قبس كبقي من بجيله فكتر عليهما فقتلها ومضى مالك وأصحابه فقال مالك
في ذلك

ولقد صدت عن الغنمة حرمل * ولقيته لدا وشيلي تطرد
أقبلته صدرا لا غزو صاوما * ذكر انخر على اليدى الابد
وابن الصموت تركت حين لقيته * في صدر مارته يقوم ويقعد
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما * وابنا غنى جامر والاسود

حتى تنفس بعد نكط حجرا * أذهبت عنه والقرائن ترد
النكط اليه قال

بعد ويزنايح ذومبعة * نهذا المرأكل ذوتليل أقود
نقطب اليه مالك خولة فأبا أن يزوجه * وأما بنو جعفر فيزعمون أن هريرة الرجال بن عتبة
ابن جعفر ووجد سنان بن أبي حارثة وابنيه هرما ويزيد على غدير قد كاد العطش أن
يهلكهم فجزوا صيهم وأعتقهم ثم إن عروة آتى سنانا بعد ذلك يستتيبه ثوبا يرضاه فقال
عروة في ذلك

الامن مبلغ عني سنانا * ألو كالا أريد بها عتابا
أفي الحضراء تقسم هجمتيكم * وعسرة لم يثب الا الترابا
فلو كان الجعافر طاعوني * غداة الشعب لم يذق الشرايا
أعجزى القين نعمتها عليكم * ولا تجزى بنعمتها كلابا
وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا أنصرف ذات يوم هو وأناس من طي وغيرهم قبل
الوقعة قبله أن بنى عامر يقولون مناعليه فأنشأ يقول

والله ما منوا ولكن شكى * منت وحادة المناكب صلدم
يجزير شول يوم يدعى عامر * لا عاجز ورع ولا مستسلم
وأما بارقي فتدعى أسر سنان يومئذ على الثواب ثم أتوه قلم يصنع بهم خيرا فقال معقر بن
أوس بن جازالبارقي

مق تك في ذيان منك صنعة * فلا تحمدننها الدهر بعد سنان
ينطل فينأى محسن بنوابه * لكم مائة يحدو بها فرسان
مخاض أود بها وجل لقائح * وأكرم منوى منكم من آتاني
فجشاء للنعمة فكان نوابه * وغوثا ووطيا خازرا مذقان
وظل ثلاثا يسأل الحى ما يرى * يؤامرهم فيناله أملا
فان كنت هذا الدهر لا بد شاكرا * فلا تنقن بالشكر في غطقان
قال وكان جبلة قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع
عشرة سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله اليه بعد أربعين سنة
وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وقال المعقر بن أوس بن جازالبارقي حليف بنى
غير بن عامر

أمن آل شعفاء المحول البواكر * مع الليل ان زالت قبيل الا عامر
وحلت سليبي في هضاب وابكة * فليس عليها يوم ذلك قادر *
وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

وصبحها أملاصكها بكتيبة * عليها إذا أمست من الله ناظر
معاوية بن الجون ذبيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكار
غزوا بأطناب البيوت فردهم * رجال بأطراف الرياح مساع
وقد جمعوا جمعاً كان زهاء * براد هوى في هبوة متطاير
فباثوا لنا ضيقاً وبتنا بنعمة * لنا سمعات بالدفوف وسامر
ولم يفرهم شيئاً ولكن قصدهم * صبور لنا من مطلع الشمس خازر
صحبناهم عند الشروق ككأنا * كان مكان سلى شبرها متواتر
كان نعام الدوابض عليهم * وأعينهم تحت الجيبك جواهر
الجيبك في البيض احكام عليها وطراقتها

من الضاربين الكيش عشون مقدما * اذا غص بالريق القليل الخناجر
وظن سرقة القوم أن لا يقتلوا * اذا دعيت بالصفيح عيس وعامر
ضربنا جيبك البيض في غمر لجة * فلم يبق في الناجين منهم فاجر
ولم ينبج الأمن يكون بطمره * بوائيل أو نهدم ملح منابر *
هوى زهدم تحت الغبار لحاجب * كما انقض اقنى ذو جناحين ماهر
هما بطلان يعثران كلاهما * اذا ردى بأس السيف والسيف نادر
ولا فضل ل الآن يكون جراءة * وذبيان تسحر والرؤس خواسر
ينوء وكفازهدم من رواة * وقد علق ما ينهت الاظافر
يفترج عناء كل ثغر تخافه * مسح كسر حان القصيدة ضامر

التصحية من الرمل ما أنبت الغضى والرمث

وكل طموح في العنان كانها * اذا اغتمست في الماء فقتل كاسر
لها ناهض في المهدي قد نهدت له * كما نهدت للبعل حسناء عاقر
وبهذا البيت سمى معقروا سمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على
الزوج من الولود فهي تصنع له وتداد به
تخاف نساء يتدن حليلها * محزنة قد حردتها الضرائر
وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم أجمع لا قينا لقيطا * كسونا رأسه عضبا حساما
أمرنا حاجبا فتوى بقيد * ولم تترك لنفسوته سواما
وبجمع الحزم اذ دلفوا إلينا * صجنا جمعهم بكبال هاما

وقال لبدي بن ربيعة في ذلك

وهم حاة الشعب يوم تواكت * أسد وذبيان الصفا وتيم
فارتت كلما هم عشية هزمهم * حتى بمنعرج المسيل مقيم

(تم اليوم والحمد لله)

صوت

أجبل ما يؤتى الى قبا تكلم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل
فلو أننا كنا رجالا لو كنتم * نساء جمال لم نغير هذا الفعل

الشعر لعفيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشموس والغناء
لعر يب خفيف ثقيل أول مطلق في هجرى البصر وفيه لحن من الثقيل الأول قديم
(أخبرني) بهذا الشعر والسبب الذي من أجله قيل على بن سليمان الاختص عن
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل أن عليا مالك طسم بن لاوذ
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وجد بس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام وكانت منازلهم في موضع اليمامة كان في أول ملكته قد تمادى في الظلم
والغشم والسيرة بغير الحق وأن امرأته من جدبس كان يقال لها هزيلة وكان لها زوج
يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولد لها منها فاصغته الى عليق فقالت يا أيها الملك اني
حلت نسما ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا غت أو صاله ودنا فصاله
أراد ان يأخذ مني كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما يجتلك قال
جئني أيها الملك أني قد أعطيتك المهر كاملا ولم أصب منها طائلا الا وليد احاملا
فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالسلام أن يزرع منها جميعا ويجعل في غلاته وقال
لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحي أحدا واجزيه صفدا فقالت هزيلة أما النكاح
فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيهما من أمر فلما سمع ذلك
عليق امر بأن تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشرين
زوجها فانشأت تقول

أتينا أنا طسم ليعصم بيننا * فانهذحكا في هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لامتورعا * ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأنى لعترتي * وأصبح بعلي في الحكومة نادما

فلما سمع عليق قولها أمر ان لا تزوج بكر من جدبس وتهدى الى زوجها حتى يفرعها
هو قبل زوجها فلقوا من ذلك بلاه وجهه او ذلا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس
وهي عفيرة بنت عباد أخت الاسود الذي دفع الى جبل طي فقتله طي وسكنوا الجبل من
بعده فلما أراد واجلها الى زوجها انطلقوا بها الى عليق لينالها قبله ومعهما القيان
يتغنين ابدى بعليق وقوى فادركي * وبأدري الصبح لاهر محجب

فسوف تلقين الذي لم تطلي * وما لي بكر عنده من مهر

فلما أن دخلت عليه افترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماها شالة درعها
من قبل ومن دبر والدم يسيل وهي في أقبع منتظروها تقول

لا أحد أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا قومي حر * أهدي وقد أعطى وسبق المهر
لا نخذه الموت كذا نفسه * خير من أن يفعل ذاب عرسه
وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها

أيجمل ما يؤتى إلى قبياتكم * وأنتم رجال فيكم وعدد النمل
وتصبح تمشي في الرعاء عذبة * عذبة زفت في النساء إلى بعيل
ولواتنا كنار جالا وكنتمو * نساء كننا لا تقربنا الفعل
فوقوا كراما وأميتوا عدوكم * ودبوا النار الحرب بالخطب الجزل
والانفلاوا بطنها وتحملوا * إلى بلد قفرو موتوا من الهزل
فلبيس خير من تماد على أذى * ولا الموت خير من مقام على الذل
وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعاب من الكمل
ودونكم وطيب العروس فانما * خلقت لاثواب العروس وللنسل
فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا * ويحتال بمشي بين نساء شبة الفعل
فلما جمع الأسود أخوها ذلك وكان سيدا طامعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء
القوم ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا واهلهم ولولا جهزنا
وادهاشنا ما كان لهم فضل علينا وعليكم ولوامتنعنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني
فيما أمركم به فانه عز الدهر وذهب ذل العمر واقبلوا رأيي قال وقد أحى جديسا
ما سمعوا من قولها فقالوا انطبعك ولكن القوم أكثر وأحى وأقوى قال فاني أصنع
للكم طعاما ثم أدعوهم له جميعا فاذا جاؤا يرقلون في الحلال نزلنا إلى سيوفنا وهم غارون
فأهدناهم بها قالوا نفعل وصنع طعاما كثيرا وخرج به إلى ظهر بلدهم ودعا عليقا
وسأله أن يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم إلى ذلك وخرج اليهم مع أهل يرقلون
في الحلي والحلل حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم
من تحت أقدامهم فشد الأسود على عليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى
أما نوحهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الأسود
في ذلك

ذوق يغيثك يا طسم مجللة * فقد أتيت لعمري أعجب العجب
انا أتينا فلم تنفك نقتلهم * واليغي هيح ناسورة الغضب
ولن يعود علينا بغيهم أبدا * ولن يكونوا كذي أنف ولا ذنب
وان رعيتم لنا قري مؤكدة * كنا الاقارب في الارحام والنسب
ثم ان بقية طسم بلحوا إلى حسان بن تبع ففزا جديسا فقتلها وأخر ببلادها فهرب
الأسود قاتل عليق فأقام بجبل طي قبل نزول طي أياه وكانت طي تسكن الحرف من

أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة ابن لؤي
ابن الغوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتباهى بهم
بغير في زمان الخريف ولم يدرك رأين يذهب ولم يروه الى قابل وكانت الازد قد خرجت
من اليمن أيام الصرم فاستوحشت بلى لذلك وقالت قد طعن اخواننا قصاروا الى
الاوريا فلباهموا بالظعن قالوا الاسامة ان هذا البعير يا تينا من بلد ريف وخصب
والماترى في بعره النوى فلو أننا تعهدنا عند انصرافه فشيخصنا معه لكانتصيب مكانا
خيرامن مكاننا هذا فاجعوا امرهم على ذلك فلما كان الخريف جاء البعير فضرب في
ابلهم فلما انصرف احملوا واتبعوه يسرون بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على
الجبلين فقال أسامة بن لؤي

جعلت طريقا كذب يسا * لكل قوم مصبح ومسي

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على النخل في الشعاب
وعلى وائس كثيرة واذا هم برجل في ثعب من تلك الشعاب وهو الاسود بن عبادة هاهم
مارا وامن عظم خلقه وتخوفوه وقد نزلوا ناحية من الارض واستبروها مل يرون بها
أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لابن له يقال له الغوث أي بنى ان قومك قد عرفوا
فضلك عليهم في الجلد والبأس والرمي فان كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر
وكنت الذي أنزلتنا هذا البلد فانطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلمه وساء له فحجب
الاسود من صغره خلق الغوث فقال له من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير
ومجيتهم معه وأنهم ذهبوا مارا وامن عظم خلقه وصغرهم عنه وشغلوه بالكلام فرماه
الغوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجبلين بعده فهم هنالك الى اليوم

صوت

اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناياه لم يخرج وكان له أجرا

فان زاد زاد الله في حسنة * منا قبل يحو الله عنه بها وزرا

الشعر لرجل من عذرة والغناء لعريب ثقل أول بالوسطى (نسخت) هذا الخبر من
كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الياشي قال قال حماد الراوية أتيت مكة فخلست
في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فتذاكروا من العذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان
لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهجع وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل
الذي ألقى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لا عاها رخلوة ولا سربيع السواة
وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا راث عن وقته ترجعت عنه الاخبار وتوكت له
الاسفار حتى يقدم فغمى ذات سنة ابطأه حتى قدم فحاج عذرة فأثبت القوم أنشد
صاحبي واذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال أعن أبي المهر نسال قلت عنه اسأل اياه
أردت قال هيات هيات اصبح والله أبو المهر لا مؤيسا فيه مل ولا مرجوا فيه مل

أصبح والله كما قال القائل

لعمرك ما جى لاسماء تاركي * أعيش ولا أقضى به فأموت
قال قلت وما الذى به قال مثل الذى بك من تم وركا فى الضلال وير كما أذيال الخسار
فكأنك لم تسمعنا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت أما والله يا ابن
أخي ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك من الأدب وإن تركب منه مركبه إلا أنك وأخاك
كالبرد والجماد لا ترقعه ولا يرقعك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

ارأيت حاجة عذرة وجهة * ولما يرح في القوم جعد بن مسمع
خليلان شكوا ما نلا في من الهوى * متى ما يقل اسمع وإن قلت بسمع
الآيت شـعري أى شئ أصابه * فلي زفرات هجن ما بين أضلعي
فلا يبعدك الله خـسلا فاني * سألني كما لا قلت في كل مصرع
ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات قيينا أنا كذلك إذا ما بانسان قد تغبر لونه
وإمت هيبته فأدنى ناقتي من ناقتي حتى خاف بين أعناقهما ثم عانقتني وبكى حتى اشتد
بكأوه فقلت ما وراءك فقال برح العذل وطول المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عسدية ذات لب * لقد علمت بأن الحب داء
ألم تنظر الى تغير جسمي * وأنى لا يفارقني البـكـاء
ولو أنى تكلفت الذى بي * لقف الكلم وانكشف الغطاء
فإن معاشري ورجال قومي * حتم وفهم الصباية واللقاء
إذا العذرى مات خلى ذرع * فذلك العبد يكيه الرشاء
فقلت يا أبا المسهر انهما امة تضرب اليها كباد الابل من شرق الارض وغربها فلو
دعوت الله كنت غنا أن تظفر بجأجتك وأن تنصر على عدوك قال فتركني وأقبل على
الدعاء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يقبضوا سمعته يتكلم بشئ فأصغيت
اليه فاذا هو يقول

يارب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى ولوجه

* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة *

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولو لم تسألني فيمننا نخو من دافقة فأقبل على
وقال اني رجل ذو مال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يرويه الثماد ونضر الغيث
أرض كلب فاتجمعت أخوالى منهم فأوسعوا الى عن صدر المجلس وسقوني جة الماء
وكنيت فيهم في خير أخوال ثم اني عزمتم على مواقفة ابلى بـماء لهم يقال له الخوذان
فركبت فرسي وسعطت خلفي شرايا كأن أهداه الى بعضهم ثم مضيت حتى إذا كنت بين
الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشددته بغصن من أغصانها
وجلس في ظلها فيينا أنا كذلك انسطع غبار من ناحية الحى ورفعت لى شحوص

ثلاثة ثم تبينت فاذا فافوس يطرد مسحلا وأتانا فقامت عليه درع أصفر وعمامة
خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بعرس أمجسته لذة
الصيد فترك ذؤيبه وليس نوب امرأته فاجاز على الأيسر حتى طعن المسجل وثني طعنة
للأتان فصرعهما وأقبل راجعا نحوي وهو يتول

نطعنهم سلكي ومخلوجة * كرك لا مين على نابل

قلت انك قد تعبت وأتعبت فلونزلت فتني رجلاه فدرل فشد فرسه يغصن من أغصان
الشجرة والتي رحمه وأقبل حتى جلس جعل يحدني حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب
وان حديثا منك لو تبذلني * جنى النحل في ألبان عود مطافل

فقمنا الى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام
كان وجهه الدينا رالمقوش فقلت - جنانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك
فقال هم ذلك قلت عمار عني من جهالك ويهرني من نورك قال وما الذي يروعك من
حبس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدوي أي نعم بعد ذلك أم يأس قلت لا يصنع الله
بك الا خيرا ثم تصد ثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك
قلت شراب أهله داء الى بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قلت أنت وذالك فأتيت به
فشرب منه وجعل ينكت أحيانا بالأسوط على ثنياه فجعل والله يتبين لي ظل الأسوط
فيهن فقلت مهلا فاني خائف أن تكسرهن فقال ولم قلت لانهن رفاق وهن عذاب قال ثم
رفع عقبرته يتغنى

إذا قبل الانسان آخر يشتهي * ثنياه لم يأثم وكان له أبرأ

فان زاد زاد الله في حسنه * مناقيل يحو الله عنه بها الوزرأ

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فاذا ثدي كأنه
حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت اي والله الا اني أكره العشير وأحب الغزل
ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد من انسها شيأ حتى نظرت الى عينيها كأنهم ما عينا
مها قمذورة فوالله ما راعني الا ميلها على الدوحة سكري فزيرني والله الغدر وحسن
في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست جرة منها فلبثت الا يسيرا حتى اتقيت فزعة
فلائت حلمات برأسها وحالت في متن فرسها وقالت جزاك الله عن الصحبة خيرا قلت
أوما ترودينني منك زاد افناولتي يدها فقبلتها فشمت والله منها ربح المسك المقنوت
فذكرت قول الشاعر

كانها اذا تقضى النوم واتقيت * صحابة ما لها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت ان لي اخوة شرسا وبأغيورا والله لان أسرتك أحب الى من
أن أضرتك ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة
أحلتني هذا المحل وأبلغتني فقلت له يا أبا المدهر ان الغدر بك مع ما تذكر للملح فبكي واشتد

بكاؤه فقلت لا تبك فما قلت لك ما قلت الا ما زحوا ولم أبلغ في حاجتك بما الى لسعيت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيرا فلما انقضى الموسم شددت على ماقتي وشدة على ناقته ودعوت غلامي فشدة على بعيره وجملت عليه قبة حرام من ادم كانت لابن ربيعة المخزومي وجملت معي ألف دينار ووه طرف خروا واطلقنا حتى أتينا بلاد كلب فنشددنا عن أبي الجبارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سبه بالحى واذا الناس حوله فوقفت على القوم فسلمت فرد الشيوخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال المعروف غير المنكر فما الذى جاء بك قلت خاطبا قال الكف والرغبة قلت الى لم أت ذلك لنفسى عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكنى أتيت في حاجة ابن أخنك العذرى وها هو ذا فقال والله انه لكف الحسب وبيع البيت غير أن بناتى لم يقعن الا في هذا الحى من قريش فوجئت لذلك وعرف التغير في وجهى فقال أما انى صانع بك ما لم أصنعه بغيرك قلت وما ذا كنتى من شىء كرك قال أخيرا فهى وما اختارت قلت ما أنصفتنى اذ تختار اغسرى وتولى الخيار غيرك فأشار الى العذرى أن دعه يخبرها فأرسل اليها أن من الأمر كذا وكذا فأرسلت اليه ما كنت لا استبدرأى دون القرنى فانليار في قوله حكمه فقال لي انها قد ولت لك أمرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله عز وجل وأثبتت عليه وقلت اشهدوا أى قد زوجتم لها من الجعد بن مهجع وأصدقتم هذا الالف الديار وجعلت تكرمها العبد والبعير والقبة وكسوة الشيخ المطرف وسألته أن يبنى بها عليه في ليلة فأرسل الى أمها فقالت أخرج ابنتى كما تخرج الامة فقال الشيخ هجرى في جهازها فبرحت حتى ضربت القبة في وسط الحرم ثم أهديت اليه ليلا وبثأما عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصحت بصاحبي فخرج الى وقد أتر السرو وفيه فقلت كيف كنت بعدى وكيف هو بعدك فقال لي أبدت لي والله كثيرا ما كانت أخفته عنى يوم لقيتها فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كفمت الهوى لما رأيتك جازعا * وقلت فقى بعض الصديق يريد
وان يطرحنى أو يقول قتيبة * يضرب بها برح الهوى فتعود
فوريت عمابى وفي داخل الحشى * من الوجد برح فاعلمت شديد
فقلت أقم على أهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت وأنا أقول

كفيت أخى العذرى ما كان نابه * وانى لاعباء النواثب جال
أما استحسننت منى المكارم والعلا * اذا طرحت انى لما الى بذال

وقال العذرى

اذا ما أبوا الخطاب خلى مكانه * فأف لدينا ليس من أهائهم
فلا حتى قبيان الجازين بعده * ولا سقيت أرض الجازين بالمطر

صوت

ان الخليل قد ازمعوا نركي * فوقفت في عرصاتهم أبكي
 خبيثة برزت لتقتلني * مطلية الاصداع بالمسك
 عجب المثلث لا يكون له * خراج العراق ومنبر الملك
 النسر لابن قيس الرقيات قوله في عائشة بنت طلحة والغناء بعد ثقل أول بالسبابة
 في مجرى البصر والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر في ما يذكر في أخبارها ان شاء
 الله تعالى

(أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها)

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم و أمها
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال
 مصعب كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت
 ان الله تبارك وتعالى وسعني بمسبح جبال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليه -م
 فما كنت لاستره ووالله ما في وصمة يقدوان يذكرني بها أحد وطالت مرادوة مصعب
 أياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك نساء بني تميم من أشرس خلق الله وأحظى
 عند أزواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين بنت طلحة
 فكان يقول والله لمباحلت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني قال نالت عائشة
 من مصعب وقالت علي كظهر أمي وقعدت في غرفة وحيأت فيها ما يصلحها فجهد مصعب
 أن تكلمه فأبت فبعث اليها ابن قيس الرقيات فسألها كلامه فقالت كيف يميني فقال
 ههنا الشعي فقبه أهل العراق فاستفتيه فدخل عليها فأخبرته فقال ليس هذا بشئ
 فقالت اشلني وتخرج خائبا فأمرت له بأربعة آلاف درهم وقال ابن قيس
 الرقيات لما رآها

خبيثة برزت لتقتلنا * مطلية الاقارب بالمسك

وذكري باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن اسحق
 اليعقوبي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان أشعب يألفه صعبا
 فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوما وكانت من أحب الناس اليه فشكا ذلك الى أشعب
 فقال مالي ان رضيت قال حكمك قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فانطلق - حتى أتى
 عائشة فقال جعلت فداي قد علمت جبي لك وميلي قديما وحديثا اليك من غير مثالة ولا
 فائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حق وتترمين به اشكري قالت وما عتاك
 قال قد جعل لي الامير عشرة آلاف درهم ان رضيت عنه قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال
 يا أبي أنت فارضي عنه حتى يعطيني ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق ففحكت منه
 ورضيت عن مصعب وقد ذكر المدائني ان هذه القصة كانت اهما مع عمر بن عبيد الله بن
 معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق (وأخبرني) الحسين

ابن يحيى قال قال حماد قال ابي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألؤها الاشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فأنظري لنا فقالت اصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحبيبة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتي منقلى فعنى خضيا فلبستم ما وخرجت ومعها خادم لها فاذا هي بجماعة من رجم بعضهم بعضها فقالت يا جارية انظري ما هذا فظننت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داود قديماء ضويلات فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفاي أدبه أو أم القيس فقتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدركيكم أصفكم فديتك فالتقى ميايك ففعلت فأقبلت وأدبرت فاربع كل شئ منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة وما هي بنفسى أنت قالت تغني صونا فاندفعت تغني لهنها

صوت

خايلي عوجا بالمحله من جمل * وأترابها بين الاصيفر والنبيل
 نقف بغان قد محاربهها البلا * تعاقبها الايام بالريح والوبيل
 فلودرج النخل الصغار يجلدوها * لاندب اعلى جلد هادرج النخل
 وأحسن خلق الله جيد او مقله * تشبه في التسوان بالشادن الطفل
 الشعر لجمل بن عبد الله بن معمر المذرى والغناء لعزة الميلاء ثقيل أقول بالوسطى فقامت
 عائشة فقبلت ما بين عينها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائق من أنواع القضة وغير
 ذلك فدفعته الى مولاتها فحملتته وأنت القسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أنت
 القوم في السقيفة فقالوا ما صنعت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان
 رأيت مثلها مقبله وديرة مخطوطة المتنين عظيمة الحجيرة ممتلئة الترائب نضية النفر
 وصفحة الوجه فرعاء الشعر لفاء الفخذين ممتلئة الصدر خيصة البطن ذات عكن ضخمة
 السرة مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها الى قدميها وفيها عيبان أما أحدهما فيواربه
 النجار وأما الآخر فيواربه الخلف عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت
 عزة وأما أنت يا ابن أبي أحبيبة فاني والله ما رأيت مثل خلق عائشة بنت عثمان لامرأة
 قط ليس فيها عيب والله لكانما أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني
 أنسرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم
 كأنها خوط بانه تنثنى وكأنها خدل عمان أو كأنها خشف يتثنى على رمل لو شئت أن تعقد
 أطرافها لفعلت ولكنهم ائتمنوا صدر روانت عريض الصدر فاذا كان ذلك كان قبيلها

لا والله حتى يعلل كل شيء مثله قال فوصلها الرخايل والنساء وترقبحوهن (أخبرني)
الطوسي وحرى عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الزبيرى والمدائنى ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائنى
وجعت ذلك قالوا جميعا أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأمتها
حبيبة بنت خارجة بن زبدين أبي زهير من بني الخزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة
بنت طلحة تشبه بعائشة أم المؤمنين خالتها فزوجتها عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذر هاقم تلد من أحد من
أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكنى وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ونفيسة
وترقبحها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان ابنها طلحة من أجواد قريش وله
يقول الحزبن الدؤلى

فان تك يا طلع أعطينتى * عذافرة تستخف العقارا
فما كان نفعك لى مرة * ولا مرتين ولكن مرارا
أبولك الذى صدق المصطفى * وسار مع المصطفى حيث سارا
وأنتك بيضاء تيمية * اذا نسب الناس كانوا انصارا

قال فصارت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غصبي فمّرت فى المسجد
وعليها ملهقة تريد عائشة أم المؤمنين فرآها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنها من الخور
العين فكشفت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة إلى
أخاف عليك الايلاء فضعها اليه وكان موليا منها فقبل له طلاقها فقال

يقولون طلقها لا أصبح ناويا * مقيما على الهتم احلام ناثم
وان فراقى أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندى لاحدى العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهى عنده فما قصت فاهما عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تعدد
عليها هذا فى ذنوبها التى تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فامهرها بمائة
الف درهم واهدى لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعبا قدم ايره وأخو خيره
فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال لكنه آخر ايره وخيره وكتب ابن الزبير إلى
مصعب يؤتبه على ذلك ويقسم عليه أن يلحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل الا بالبيداء
وقال له انى لا رجوا أن تكون الذى يخسف به بالبيداء فمما أمرتك بتزولها الا للهذا
وصار اليه وأرضاه من نفسه فأمسك عنه (قال) وحدثني المدائنى عن مصعب بن حفص
قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليه الا بتلاح يناله امنه ويضربهم فاشك ذلك الى ابن
أبي فروة كاتبه فقال له انا أكفيك هذا ان أذنت لى قال نعم افعل ما شئت فانها أفضل شئ
نلت من الدنيا فأتاها ليلاً ومعه أسودان فاستأذن عليها فقالت له فى مثل هذه الساعة
قال نعم فأدخلته فقال للأسودين احضرا ههنا بئرا فقامت له جاريتها وما تصنع بالبر قال

شؤم مولاتك أمر في هذا الفاجر أن أدفعها حية وهو أسفل خلق الله لدم حرام فقالت عائشة فانظري في أذهب اليه قال هيات لاسيبل الى ذلك وقال للأسودين احضرا فلما رأته الجذمت منه بكت ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مامنه يد قال نعم واني لا أعلم ان الله سيجزيه بعدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في امتناعك عنه وقد ظن انك تبغضينه وتتطلعين الى غيره فقد جئت فقالت أنشدك الله الا عاودته قال اني أخاف أن يقتلني فبكت وبكى جواربها فقال قد رقت لك وحلف أنه يغرب بنفسه ثم قال لها فاقول قالت تضمن عني أن لا أعود أبدا قال فالي عندك قالت قيام بحقك ما عشت قال فأعطيني المواثيق فأعطته فقال للأسودين مكانكما واتي مصعبا فأخبره فقال له استوثق منها بالايمن ففعلت وصلمت بعد ذلك لمصعب (قال) ودخل عليها مصعب يوما وهي نائمة متصحة ومعه ثمان لواقات فيهما عشرون ألف دينار فأقنعهما ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له تومتى كانت أحب الي من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعبا مرة فطالت مصارمتها وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج اليها ثم عاد و قد ظفر فشكت عائشة مصارمتها الى ولادة لها فقالت الآن يصلح أن تخرجي اليه فخرجت فهنأته بالفتح وجعلت تسمع التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت اهو والله عندي أطيب من ريح المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد الناس إعجابا بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسنا ودمائة وجمالا وهيبة ومثانة وعفة وانها دعت يوما نسوة من قريش فلما جلست في مجلس قد تضد فيه الريحان والقواكه والطيب الجمر وخلعت على كل امرأة منهن خلعة نائمة من الوشي والخز ونحوهما ودعت عزة الميلاء ففعلت بهما مثل ذلك وأضعفت ثم قالت لعزة هاتي يا عزة فغنينا فغنتهن في شعرا مرى القيس

ونغرا أغر شيب الثبات * لنيد المقبل والمبتسم

وما ذقته غير ظن به * وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قريبا منهن ومعه اخوان له فقام فأتقن حتى دنا منهن والستور مسبلة فصاح يا هذه انا قد ذقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا عزة ثم انزل الى عائشة اما أنت فلا سيبل لنا اليك مع من عندك واما عزة فتأذنين لها ان تغنيننا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مرارا وكاد مصعب ان يذهب عقله فرحا ثم قال لها يا عزة انك لخصنين اتول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها وتحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال السدائي) وذكره القحذمي أيضا في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطيبا بشر بن مروان وقد م عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام قتل الصكوفة فبلغه أن يشر بن مروان خطيبا

فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير
من هذا الميسور المطمئن وأنا ابن عمك واحق بك وإن تزوجت بك ملأت بيتك خيراً
وسرك أيراق تزوجته فبقي بها بالحيرة وهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع فأصبح
ليلة نفي بها عن تسع قال فلقيته مولاهما فقالت أبا حفص فديتك قد كملت في كل شيء
حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره أن بشر ابنت اليها عمر بن عبيد الله بن معمر بخطيبها
عليه فقالت له يا مصارع قله أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غيرك فأين بك عن
نفسك قال أو تفعلين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيرى في خبره لما نفي بها عمر قال
لها لاقتلنك الليلة فلم يصنع الا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا قتال قال وقالت له حينئذ
قد رأيته لم تحل لنا * وبلونا لك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيرى وعصبية والخبر في رضاها عنه والحكاية
في هذا غير ما حكاه وهو ما سبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن
أبي سعد عن القعدي أن عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل
إليها ألف ألف درهم خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف هدية وقال لمولاتها لك
على ألف دينار دخلت بها الليلة وأمر بالمال فحمل فألقى في الدار وعطى بالنشاب
وخرجت عائشة فقالت لمولاتها هذا فرش أم حباب قالت انظري إليه فنظرت فإذا مال
فتبسعت فقات أجزاء من حمل هذا أن يبيت عزبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله
الابعد أن أتزين له وأستعدت قالت فبم ذاف وجهك والله أحسن من كل زينة وما تمدين
يدك إلى طيب أو توب أو مال أو فرش الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تأذني له قالت
أفعل فذهبت اليه فقالت له بيت بنا الليلة فجاءهم عند العشاء الاخيرة فأدنى اليه طعام
فاكل الطعام كله حتى أعرى الخوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فاخبر به فتوضأ
وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ثم قال أعليكم اذن قلت نعم فادخل فادخلته
وأسلت السرير عليهم ما فعددت له في بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ
فيها فلما أصبحنا وقف على رأسه فقال اقولين شيئاً قلت نعم والله ما رأيت منك
أكلت أكل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكحت نيك سبعة فضحك وضرب يده على
منكب عائشة فضحكت وغطت وجهها وقالت

قد رأيته لم تحل لنا * وبلونا لك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات نديته قائمة ولم تندب أحداً من أزواجها الا جالسة
فقيل لها في ذلك فقالت انه كان أكرمهم علي وأمسهم رجائي وأودت ان لا أتزوج
بعده وكانت نديته المرأة زوجها قائمة مما تفعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها
* أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل
على خلاف ما ذكره مصعب

* (ثم رجع الأمير إلى سياقة خبرها) *

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الأمير فتحييت ودخل عمر بن عبيد الله وكانت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليها الجفأت بالجائيب ثم خرج فقالت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تفعلين هذا فقالت أنا تشبهى لهذه الفحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحدثني مسلمة ابن محارب قال قالت رملة بنت عبد الله بن خلف وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود لمولاة لعائشة بنت طلحة أريخى عائشة متبردة ولك القادورهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعليها ولا تعرفها إلى أعلم فقامت عائشة كأنها تغسل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومسدرة فأعطت رملة مولاتها التي درهم وقالت لوددت أني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسفت وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه عظيمة الانف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر
أنعم بعائش عيشا غير ذي رنق * وتبذر رملة نبذا الجيوب الخلق
ويقال إن رملة قد أسفت عند عمر بن عبيد الله فكانت تجتنبه في أيام أقرانها ثم تغسل تريه أنها تحيض وذلك بعض انقطاع حيضها فقال في ذلك بعض الشعراء
جعل الله كل قطرة حيض * قطرت منك في جمالي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبه وذكره روى بن الزيات عن أبي محمد عن أبي بكر بن عياش قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس ما ترى مثل يوم أبي فديك فقالت له اعد ما يامك واذكر أفضلها فعدت يوم حبستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك فقالت عائشة قد تركت يوم ما لم تكن في أيامك اشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم أرخت عليها وعليك رملة الستر تريد قبح وجهها قال فكشفت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثماني سنين ثم مات عنها في سنة اثنتين وثمانين فتأيت بعده فخطبها جماعة فرفضتهم ولم تتزوج بعده أبدا (قال المدائني) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوما على عائشة وقد ناله حر شديد وغبار فقال لها انفضي التراب عني فأخذت متديلا تنفض به عنه التراب ثم قالت له ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غيظا (وقال أحمد) بن حنبل بن جليل حدثني القعدي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظة لأزواجها وكانت تكون لمن يجي يحدتها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت وكانت كثيرا ما تصق لعمر بن عبيد الله مصعبا وجماله تغيطه بذلك فكاد يموت (وقال المدائني) حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن قائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير بن عمة ويحيى بن الصمالي قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبيد الملك وهو بمكة فقالت يا أمير المؤمنين مر لي

بأعوان فضم إليها قوماً يكتفونون معها فنجبت ومعها استون يغلا عليها الهوايح
والرحائل فعرض لها عروة بن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين * أكل عام هكذا تصحين

فأرسلت إليه نعم يا عروة فتقدم أن شئت فكف عنها ولم تترجح حتى ماتت (وقال غير
المدائني) أن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عليهما السلام معا وكانت
عائشة أحسن آلة وثقلا فقال حاديها

عائش يا ذات البغال الستين * لازلت ما عشت كذا تصحين

فتق ذلك على سكينة ونزل حاديها فقال

عائش هذه ضرة تشكوك * لولا ابوها ما اهتدى ابوك

فأمرت عائشة حاديها أن يكف فكف (وقال) اسحق بن إبراهيم في خبره
حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية
عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة
تخرج ففعلت فجاءت بميشة جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء
فضغطها وفترق جماعتها فقالت أرى هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه
حازتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه
فقالوا هذه ما سطمها ثم جاءت موكب على هذا أي سطمها ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة
راحلة عليها القباب والهوايح فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى (وقال) هرون بن
الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جده أنه أئيلة بنت المغيرة
ابن عبد الله بن معمر قالت زوت مع مولاة في خالتي عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة
فرأيت يجيرتها من خلفها وهي جالسة كأنها غير هافوضعت اصبعي عليها لا علم ما هي فلما
وجدت مس اصبعي قالت ما هذا قلت جعلت فداك لم أدر ما هو فجئت لا نظره فصكت
وقالت ما أكثر من يعجب مما عجبت منه * وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عرينة عن
أبيه عن جده أن عائشة نازعت زوجها إلى أبي هريرة فوقع بخمارها عن وجهها فقال
أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك لكائنما خرجت من الجنة (قال ابن
عائشة) وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وقدت على هشام فقال لها ما أوقدت قالت
حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني أبل رححك وأعرف حقتك ثم بعث
إلي مشايخي أمية فقال إن عائشة عندى فاسعروا عمدى الليلة فحضروا فغادوا كروا
شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا
سمته فقال لها هشام أما لا قول فلا أنكره وأما النجوم فمن أين لك قالت أخذتها عن
خالتي عائشة فامر لها بمائة ألف درهم وردّها إلى المدينة (أخبرني) عبي عن الكرائي
عن المغيرة عن محمد المهلب عن محمد بن عبيد الوهاب عن عبيد الرحمن بن عبد الله قال

حدثني ابن عمران البزازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم عكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتنزه وتجلس فيه بالعشيات فتتناضل بين الرماة فزبها النخيري الشاعر فسألت عنه فتسب فقالت أنتوفى به فقالت له لما أتوها به أنشدني مما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بابلية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزلن بفتح ثم رحن عشيية * يلبين للرجن معسقرات
يخبئن أطراف الاكف من التقي * ويخرجن شطر الليل معصبرات
ولم أرأت ركب النخيري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
تضوع مسكابطن نعمان أن مشيت * به زينب في نسوة خفترات

فقالت والله ما قلت الا جيلا ولا وصفت الا كرما وطيبا وتقي ودينأ أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال أو أنشدك من قول الحرث فيك فوثب موالها فقالت دعوه فانه أراد أن يستقيد لابنة عمهات فأنشدها

ظلمن الامير بأحسن الخلق * وغدوا يلبك مطلع الشرق
وتنوء ثقلاها عجيزتها * تمض الضعيف ينوء بالوسق
ما صبحت زوجا بطاعتها * الا غدا يكو اكب الطلق
قرشية عبق العبير بها * عبق الدهان بجانب الحق
يضاء من تيم كلفت بها * هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الا جيلا ذكرني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا يكو اكب الطلق وأني غدت مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكسوه حلتي ولا تعد لانياتنا نخيري (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام أن عبدا للملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقى من طوافي شيء لم آت به وكان يتعشقها فأمر المؤذن فكف عن الإقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال ما أهون والله غضبه وعزله اياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بنتي أو مسجدا خيفا فسألتني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصعبا ثم ذهبت تقوم معها امرأتان تنهضانها فأعجزتها ألبتاهما من عظمهما فقالت اني بكامل العانة فذكرت قول الحرث

وتنوء ثقلاها عجيزتها * تمض الضعيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر هرون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة

لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الامعاوية أول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا أحسن من النار في الليلة القرة في عين المقرور (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شحج عن محمد بن الحكم عن هوانة قال كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيى ما أنزل أخاك آيلة قال أراد العزلة قالت اكتب إلى أخيك حلفت محل الضب لأنك ضائر * عدوا ولا مستغفعا بك نافع

صوت

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنيعه تقوى أو صديق توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يقتلتك المال الاحقائه
عروضه من الطويل توامقه تفاعله من المواقة أى تودعه ويؤكد يقال ومقته أمقه أى أحبيته ويقتلتك أى يخرجك من يدك وقبضتك * الشعر لكثير والغناء المالك بن أبي السمع ويقال انه للهذلى خفيف ثقيل أول بالينصر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا طلحة بن عبيد الله قال حدثني أبو معمر عاقبة بن شيبه قال حدثني العتيبي قال أفلس صيرني بالمدينة فخرج قوم يسألون له فقرأوا بن عمران الطحى وقد فتح بابيه واجتمع له أصحابه فسألوه ففرع بمخصرته ثم رفع رأسه إليهم فقال

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنيعه تقوى أو صديق توامقه
منعت وبعض البخل حزم وقوة * فلم يقتلتك المال الاحقائه

انا والله ما نحمده عن الحق ولا تندفق في الباطل وان لنا الحق وقت شغل فضول أموالنا وما كل من أفلس من صيارفة المدينة قد رنا أن نجيده قوموا قال فقمنا نستبق الباب (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني قال أخبرني أبي قال كان رجل من الانصار من بني حارثة مملقا ليس في ديوان ولا عطاء وكان صديقا لبراهيم بن هشام بن اسمعيل فقال له يوما ان أمير المؤمنين مسابق غدا بين الخيل وقد أمرت الحرس أن لا يعرضوا لك حتى تكلمه قال فسبق هشام أبو ميثان له وكان اذا سبق يشتد عليه فعرض له الانصارى فقال يا أمير المؤمنين انا امرؤ من الانصار وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان فان رأى أمير المؤمنين أن يقرض لي فعل قال فاقبل عليه هشام فقال والله لا أقرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ثم أقبل على الانصار فقال يا أبرش أخطأ أخوانا الانصار المستله فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جعة يقول

إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنيعه تقوى أو خليل توامقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يقتلتك المال الاحقائه

صوت

قواندي على الشباب وواندم * نعمت وبن اليوم متى بغير دم
واذا خوفي حولي واذا أنا شاخ * واذا لأجيب العاذلات من الصم
أرادت عرادا بالهوان ومن يرد * عرادا العمري بالهوان فقد ظلم
فان كنت متى أوتردين صحتي * فكوني له كالسمن ربت له الادم
والاقييني مثل ما بان راكب * تيمم خمسا ليس في ورده يستم
فان عرادا ان يكن ذا شكية * تعاقبها منه فاما ملك الشيم
وان عرادا ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العم
واني لا عطى غنما ريمينها * وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم
حذارا على ما كان قدم والذي * اذار وحتهم حرجف تطردا الصرم

عروضه من الطويل الشعر لعمر وبن شاس الاسدي والغناء في الاول والثاني من
الابيات لمعبد ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عروا فيهما
لما لك خفيف رمل بالبصرة وفي الثامن والتاسع لابن جاعم هزج بالوسطى عن الهشام
وعلى بن يحيى وفيهما لابرهم ما خوري بالبصرة من نسخة عمرو الثانية ولابن سريج
ثاني ثقل بالبصرة عن حبش وفيهما رمل مجهول وقيل انه لسليم * الشاخ الذي يشمخ
بانقه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والشعة الطبيعة ربت له
يعنى للسمن فلا تقسده والادم جمع واحد ها أديم وجمعها ادم كما يقال أتيق وأتق واليتم
الغفلة والضبيعة واليتيم. أخوذ من هذا واليتيم من البهائم ما اختلج عن أمه والعرب
تقول لا تطلج الفصيل عن أمه فان الذئب عالم بمكان الفصيل ويقال فلان شديد الشكية
أي شديد اللسان كثير البيان ومنه شكية البجام وجمعها شكائم قال عوفى القوافي
أقول لفتيان كرام تزوحوا * على الجرد في أفواههن الشكائم
والواضح الابيض والجون الاسود والايض أيضا وهو من الاضداد والعم
الطويل يقال رجل عم وامرأة عم ورجل عيم وامرأة عيمة ونخل عيم ونبت عيم
والسرى السريللا وادلهم اشتد سواده والخرجف الريح الشديدة الباردة والصرم
جمع صريمة وهي القطعة من الابل يعنى ان هذه الريح اذا هبت طردا رعاء الابل
الى مراحيها وأعطائها فتسكن فيها

* (نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره) *

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله في امر أنه أم حسان وابنه عراد بن عمرو
وكانت تؤذيه وتغيره بسواده (وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن
الحسن الاحول قال قال ابن الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من وهطه ويقال
لها أم حسان وأمتها حبيسة بنت الحرث بن سعد وكان له ابن يقال له عراد من أمة له سوداء

وكانت تعبيرة وتؤذي عرا دأ وتشته ويشتها فلما عيت عرا قال فيها

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى * بدافقة الحومان فالسبح من ررم
لعمر ابنة السعدى أنى لائقى * خلا تقي تويى فى الثراء وفى العدم
وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى * اذا الحبل من احدى حباتى انصرم
وانى لمزر بالمطى تنقلى * عليه وايقاعى المهند بالعضم
وانى لاعطى غنما ومينها * وأسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادهم
اذا الشلج أضفى فى الديار كانه * منائر ملح فى السهول وفى الاكم
حذار على ما كان قدم والذى * اذا روجتهم حرجف تطرد الصرم
وأترك ندمانى يجترأ به * وأوصاله من غير جرح ولا سقم
ولكنهما من رية بعد رية * معتقة صهباء راوقها ردم
من الغايات من مدام كانهما * مذايح غزلان يطيب بها الشحم
واذا خوق حولى واذا أنا شاخ * واذا لأجيب العاذلات من الصم
ألم يأتها أنى صحت وأننى * تحملت حتى ما أعارم من عرم
وأطرقت اطراق الشجاع ولو يرى * مساعا لثابه الشجاع لقد أزم
وقد علمت سعد بانى عيدها * قديما وأنى لست أهضم من هضم
يقول لا اظلم أحدا من قوى وأنهم فيطلبنى بمثل ذلك أى أرفع نفسى عن هذا
نزيمة وذانى الفعّال ومعشر * قديما بنوا الى سورة المجد والكرم
اذا ما وردنا الماء كانت حماته * بنو أسد يوماعلى رغم من رغم
أرادت عرا دأ بالهوان ومن يرد * عرا دأ العسرى بالهوان فقد ظلم
وذكريا فى الايات قال ابن الاعرابى وأبو بكر الشيبانى فهد عمرو بن شاس أن يصلح
بين ابنه وامرأته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها
ثم ندم ولام نفسه فقال فى ذلك

تذكر ذكري أم حسان فاقشعر * على دبر لما تبين ما انقصر
فكدت أذوق الموت لو أزعاشقا * أمرت بموساه الشوارب فاتحصر
تذكرتها وهنا وقد حال دونها * رعان وقبعان به الزهر وانشجر
فكنت كذات البوم لما تذكرت * لهار بعناحت المعهده سحر
حفاظا ولم تنزع هواى أثيمة * كذلك شأ والمرء تخلصه القدر
قال ابن الاعرابى الاثيمة الفعيلة من الاثم وهى مرفوعة بفعلها ~~ص~~ كأنه قال تنزع
الاثيمة هواى تخلصه نصرته شأ وهمه ونيتة قال وقال فيها أيضا
ألم نعلمى يا أم حسان أننى * اذا عبرة نهنهتها قفخت
رجعت الى صبر كطسة حنم * اذا قرعت صقرا من الماء صلت

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمرو بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني
ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الجراح عبد الرحمن بن محمد
ابن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شاس الأسدي فلما ورد به وأوصل كتاب
الجراح جعل عبد الملك يحجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال مقتلا

وان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العم
فمنحك عرار من قوله ضحك كاعاظ عبد الملك فقال لهم ضحكك ويحك قال أتعرف عرار
يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أما والله هو فضحكك عبد الملك ثم قال
خط وافق كلمة وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من أولك غسان
يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي شمر الغساني على بني أسد فلقبته بنو سعد بن
ثعلبة بن دودان بالقرات ورئيسهم ربيعة بن حذار فاقتلوا وقتلوا أشددا فقتلت بنو
سعد عددا اشتراك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار أخو ربيعة وأتهما امرأة من كنانة يقال
لها غامض احدي بن فراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الحمار فقالت فاخنة بت
عدى لعمر ك ما خشيت على عدى * رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على عدى * رماح الجلق أو أياك حار

تعني الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قتل ابن حذار * بعيد الهم طلاع التجار

ويروى جواب العناري فقال عمرو بن شاس في ذلك

صوت

متى تعرف العينان أطلال دمنة * ليسلي بأعلى ذي معازل تدعنا
على النحر والسريال حتى تبلى * سجوم ولم تجزع على الدار مجزعا
خليلي عوجا اليوم نقض لبانة * والانعوجا اليوم لا تنطلق معا
وان تنظراني اليوم أبعدك غدا * قياد الجنيب أو أذل وأطوعا

وهي قصيدة غني في هذه الأبيات ابراهيم ثقيلا أول بالوسطى عن الهشام والدمنة في
هذا الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على
أحنة وترة وضب وحسيكة ودمنة وعوجا حبسا وتلبشا عاج يعوج عيا جوما أعيج
بكلامك أي ما التفت اليه واللبانة الحاجة يقال في كذا البانة وابونة ولماسة ووطر
وحوجاء ممدودة وقوله لا تنطلق معا يقول ان لم تقض تأخرت عنكما فتنفرتنا وتنظراني
تنظراني يقال تنظره أنتظره وأنتظره أنتظره انتظروا وانتظروا أيضا إذا أخرته قال الله
عز وجل قنطرة إلى ميسرة والجنيب الجنوب من قوس وغيره والجنيب أيضا الذي
يشترك رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الأصمعي جاور رجل من بني عامر بن
صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت لمن أجل الناس وأظرفهم فخطبها عمرو إلى أيها

فقال أبوها أَمَا مَدَمْتُ جَارَ الْكُفِّ فَلَا لَنِي أَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ غَضِبَهُ أَمْرُهُ وَلَكِنْ إِذَا
 أَتَيْتَ قَوْمِي فَأَخْطَبَهَا إِلَى أَنْ تَزَوَّجَهَا فَوَجَدَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَاعْتَقَدَ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَهَا
 أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَصِيحَ بِهَا مَسِيئَةً فَلَمَّا ارْتَحَلَ أَبُو هَاهُمْ عَمْرُو وَبَغَزَ قَوْمَهُمَا فَسَارَ فِي أَرْضِهِمَا فَلَمَّا وَقَعَتْ
 عَيْنُهُ عَلَيْهِ وَظَفَرَهُ اسْتَحْيَا مِنْ جَوَارِهِ وَمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِشَاقِ فَتَنَظَّرَ إِلَى
 الْبَحَارِيَةِ أَمَامَهُمْ وَقَدْ أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْهُودَجِ تَنْظُرًا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهَا رَجَعَ مُسْتَحْيَا
 مَتَذَمِّمًا مِنْهَا وَكَانَ عَمْرُو مَعَ شِبَاعَتِهِ وَفَجَدَتْهُ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرِ فَتَنَالَتْ فِي ذَلِكَ

صوت

إِذَا نَحْنُ أَدْبَلْنَا وَأَنْتَ أَمَامُنَا * كَفَى لِمَطَايَا بَوَّجْهَكَ هَادِيَا
 أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خُفَّةً أَذْرَعُ * وَإِنْ كُنَّ حَسْرَى أَنْ تَكُونِي أَمَامِيَا
 وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالْعَهْدُ قَدْ رَأَى * مِنْ يَتَبَهُ مَسْنَى أَبُولِ اللَّهِ يَا
 وَنَحْنُ بَنُو خَيْرِ السَّبَاعِ أَكَلِيَّةُ * وَأَحْرَبُهُ إِذَا تَنَفَّسَ عَادِيَا
 بَنُو أَسَدٍ وَدَرْدِشَقُ بَنَاهُ * عِظَامُ الرِّجَالِ لَا يَجِيبُ الرُّوَاقِيَا
 مَقَى تَدْعُ قَيْسًا دَعَى خَنْدَفٍ أَنْهُمْ * إِذَا مَا دَعَوْا أَسْمَعَتْ ثُمَّ الدَّوَاعِيَا
 لَنَا حَاضِرٌ لَمْ يَحْضُرِ النَّاسُ مِثْلُهُ * وَبَادَا إِذَا دَعَا دَعَا عَلَيْنَا الْبَوَادِيَا
 الْغَنَاءُ لَا مَحَقَّ الْمَوْصِلِي ثَانِي ثَقِيلٌ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْآيَاتِ وَفِيهِ طَعْنٌ قَدِيمٌ
 (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ
 حَدَّثَنَا الْحَزَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي رَهْمٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ
 سِيرِينَ مَا تَقُولُ فِي الشَّعْرِ قَالَ هُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ حَسَنٌ وَفِيهِ قِيمٌ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ
 فِي النَّسِيبِ قَالَ لَعَلَّكَ تَرِيدُ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا نَحْنُ أَدْبَلْنَا وَأَنْتَ أَمَامُنَا * كَفَى لِمَطَايَا بَوَّجْهَكَ هَادِيَا
 أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خُفَّةً أَذْرَعُ * وَإِنْ كُنَّ حَسْرَى أَنْ تَكُونِي أَمَامِيَا
 قَالَ وَأَرَادَ بِاتِّسَادِهَا يَا هَاهُمَا أَنْكَ قَدْ رَأَيْتَنِي أَحْفَظُ هَذَا الْجَنْسَ وَأَرْوِيهِ وَأَنْشُدُكَ آيَا
 فَلَوْ كَانَ بِهِ يَأْسٌ مَا أَنْشُدْتَهُ

صوت

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَّاءَ فَانْكُم * فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بَنِي عَامِرٍ
 فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ حَيَاةٍ حَيَّةٍ * وَأَسْتَجِبُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَقَانِ خَادِرٍ
 عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ الْبَوَّاءُ بِالْبَاءِ التَّكَاوُفُ يُقَالُ مَا قَلَّ لِلْقَلَانِ يَبْوَءُ أَيُّ مَا هُوَ بِكَفٍ
 أَنْ يَقْتُلَ بِهِ وَمَا فِي قَوْلِهِ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ صَلَةَ وَآلَ عَوْفٍ نَدَاءٌ وَخَفَقَانُ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ وَخَادِرٌ
 مَقْعٌ فِي مَكْمَنِهِ وَغَيْبُهُ وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنَ الْخَدْرِ * الشَّعْرُ اللَّيْلِيُّ الْأَخْيَلِيَّةُ تَرْنَى تَوْبَةً بَنِي الْحَمِيرِ
 وَالْقَنَاءُ لَا مَحَقَّ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِي رَمْلٌ بِاطِّلَاقِ الْوَتْرِ فِي حَجَرِي الْبَنْصَرِ وَفِيهِ لَابْرَاهِيمُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبِشٍ وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ أَغَانٍ تَذَكُّرُ مَعَ سَائِرِ مَا هَالَهُ تَوْبَةً

في ليلي وقالت فيه من الشعر عند انقضاء الخبر في مقتله ان شاء الله تعالى

(ذ كر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحخير معها وخبر مقتله)

هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل وهو فارس الحدار بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحخير هو اها وهو توبة بن الحخير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (أخبرني) ببعض أخبارهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد بن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان توبة بن الحخير أحد بني الاسدية وهي عامرة بنت والية بن الحرث وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يرزقها واذقوها في بني الادلع فجاء يوما كما كان يجي لزيارتها فاذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فعلم أن ذلك لامر ما كان فرجع الى راحلته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاها متبعوه فقاتهم فقال توبة في ذلك نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستقر مريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت * فقد راخى منها الغداة سفورها

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحخير اذا أتى ليلي الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شهر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فمكثوا له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصد وأنهم سافرت لذلك تحذره فركض فرسه فقبضها وذلك قوله

وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقت * فقد راخى منها الغداة سفورها

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يكثر زيارته سافعاته أخوها وقومها فلم يعتب وشكوه الى قومه فلم يقطع فتنظروا منه الى السلطان فأهدو دمه ان أتاهم وعلمت ليلي بذلك وجاءها زوجها وكان غيورا فخلف لئن لم تعلمه بجيشه ليقتلها ولئن أذرتة بذلك ليقتلها قالت ليلي وكنت أعرف الوجه الذي يجيئني منه فرصده بموضع ورصدته بانحر فلما أقبل لم أقدر على كلامه لليمين فسفرت وألقيت البرقع عن رأسي فلما رأى ذلك أنكره فركب راحلته ومضى فقاتهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زيد الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني العصمة يتبع ابله حتى أوحش وأرسل ثم امسى بأرض فنظر الى بيت يراد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فابصر امرأة وصييا تايذ ورون بانحبا فلم يكلمه

أحد فلما كان بعد هداة من الليل سمع جرجرة ابل راتحة وسمع فيها صوت رجل حتى جاء بها
فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يناجي المرأة ويقول ما هذا السواد هذا لك
قالت راكب أناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكلمه فقال لها كذبت ما هو إلا بعض خلانك
ونمض بضربها وهي تاشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتني
ضيقك هذا فيغيبك فلما عيل صبرها قالت يا صاحب البعير يا رجل وأخذ العصى هراوته
ثم أقبل يحفز حتى أتاها وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات أو أربعاً ثم ادركته المرأة
فقالت يا عبد الله مالك ولناخ عنا نفسك فأنصرف فجلس على راحلته وأدلى ليلته
كلها وقد ظن أنه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد حتى أصبح في أخبية من
الناس ورأى غمها فيها أمة مولدة فسألها عن أشياء حتى بلغ بها الذكر فقال أخبريني عن
اناس وجدتهم بشعب كذا وكذا ففصحت وقالت انك تسألني عن شيء وانت به عالم
فقال وماذا لله بلادك فوالله ما أنا به عالم قالت ذلك خبا ليلى الاخيلية وهي أحسن
الناس وجهها وزوجها رجل غيور فهو يعزب بهاء عن الناس فلا يحل بهاء معهم
والله ما يقربها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما صررت فنظرت الى
الخباء ولم أقربه وكتمها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضر بهاء زوجها
فضربه الرجل ولم يدري من هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تغنى بشعر دل
فيه على نفسه وقال

الا ياليل أخت بن عقييل * انا العصى ان لم تعرفيني
دعني دعوة فجزت عنها * بصكات رفعت بها يميني
فانك غيرة أبريك منها * وانك قد جنت فذا جنوني

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا رشيد بن حنم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو
عن رجل يقال له ورقاء قال سمعت الحاج يقول ليلي الاخيلية ان شبابك قد ذهب
واضعل أمرك وأمر قوبة فاقسم عليك الا صدقتني هل كانت بينكم رية قط
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الاميرالانه قال لي ليله وقد خلونا كلمة فظننت
انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له

وذي حاجة قلنا لا تبع بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى قارغ وحليل

فلا والله ما سمعت منه رية بعد ها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحاج فما كان منه بعد
ذلك قالت وجه صاحبها الى حاضرنا فقال اذا أتيت الحاضر من بنى عبادة بن عقييل
فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت

عفا الله عنها هل آيتن ليله * من الدهر لا يسرى الى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفار بن وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها

* (نسبة ما في هذا الخبر من الغناء) *

وهو أجمع في قصيدة * توبة تأتلك بليلى دارها لا تزورها *

صوت

حامية بطن الوادين ترغى * سقال من الغر الغوادي مطيرها
أبني لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت في خضراء دان بريرها
وأشرف بالغور الرفاع لعلني * أرى نار ليلي أو يراني بصيرها
وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقت * فقد راي من الغداة سفورها
على دماء البدن أن كان يعطها * يرى لي ذنبا غير أني أزورها
واني إذا ما زرتها قلت يا أسلي * وما كان في قولي أسلي ما يضيرها
وغيرني أن كنت لما تغيري * هو اجر اذ تكفينها وأسيرها
وأدما من حر المهارى كأنها * مهاة صغار غير ما من كورها
قطعت بها أحواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما استن مورها
ترى ضعفا القوم فيها كأنهم * دعاميص ما جف عنها غدورها

غنى في الاربعة الايات الا قول فليح بن أبي العوراء ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وغنى
في الثالث والرابع بن سريج رمل بالوسطى عن الهشامى وعلي بن يحيى المنجم وذ كر
غيرهما انه لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بزيع وغنى فيها الهذلي ثقيل أول بالنصر عن حبش
وغنى ابن محرز في على دماء البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن
ابن مسجج في * وغيرني أن كنت لما تغيرت * وما بعده لحن ذ كر أن عبد الله بن جعفر
رواه الايات وامره أن يغنى بها (أخبرني) بذلك اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمرو بن
شبة عن اسحق الموصلي عن ابن الكلبي في خبر قد ذكرته في اخبار ابن مسجج وذكر
الهشامى أن الحسن ثقيل أول بالوسطى (حدثنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني
محمد بن يعقوب بالانبار قال حدثني من أنشده الاصمعي

على دماء البدن أن كان زوجها * يرى لي ذنبا غير أني أزورها

واني إذا ما زرت قلت لها أسلي * فهل كان في قولي أسلي ما يضيرها

فقال الاصمعي شكوى مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن
ابن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المقيرة عن أبيه عن أبي عبيدة
* وأخبرني علي بن سليمان الاخش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي ورواية أبي عبيدة أتم واللفظه قال أبو عبيدة كان الذي هاج مقتل
توبة بن الحارث بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عوف بن عقيل لخاء ثم ان توبة شهدني خفاجة
وبني عوف وهم يحتصمون عند همام بن مطرف العقيلي في بعض امورهم قال وكان
مروان بن الحكم يومئذ اميرا على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله
على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن
عقيل على توبة بن الجيرة فضربه بجزع والبيضة فخرج أثف البيضة وجهه
توبة فأمر همام بثور بن أبي سمعان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحقلك يا توبة فقال له
توبة ما كان هذا الا عن امرك وما كان ليخترى على عند غيرك وأمر همام صوبانه بفت
جون بن عامر بن عوف بن عقيل فاتهمه توبة لذلك فاتصرف ولم يقتص منه فكثروا
غيره كثير وان توبة بلغه ان ثور بن أبي سمعان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه
يقال له قويا يريدون ماء لهم بموضع يقال له جريز بثليث قال وبينهما فلاة فأتبعه توبة
في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل
يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صديقا لتوبة فقال توبة والله لا نظرنهم عند
سارية الليلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا ان يخرجوا حين يصبحون فقال لهم سارية
ادرعوا الليلة فاني لا آمن توبة عليكم الليلة فانه لا ينام عن طلبكم قال فلما تعشوا ادرعوا
الليل في الفلاة وأقعد له توبة رجلين ففضل صاحبا توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال
لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيئا واني لا أعلم أنهم لم يصحبوا بهذه البلاد فاقصص
آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعث الى صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجمل
فأوقرا من الماء في مزاديه ثم اتبعهما أثرى فان خفي عليكما ان تدركاني فاني سأتورلكما
ان أمسيتمادوني وخرج توبة في اثر القوم مسرعا حتى اذا انتصف النهار جاوز عليا يقال
له أفيج في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمراوات الى جنب قرون بقرو قرون بقرو مكان
هنالك فان ذلك مقبل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فنظروا فقال قائل ترى رجلا
يقود بعيرا له كانه يقوده لصيده قال توبة ذلك ابن الحبتريه وذلك من أرمي من رمي في
له يصطلبه دون القوم فلا ينسذرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنا له قال فاحذر
لا يضربك وان استطعت ان تحول بينه وبين أصحابه فافعل ففعل طريق فرسه في غمض
من الارض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبتريه قال وبنو الحبتريه ناس من مذبح
في بني عقيل فعقر وافر عبد الله أخى توبة واختل السهم ساق عبد الله فالتحاز الرجل
حتى أتى أصحابه فاندروهم فجمعوا رماهم وكانت متفرقة قال وغشيم توبة ومن معه فلما
رأوا ذلك صفوا رماهم وجعلوا السمراوات في ثخورهم وأخذوا سلاحهم ودرقهم
وزحف اليهم توبة فارغى القوم لا بغنى أحد منهم شيئا في أحد ثم ان توبة وكان يترس
له أخوه عبد الله قال يا أخى لا تترس لي فاني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع العرس عسى ان
اوافق منه عند ربه مرعى فأرنيه قال ففعل فرماه توبة على حلة ثديه فصرعه وجاء

القوم فغشهم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر
ثم إن ثورا قال انتزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضعناه لننزعها فقال أصحاب توبة
النج بنا فقد أخذنا نارنا ونلقى راويتنا فقد متنا عطشا قال توبة كيف بهؤلاء القوم
الذين لا يمتنعون ولا يمتنعون فقالوا أبعدهم الله قال توبة ما اتابنا على وما هم إلا عسيرة تكتم
ولكن غيى الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم وأخيل عليهم من السباع
والطير لئلا تأكلهم حتى أودن قومهم بهم بعمق فأقام توبة حتى انته الراوية قبل الليل
فسقاهم من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقبيهم ماء ثم خيل لهم بالثياب على
الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويرة بن أبي عدي العقيلي فقال أنا قد
تركنا رهطاً من قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فمن كان حياً فداوه ومن
كان ميتاً فادفنه ثم انصرف فلقى يقومه وصبح سارية القوم فاحملهم وقدمات ثور بن
أبي سمعان ولم يمت غيره فلم يزل توبة خائفاً وكان السليل بن ثور المقتول رامياً كثيراً البغي
والشر وأخبر بغرة من توبة وهم بقتله من قنان الشرف يقال لها قنة بن الحير فركب في
نحو ثلاثين فارساً حتى طرقه فترقى توبة ورحل من اخوته في الجبل فأحاطوا بالبيوت
فناداهم وهو في الجبل هذا من تبغون فأجيبوا فقالوا انكم ان تستطيعوه وهو في
الجبل ولكن خذوا ما استدنى لكم من ماله فأخذوا ففروا ساه ولاخوته وانصرفوا ثم
إن توبة غزاهم فترقى قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال يا توبة أين
تريد قال أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فإن القوم قاتلوك فمهلأ قال
لا أقطع عنهم ما عشت ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يخطرو ويرتجزو يقول

ينجوا إذا قبل لهم معاط • ينجوبهم من خلال الامشاط

حتى انتهى إلى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل أسفله كالعمود وأعلامه منتشرة فاستظل
فيه وأصحابه حتى إذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هبيرة بن السمين أخى بني عوف بن
عقيل وأراد ماء لهم فقال له طوب فأخذها ووخلى طريق راعيها وقال له إذا أتيت
صدغ البقرة مولاً فأخبره إن توبة أخذ الأبل ثم انصرف توبة قال فلما ورد العبد على
مولاه فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا فتعاقدوا بينهم نحواً من ثلاثين فارساً
ثم اتبعوه ونهضت امرأته من بني خنم من بني الهرة كانت في بني عوف وكانت تؤخذ
لهم فقالت أروني أثره فخرجوا به فادروها أثره فأخذت من ترابه فقاسته فقالت اطلبوه
فانه عليكم فطلبوه فسبقتهم قتلا وموا وقالوا ما ترى له أثراً وما نراه الا وقد سبقكم قال
وخرج توبة حتى إذا كان بالمضجع من أرض بني كلاب جعل نذارة وحبس أصحابه
حتى إذا كان بشعب من هضبة يقال لها هذند من كبد المضجع جعل ابن عمه له يقال له
قايض بن عبد الله ريشة على رأس الهضبة فقال انظر فان شخص لك شئ فاعلمنا فقال
عبد الله بن جسر بن الحير يا توبة انك حاراذك لك الله فوالله ما رأيت يوماً أشبه

بسمرات بن عوف يوم ادركاهم في ساعتهم التي آتيناهم فيها منه فابح ان كان بك نجاة
قال دعني فقد جعلت ريشة ينظر لنا قال ويرجع بنو عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر
توبة قيلقون رجلا من غنى فقالوا له هل أحسست في مجيئك أثر خيل أو أثر ابل قال
لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجدا أثرا ولقد رأيت زهاء
كذا وكذا ابلا نخصوصا في هاتيك الهضبة وما أدري ما هو فبعثوا رجلا منهم به يقال له
يزيد بن روية لينظر ما في الهضبة فأشرف على القوم فلما رآهم ألوى بنويه لاصحابه حتى
جاؤا فحمل أولاهم على القوم حتى غشي توبة وقرع توبة وأخوه الى خياله ما فقام توبة
الى فرسه فقلبته لا يقدر على ان يلجمها ولا وقت له فخلى طريقها وغشيه الرجل
فاعتنقه فصرعه توبة وهو مد هوش وقد كبس الدرع على السيف فانتزعه ثم أهوى
بيده ليزيد بن روية فانتقاء بيده فقطع منها وجعل يزيد يناشده رحم صفية وصفية امرأة
من بني خضاعة وغشي القوم توبة من ورأته فضر يوه فقتلوه وعلقهم عبد الله بن الحخير
يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لو واعي عبد الله بن الحخير فضر يوا
رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول
هلموا ولم يشعر القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض نهزما حتى
لحق بعبد العزيز بن زوارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى
توبة فدفنسه وضم أخاه ثم ترفع القوم الى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وجلت
الجراحات ونزل بنو عوف وبنو عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة)
وقد كان توبة أيضا يغير من معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشم ومهرة وبني الحرث
ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حل
الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المقازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قدر عليه من
ايالههم فيدخلها المقازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المقازة أعجزهم فلم يقدر واعليه
فانصرفوا عنه قال فكنت كذلك حينئذ انه أعارني المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه
عبد الله بن الحخير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد حذروا فانصرف
توبة محققا فلم يصب شيئا ثم برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متحصيا عن قومه فقتله
توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه واطرد ابله ما ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز
ابن زوارة بن جوه بن سفيان بن عوف بن كلاب وخرج ابن عم لثور بن أبي سفيان المقتول
فقال له خزيمه صرا الى بني عوف بن عامر بن طقييل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب
توبة فأدركوه في أرض بني خضاعة وقد آمن في نفسه فنزل وقد كان اسرى يومه
وليته فاستقل يبرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريامنه وجعل
قابضار ريشة له ونام فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يظن لهم أحد فظفر
قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل الى توبة فأنبهه فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص

رجل واحد قنাম ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلطته عيناه قنাম قال فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من تقدم غلام أمرد على فرس عربي يقال له يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا فلما سمع توبة وقع التحيل نمض وهو وسان فلبس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء فأتته فلما أراد ان يركبها هوت ترجمه ثلاث مرّات فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت وحال القوم بينه وبينها فأخذ رجمه وشد على يزيد بن روية فطعنه فأنقذ فخذ به جميعا وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لاموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله بن الحجير في ذلك * قال أبو عبيدة وحدثني أيضا مزروع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الاعلم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبني عداد بن خضاعة في الاسلام فكان بينهم وبين خيس بن ربيعة رهط قومه قتال على ماء تدعى الحليفة وعاقمتها الجد بن همام قال وشهد عبد الله بن الحجير ذلك وهو أعرج عرج يوم قتل توبة فلم يغن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقاهم * لبوا بعير فوق فاضل

فقال عبد الله بن الحجير يعتذر اليهم

تأوبني بغازية الهموم * كما يعتاد ذا الدين العسرم
كان الهم ليس يريد غيري * ولو أمسى له نبط وروم *
علام تقوم عاذلتي تلوم * قوني وما انجاب الصروم
فقلت لها رويدا كي تجلي * غواني التوم والليل البهم
ألماعلي أني قديما * اذا ما شئت أعصى من يالوم
وان المرء لا يدري اذا ما * بهم علام تحمله الهموم
وقد تعدى على الحاجات حرف * كركب الرعن دعبلة عقيم
مداخله القفار وذات لوث * على الخرات مقعمة غشوم
كان الرجل منها فوق جاب * بذات الحاد معقلة الصريم
* طباه برجلة البقار برق * فبات اللسل منتصبا يشيم
فينا ذاك اذهبت عليه * دلوح المزن واهية هزيم
تهب لها الشمال فقتريها * ويعقبها بناخحة نسيم *
يلت اذا الراب جرى عليه * كما يصني الى الآس الآميم
* اذا ما قال اقشع جانباه * نشت من كل ناحية غيوم
فأشعر ليله أرقا وقرا * يسهره كما أرق السليم
الامن يشتري رجلا برجل * تخونها السلاح فئاتوم

تألمك في القتال بنو عقيل * وكيف قتال أعرج لا يقوم
ولو كنت العقيل وكان حيا * لقاتل لألف ولا سوّم *
ولا جناحة روع هبوب * ولا ضرع اذا عشي جثوم

قال ثم ان خفاجة رهط توبة جمعوا بني عوف بن عامر بن عقيل الذي قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افرقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا فجمعهم بنو خفاجة أيضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فنزلوها وهم رهط اصحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في امرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا لنشدك الله ان تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الاخرين معاقل العرب مائة من الابل فادتها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة فلحقوا بالجزيرة فلم يبق بالعالية منهم احد واقامت بنو ربيعة بن عقيل وعروة بن عقيل وعبادة بن معقل بكانهم بالبادية * قال أبو عبيدة وحديثنا مزروع بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي ابو الخطاب وغيره قال توبة بن حيدر بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة منهاج بينه وبين السليل بن نور بن أبي معان بن عامر بن عوف بن عقيل كلام وكان شريرا وتطير توبة في القوة والبأس فبلغ الحذور وهو الكلام الى أن أوعد كل واحد منهم ما صاحبه فالتقى بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء فرمى توبة السليل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة ماء هم فاطردوها واتبعوه وهم سبعة نفر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله * قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فانصرفوا يجيبون الخيل يحملون المزداد فقصوا أثر توبة وأصحابه فوجدوه هم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضلت فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة نفر سوى توبة المحرز احدى بني عمرو بن كلاب وقابض بن عقيل احدى بني خفاجة وعبد الله بن حيدر أخو توبة لأمه وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء راقمة أدنى ظلم قرية منه ليس دونها وجاج فأشلاها حتى أتته ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه فأتوها الى هضبة بكبد المضجع فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرههم عند طلوع الشمس وبات الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر أو انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا وأمه بنت عم توبة فأغار ركضا حتى انتهى الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقيعة من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع فخير أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني

كلاب فقالوا بالظهيرة فلم يشعر شعره الا والابل قد نقرت وكانت بركابها جرة من وميد
الخليل فوثب توبة وكان لا يضع السيف فصب الدرع على السيف متقلده وهلا وداجت
القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرح
فأخذه فأهوى به طعنا الى يزيد بن روية وقد كان يزيد عاهد الله ليقنتله أو لياخذنه
فأخذنغذين يدوأعتقه يزيد فعض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس
توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان بقابض ياقابض فلم يلو عليه وفر قابض الكلابي
وذبح عبد الله بن جبر عن أخيه فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته
فاختلعت أى سقطت فألقى قابض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر
ابن كلاب فقال قتل توبة فتنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل
توبة فقال أبوه طوط سحقالك أطلب بدمية ان قتلته بنو عقيل ظالمها باغيا عاديا
عليها قال لكى أجنه اذا قال أبوه أما هذه قسم فألقى السلاح وانطلق حتى أجنه
وجل أخاه عبد الله بن جبر قال فأهل البادية يزعمون ان محرقا سحر فاخذ عن سيفه
فقال ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية قارس
الهزار بن عبادة بن عقيل

تطرت وركن من دنائين دونه * مفاوز حوضى أى تقسرة ناظر
لا نسا ان لم يقصر الطرف عنهم * فلم تقصر الاخبار والطرف قاصري
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة * لعاقرها فيها عقيرة عاقر *
شأوها سرعتها وهو الطلق وحر بها وقال غيره غايتها عقيرة تعنى توبة لعاقرها تعنى لعاقرها
توبة تريد يزيد بن روية ووجه آخر فى عقيرة عاقر معنى مدح أى عقيرة كريمة لعاقرها
ووجه آخر عقيرة لعاقرها فيها الهلاك بعقرها

فأنتست خيلا بالرقى مغيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
* قيسل بن عوف ويثبردونه * قيسل بن عوف قيسل الجابر
توارده اسيا فهم فكأنما * تصادرون عن اقطاع أبيض باتر
من الهند وانيات فى كل قطعة * دم زل عن اثر من السيف ظاهر
أنته المنايا دون زغف حصينة * وأسمر خطى وخواصا ضام
على كل جرداء السراة وسابح * لهن بشبال الحنديد زواقر
عوايس تعد والتغلبة ضمرا * وهن شواج بالشكيم السواجر
* فلا يبعدنك الله توبة أنما * لقاء المنايا دارعا مثل حاصر
فالانتك القتل بواء فانكم * ستلقون يوما ورده غير صادر
وان السليل اذ يارى قبيلكم * كرجومة من عركها غير طاهر
فان تكن القتل بواء فانكم * فنى ما قتلتم آل عوف بن عامر

* فقي لا تخطأ الرفاق ولا يرى * لقد رعى لادون جار مجاور
 * ولا تأخذ الكوم الجلال رماحها * لتوبة في فحس الشتاء الصنابر
 * اذا ما رأته قائما بسلاحه * انقته الخفاف بالثقال البهاذر
 * اذا لم يجد منها برسل فقصره * ذرا المرهقات والقلاص التواحر
 * قرى سيفه منهن شاسا وضيغه * ستام البهاريس السياط المشافر
 * وتوبة آحي من فتاة حبيسة * واجر آمن ليث بجفان خادر
 * ونعم فقي الدنيا وان كان قاجرا * وفوق الفقي ان كان ليس بقاجر
 * فقي ينهل الحاجات ثم يعلمها * فيطلعها عنه ثانيا المصادر

صوت

كان فقي القتيان توبة لم يخ * قلائص يفحصن الحصا بالكرار
 * ولم يبن ابراداعا فالتبة * كرام ويرحل قبلهم في الهواجر
 في هذين البيتين نحن من التقييل الاول لمحمد بن ابراهيم قريض وهو من خاص صنعته
 وحنانه

ولم يتجمل الصبح عنه وبطنه * لطيف كطى السبب ليس بمحاذر
 * فقي كان للمولى سناء ورفعة * وللطارق الساري قرى غير ياسر
 * ولم يدع يوما للمعاط والمعدا * وللمحرب يرمى نارها بالشرائر
 * وللبارز الكوماء يرغوجوارها * وللخيل تعدو بالكافة المشاعر
 * كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تخ * قلاصا الذي بأومن الارض غابر
 * وتصبح بمو مائة كان صريفها * صريف خطاطيف المدى في المحافر
 * طوت نفعها عنا كلاب وأثرت * بنا اجهلوا بين غاوشاء
 * وقد كان حقا ان تقول سراتهم * لما لاخينا عاتشا غير عائر
 * ودوية قفسر يحاربها القطا * تخطيتها بالنابحات الضواجر
 * فتالله تبنى بيتها أم عاصم * على مثله أحدى الليالى الغواجر
 * فليس شهاب الحرب وبة بعدها * بغاز ولا غادر بركب محافر
 * وقد كان طلاع النجاد وبين * اللسان ومدلاج السرى غير فائر
 * وقد كان قبل الحادثات اذا انتفى * وسائق أو مغبوظة لم يغادر
 * وكنت اذا مولاك خاف ظلامه * دعاك ولم يعدل سؤالك بناصر
 * فان يك عبد الله آسى ابن أمه * وآب بأسلاب الكمي المغاور
 * فكان كذات البوق ضرب عنده * سباعا وقد ألقيته في الجراجر
 * فان تك قد فارقته لك غادرا * وأنى لحي غسود من في المقابر
 * فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا * واحفل من نالت صروف المقادر

على مثل همام ولا بن مطرف * لتبكي البواكي أولبشر بن عامر
 غلامان كانا استورا كل سورة * من المحدثم استوثقافي المصادر
 ربيحي حيا كانا يفيض نداهما * على كل مغمور تراه وغامر
 —————
 سأت سنا ما ربيها كل شقوة * سنا البرقي يد ولا عيون التواظر
 وقالت أبيضاترني توبة عن أم حير وأمتها ابنة أخي توبة من أمتها (قال أبو صبيدة) أم
 حير أخت أبي الجراح العقيلي قال وأمتها بنت أخي توبة بن حير قال وكان الأصمعي
 يحبها

أيا عين بكى توبة ابن حير * بسح كفيض الجدول المتغير
 لتبك عليه من خناجة نسوة * بما مشون العسيرة المتصدر
 سمعن بهيجا رهقت فذكره * ولا يبعث الا حزان مثل التذكر
 كان فتى القتيان توبة لم يسر * بفسد ولم يطلع من المتغور
 ولم يرد الماء السد ام اذا بدا * سنا الصبح في يادي الحواشي منور
 ولم يغلب الخضم الضجاج ويملا السجقان سديفا يوم نكبا صرصر
 ولم يعمل بالجرذ الجياد يقودها * بسيرة بين الاشمسات فياسر
 وصحرا موماة يحاربها القطا * قطعت على هول البنان بمنسر
 يقودون قبا كالسراحين لاحها * سراهم وسيرالراكب المتجير
 فلما بدت أرض العدو وسقيتها * مجاج بقيات المزاد المغسبر
 ولما أهابوا بالنهاب حويتها * بخايطي البضيع كره غير اعسر
 بمر ككز الاندري منابر * اذا ما وثين مهلب الشد محضر
 فألوت بأعناق طوال وراعها * صلاصل يرض سابغ وسنور
 ألم تر ان العبد يقتل ربه * فيظهر جثة العبد من غير مظهر
 قتلتم فتى لا يسقط الروح ربه * اذا الخيل جالت في قنات مكسر
 فياتوب للهيبا وياتوب للندى * وياتوب للمستنجح المتنور
 ألا رب مكروب أجبت ونائل * بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقالت ترثه

أقسمت اني بعد توبة هالكها * احقل من دارت عليه الدوائر
 لعمر ك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصببه في الحياة المعابر
 وما أحدى وان عاش سالما * يا خلد عن غيبته المقابر
 ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا بد يوما أن يرى وهو صابر
 وليس لذي عيش عن الموت مقصر * وليس على الايام والدهر غابر
 ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الى ناشر

وكل شباب أو جديدي إلى بي * وكل امرئ يوم إلى الله صائر
وكل قرني القصة لتفرق * شتاتنا وان ضنا وطال التعاشر
فلا يبعدنك الله حيا وميتا * أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروي

فلا يبعدنك الله يا توب هالكا * أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر
فاكتب لا تنكأ أبكيت مادعت * على فتن ورقاء أو طار طائر
قبيل بن عوف فيا لهفتاله * وما كنت اياهم عليه أحاذر
ولكنما أخشى عليه قبيلة * لها بدروب الروم ياد وحاضر

وقالت ترجمه

كم هات قبلك من يال ويا كية * يا توب للضيف اذ تدعى وللجار
وتوب للنصم ان جاروا وان عندوا * وبدلوا الامر نقض ابعاد براري
ان يصدروا الامر تطلعه موارد * أو يوردوا الامر تحله باصدار

وقالت ترجمه

هراقت بنو عوف دما غير واحد * لنبأ نجدي سسيغور
تداعت له اقنا عوف ولم يكن * له يوم هضب الردهتين نصير

وقالت ترجمه

يا عيين بكى يدمع دائم السجم * وابكى لتوبة عند الروح والبهيم
على فقي من بن سعد فجعت به * ماذا أجن به في الحضرة الرجم
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنان وأمر غير مقتسم
ومصدر حين يعي القوم مصدرهم * وجفنة عند نفس الكوكب الشتم

وقالت تعير قابضا

جرى الله شرا قابضا بصنعة * وكل امرئ يجزي بما كان ساعيا
دعا قابضا والمرهضات يردنه * فقيمت مدعوا وليسك داعيا

وقالت لقابض وتعذر عبد الله أخا توبة

دعا قابضا والموت محقق ظله * وما قابض اذ لم يجب بنصيب
وآسى عبدا لله ثم ابن أمه * ولو شاء نجي يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني
أبو الجراح العقبلي عن أمه دينار بنت خبيري بن الحجير عن توبة بن الحمر قال خرجت
إلى الشام فبينما أنا أسير ليلى في بلاد لا أيس بها ذات شجر نزلت لاريح وأخذت ترسي
فألقيته فوقى والقيت نفسي بين المضطجع والبارك فلما وجدت طعم اليوم إذا شئ قد تجلاني
عظيم ثقيل قد بركت على ونشرت عنه ثم قصت منه قاصا فرميت به على وجهه وجلست إلى

راحلتى فانتضيت السيف ونهض فحوى فضربه ضربة انخزل منها وعدت الى موضعي
 وأنا لا أدري ما هو انسان أم سبع فلما أصبحت اذا هو أسود زنجي يضرب برجليه
 وقد لطعت وسطه حتى كدت ابريه وانهيت الى ناقة مناخه موقرة بابا من سلبه
 واذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها ابتاقته فسألتها عن خبرها فأخبرتني أنه قتل
 مولاه وأخذها منه فأخذت الجميع وعدت الى أهلي * قال أبو الجراح قالت أمي وأنا
 أدركتها في الحى تخدم أهلنا (أخبرنا) اليزيدى عن نعلب عن ابن الاعرابي قال أخبرنا
 عطاء بن مصعب القرشي عن عاصم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمر بن
 العلا قال سأل معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الجير فقال ويحك يا ليلى
 أ كما يقول الناس كان توبة قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقاً والناس
 شجرة بنى يحسدون أهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط
 البنان حديد اللسان شجاع الاقران كريم المختبر عفيف المتردد جميل المنظر وهو
 يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما قلت له قالت قلت ولم أتعد الحق وعلى فيه
 بعيد النرى لا يبلغ القوم قصره * ألدملت يغلب الحق باطله
 اذا حل ركب في ذراه وظله * لينعمهم مما تخاف نوازه
 جاهم ينصل السيف من كل قاذح * يخافونه حتى تموت خصائله
 فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهرا خارباً فقالت من ساعتها
 معاذ الهى كان والله سيديا * جواد اعلى العلات جانا وافته
 أغتر خفاجدا يرى البخل سبية * تحلب كفاء الندى وأنا ماله
 عفيفا بعيد الهم صلبااته * جبالا حياء قليلا غوائله
 وقد علم الجوع الذى بات ساريا * على الضيف والجيران انك قاتله
 وانك رحب الباع يا توب بالقرى * اذا مالتي القوم ضاقت منازلها
 بيت قري العين من بات جاره * ويضحى بخير ضيقه ومنازله
 فقال لها معاوية ويحك يا ليلى لقد جرت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته
 وخبرته لعرفت انى مقصرة فى نعمته وانى لا أبلغ كنهه ما هو أهله فقال لها معاوية
 من أى الرجال كان قالت

أتمه المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن بصاوه
 وكان كليت الغاب يحمى عرشه * وترضى به أشباله وحلائله
 غضوب حلیم حين يطلب حله * وسم زعاق لا تصاب مقاتله
 قال فأمر لها بمجازة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير
 المؤمنين ما قلت فيه: يا الأوالذى فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت
 جزى الله خيرا والجزاء بكفه * ففى من عقيل ساد غير مكلف

ففي كانت الدنيا تهون بأمرها * عليه ولا يتقك جم التصرف
ينال عليات الأمور بمسونة * إذا هي أعيت كل خرق مشرف
هو الذوب بل أسدى الخلايا شبيهة * بدرياقة من خريسان قرقف
فيا توب ما في العيش خير ولا ندى * يعد وقد أمسيت في ترب تنقف
وما نلت منك النصف حتى أرتت بك * المنايا يسهم صائب الوقع أجحف
فيا الف الف كنت حيا مسلما * لالقال مثل القصور المتطرف
كما كنت إذ كنت المنجي من الردى * إذا الخيل جالت بالقنا المتقف
وكم من لهيف محجر قد أجبت * بأيض قطاع الضريبة مرهف
فأنفذته والموت يحرق نايه * عليه ولم يطعن ولم يتسفف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن القحذمي
عن محارب بن غصين العقيلي قال كان توبة قد خرج إلى الشام فزبني عذرة فقرأته يثينة
فجعلت تنظر إليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من
أنت قال أنا توبة بن الحجير قال هل لك في الصراع قال ذلك إليك فتسدت عليه يثينة
معلقة موروسة فاتزربها ثم صارعه فصصره جميل ثم قال هل لك في النضال قال نعم ففاضله
فنضله جميل ثم قال له هل لك في السباق فقال نعم فسابقه فسبقه جميل وقال له توبة يا هذا
انما تفعل هذا برح هذه الجالسة ولكن اهبط بنا الوادي فصصره توبة ونضله وسبقه
(أخبرنا) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بلغني أن ليلى الأخيلية دخلت على عبد
الملك بن مروان وقد أسنت وعجزت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هو يك قالت ما رآه
الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها (وأخبرني)
الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن
رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الأذن
فقال أصلي الله الأمير بالباب امرأة تهدر كاهم دوا البعير الناذ قال أدخلها فلما دخلت
نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك باليلي قالت اخلاف النجوم وكلب البرد وشدة الجهد
وكنيت لنا بعد الله الرد قال فاخبريني عن الأرض قالت الأرض مقشعة والفجاج مغبرة
وذوا الغنى محتل وذوا الخدم منقل قال وما سبب ذلك قالت أصابتنا سنون مجحفة مظلمة
لم تدع لنا فصلا ولا ربعا ولم تبقى عاقطة ولا نافطة فقد أهلكت الرجال وحرقت العيال
وأفسدت الأموال ثم أنشدته الأبيات التي ذكرناها متقدمة وقال في الخبر قال الحجاج
هذه التي يقول فيها

فمن الأخابل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصا مشهورا
تسكي الزماح إذا فقدن أكفنا * جزعا وتعرفنا الرقاق بجورا
ثم قال لها يا ليلى أنشدني بعض شعرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالموت عار على الفتي * اذ لم تصب فيه في الحياة المعابر
وما أحد حتى وان عاش سالما * بأخلد من غيبته المقابر
فلا الحى مما أحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى تاشم
وكل جديد أو شباب الى بلى * وكل امرئ يوم الى الموت صائر
قبيل بن عوف فيما له قتاله * وما كنت اياهم عليه أحاذر
ولكننى أختنى عليه قبيلة * لها بدروب الشام ياد وجاهر
فقال الجحاج لجاحبه اذهب فاقطع لسانها فداها بالجمام ليقطع لسانها فقالت ويلك
انما قال لك الامير اقطع لسانها بالصلة والعطاء فارجع اليه واستأذنه فراجع اليه
فاستأمره فاستشاط عليه وهم يقطع لسانه ثم أمرهم فأدخلت عليه فقالت كاد وعهد
الله بقطع مقولى وأنشدته

جحاج أنت الذى لا فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
جحاج أنت سنان الحرب ان نهبت * وأنت للنابى فى الداجى لنا نقد
(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلى
عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال كان جدى عند الجحاج فدخلت عليه امرأة
برزة فاتت به فاذا هي ليلى الا خيلة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
أخبرنا ابن عبد العزيز الجوهرى قال كنت عند الجحاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن
محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على
الجحاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت غلام اذا هز القناة سقاها
قال لها لا تقولى غلام قولى همام وقال فيه فأمر لها اجماعتين فقالت زدنى فقال
اجعلوا ثلثمائة فقال بعض جلسائه انها غفم قالت الامير أكرم من ذلك وأعظم
قدرا من أن يأمر لي الا بالابل قال فاستحيوا وأمر لها بثلثمائة بغير وائما كان أمر لها
بغفم لا ابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن
عمرو بن أبي هرير الشيباني عن أبيه وقال فيه ألا قلت سكان غلام همام وذكريا
الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها أنشدنا ما قالت في توبة فأنشدته قولها

فان تكن القتلى بواء فانكم * فنى ما قتلتم آل عوف بن عامر
فنى كان أحبي من حيا حبيبة * وأشجع من ليت ينفقان خادر
أنته المنايا دون درع حصينة * وأسمر خطى ويرداء ضامر
فتمم الفقى ان كان توبة قاجرا * وفوق الفقى ان كان ليس بفاجر
كان فقى القتيان توبة لم ينخ * قلاتن ينمضن الحصا بالكرامر
فقال لها أعمام بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه
فقال فنى توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيته لوددت أن كل

عائق في بيتك حامل منه فكأنما في وجهه أسماء حب الرمان فقال لها الخلاج وما كان لك ولها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد عن محمد بن علي بن المغيرة قال سمعت أبي يقول سمعت الأصمعي يذكر أن الخلاج أمر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصلح الله الأمير فحملني إلى ابن عبي قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمعي في وفاتها وهو غلط (وقد أخبرني) عبي عن الخزنبيل الأصمعي عن أخيه عن المدائني وأخبرني الحسين بن علي عن ابن مهدي عن ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللقط في الخبر للحرزبيل وروايته أتم أن ليلى الأخيلية أقبلت من سفر ففرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل زوجها يمنعها من ذلك وقال لي الآن تلم به فلما كثر ذلك نهاتر كهافصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها إلى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

صوت

ولوان ليلى الأخيلية سلمت * علي ودوني توبة وصفائح *
 سلمت تسليم البشاشة أوزقي * إليها صدى من جانب القبر صائح *
 وأغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ما قرت به العين صالح *
 فإياها لم يسلم علي كما قال وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعزت وطارت في وجهه الجمل فنزفر فرمى بليلى على رأسها فحانت من وقتها قد دفنت إلى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها * غنى في الآيات المذكورة أنفا حكم الوادي لحنين أحدهما رمل بالوسطى عن عمر والآخر خفيف ثقيل أول بالوسطى عن حبش وقال حبش وفيها الحنان الجميلة والميلامرملان بالنصر وذكرا أبو العيس بن جردون أن الرمل لعمر الوادي (قال أبو عبيدة) كان توبة شريرا كثيرا الغارة على بني الحرث بن كعب وختم وهدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال
 أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان يضا فحورها
 (قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع إلى بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مفازة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل من الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم من ادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وانما كان يعمد حجارة القيقط وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعوا عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربيعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها فقال لها من أنت قالت أنا

الوالهة الحمرى ليلي الاخيلية قال أنت التي تقولين
أريقت جنان ابن الخليج فأصبحت * حياض الندى زلت بين المراتب
قلهى وعنى بطن قود وحوله * كما أنقض عرش البئر والورد عاصب
قالت أنا الذى أقول ذلك قال فما أبقيت لنا قالت الذى أبقاه الله لك قال وما ذلك
قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وامرأة مطاعة قال أفردته بانكرم قالت أفردته بما
أفرد الله به فقالت عاتكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك فى عين تسقيها وتحميها لها
ولست ليزيد ان شفعتها فى شئ من حاجاتها التقديما أعرايا جلقا على أمير المؤمنين قال
فوثبت ليلي فقامت على رجلها واندفعت تقول

ستحملنى ورحلى ذات رحل * عليها بنت آباء كرام
أذا جعلت واد الشام جبنا * وغلق دونها باب اللثام *
* فليس بعائد أبدا اليهم * ذوو الحاجات فى غلس الظلام
أعانتك لورأيت غداة بنا * عزاء النفس عنكم واعتزاي
أذا علت واستيقنت أنى * مشيعة ولم ترعى ذماي
أجعل مثل توبة فى نداء * أبا الذبان فوه الدهر داي
معاذ الله ما عفت برحلى * تعد السير للبلد التهاى *
أقلت خليفة فسواء أجيى * بأمرته وأولى باللثام *
لثام الملك حين تعد به كرام * ذوو الاخطار والخطى الحسام

فقبل لها أى الكعيع عنيت قالت ما حال كعبا ككعبى (اخبرنا) اليزيدى عن
الخليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب النخعي عن عبد الملك بن
عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الامير جالس اذا استؤذن ليلي فقال الحجاج
ومن ليلي قبل الاخيلية صاحبة نوبة قال أدخلوها قد دخلت امرأة طويلة دجها العيينين
حسنة المشية الى القوم ما هي حسنة الثغر فسلمت فردا الحجاج عليها ورحب بها فدنّت
فقال الحجاج ورائك ضحك لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أعملك الينا قالت السلام
على الامير والقضاء لحقه والتعرض لمعرفه قال وكيف خلقت قومك قالت تركتهم
فى حال نصب وأمن ودعة أما انلصب فى الاموال والكلا وأما الامن فقد أمتهم
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك
فقال اذا شئت فقلت

* أحجاج لا يقل سلاحك انما السمنيا بكف الله حيث تراها
اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشاها
شقاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هزل القناة سقاها
* سقاها دماء المارقين وعلمها * اذا أجمعت يوما وخيف أذاها

إذا سمع الجحاج صوت **ككتية** * أعد لها قبل النزول قراها
 أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحسنون غذاها
 أبحاج لاتعط العصاة منهاهم * ولا الله يعطى للعصاة منهاها
 ولا **كل** حلاف تقلديعة * فاعظم عهد الله ثم شراها

فقال الجحاج ليحيى بن منقذ الله بلادها ما أشعرها فقال ما لي بشعرها علم فقال علي
 بعبيدة بن موهب وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشدته فقال عبيدة هذه الساعة
 الكريمة قد وحبب حقها قال ما أغناها عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسمائة درهم
 واكسها خمسة أثواب أحدها كساء مزود دخلها على ابنة عمها هند بنت أسماء فقيل لها
 حلها فقالت أصلح الله الأمير أضر بنا العريف في الصدقة وقد خربت بلادنا وانكسرت
 قلوبنا فاخذ خيار المال قال اكتبوا لها إلى الحكم بن أيوب فليبتع لها خمسة أجمال
 وليجعل أحدها نجيبا واكتبوا إلى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته فقال
 ابن موهب أصلح الله الأمير أصلها قال نعم فوصلها بأربع مائة درهم ووصلتها بثلاثمائة
 درهم ووصلها محمد بن الجحاج بوصيفتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن
 الجصاص فكتبه عنى ثم حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها أقبل
 الجحاج على جلسائه فقال لهم أتدرون من هذه قالوا لا والله ما رأينا امرأة أفصح
 ولا أبلغ منها ولا أحسن انشادا قال هذه ليلى صاحبة توبة ثم أقبل عليها فقال لها يا الله
 يا ليلى أرايت من توبة أمر أتكريه من أو سألك شيأ يعاب قالت لا والله الذي أسأله
 المغفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فيرحمنا الله وإياه (أخبرني) محمد بن عبيد
 العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن
 أبيه قال كنت عند الجحاج فدخلت عليه ليلى الأخيلية ثم ذكرت مثل الخبر الأول وفاد فيه
 فلما قالت * غلام إذا هزل القنات سقاها * قال لا تقولي غلام قولي همام

صوت

سألني الناس أين يعمد هذا * قلت آتى في الدار قمر ماسريا
 ما قطعت البلاد أسرى ولا ييمت إلا بالذي أكرها *
 كم عطاء وناتل وبزيرل * كان لي منكم هنيا مرها
 عروضة من الخفيف الشعر لا قيد من الأسدى والغناء لجان وله فيه لحنان أحدهما
 خفيف ثقيل من أصوات قليلة الأشباه عن اسحق وثقيل أول بالنصر في الثالث
 والثاني عن عمرو (وذكر بونس) أنه للابجير ولم يجنسه (وذكر الهشام) أن لن الابجير
 خفيف ثقيل وأن لن ابن بلوع في الثالث ثانی ثقيل وليحيى بن واصل ثقيل أول
 بالوسطى

(ذكر الابشير وأخباره)

الاقشير لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشروا سمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو
ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر
ذلك في شعره في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا * من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لييب أبو معرض * فان ليم في النجر لم يصبر

وعمر عمر أطول لا فكان أقعد بنى أحد نسباً وما أخلقه بأن يكون ولدي الجاهلية
ونشأ في أول الاسلام لان سمالك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سمالك بالكوفة
بناء في أيام عمرو كان عثمانياً وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروى أهل الكوفة
أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يصل فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجنبونه
وسمالك الذي بناء هو سمالك بن حمير بن ثابت بن عمرو بن معرض بن عمرو بن أسد
والاقشير أبعد نسباً منه وقال الاقشير في ذكر مسجد سمالك شعراً (أخبرني) محمد بن
الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل الغنزي عن محمد بن معاوية
وكنيته أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقشير من رطل خزيم بن فاتك الاسدي وخزيم
انما نسب الى جد أبيه فاتك وهو خزيم بن الانزوم بن عمرو بن فاتك الاسدي وفاتك بن
قليب بن عمرو بن أسد والاقشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن حمير بن أسد قال
وهو القاتل لما بنى سمالك بن مخزومة مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد بني أسد
وهو في خطبة بنى نصر بن قعين

خضت دودان من مسجدنا * وبه يعرفهم كل أحد

لو هدمنا غدوة بنيانه * لانحت أسماءهم طول الابد

اسمهم فيه وهم جيرانه * واسمه الدهر لعمر بن أسد

كلما صلاوا قسمنا أجرة * فلها النصف على كل جسد

خلف بنود دودان ليضربنه فأتاهم فقال قد قلت يتاحوت به كل ما قلت قالوا وما هو
يا فاسق قال قلت

وبنود دودان حتى سادة * حل بيت الحمد فيهم والعدد

فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني
عن محمد بن سلام قال كان الاقشير كوفياً خليعاً ما يجنامد منا الشرب النهر وهو الذي
يقول لنفسه

فان أبا معرض اذ حسا * من الراح كاساعلى المنبر

خطيب لييب أبو معرض * فان ليم في النجر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض * فصار خليعاً على المكبر

يجل اللثام ويلقى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصماف الكوفي عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني أن الأقيشر مرّ بدير الحيرة فأجناز على مجلس لبني عبس فناداهم أحدهم يا أقيشر وكان يغضب منها فزجره الأشياخ ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه رجل وقال له قف معي فإذا أئشدت يتأفف لي ولم ذلك ثم انصرف وخذهذين الدرهمين فقال له أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فافعل فأقبل به حتى أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعوني الأقيشر ذلك اسمي * وادعوك ابن مطقية السراج

فقال له الرجل ولم ذلك فقال

تناجى خدمها بالليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

قال قعنب في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطقية السراج (وقال قعنب) في خبره عن المدائني أخبرنا به اليزيدي عن الخراز عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقر كان الأقيشر يكثرى بغلة أبي المضاء المكارى فيركبها إلى الخمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضمك فقال له من هذا قال الأقيشر فأخذ طبق الميزان وكتب فيه

هجيت لشاعر من حتى سوء * ضئيل الجسم مبطان هجين

وقال لأبي المضاء إذا جاء فأقرته هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الأقيشر من هو قال من بني تميم فكتب الأقيشر تحت كتابه

فلا أسد أسب ولا نحميا * وكيف يجوز سب الأكرمين

ولكن التميمي حال بيني * وبينك يا ابن مضرة الهجين

فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قعنب) في خبره عن المدائني بلغاء التميمي فقرأ ما كتب فكتب تحته

يا أيها المبتغي حشا الحاجة * وجه الأقيشر حش غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحته

اني أتاني مقال كنت آمنه * فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز أبو الضمك كنيته * فيه من اللؤم وهي غير ممنوع

* ولم تبأتمه الامطاحنة * وان توابر في سوق المراضيع

ينساب ماء البرايا في استهاسريا * كأنما انساب في بعض البلايع

من ثم جاءت به والبطر حنكة * كأنه في استهانتال يسروع

فلما جاءه بزع ومشى إليه بقوم من بني تميم فطلبوا أن يكف ففعل (وأما عبد الله بن خلف) فقد ذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه

الغناء يقوله الاقيشري ذكرى ابن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مذاحه (أخبرني)
الحسن بن علي عن العنزي عن معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان
بشعر للاقيشري

* قرب الله بالسلام وحيا * ذكرى ابن طلحة الفياض
معدن الضيف ان أناخوا اليه * يعدل ابن الطلائع الانتقاض
ساهمت العيون خوص ردايا * قد براها الكلال بعد اياض
زاده خالد ابن عم آيـــــــــــــــــه * منصبا كان في العلاذا انتقاض
فرع تيم من تيم مرة حقا * قد قضى ذاك لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية ويحك لمن هذا قالت للاقيشري قال هذا المدح لاعلى طمع
ولا فرق وأشعر الناس الاقيشري (وذكر عبد الله بن خلف) ان أبا عمرو والشيباني أخبره
ان الكميث بن زيد لقي الاقيشري في سفر فقال له أين تقصديا أيا معرض فقال
سألت الناس أين يقصد هذا * قلت آتى في الدار قمراسريا
وذكر باقي الايات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستعيده اياها مرارا ثم قال
ما كذب من قال انك أشعر الناس (أخبرني) عني عن الكرائي عن ابن سلام قال كان
الاقيشري عنيذا وكان لا يأتى النساء وكان كثيرا ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس
اليه يوما رجل من قيس فأنشده الاقيشري

ولقد أروح بمشرف ذي شعرة * عسر المكرة ماؤه يتقصد

مرح يطير من المراح لعابه * ونكا دجلته به تتقصد

ثم قال للرجل أبصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال أفكنت لورايتيه
ركبته قال اى والله وأثنى عطقه فكشف عن ايره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب
الرجل من مجلسه ويجعل يقول له قبلك الله من جليس سائر اليوم (ونسخت) من كتاب
عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو والشيباني قال ماتت بنت زياد العصري فخرج الاقيشري
في جنازتها فلما دفنوها انصرف فلقبه عايس مولى عائدة الله فقال له هل لك في غدا
وطلاء أتيت به من طلاء ناباذ قال نعم فذهب به الى منزله فغداه وسقاه فلما شرب قال

فليت زيادا لا يزلن بناته * يمتن وألقى كل ما عشت عابسا

فذلك يوم غاب عني شره * واتجعت فيه بعدما كنت آيسا

(ونسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو وقال شرب الاقيشري في بيت نخار بالحيرة بغناء الشرط
لما أخذه فحضر زمينهم وأغلق بابا وقال لست أشرب فاسيلكم على ما أرا قد رأينا العسر
في كفاك وأنت تشرب قال انما شربت من لبن لقمة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى
أخذوا منه درهمين فقال

انما لقمتنا باطية * فاذا ما مزجت كانت عجب

ابن أصفر صاف لونه * ينزع الباسور من جيب الذئب
 اغاشرب من أموالنا * فسلوا الشرطى ما هذا الغضب
 (أخبرني) الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وقد بنى أسد على
 عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان قينا الشعر اء ما يرضى قومهم
 ان يفضلوا عليهم أحد اقال لهم فما فعل الاقيشر قالوا مات قال لم يمت ولكنه مشغول
 بعنقه وما أبعد أن يكون شاعركم الا أنه يضيع نفسه أليس هو القائل
 يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب
 ان كنت تبغى العلم وأهله * أو شاهد ايجبر عن غائب
 فاعتبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب
 (وذكر عبد الله بن خلف) عن أبي عمرو والشيباني أن جارا للاقيشر طحنا كان ينسى
 الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقيشر يسأله فلم يعطه فقال له
 يريد النساء ويأبى الرجال * غالى وما لابي عائشة
 * أدام له الله كذا الرجال * وأثكله ابنته عائشة
 فأعطاه ما أراد واستعفاه من أن يزيد شيئا (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي)
 بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطاء بن عاصم بن الحدثان قال مرأعرا بى من بنى تميم
 كان يهزأ بالاقيشر فقال له

أيا معرض كن أنت ان مت دافنى * الى جنب قبر فيه شلوا المضل
 فعلى أن أنجو من النار انها * تضرتم للعبد اللثيم المضل
 بذلك أوصاها الاله ولم تزل * تحسن بأوصال وترب وبجندل
 وأنت بمحمد الله ان شئت مقلتى * بجزمك قاحزم يا أقيشر واجل
 فقال له عن أنت فقال من بنى تميم ثم أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقيشر
 تميم بن مترك كفوا عن تعمدي * بذل فاني لست بالتذلل
 أيهزأبى العبد الهجيمى خله * ومثلى رعى ذا النذر المتضلل
 بداهية دهاء لا يستطيعها * شعاع يخ من اركان سلى ويذبل
 وبالله لولا أن حلى زاجرى * تركت تميمنا ضحكة كل محفل
 فكفوا رماكم ذوالجلال بخزية * تصبكم وفي كل جمع ومنزل
 فأنتم لثام الناس لا تنكرونه * وألا مكم طرا حريث بن جندل
 فصار اليه شيخ من بنى الهجيم واعتذروا اليه واستكفوه فكف (أخبرني) الاخفش
 قال حدثني أبو القياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقيشر بالحيرة في بيت فيه
 خياط مقعدور جل أعى وعندهم رجل مغن مطرب قطرب الاقيشر فسقاهاهم من
 شرابه فلما اتشوا وثب الامم يسعى في حوائجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه

ويجهد في ذلك كل جهده فقال الاقيشر

ومقعده قوم قد مشى من شرابنا * واعنى سسقيناه ثلاثا فأبصرا
 شرابا كريحا العنبر الوردي صه * ومسحوق هندی من المسك أذفرا
 من الفتيات الغر من أرض بابل * اذاشفها الحاني من الدن كبرا
 لها من زجاج الشام عنق غريية * تأنق فيها صائح وتخشى
 دخن فرعون التي جبيت له * وكل يسمى بالعتيق مشهرا
 اذا مارأها بعد اتقاء غسلها * تدور علينا صائم القوم أفطرا
 (أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقيشر صاحب
 شراب ونداحي فأشخص الججاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ونسك بعضهم
 وهرب بعضهم فقال في ذلك

غلب الصبر فاعتزني هموم * لفراق الثقاة من اخواني
 مات هذا وغاب هذا وهذا * دائب في تلاوة القرآن
 ولقد كان قبل ان يظهره النفس * لك قديما في أظهر الفتيان
 (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة بن عبد
 سراغ عن أبيه قال كان الاقيشر لا يسأل أحدا أكثر من خمسة دراهم يجعل
 درهمين في كرى يغفل الى الحيرة ودرهمين لشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى
 أبا المضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت
 النجار فينزل عنده ويربطه بلبامه وسرجه فيقال انه أعطى ثمنه في الكراء ثم يجلس
 فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بغل بغل أبي المضاء تعلن * أني خلقت وللمين تدور
 لتعسفن وان كرهت مهامها * فيما أحب وكل ذاك يسير
 بالرغم يا ولدا الحمار قطعها * عمدا وأنت مذل مصبور
 حتى تزور مسعفا في داره * وترى المدامة بالاكف تدور
 لا يرفعون بما يسوءك نكرة * واذا سخطت نغطب ذاك الصغير
 قال فأتى يوما من الايام بيت النجار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار
 امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وانا أمر أنه فماتريد قال نبذا
 قالت بكم قال بدرهمين قالت هلم درهميك وانتظري قال لا قالت فذلك البك
 ومضت وتبعها فدخلت دار الهبابان وخرجت من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه
 خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا له تلك امرأة محتالة يقال
 لها أم حنين من العباديين فعلم انه قد خدع فأنصرف الى نخله فأخبره بالقصة وقال له
 أنشئ اليوم فامتنعني ففعل وأنشأ الاقيشر يقول

لم يقر بذات خف سوانا * بعد أخت العباد أم حنين
 وعدتنا بدرهمين نبذا * أو طلاء مجسلا غير دين
 ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لصعبة الدرهمين
 وفي هذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو والتباني وزاد فيه أن الخمار كان يسمى
 بحنين وإن المرأة لهتالة قالت له إنها أم حنين الخمار الذي كان يعامله حتى أخذت
 الدرهمين ثم هربت منه وذكر الآيات الثلاثة التي تقدمت وبعدها

عاهدت زوجها وقد قال لي * سوف اغدو لحاجتي ولديني
 قدعت كالحصان أبيض جلدا * وأفرأ لا يرسل الخصيتين
 قال ما أبر ذاهدت فقال * سوف أعطيك أبره مرتين
 فأبدا إلا أن بالسفاح فلما * ساخته أرضته بالآخرين
 تلها للجبين ثم امتطاهما * عالم الأير أفعج الخالبين
 ينفاذك منها وهي تحوى * ظهره بالبنان والمعصمين
 جامها زوجها وقد شام فيها * ذا اتصاب موثق الأخذهين
 فتأبى وقال ويل طويل * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال لها هذا ما أردت به جاني وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين
 ولم تعطني شرا يا قال والله ما تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فأنظر إلى أمي فإن
 كانت هي صاحبك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي
 الا ذلك ولا أهجو إلا أم حنين وابنها فان كانت أمك فأياها أعني وإن كانت أم حنين
 أخرى فأياها أعني فقال إذا لا يفرق الناس بينهما قال فاعلى إذا أترى درهمين يضيغان
 فقال له هلم إذا أغرمهم لك وأقيم ما تحتاج اليه لا بارك الله لك ففعل * قال عبد الله
 وحدثني أبو عمرو قال كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للاقشير فقال له يا أقيشر اني
 أريد أن أمتد إلى الشام فأكتب لي من ملحك فأكتبه فخرج إلى الشام فأصاب مالا
 فبعث إلى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال المولى على ان تهجوه اذ وضع
 منك قال نعم فأعطاها خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألتني يوم الرحيل قصائدا * فلا تهتن قصائدا وكنايا
 اني صدقتك اذ وجدت لك كاذبا * وكذبتني فوجدتني كذابا
 وقصصت بابا بالخيانة عامدا * لما قصت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة فخافه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الهيثم هذه الآيات
 فبعث إليه بخمسمائة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستهزاء فأخذها وفعل قال
 أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن
 حسبها وأمتها حتى جاء الاقيشر فسأله عنها فقال له من أنت قال من حضرموت

فأنشأ يقول

حضر موت فنتشت أحسابنا * والينا حضر موت تتسب
اخوة القرد وهم اعمامه * برئت منكم الى الله العرب
(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني
رجل من بني أسد قال سمعت عمة الأقيسر تقول له يوما اتق الله وقم فصل فقال لأصلي
فأكثر عليه فقال قد أبرمتني واختاري خصله من خصلتين أما أن أصلي ولا أظهر
وأما أن أظهر ولا أصلي قالت قبحك الله فإن لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء (قال)
أبو أيوب وحدثت أنه شرب يوما في بيت سمار بالهيرة فجاء شرطى من شرط الأمير ليدخل
عليه فغلق الباب دونه فناداه الشرطى اسقني نبذا وأنت آمن فقال والله ما آمنك
ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا اسقيك منه ثم وضع له أنبوبة من قصب في
الثقب وصب فيه نبذا من داخل والشرطى يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال
الأقيسر سألت الشرطى أن نسقيه * فسقيناها بأنبوبة القصب
انما تشرب من أموالنا * فسلوا الشرطى ما هذا الغضب

(أخبرني) عمى عن الكرافى عن قعنب بن الهرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب
المدائني عن قعنب بن الهيثم بن عدى قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر
فأتاه الأقيسر فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريد هاجله
ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل في يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه
فيجعل درهما للطعامه ودرهما لشرايه ودرهما لداية تحمله الى بيوت الخمارين فلما
نفدت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الثالثة فأعطاه وفعل
مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا
فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكه بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعل
وأيتك أعمى العين والقلب عمكا * وما خيرا أعمى العين والقلب يجزل
فلو سمعت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشرا أفضل
فقال قيس لو تجأ أحد من الأقيسر لنجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الاسدى عن
العزى عن محمد بن معاوية قال اختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
فقالوا فجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الأقيسر عليهم وهو سكران فقال بعضهم
لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمنا قال فيما إذا أخبر ومفكت
ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خسا كل يوم * فإن الله يغفر لى فسوقى
ولم أشرك برب الناس شيئا * فقد أمسكت بالحيل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء * ودعني من بنيات الطريق
(قال محمد بن معاوية) وترتقج الاقيشراثة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم.
ويقال على عشرة آلاف درهم فأتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فأتى ابن راس البغل
وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر
كفاني المجوسي مهر الرباب * فدى للمجوسي ثناله وعم
شهدت بآفك رطب المنشاش * وأن أبالك الجواد الخضم
وأنك سيد أهل الجحيم * اذا مات رديت فيمن ظلم
تجاور قارون في قعرها * وفرعون والمكتنى بالحكم
فقال له المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك ويحتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول
ولم أفلت من شعرك وشرك قال أو مات رضى أن جعلتك مع الملوكة وفوق أبي جهل ثم جاء
الى عكرمة بن ربيع التميمي فلم يعطه فقال فيه

سألت ربيعة من شرها * أيا ثم أما فقالوا له *
فقلت لا أعلم من شركم * وأجعل بالسب فيه سمه
فقالوا عكرمة المخزيات * وماذا يرى الناس في عكرمة
فان يك عبدا زكاه * فاعير ذافيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقيشر في حانة نهار حتى نفذ ما معه ثم شرب بئيا به حتى
غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في تبن الى جانب البيت الى حلقه مستند فثابه فخر رجل به
ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال له النجار سحنت عينك أي شيء
يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن لا تأخذ من البرد فضلك النجار ورد عليه
مياه وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجتني بئيا بك فاني لا أشتريه با بعد ذلك * قال
ابن الكلبي واجتاز الاقيشر برجل يقال له هشيم وكان على شرطة عمرو بن سريث وهو
سكران فدعا به فقال له أنت سكران قال لا قال فاهذه الرائحة قال أكلت
سفرجلا ثم قال

يقولون لي انك شربت مدامة * فقلت كذبت بل أكلت سفرجلا
فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصلي في كل يوم فقال
يسألني هشيم عن صلاتي * صلاة المسلمين فقلت خمس
صلاة العصر والاولى ثمان * موآرة خافيهن لبس
وعند مغيب قرن الشمس وتر * وشفع بعد هافيهن حبس
وغدوة اثنتان معا جيعا * ولما تبدل لثاين شمس
وبعدهما لوقت ما صلاة * لتسبك بالفضاء اذا تبس
أأحصيت الصلاة أبا هشام * فذا لك مكررا لا خلاق حبس

تعود أن يسلام فليس يوما * بحامسده الى الاقوام أنس
قال فضحك هشام وقال بل قد أخبرتنا يا أبا معرض فأنصرف راشدا (أخبرني) محمد
ابن الحسن بن دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب
عامله على الري وهو المعلى بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جعدة بن
هيرة الخزوعي وكان صديقا لقتيبة قد دخل عليه فقال له يابك ألام العرب سلولي رسول
محاربي الى ياهلي قتبسم قتيبة تبسمافيه غيظ وكان قدامة بن جعدة يهتم بشرب الخمر
وكان الاقيسر ينادمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جذام الاسدي فدعى فقال له
أنشدني ما قال الاقيسر في قدامة بن جعدة وهو بالخيرة فأنشده

رب ندمان كريم ماجد * سيد الجدين من فرعي مضر
قد سقيت الكاس حق هرما * لم يخالط صفوها منه كدر
قلت قم صل فاصلي فاعدا * تتغشاها سمادير السكر
قرن الظهر مع العصر كما * تقرن الحلقة بالحق الذكر
ترك القجر فاقروها * وقرأ الكوثر من بين السور

قال فتغير لون وجه القرشي ونجل فقال له قتيبة هذي تلك والبادي أنظلم (أخبرني)
الاخش عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال
عبد الملك للاقيسر أنشدني أياك في الخمر فأنشده

ترك القذى من دونها وهي دونه * لوجه أخيه في الاناء قطوب
كبت اذا قضت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجبت وصفها وأظنك قد شربتها فقال واقه
يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن
أسحق عن ابن الكلبي عن رجل من الازد قال كان الاقيسر يأتي اخوانا له يسألهم
فيعطونه فأتى رجلا منهم فأمره بضم سمانه درهم فأخذها وتوجه الى الحانة ودفعها
الى صاحبها وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل ذلك وانضم اليه رفقاءه فلم يزل معه حتى
نقدت الدراهم فأتاهم بعد انفاقها يوم ثم أتاهم من غدا فاحتملوه فلما أتاهم في اليوم
الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرقتك هذه
وأعلم الاقيسر اننا لم نأت اليوم فلما جاء الاقيسر أعلمه ما قالوه له فعلم الاقيسر أنه لا فرج له
عند صاحب الحانة الا برهن فطرح اليه ثيابه وقال له أقم لي ما احتاج اليه ففعل فلما
أخذ فيه الشراب انشأ يقول

يا خليلي أسقاني ككاسا * ثم كاسا حتى أخترعاسا
ان في الغرفة التي فوق رأسي * لانا يا صنادعون اناسا
يشربون المعتق الراح صرفا * ثم لا يرفعون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدوهم يا بائتهم وأمتها تهم ثم قالوا له أتما أن تصعد إلينا
أو تنزل إليك فصعد إليهم (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهران قال حدثني أبو مسلم
المسقل عن المدائني قال مدح الأقيسر بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة
وعنده أيمن بن خزيم بن فاتك الأسدي فقال أيمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب
فأجاب به بالبيت المذكور وقال أبو عمرو وأيضا في خبره فلما صار الأقيسر إلى منزله بعث معه
فأخذ منه ألف درهم وقال والله لا أخليك تقسدها وتشرب بها الخمر قال فتصنع بها
ماذا قال **اكسوك واكسو عيالك** وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل على بشر
فقال له

ابلغ أبا مروان أن عطامه * أزاغ به من ليس لي بعيال
قال ومن ذلك فأخبره الخبر فامر صاحب شرطته أن يحضره ويتزعم منه ألف
الدريم ويسلمها إليه وقال خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلحهم (أخبرني) هاشم
ابن محمد عن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة قال مر الأقيسر بخماره بالحيرة يقال لها
دومة فترجل عندها فاشتري منها نبيذا ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أجيد لك المدح
فعلت فأنشأ يقول

الأيادوم دام لك النعيم * وأسمر ملء كفتك مستقيم
شديد الأسر يبيض جالباء * يحجم كاتره رجل سقيم
برقيه الشراب فيزدهيه * وينفخ فيه شيطان رجيم
قال فسرت به الخمار وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرا لي منه (أخبرني) أبو
الحسن الأسدي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان فاتك بن فضالة
ابن شريك الأسدي كرميا على بني أمية وهو الواقدي على عبد الملك بن مروان قبل أن
يتنهض إلى حرب ابن الزبير فضمن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وإن
يسلموا مصعبا إذا لقيه ويتفرقوا عنه وله يقول الأقيسر في هذه الوفادة
وقد الوقود فكانت أفضل وافد * يا فاتك بن فضالة بن شريك
(أخبرني) علي بن سليمان الأنضري عن السكري قال حدثني بن حبيب قال ولي الكوفة
رجل من بني تميم يقال له مطرف فلما علا المنبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط
عنها فقال الأقيسر

أخي تميم المنبر بملككم * ما يستقر قراره بتمر مر
إن المنابر أنكرت استأهكم * فادعوا خزيمة يستقر المنبر

(أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحداد قال مر رجل
من محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيسر الأسدي وهو في مجلس من مجالس
بني أسد فسلم على الأقيسر وكان به عارفا فقال له القوم من هذا يا أباهم عرض وكان

مجنونا فقال

ومن لي بأن أسطع ان أذكر اسمه * وأصبا عقالا أن يطبق له ذكرا
قال ففعلك القوم وقالوا سبحان الله أي شئ تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر
على ذكرهما في يوم فان شئت سميت اليوم ونسبته غدا وان شئت نسبته اليوم وسميته
غدا قالوا هات اسمه اليوم فقال قرينة فقال رجل منهم ينبغي ان يكون ابن يقظة فقال
الاقشير صدقت والله وأصبت ولقد أثقاني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قرينة
قوله وكان شاعرا فقال

لسانك من سكر ثقيل عن التقي * ولكنه بالخسريات طليق
وأنت حقيق يا أقيشر أن ترى * كذالك اذا ما كنت غير مضيق
تسقم من الصها مصر فاتها لها * جنى النحل يهديه البك صديق
فبلغ الاقشير قول المحاربى وكان يكنى أبا الذيال فأجابه فقال
عندت أبا الذيال من ذى نواله * له في بيوت العاهرات طريق
أيا لجر هيرت امرأ ليس مقلعا * وذلك رأى لو علمت وثيق
سأشربها مادمت حيا وان أمت * فنى النفس منها زفرة وشهيق
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان الرشيد
سمع ليلة رجل لا يغنى

ان كانت لجر قد عزت وقدمت * وحال من دونها الاسلام والخرج
فقد أبا كرها صرفا وأشربها * أشقى بها على صرفا وأمتزج
وقد تقوم على رأس مغنية * لها اذ رجعت في صوتها غنج
وترفع الصوت احيانا وتحفضه * كما يطن ذياب الروضة الهزج
قال فوجه في أثر الصوت من جاء بال رجل وهو يرعد فقال لا ترع فانما أعجبني حسن
صوتك فقال والله يا أمير المؤمنين ما تغيت بهذا الشعر الا وأنا قد تبنت من شرب النبيذ
وهذا شعر يقوله الاقشير في قوبته من النبيذ فقال له الرشيد وما جلت على تركه قال خشية
الله واني فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد بن طبيان

جاؤا بفاقرة صقراء مسترعة * هل بين ذى كبرة والخمر من نسب
بئس الشراب شرابا حين تشربه * يوهى العظام وطورا مفتر العصب
اني أخاف ملكي أن يعذبني * وفي العشرة أن يزرى على حسب
فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم فاعاد الصوت فأعاده وأمر باحضار المغنين
واستعاده وأمرهم بأخذه عنه فأخذه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد
اياما هـ كذا ذكر اسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر ان الايات للاقشير
ووجدتها في شعر أبي عجم النقي له لما تاب من الشراب (أخبرني) علي بن سليمان قال

حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الأقيشر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن عند الأقيشر فرس فخرج على جارف لماء عبر جسر سوراف وصل لقرية يقال لها قنين توارى عند خازن بطي يبرز زوجته للعبور فباع جاره وجعل يتفقه هناك ويشرب بئنه ويفجر إلى أن قفل الجيش وقال في ذلك

خرجت من المصر الخواري أهله * يلا ندبة فيها احتساب ولا جعل
إلى جيش أهل الشام أغريت كارها * سقاها يلا سيف حديد ولا بيل
ولكن يترس ليس فيها جمالة * وريح ضعيف الزج من صدع النصل
حبار به ظلم القبايع ولم أجده * سوى أمره والسير شيأ من الفعل
فأزمعت أمري ثم أصبحت غازيا * وسلمت تسليم الغزاة على أهلي
وقلت لعلي أن أرى ثم راكنا * على فرس أودا متاع على بفعل
جوادى جمار كان حينما الظهيرة * اكاف واشتناق المزايدة والحبيل
وقد خان عينيه يياض وخانه * قوائم سوء حين يزجر فى الوحل
إذا ما انتهى فى الماء والوحل لم ترم * قوائمه حتى يؤخر بالحبيل
أما دى الرقاق بارك الله فيكم * رويدكم حتى أجوز إلى السهل
فسرنا إلى قنين يوما وليس له * ككنا بفايا ما يسرن إلى بعيل
إذا ما نزلنا لم نجد ظل ساحة * سوى يابس الانهار وأوسعف التخل
مرونا على سوراء فسجع جسرنا * يثبط نقيضاعن سقاء منه الفضل
فلما بدا جسر السراة وأعرضت * لنا سوق قراغ الحديث إلى شغل
نزلنا إلى نطل ظليل وباءة * حلال برغم القلطمان وما نضل
بشارطة من شاء كان بدرهم * عروسا بما بين السيئة والنسل
فأتبعته ربح السوء ممية نصله * وبعث جارى واسترحمت من الثقل
تقول نلبايا قسل قليلا أليا * فقلت لها سوى فاني على رسل
مهترت لها جرديقة فتركتها * بمرها كطرف العين شائلة الرجل
* (ومما يغنى فيه من شعر الأقيشر)

صوت

* لأشربن أبادا حامسارقة * الامع الغرأبناء البطاريق
أفنى تلادى وما جعت من نشب * قرع القواقيز أفواء الاباريق
الفناء لحنين هزج بالبنصر عن عمرو وفيه لعمر الوادى رمل بالبنصر عن الهشامى فإ
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا وهذا الفناء المدكور من قصيد
للأقيشر طويلة أولها

اني يذكرني هند او جارتها * بالطف صوت حمامات على نيق

صوت

دعاني دعوة والليل تردى * فلا أدري اباسمى أم كئاني
وصكان اجابني اياه أني * عطفت عليه خوار العنان
الشعر لابن الغريرة النهشلي والقناء لحيي المكي رمل بالوسطى عن الهشامى وقد جعل
المقنون معه هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهوله أم لغيره
ألا يا من لذا البرق البعاني * يلوح كأنه مصباح بان

* (أخبار ابن الغريرة ونسبه) *

كثير بن الغريرة التميمي أحد بني نهشل والغريرة أمه وهو مخضرم أدرك الجاهلية
والاسلام وقال الشعر فيهما وهذا الشعر يقوله ابن الغريرة في غزاة غزاها الاقرع بن
حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان
فرأى ابن الغريرة (أخبرني) الصولي عن الخزنبيل عن ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه علي جيش إلى الطالقان وجوزجان
وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الغريرة النهشلي وقد شهد تلك
الوقعة يردهم ويذكر ذلك اليوم

سقى حزن السحاب اذا استهلت * مصارع قسيه بالجوزجان
الى القصرين من رستاق خوط * أبادهمو هناك الاقرعان
وما لي أن أكون جزعنا الا * حنين القلب للبرق البعاني
ومحجور برؤيتنا برجي الشقاء ولن أراه ولن يراني
ورب أخ أصاب الموت قبلي * بكيت ولونعت له بكاني
دعاني دعوة والليل تردى * فما أدري اباسمى أم كئاني
فكان اجابني اياه أني * عطفت عليه خوار العنان
وأى فتى دعوت وقد تولت * بهن الليل ذات العتطوان
وأى فتى اذا مات تدعو * بطرف عنك غاشية السنان
فان أهلك فلم ألك ذا صروف * عن الاقران في الحرب العوان
ولم أدب لاطرق عرس جاري * ولم اجعل على قومي لسانى
ولكنى اذا ماها يجوفى * منيع الجار مرتفع البنان
وبكرهني اذا استبسلت قرني * وأقضى واحدا ما قد قضاني
فلا تستبعدا يومى فاني * شأوشك مرة أن تفقداني
ويدركنى الذي لا يضمنه * وان أشققت من خوف البنان
وتسكينى نوايح معولات * تركن بدار معتك الزمان

حباتس بالعسراق منهنات * سواجى الطرف كالبحر الهجان
أعاذلق من لوم دعانى * وللرشد الميين فاهديانى
وعاذلق صوتك كقريب * ونعم كما بعيد الخير وانى
قرذا الموت عسى ان آتانى * ولا وأيكما لا تفعلان

صوت

دار لقاتلة الغرائق ما بها * خير الوحوش خلت لها وخالها
ظلت تسائل بالمقيم ما به * وهى التى فعلت به أفعالها

الشعر لاعشى بن تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويعين
الاضطل عليه ويروى ربيع لقائصة الغرائق وهو الصحيح هكذا ويغنى دار لقاتلة
لانه يقول فى آخر البيت خلت لها وخالها والغناء لعبد الله بن العباس ثانى ثقيل
بالبنصر عن عمرو بن بانه وابن المكي وفيه لخارق رمل من جميع أغانيه

(أخبار أعشى بن تغلب ونسبه)

قال أبو عمرو والشيبيانى اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية
أحد بنى معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن
أقصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن نزار شاعر من شعراء الدولة الاموية
وساكنى الشام اذا حضر واذا بدانزل فى بلاد قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة وكان
نصرا نيا وعلى ذلك مات (أخبرنى) على بن سليمان الاخش عن أبي سعيد السدى قال
حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو والشيبيانى قال كان أعشى بن تغلب ينادم الحرث بن
يوسف بن يحيى بن الحكم فشرىا يوما فى بستان له بالموصل فسكرا الاعشى فنام
فى البستان ودعا الحرث بجواريه فدخلن عليه فبته واستيقظ الاعشى فأقبل ليدخل
القبة فماتعه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحرث مع جواريه فلطمه خصي
منهم فخرج الى قومه فقال لهم لطمنى الحرفوث مع رجلى من بنى تغلب يقال له
ابن أدعج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد فاقصما الحائط وهجما على الحرث حتى
لطمه الاعشى ثم رجعا فقال الاعشى

كانى وابن أدعج اذ دخلنا * على قرشيك الورع الجبان

هزبر اغاية وقصاحارا * قطلا حوله يتنا هنان

أنا الجشعى من جشم بن بكر * عشية رعت طرفك بالبنان

أى لطمتك وقوله أنا الجشعى أى مثلى يفعل ذلك بمنلك

فما يطبع ذو ملك عقابى * اذا اجترمت يدى وجنى لسانى

عشية غاب عنك بنو هشام * وعثمان اسسها وبنو أبان

تروح الى منازلنا قريش * وأنت محميم بالزرقان *

والزوتان قرية كانت للعرس بنجر قال ابن حبيب مدح أعشى بن تغلب مدرك
ابن عبد الله الكافى أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأما نوابه فقال الأعشى
لعمرك أنى يوم أمدح مدركا * لكالمبتنى حوضا على غير منهل
أمر الهوى دونى وفيل مدحى * ولولا كرم قلتها لم تقبل
قال ابن حبيب كان شعله بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني فائد وهم رهط القرس
نصرانيا وكان ظر يفاقد دخل على بعض خلفاء بني أمية فقال اسلم يا شعله قال لا والله أسلم
كلها أبدا ولا أسلم الا طائعا اذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من نخذه وشويت
بالتار وأطعمها فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

أمن جذوة بالقخذ منك تباشرت * عدل قلاعار عليك ولا وزر
وان أمير المؤمنين وبرحه * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وقال ابن حبيب قال أبو هريرة كان الوليد بن عبد الملك محسنا الى أعشى بن تغلب فلما ولى
عمربن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى للشعراء
فى بيت المال حق ولو كان لهم فيه حق لما كان لك لأنك امرؤ نصرانى فانصرف
الأعشى وهو يقول

لعمري لقد عاش الوليد حياته * امام هدى لا مستر زاد ولا نزر
كان بنى مروان بعد وفاته * جلاميدا لتندى وان بلها القطر
وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيبان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن
سمع بن شيبان فى بعضها ثم قعد عنهم فقال أعشى بن تغلب فى ذلك

بنى أمنا مهلا فان تقوسنا * نبت عليكم عتبتها ومصالها
وترحى بلا جهل قرابة بيننا * وبينكم مولا قطعتم وصالها
جزى الله شيبانا وتيماملامة * جزاء المسىء سعيها وفعالها
أيا سمع من تنكر الحق نفسه * وتبجز عن المعروف يعرف ضلالها
أأوقدت نارا للحرب حتى اذا بدا * لنفسك ما تجبى الحروب فيها لها
نزعنا وقد جردت لها ذات منظر * قبيح مهين حيث ألفت حلالها
ألستنا اذا ما الحرب شب سعيها * وكان مسقيج المشرفى صلالها
أجاوتنا حل لصلكم أن تنازلوا * محارمها وأن تميزوا حلالها
كذبتم عيين الله حتى تعاوروا * صدور العوالى بيننا ونصالها
وحق ترى عين الذى كان شامتا * من احف عقرى بيننا ومجالها

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك * بقاعة الندى والريح والسيف والنصل
وتنبسط الآمال فيه لفضله * ولا سيما ان كان من واد الفضل

الشعر لابي النضير والغنا لاسحق ثقيل أقول بالبنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق
وقال حبش فيه لأبراهيم الموصلي ثقيل أقول بالبنصر عن عمرو بن بانه من مجموع اسحق
وقال حبش فيه لأبراهيم الموصلي ثقيل آخر بالوسطى ولقضيبي وبراقيش جاريقي يحيى
ابن خالد فيه لحنان

(أخبار أبي النضير ونسبه)

أبو النضير اسمه عمرو بن عبد الملك بصري مولى لابي جهم (أخبرنا) بذلك عني عن ابن
مهرويه عن اسحق بن محمد التميمي عن اسحق بن خلف الشاعر قال قلت لأبي النضير
ابن أبي الياس من أنت فقال لبي جهم * وذكر أبو يحيى اللاحق أن اسمه الفضل بن عبد
الملك شاعر من شعراء البصريين صالح المذهب ليس من المعمودين المتقدمين ولا من
المولدين الساقطين وكان يغني بالبصرة على جوارله مولدات ويظهر الخلاعة والجحون
والقسق ويعاشر جماعة ممن يعرف بذلك الشأن وكان أبان اللاحق يعاشره ثم قصارما
وهجاء وهجاء جواريه واقترا على قلى ثم انقطع أبو النضير إلى البرامكة فأغنوه إلى
أن مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي يقول لو قيل لي من
أظرف من رأيته قطاً وعاشرته لقلت أبو النضير (أخبرني) عيسى الوراق عن الفضل
اليزيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه قال ولد الفضل بن يحيى
مولود فوفد عليه أبو النضير ولم يكن عرف الخبر فبعثه تهنتة فلما مثل بين يديه ورأى
الناس يهينونه تروا وتظلموا قال اوتجبالا

ويشرح بالمولود من آل برمك * بغاة الندي والسيف والرمح والنصل

* وتنسب الآمال فيه لفضله *

ثم ارتج عليه فلم يدري ما يقول فقال الفضل يلقيه * ولا سيما ان كان من ولد الفضل *
فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضير بصله (وأخبرني) حبيب
ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت
الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضير يا أبا النضير أنت القاتل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ * وجدت نسيم الجلود من آل برمك

لقد ضيقت علينا جدا قال أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاق عني
مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس يفتيانهم * والفضل في بنيانه جاهد

كل ذوي الفضل وأهل النهى * للفضل في تدبيره حامد

وعلى ذلك فاقلت البيت الأول كما بلغ الأمير وانما قلت

إذا كنت من بغداد منقطع الترى * وجدت نسيم الجلود من آل برمك

فقال الفضل انما أخرت عنك لا مازحك وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن

عمار عن أبي اسحق الطلمي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوى عنان جارية الناطقي وكتب اليها

ان لي حاجة فرأيتك فيها * لك نفسي القدامن الاوصاب
وهي ليست مما يبلغه ضيري ولا أستطيعه بكتاب
غير أني أقولها حين ألقا * لك رويدا أسرهما من يبابي

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا * وقلبي من دونه في حجاب
فاذا ما أردت أمرا فأسرر * ولا تجعله في كتاب

قال وقال أبو النضر فيها

صوت

انا والله أهوالك * وأهوالك وأهوالك * وأهوى قبلة منك * على برد ثناياك
وأهوى لك ما أهوى * لنفسي وكفى ذلك * فهل ينفعني ذلك * يوما حين ألقاك
انا والله أهوالك * وما يشعر مولاك * فايالك بأن يعلم * ويايك ويايك
فيه لعلي بن المارقى رمل بالبتصر عن الهشام (حدثنا) ابن عمار عن الطلمي عن أبي
سهيل قال كان أبو النضر يغني غناء صالحا فغني ذات يوم صوتا كان استفاده ببغداد
فقال له قينة كانت ببغداد يقال لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا أبا النضر فقال
لا تطيب نفسي به محاييا ولكني أبيعك أياه قالت بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله
قال ناكني فيه الذي أخذته منه قال فغطت وجهها وقالت عليك وعلى هذا الصوت
التمار (أخبرني) ابن عمار عن الطلمي عن أبي سهل قال قال أبو النضر وفيه غناء
لابراهيم

صوت

أبصوفؤادك أم يطرب * وكيف وقد شحطت زيب
جري الناس قبل أبي جعفر * زما نأفلم يدر من غلبوا
فلما جرى بأبي جعفر * بنو تغلب سبقت تغلب
قال أبو سهل وأبو جعفر الذي غناء أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي
الذي يذكروا العتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سنيا وكان ابن هشام وفي السند
وفيه يقول أبو النضر

الأيام الغيث الذي مع وبه * كأنك تحكي راحة ابن هشام
كأنك تحكيها ولكن جوده * يدوم وقد تأتي بغير درام
وفيك جهام ربما كان مخلفا * وراحته تغدو بغير جهام
(أخبرني) ابن عمار عن الطلمي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يزعم ان الغناء على

تقطيع العروض ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزأ بالغناء حتى
تعاطى أن يغنى وكان ابراهيم الموصلي يخالفه في ذلك ويقول العروض مجتهد والغناء
قبله زمان فقال اسحق بن ابراهيم نصر اياه

سكت عن الغناء فلا أمارى * بصير الا ولا غير البصير

مخافة أن أجتنب فيه نفسى * كما قد جتن فيه أبو النضر

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيويه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن اللاحق
قال كان جدي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضر
وكان القوم أصدقاؤه ولابي النضر فذكروه فقال جدي ان حضرا انصرف فأسكروا
فقال جدي فيه

رب يوم بشط دجلة لاذ * وليال نعمت فيها لاذ

غيبه لم تطل علي وماذا * خير قرب المطر من الملاء

ترك الاشر بات ليس بعاط * لرساطونها ولا الراقياد

وحكي اللاحق الذي ليس يدري * أفخير الشراب هذا اللاذ

ضل رأي أراه ذلك كما ضل * غواة لاذوا بشرب ملاء

أنت أعمى فيما ادعيت كما لست * لصوغ اللحن بالاستاذ

كان ذنبا أتوب منه الى الله اختياريل صاحبنا واتخاذي

ان لله صوم شهرين شكرا * ان قضى منك عابدا انقاذي

لا لدين ولا لدنيا ولا تصلح في علم ما ادعى بنفاد

(حدثني) ابن عمار الطحفي عن أبي سهيل قال كتب أبو النضر الى حماد بن محمد ريسا له عن حاله
في الشراب وشربه ايام ومن يعاشر عليه فكتب اليه حماد

أبا النضر اسمع كلامي ولا * تجعل سوى الانصاف من بالكا

سألت عن حالي وما حال من * لم يلق الا عابدا ناسكا

يظهر لي ذانقي يقتصرص * شيا تجبده عاديا فانتكا

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك حماد

هذا كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهيويه

عن أبي طلحة الخزاعي عن أبي يحيى اللاحق قال كتب أبو النضر الى عبي حماد بن أبان

وكان له صديقا يشكو اليه عمر بن يحيى الزيادي وكان عربا عليه وشقه

أقر حمدان سلام الله من فضل وقل له

يا فتى لست بحمد الله أخشى ان أمسه

ذالأن الله قد أنشله الظرف وعمله

وذرايت رقاش * وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشطان ذى القرنين ضله
ولو أن القلب هاجى * عمرا يوما غله
ذاك أن الله قد أخذ عزى ابن يحيى وأذله
من يهاجى رجلا يستوعب الجردان كله
ما يسيل الا بال * أدخل الا يرويه
* واذا عاين آيرا * وفى القيشة غله
هذه قصة من قد * جعل المردان شغله

حدثني عبي عن أبي العيناء عن أبي التضرير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل
أحدثت بعدى شيئا قلت نعم قلت أبا تانى امرأة تزوجتها وطلقتها غير علة الا بغضى لها
وانها البيضاء بضة كأنها سيكة فضة فقال لى وما قلت فيها فقلت قلت
رحلت سكتة بالطلاق * فأرحت من عل الوثاق
رحلت فلم تألم لها * نفسى ولم تدمع ما آقى
للم تبن بطلا لها * لا يفت نفسى بالاباق
وشقاء ما لا تشبهه النفس تعجىل القراق
فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتى بهما فأمر فى فكسبت له الايات ثم قلت له أنت
والله تبغض بنت أبي العباس الطومى فقال اسكت أخاك الله ثم مالبث أن طلقها

صوت

ما بال عينك جاثلا أقدارها * شرقت بعبرتها وطل بكأوها
ذكرت عشيرتها وفرقة بينها * فطوت لذلك غله أحشاؤها
الشعر لعبد الله بن عمر العبلى والغناء لابي سعيد مولى فائد رمل مطلق فى بحرى الوسطى
عن ابن المكي وذكره اسحق فى هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من مضمون
يحيى الى أبي سعيد

(أخبار العبلى ونسبه)

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن على بن عدى بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس بن
عبد مناف ويكنى أبا على شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرى الدولتين وله أخبار
مع بنى أمية وبنى هاشم تذكر فى غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العبلى وليس
منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس معوا بذلك لأن أمهم عبلة بنت
عبيد بن حارث بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهؤلاء يقال لهم
براجيم بنى تميم ولدت لعبد شمس بن عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمهم من بنى
عبد شمس فهؤلاء يقال لهم العبلات ولهم جميعا عقب أما أمية الأصغر فأنهم بالجواز وهم
بنو الحرث بن أمية منهم على بن عبد الله بن الحرث ومنهم الثريا صاحبة ابن أبي ربيعة

وأما بنو نوفل وعبد أمية فانهم بالشام كثير وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له اسد
البطحاء وانما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الامر لبني أمية الاكبر وسادوا
وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثرا شرافهم بفعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم
قبيلة واحدة فسوهم أمية الصغرى ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم وعلى بن عدى
جد هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بني ضبة لعنة الله عليه
يارب أكبب بعلى بجله * ولا تبارك في بعير جملة
* الاعلى بن عدى ليس له *

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية
ولم يكن منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني العباس ثم خرج على المنصور في أيامه
مع محمد بن عبد الله بن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب
الزبيدي قال العلي بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس ويكنى أبا عدى وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن
عبد الملك أموالا وأجازهموا ثم لم يعطه شيئا فقال

خسر حظي أن كنت من عبد شمس * لمتني كنت من بني مخزوم
فأفوز القعدة منهم يسهم * وأبيع الاب الشريف بلوم
فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجهه اليه ففعل فلما قدم عليه
قال له أئتشدني ما قلت في قومك فاستعفاه فقال لا أعفك فقال أعطني الامان فاعطاه
فأنشده ما بال عينك جاثلا أقذاؤها * شرقت بعيرتها فطال بكأؤها
حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى * شرقا وأفضل ساسة أحرارؤها
فقال له اخرج عني لا قرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتقى محمد بن عبد الله بن
حسن قد خرج فبايعه (أخبرني) عبيد الكراني عن العمري عن العتيبي عن أبيه
قال كان أبو عدى الذي يقال له العلي مجفوا في أيام بني مروان وكان منقطعاً
الى بني هاشم فلما أنضت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بني أمية وكان الامر في قتلهم
جدا الامن هرب وطار على وجهه فخاف أبو عدى أن يقع به مكروه في تلك القوة
فتواري وأخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل
عليه في غمار الناس متنكرا وجلس حجرة حتى انقض القوم وتفرقوا وبني أبو العباس
مع خاصته فوثب اليه أبو عدى فوقف بين يديه وقال

الاقل للمنازل بالسستار * سقت الغيث من دمن قفار
فهل لك بعد ناعلم بسلي * وأتراب لها شبه الصواري
أوانس لا عوايس جافيات * عن الخلق الجليل ولا عواري

وفيهن ابنة القصوى سليبي * كهسم النفس مفعمة الازار
 تلوث خمارها بأحم جعد * تضل العاليات به المداري
 برهرة منعمة نغتها * أبوتها الى الحسب النضار
 فدع ذكر الشباب وعهد سليبي * فمالك منهما غير اذكراك
 واهد لهاشم غر القوافي * تخلصها بعلم واختيار
 لعمرك اني ولزوم خجسد * ولا ألقى حياء بني الخيار
 لك لبادي لا برد مستهل * بجوباء كبطن العير عار
 سأرحل رحله فيها اعتزام * ويجدني رواح وابتككار
 الى أهل الرسول غدت برحلي * عذا فرة تراحي بالصماري
 قوم المعشر الابرا ونسقي * فكاكا للنساء من الاسار
 أيا أهل الرسول وصيد فهر * ونخير الواقفين على الجمار
 أتؤخذ نسوتي ويحازماني * وقد جاهرت لو أغني جهاري
 وأذعر أن دعيت لعبد شمس * وقد أمسكت بالحرم الصواري
 بنصرة هاشم شهرت نفسي * يداري للعدا وبغير داري
 بقربي هاشم وبحق صهر * لاجسد لفته طيب الخبار
 ومنزل هاشم من عبد شمس * مكان الجسد من عليا القفار

فقال له السفاح من أنت فأتسب له فقال له حق لعمرى أعرفه قديما ومودة لا أبجدها
 وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبسه من أهله ورد أمواله عليه واكرامه وأمر له
 بنفقة تلبغه المدينة (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني يحيى بن
 الحسن العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي
 قال قال سعيد بن عقبة الجهني اني لعند عبد الله بن الحسن اذا أتاه آت فقال له هذا رجل
 يدعوك فخرجت فاذا أبا بآبي عدي الاموي الشاعر فقال اعلم أبا محمد فخرج اليه
 عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون فأمر له عبد الله بن حسن
 بأربع مائة دينار وابناه بينهما بأربع مائة دينار وهند بنت أبي عبيدة أمهم ما جاتني
 دينار فخرج من عندهم بالقد دينار (وأخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير
 وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلب عن الزبير عن سليمان بن عياش
 السعدي قال جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العقيلي الى سويقة وهو طريد بن العباس
 وذلك بعقب أيام بن أمية وابتداء خروج ملكهم الى بن العباس فقصده عبد الله
 والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشد عبد الله ثيا من شعره فأنشده فقال له أريد أن
 تنشدني شيئا عمارتيت به قومك فأنشده

تقول أمامة لما رأيت * نشوزي عن المضجع الانفس

وقلة نومي على مضجعي * لدى هجعة الابهين النعس
 أبي ما عراك فقلت الهموم * منعن أباك فلا تبلسي
 عرون أباك فخبسني * من الذل في شر ما محبس
 لفقد العشيرة أذنا لها * سهام من الحرب لم تبأس
 رمت المنون بلا أنصل * ولا طائشات ولا نكس
 بأسهمها الخالسات النفوس * متى ما اقتضت مهجة تحتس
 فصرعاهم في نواحي البلا * دلتني بأرض ولم ترس
 كريم أصيب وأثوابه * من العار والاذام لم تدنس
 وآخر قد طار خوف الردي * وكان الهمام فلم يحس
 فكم غادروا من يواكي العيون من مرضى ومن صبيته يؤس
 إذا ما ذكرتهم لم تنم * لحز الهموم ولم تجلس
 يرجعن مثل بكاء الحما * م في ماتم فلق الجلس
 فذاك الذي غالى فاعلى * ولا تسألني فتستحسى
 وأشياء قد صفتني بالبلاد * ولست لهق بمسحطس
 أفاض المدام قتل كدا * وقتلي بيحكة لم ترس
 وقتلي بوج وبالايتيشن من يثرب خير ما أنفس
 وبالزايين نفوس ثوت * وقتلي بنهر أبي قرطس
 أولئك قوم نداعت بهم * نواب من زمن متعس
 أذلت فبادي لمن رامني * وألقت الرغم بالمعطس
 لما أنس لا أنس قتلهم * ولا عاش بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن هلي
 عليه السلام أنبكي على بني أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله يا عم لقد
 كانوا قوما على بني أمية ما نقمنا فإبنا العباس الأقل خوفا لله منهم وإن العجبة على بني
 العباس لا وجب منها عليهم واقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لابني
 جعفر فوثب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبعت إلى أبي عدي بن خمسين ديناراً
 وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها وأمر له كل واحد من محمد وإبراهيم إبيه بن خمسين
 بن خمسين وبعت إليه أمتهم ما همد بن خمسين ديناراً وكانت منفعته بها كثيرة فقال أبو عدي
 في ذلك

أقام نوي بيت أبي عدي * بخير منازل الجيران جارا
 تقوض بيته وجلال طريده * فصادف خير دور الناس دارا
 وإني إن نزلت بدار قوم * ذكرتهم ولم أذم جوارا

فقلت هند لعبد الله وانيها منه أقسمت عليكم الا أعطيه قوه خسين ديتارا أخرى فقد
أشركني معكم في المدح فأعطوه خسين ديتارا أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن
الحسين الوراق عن أبي أيوب المديني قال ذكر محمد بن موسى مولى أبي عقيل قال قدم
أبو عدي العجلي الطائف واليا من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي
جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر
العمري حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلا من ولد أبي بكر الصديق فقدمها
بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثا ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة
فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير ونخرج ليلتي الحسن بالعرج فركب البحر
ومضى أبو عدي هاربا على وجهه الى اليمن فذلك حين يقول

هيبت للاجراع حول عراب * واعتاد قلبك عائدا لاطراب
وذكرت عهد مع عالم بلوى الثرى * هيات تلك معالم الاحباب
هيات تلك معالم من ذاهب * أمسى بصوصاً وبهقل قباب
قد حل بين أيارق ما أن له * فيها من أخوان ولا أصحاب
شطت فواء عن الأليف وساقه * لقرى يمانية حمام كتاب
ياخت آل أبي عدي اقصرى * وذرى الخضاب غداً وان خضاب
أتخضبين وقد تخرم غالباً * دهر اضربم احديده الناب
والحرب تعرك غالباً بجيرانها * وتعض وهي حديدة الانياب
أم كيف نفسك تستلذ معيشة * أو تنقع عين لها الذشراب *

(وذكر) العباس بن عيسى العقيلي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة
الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى أبا عدي الاموي ينشد عبد الله بن حسن
قوله أفاض المدامع قتلى كذا * وقتلى بمكة لم ترمس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وان دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن يزيد
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن أبي سعيد مولى فائد قال لما أنا قتل عبد الله
ابن علي من قتل من بني أمية كنت أنا وفق من ولد عثمان وأبو عدي العجلي متوارين
في موضع واحد فلقني من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني
فبكينا طويلاً ثم تناولنا هذه القصيدة بيننا فقال كل واحد منا بعضها غير محصل لكل
واحد منها فيها قال ثم أنشدنيها فأخذتها من فيه

تقول أمامة لما رأيت * نشوزي عن المضجع الانفس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة
قال كان أبو عدي الاموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه وسببه على المنابر ويظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بني

أمية بكم بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شردوني عندما تمداحي عليا * ورأوا ذاك في داء دوبا
فورني لأبرح الدهر حق * تحتلي مهجتي بجبي عليا
وبنيه لب أجسادني * كنت أحببتهم بجبي النيا
حب دين لا حب دنيا وشر السب * حب يكون دنيا ويا
صاغني الله في الذؤابة منهم * لازعما ولا سبيد ادعيا
عدو يا خالي صريحاً وحدي * عبد شمس وهاشم أبويا
فسواء علي لست أبالي * عبثما دعيت أم هاشميا

(أخبرني) حمي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن العتيبي عن أبيه قال وفد

أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا * لا يناديك من مكان بعيد
والقرايات بيننا واشجات * محكمات القوي بجبل شديد

فأنشده اياها وأقام يبابه مدة حتى حضريابه وفود قرش فدخل فيهم وأمر لهم بمال

فضل فيه بن مخزوم أخواله وأعطى أباهدي عطية لم يرضها فأنصرف وقال

نحس حظي أن كنت من عبد شمس * ليتني كنت من بن مخزوم

فأفوز الغداة فيهم بسهم * وأيسع الأب الكريم بلوم

غني في البيت المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما * عبد شمس أبوك وهو أبونا *

ابن جهم ولحنه ثاني ثقييل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وأول هذه

القصيدة التي قالها في هشام

ليتني من كنود بالخور عودي * بصفاء الهوى من أم أسيد
ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا * عهدده فأرجى به ثم زيدي
قد تولى عصر الشباب فقيدا * رب جاريين غدير فقيد
خلق الثوب من شباب ولبس * وجديد الشباب غير جديد
فأسرعنك الهموم حين تداعت * بعلاء مثل العقيق وخود
هنسريس توفى الزمام بسهم * مثل جذع الاشاة المجرود
وارم جوزا القلا بهائم سحها * بحرفي النجاد بالتونجيد
وهشام خليفة الله فأعبد * وأصر من مرة القوي الجليل
تلقه محكم القوي أريجيا * ذا قري عاجل وسيد عبيد
ملك كاشمل الرعية منه * بأباد ليست بذان خمود
أخضر الربيع والجناب خصيب * أفجح المستراد للمستريد
ذكرت ناقصي البطاح فحت * حين ان وردت قبور غود

قلت بعض الحنين يا ناقسيري * فخور قدما لغيت عبيد
 فأغذت في السير حتى ألتكم * وهي قوداء في سواهم قود
 قد براها السرى اليك وسيري * تحت حرا الظهيرة الصيخود
 وطوى طائد العسرا لك منها * غول يسد تجتاها بعدد
 وألتكم حذب الظهور وكانت * مسنحات ممرها بالكليد
 واطمأنت أرض الرصافة بالخصب ولم تلق رحلها بالصعيد
 نزلت بأمرى يرى الحمد غنما * بأذل متلف مقيد معيد
 بذل العدل في القضاص فأضحى * لا يخاف الضعيف ظلم الشديد
 من بني النضر من ذرى منبت التصحر بأورى زند وأكرم عود
 فهو كالقلب في الجوائح منها * واسطسرجذمها والعديد
 بين مروان والوليد فنجح * للكرم الجيد غير الزهيد
 لو جرى الناس نحو غابة مجد * لرهان في المحفل المشهود
 لعلاهم يسابغين من الجمد على الناس طارف وتليد
 أنكم معشر أبي الله الا * أن تفوزوا بدارها المحشود
 لم ير الله معشرا من بني مر * وان أولى بالملك والتسويد
 قادة سادة ملوك بحار * وبها ليل للقروم الصيد
 أريحيون ماجدون خضمو * ن حاة عندا ريداد الجلود
 يقطعون النهار بالراى والحسز * هم ويحيون ليلهم بالسجود
 أهل رفد وسودد وحياء * ووفاء بالوعيد والموعود
 ويرون الجوار من حرم الله * فما الجار فيهم يوحيد
 لو مجد نال الخلود قبيل * آل مروان فزتم بالخلاود
 يا ابن خير الاخيار من عبد شمس * يا امام الورى وديب الجنود
 مجد شمس أبوك وهو أبونا * لاتناديك من مكان بعيد
 ثم جدى الادنى وعمك شخى * وأبو شيخك الكريم الجدود
 قالقرايات بيننا واشجيات * محكمات القوى يحبل شديد
 فأبقى نواب مثلك مثلى * نلقنى للثواب غدير جود
 ان ذا الجدة من حبوت بود * ليس من لا تود بالجود
 وبحسب امرى من الخير ربحى * كونه عند ظلك المصدود

وأما قصيدته التي أولها * ما بال عينك جاثلا أقذاؤها * وهي التي فيها الغناء المذكور
 فانه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلمتهم ووقوع الفتنة بينهم سلب بينهم وفيها

يقول

واعتادها ذكر العشيرة بالاسم * فصباحها تاب بها ومساؤها
 شركة العداء في أمرهم فتفاقت * منها القتون وفرقت أهواؤها
 ظلت هنالك وما يعاتب بعضها * بعضها فينقع ذا الرجا ويرجاؤها
 الابرهفة الطيبة كانها * شهب تقل اذا هوت أخطاؤها
 ويعسل زرق يكون خضابها * علق النصور اذا تفيض دماؤها
 فيذاكم أمست تعاقب بينها * فلقد خشيت بأن يحمقناؤها
 ماذا أو قل ان أمية ودعت * ويقاء سكان البلاد يقاؤها
 أهل الرئاسة والسياسة والندی * وأسود حوب لا يخيم لقاؤها
 غبت البلادهم وهم أمراؤها * سرج يضيء دجا الظلام ضباؤها
 فلئن أمية ودعت وتسابعت * لغواية حيت لها حلقاؤها
 ليودعن من البرية عزها * ومن البلاد جالها ويرجاؤها
 ومن البلية ان بقيت خلافهم * فرداتهم جيل دورهم وخلاؤها
 لهي على حرب العشيرة بينها * هلا نهي جهالها حلقاؤها
 هلا نهي تنهي الغوى عن التي * يخشى على سلطانها غوغاؤها
 وتقي وأحلام لها مضرية * فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها
 لما رأيت الحرب توقد بينها * وتشب ناروقودها وذكائها
 نوهت بالملك المهيم من دعوة * ورواح نفسي في البلاد دعاؤها
 ليرد الفتها ويجمع أمرها * بخيارها بخيارها رجاءها
 فأجاب ربي في أمية دعوتي * وحسي أمية أن يهتد بناؤها
 فبنوا أمية خير من وطئ الثرى * شرفا وأفضل ساسة أمراؤها
 وهي قصيدة طويلة اقتضرت منها على ما ذكرته

صوت

مهلا ذريتي فاني غالي خلقى * وقد أرى في بلاد الله متسعا
 ما عصى الدهر الا زادني كرما * ولا استكنت له ان خان أو خدعا
 الشعر لابي كادة يشكري من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والغناء لعلوية
 رمل بالوسطى عن عمرو

(أخبار أبي كادة ونسبه) *

أبو كادة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدي بن جشم بن غنم
 ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية
 ومن ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج * أخبرني بخبره في جملة
 ديوان شعره محمد بن الغساس الزبيدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني

محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الاخفش أيضا عن الحسن بن الحسن
 الشكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة الشكري من أنخص الناس بالحجاج
 حتى أنه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي إلى عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه أخته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن
 الأشعث وكان من أشد الناس تحريضا على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه
 مكث ينظر إليه طويلا ثم قال كم من سرأ ودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت
 به مقطوعا فلما كان يوم الراوية خرج ابن كلدة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة
 فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها

فقل للجو بريات يئسكن غيرنا * ولا تبكنا إلا الكلاب النوائح
 يكن السناخشية أن تبصها * رماح النصارى والسيوف الجوائح
 يكن لكنا بمنعوهن منهم * وقأبي قلوب أضمرت الجوائح
 وناديننا أين الفرار وكتم * تغارون أن تبدوا البرا والوشاح
 أسلمقونا للعدو على القنا * إذا اقتزعت منها القرون النوائح
 فاعار منكم غائر الحلية * ولا عزب عزت عليه المناكح

قال فلما أنشدهم هذه الايات أنقوا وثاروا فشدوا شدة تضعع لهم عسكر الحجاج
 وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجموا وبنوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل
 الناس بقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كاد أسأنا في الذنب لما أحسنت
 في العفو وأقد خالفت الله فينا وما أطعته فقال له وكيف ويك قال لان الله تعالى يقول
 فاذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا انخستموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد
 واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فأثخنت حتى تجاوزت الحد فأسر
 ولا تقتل ثم قال أو امن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت
 ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعا قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي قبلتني
 أن الحجاج قال يوما جلست ما حرض على أحد كما حرض أبو كلدة فانه نزل على سرحة
 في وسط عسكر لابن الأشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلخ فوقه والناس ينظرون اليه
 فقالوا له مالك ويك أجنت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا أنكم
 سترعوه وأنظروا فشموه وجلوا على ثأر أساهم وهو يقدمهم ويرتجز

فمن جلبنا الخيل من زرقا * مالك يا حجاج منامجا
 لنهجن بالسيوف بهجا * أولنفرقن يذالك أجا

فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يضععون لولا أن الله تعالى أيديهم (قال) وقال
 أبو كلدة يومئذ

أيا لهني ويا حزني جميعا * ويا غم الفؤاد لما لقينا

تركنا الدين والدنيا جميعا * وخلينا الحلاق والبنينا
فما كنا أناسا أهل دين * فتصبر للبلاء اذا يلينا
ولا كنا أناسا أهل دنيا * فتمنعها وان لم نرج دنيا
تركنا دورنا الطغام عك * وانما القرى والاشعرينا
قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القعقاع بن سويد المتقري بسجستان قدم منه بعض
ما عامل به فقال فيه

ستعلم أن رأيك رأى سوء * اذا ظل الامارة عنك زالا
وداح بنوأيك ولست فيهم * يذى ذكر يز يدهم جمالا
هنالك تذكر الاسلاف فيهم * اذا الليل القصير عليك طالا
فقال له القعقاع ومتى يطول على الليل القصير قال اذا نظرت الى السماء من بعثة فلما
هزل وحبس أخرج رأسه ليله فنظر فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر ترييح السحب فقال
هذا والله الذي حذرنه أبو كلدة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبي
كلدة بهما فخرج اليه فلقاه ومدحه بقصيدته التي أولها

بانت سعاد وأمسى حلها انقطاعا * وليت وصلاتها من حلها رجعا
شكت بها غربة زورا نازحة * فطارت النفس من وجلبها قطعا
ما قررت العين اذ ذلت فينضعها * طعم الرقاد اذا ماها جبع هجمعا
منعت نفسي من روح تعيش به * وقد أكون صحيح الصدر فاقصدعا
غسدت تلوم على ما فات عاذلي * وقبل لومك ما أغنيت من منعنا
مهلا ذري فاني غالى خلقى * وقد أرى في بلاد الله متسعا
مجرى تلبس وما أتفت أخلقه * سبب الاله وخير المال ما تنصعا
ما عشتى الدهر الا زادتى كرما * ولا استكنت له ان خان أو خدعا
ولا تلين على العلات مجتئى * فى النسابات اذا ما مسنى طبعنا
ولا تلين من عودى غما نزه * اذا المغز منها لان أو خضعنا
ولا أخا نسل رب البيت غفلته * ولا أقول لشي فأت ما صنعنا
انى لا مدح أقواما ذوى حسب * لم يجعل الله فى أقوالهم قدعا
الطيبين على العلات مجتئى * لو يعصر المسك من أطرافهم نبعنا
بني شهاب بها أعنى وانهم * لاكرم الناس أخلاقا ومصلطنا
قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشكين وكان مكتبه قال ثم توفى مسمع
ابن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثيه

أقول للنفس تأساء ونعزية * قد كان من مسمع فى مالك خلف
يا مسمع ان لم يرد من دعوا اذا نزلت * احدى التواب بالا قوام واختلقوا

يا سمعاً لعراق لازعيم لها * بمن ترى بأمن المستشرف النطف
تلك العيون بحيث المصر سائمة * تبيك اذ غالك الاكفان والجرف
قد وسدوك عينا غير موسدة * وبذل جود لما أودى بك التلق
كنت الشهاب الذي يرى العذوبة * والجرم منه سجال الجود تغترف

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة ينادم شقيق بن سليط بن بديل
السدوسي أخا بسطام بن سليط وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليط وكان ثقيلاً بخيلاً
مبغضاً وكان يتطفل عليهم ويؤذيهم فقال فيه أبو كلدة

أحب علي لداذا شقيقاً * وأبغض مثل ثعلبة الثقيل
له فسم على الجلساء مؤذ * نوافله اذا شربوا قليب

قال ابن حبيب عن ابن الاعرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بن قيس بن ثعلبة
عطايا كثيرة وقربهم وجفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

اذ انلت ما لا قلت قيس عشيرتي * تجور علينا عامدا في قضائك
وان كانت الاخرى فبكر بن وائل * بزعمك يخشى داؤها بدوائك
هنالك لا تمتنى الضراء اليكم * بني مسمع انا هنالك أولئك
عسى دولة الذهبين يوما ويشكر * تكثر علينا صبغة من عطائك

قال فبعث اليه مسمع فترضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم
يقال له الذهبان وجذم يقال له اللهازم قاله هسلان بنوشيان بن ثعلبة بن يشكر بن
وائل بن نوضيعة بن ربيعة واللهازم قيس بن ثعلبة وقيم بن اللات بن ثعلبة بن مجل بن
بليم وعنترة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق

وأرضى بحكم الحى بكر بن وائل * اذا كان في الذهبين أوفى اللهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيقة فلم
تدخل في شيء من هذا الاقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط دار مضر وكانوا
لا يتصرون بكر ولا يستنصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بنو حنيقة ومع بنو
مجل بن بليم قتلهم زموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن
علي فصاروا جميعا في اللهازم وقال موسى بن جابر الحنفي السخمي بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبا نانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والقز
فلما نأت عنا العشيبة كلها * أقتناو حلفنا السيوف على الدهر
فما أسلمنا بعد في يوم وقعة * ولا نحن أعمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابي كلدة بسجستان جاري يقال له سيف من
بنو سعد وكان يشرب الخمر ويعربد على أبي كلدة فقال يجمعوه

قل لذوي سيف وسيف ألسن * أقل بني سعد حصادا وعزرا

كأنكم جعلان دار مضامة * على عذرات الحى أصحمن وقعا
لقد مال سيف في مجستان نهزة * تطاول منها فوق ما كان أصبعا
أصاب الزنا والخر حتى لقد غت * لهيرة تسقى الشراب المشعشا
قلولاهوان النهر ما ذقت طعمها * ولا سقت ابريقا يكفك متعرا
كالميدة لها أن تكون عزيرة * أبوك ولم يعرض عليها طعما
وكان مكان الكلب أو من ورأه * إذا ما المغنى للذاذاة أسعما

(قال ابن حبيب) وكان أبو كلدة قد استعمله القعقاع بن سويد حين تولى مجستان على
بست والريخ فأرجف الناس بالقعقاع وأرجف به أبو كلدة معهم وكتب القعقاع إليه
يتهتده فكتب إليه أبو كلدة

يهدنى القعقاع في غيركنه * فقلت له بكر إذا رمتنى ترسى
كأنوا ياكم إذا الحرب بيننا * أسود عليها الزعفران مع الورس
ترى كصايح الدياجي وجوهنا * إذا ما القينا والهرقية الملس
هناك السعود الساخحات جرت لنا * وتجري لكم طير البوارح بالنحس
وما أنت يا قعقاع الا كن مضى * كأنك يوم ما قد نقلت الى الرمس
أظن بغال اليرد تسرى اليكم * به غطفانيا والافسن عبس
والاقبال دسالىك ان سرت * به غير مغموز القناة ولا تنكس
فعمالنا أوفى وخير بقية * وعمالكم أهل الحياة واللبس
ومالبنى عمرو على هواة * ولا رباب غير تعس من التعس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القعقاع وجه برسول الى أبي كدة وقال انظر فان كان
كتب هذا الكتاب بالغداة فاعزله وان كان يكتبه بالليل فاقره على عمله ولا تعزله
ولا تضربه وكان أبو كلدة صاحب شراب فقال للرسول والله ما كتبته الا بالعشى فسأله
البنية على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال فأقره على عمله وانصرف عنه (قال ابن
حبيب) ومتر أبو كلدة يقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابقته تشرف
من أعلى القصر فأنشأ يقول

ان في القصر ذى الخبايا درتم * حسن الدل للفؤاد مصيبا
دلعا بانحسار لوق يا رجب منه * رجب زندا اذا استقل منيبا
يلبس الخز والمطارف والقز * وعصبا من اليماني قشيبا
ورأيت الحبيب يبرز كفا * مارأه المحب الانتضيبا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فأهدى له ويزه وسأله أن لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال)
ابن حبيب ولحق أبو كلدة ضميم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه
ولامعوتته رهبة للسلطان فهتف بأعلى صوته يا مسمع بن مالك يا أمير بن أحر ثم أنشأ

بقول

ولما أن رأيت سراة قومي * سكتوا لا ينوب لهم زعيم
 هتفت بجمع وصدي أمير * وقبر معمر تلك القروم
 قال فأبكي جميع من حضروا جميعا إلى الوالي فسأله في أمره حتى كف عنه قال
 وأمير بن أحرر رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الاعم
 لولا أمير هلكت يشكر * ويشكر هلكت على كل حال
 قال ابن الاعرابي كان أمير بن أحرر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعه مر الذي عنه
 أبو كادة معمر بن سمير بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم وكان أمير حسان وكان
 سيدا شريفا (وقال) خطب أبو كادة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فأبى
 أن تزوجه وقالت أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلقي شيئا إلا أنفقته في الخمر
 وتزوجت غيره فقال أبو كادة في ذلك

صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها * قالت خليعة ما أرى لك مالا
 أودى بمالي يا خليع تسكرى * وتخرق وتحملي الاثقالا
 اني وجدت لك لو شهدت مواعي * بالسفح يوم أجل الابطالا
 سيني لست لك أن تكوني خادما * عندي اذا كره الكاة نالا
 الغناء لابراهيم الموصلي فاني نقسل بالوسطى عن الهشامى من كتاب علي بن يحيى قال
 أبو سعيد السكري وعمرو بن سعد صاحب الواقدي ان أبا كادة كان في قرية من قرى
 بستان يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن صوحان أخو صعدة في جماعة يتخذون
 ويشربون اذ قام أبو كادة ليلبول فضرط وكان عظيم البطن فتضاحك القوم منه فسل
 سيفه وقال لا ضرب من لا يضطرب في مجلسه هذا ضربة بسيفي أمي تضحكون لا أم لكم
 فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد القيس لا تضطرب
 ولك بدلها عشر فوات قال لا والله أو تفصح بها فجعل عمرو يبحى وينحى فلا يقدر عليها
 فتركه وقال أبو كادة في ذلك

أمن ضرطة بالخيزران ضرطتها * تشد دمنى دارة وتلين
 فما هو الا السيف أو ضرطتها * شور دخان ساطع وطنين
 قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كادة اليشكري وطالت صحبته آياه فلم يظفر منه
 بشئ

صاحبت عمرا زما نأثمت له * الحق بقومك يا عمرو بن صوحانا
 فان صبرت فان الصبر مكرمة * وان جزعت فقد كان الذي كانا
 (قال ابن سعيد) وحدثني أبو صالح قال بلغ أبا كادة أن زياد الاعم هجا بني يشكر فقال فيه

لا تهج يشكرا زياد ولا تكن * غرضا وأنت عن الأذى في معزل
 واعلم بأنهم إذا ما حصلوا * خيروا كرم من أيك الأعزل
 لولا زعيم بن المعلى لم تذب * حتى تصبصكم بجيش يحفل
 تمشى الضراء رجالهم وكائنهم * أسدا العوين بكل غضب متصل
 فاحذرو زياد ولا تكن ذات دولا * عند الرجال ونهضة للعنصل
 (وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقا لابي كلداء وكان فارسا
 شجاعا وقتله ابر حازم لشيء بلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلداء

إذا كنت مرثدا نديما مكررا * نغله سراة من سراة بني بكر
 فلا تعد ذا العليا سليمان عامرا * تجد ما جد ابا الجود منتسرح الصدر
 كريمة على علته يئذل الندي * ويشربها صهباء طيبة النشر
 معتقة كالمسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر
 وتترك حاسي الكأس منها مرثدا * عيمد كما ماد الاثيم من السكر
 تلوح كعين الديك يتزوجها بها * إذا مزجت بالماء مثل لظى الجمر
 قتلك إذا نادمت من آل مرثد * عليها نديما ظل يهرق بالشعر
 يغنيك تارات وطورا يكسرها * عليك بجياك الاله ولا يدرى
 تعود أن لا يجهل الدهر عندها * وأن يئذل المعروف في العسر واليسر
 وأن سليمان بن عمرو بن مرثد * تألى عينا أن يرش ولا يسرى
 فهمته يئذل الندي وايتنا العلا * وضرب طلا الابطال في الحرب بالبر
 وفي الامن لا يتفك فحوم دامة * اذا ماد جاليل الى وضع الفجر
 قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال هجاني أخي ومات عمدا لكنه يرى أن الناس جميعا
 يؤثرون الصهباء كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبلغ قوله أبا كلداء فأتاه فاعتذر
 اليه وحلف أنه لم يتعمد بذلك ما بكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل
 أن تعتذرو وقبل عذره (وقال ابن حبيب) سأل أبو كلداء الحصين بن المنذر الرقاشي شيئا فلم
 يعطه اياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر فقال أبو كلداء يهجو

يا يوم يؤس طلعت شمسه * بالحم لا فارقت رأس الحصين
 أن حصينا لم يزل باخلا * مذ كان بالمعروف كذا السيدين
 فبلغ الحصين قول أبي كلداء فقال يجيبه

عض أبو كلداء من أمته * معترضا ما جاوز الاسكتين
 نظرا طويلا غاشيا رأسه * أعقف كالنجيل ذا شعبتين
 وقال أبو كلداء في حصين أيضا

لعمرك اني يوم أسند حاجتي * اليك أيا ساسان غير مستد

فلا عالم بالغيب من أين ضره * ولا خائف بالاحاديث في غد
فليت المنيا حلقت بي صروفها * فلم أطلب المعروف عند المصرد
فلو كنت حرا يا حصين بن منذر * لقمت بجباياي ولم تبليد
تجهمتني خوف القري واطرحتني * وكنت قصيرا الباع غير المقلد
ولم تعد ما قد كنت أهلا لمثله * من اللوم يا ابن المستذل المعبد
قال فيبلغ أبا كادة أن بني رقاش تهتدوه بالقتل لهجته الحصين بن منذر فقال
تهتدوني جهلا رقاش وليتني * وكل رقاشي على الارض في الحبل
قبست حصين وأست أم رمت به * فبئس محل الضيف في الزمن المحل
وان أنا لم أترك رقاشا وجعهم * أذل على وطء الهوان من التعل
فشلت يداي واتبعت سوى الهدى * سيلا ولا وفقت للخير والفضل
عظام الخصى نط الحى معدن الخنى * مباخيل بالازواد في الحصب والازل
اذا أمنوا ضراء دهر تعاطوا * عظام الكلاب في الدجنة والويل
وان عضهم دهر بنص كبة حادث * فأخور عيدا نا من المرخ والائل
أسود شري وسط الندى ونعالب * اذا خطرت حرب مراجلها تغلى
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالخرزبل
عن أبي عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال عشق أبو كادة اليشع كرى دهقانة
بيست وكان يختلف اليها ويكون عندها دائما وقال فيها

وكأن المسك فيها حسوتها * ونازعنيها صاحب لي ملوم
أغر كان البدر سنة وجهه * له كفل واف وفرع ومبسم
يضيء دجا الظلماء رونق خده * وينجاب عنه الليل والليل مظلم
ونديان كالحقين والمتن مدج * وجسد عليه نسق در منظم
وبطن طواء الله طبا ومنطق * رخيم وردف نيط بالحقوم مقام
به تلتني واستبتني وغادرت * لظي في قوادي نارها تهضم
أيت بها أهدي إذا الليل جنى * وأصبح مبهوتا فأتكم
فن مبلغ قومي الذي أن مهجتي * تسين لسن بانت ألا تلوم
وعهدى بها والله يصلح بالها * تجود على من يشتهيها وتنم
فبالها ضنت على بوذها * وقلبي لها يا قوم عان متم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين
الاخيرين غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كلمته كلمة أبدا أو كلما اشتدني انسان بذلت له
نفسى وأنعمت من روى اذا أى أنا اذا زانية قصر مته فلم يقدر عليها وعذب بها زمانا
ثم قال فيها الما ينس منها

صما قلبي وأقصر بعدنخي * طويل كان فيه من الغواني
 بأن قصد السبيل فباع جهلا * برشد وارتي عقب الزمان
 وتحاف الموت واعتصم ابن حجر * من الحب المبرح بالحنان
 وقدا كان معتزما جوحا * الى لذاته سلس العنان
 وأقلم بعد صبوته وأضحى * طويل الليل بهرف بالقران
 ويدعو الله مجتهد الكيما * ينال الفوز من غرف الجنان
 قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يتهم بالنساء فقال فيه أبو كلدة
 اذا اعتزكت ظلماء ليل وتومت * عيون رجال واستلذوا المضاجعا
 سما فحوجار البيت يستام عرسه * يزيد يديبا للمعانة فأنعا
 وان أمكنته جارة البيت أورت * اليه آتاه بعد ذلك طائعا
 فشاعت الايات ورواها الناس لقادة بن معرب فقال أبو كلدة
 أبا خالد ركفى ومن أنا عبده * لقد غالى الأعداء عمدا التغضبا
 فان كنت قلت الاذ أنالك به العدا * فسلت يدي اليمنى وأصجت أعضبا
 ولا زلت محجولا على بليّة * وأمست شلوا للسباع متربا
 فلا تسمع قول العدا وتبيننا * أبا خالد عذرا وان كنت غضبا
 وقال ابن حبيب قال رجل للبعيث أتى رجل هو أبو كلدة فقال قتادة بن معرب أعرف به
 حيث يقول

ان ابا كلدة من سكره * لا يعرف الحق من الباطل
 يزاد غيا وانما كاولا * بسمع قول الناصح العاذل
 أعيا أبوه وبنوعه * وكان في الذروة من وائل
 فليته لم يكن من يشكر * قبئس خدن الرجل العاقل
 أعى عن الحق بصيرعا * يعرفه كل فتى جاهل
 يصح سكران ويمسى كما * أصبح لأسقى من الوايل
 شدركاب القى ثم اغتدى * الى التي تجلب من بابل
 فالسجن ان عاش له منزل * والسجن دار العاجز الحامل

وقال أبو كلدة يجيبه

قمت لو كنت امرأ صالحا * تعرف ما الحق من الباطل
 كففت عن شتمى بلا حنة * ولم تورط بكفة الحابل
 لكن أبى نفسك فعل النهى * والحزم والنجدة والنائل
 قمت لي بالشتم حتى بدا * مكنون غش في الحشاد اخل
 فاجهد وقل لا تترك جاهدا * شتم امرئ ذى نجدة عاقل

تعد لقي في قهوة منزلة * درياقة تجلب من بابل
 ولو آها خرم من جها * يسجد للشيطان بالباطل
 ياشرب بكر كل ما احتدا * وتمزقة المختلس الآكل
 عرضك وفره ودعني وما * أهواه يا أحمق من باقل
 (قال ابن حبيب) كان أبو كلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نديمه فعر بد
 عليه وشقه فاحمله أبو كلدة وسقاه حتى نام وقال في ذلك

أي لي أن ألحق نديمي إذا انتشى * وقال كلا ما سينالني على السكر
 وفاري وعلى الشراب وأهله * وما نادم القوم الكرام كذي الحجر
 فليست بسلام لي نديما بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على الحجر
 عركت بجنبتي قول خذني وصاحبي * ونحن على صهباء طيبة النشر
 فلما تمادى قلت خذها عريقة * فانك من قوم يحاججة زهر
 فما زلت أسقيه وأشرب مثل ما * سقيت أخى حتى بدا واضح القبر
 وأيقنت أن السكر طار بلبه * فأعرق في شقي وقال وما يدري
 ولأنا أنا كان اذ كان صاحبنا * يقلبه في كل فن من الشـعر
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذئان قال
 كان أبو كلدة البشكري قد خرج الى تستر في بعث فشرب بها في حانة مع رجل من قومه
 وكان ساكنا بها ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بستان والريح وكان مكتبة هناك فأقام
 بهامدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادى به يستر ذات يوم فسلم عليه ودعاه الى منزله فأكل
 ثم دعا بالشراب ليشرى فأقام تنع الرجل وقال اني قد تركت الله فقال أبو كلدة وهو يشرب
 أألا رب يوم لي ببستان وليلة * ولا مثل أيام المواضي يتستر
 عنيت بها أسقى سلاف مدامة * كريم الحيامن عرائين يشـكر
 نباد وشرب الراح حتى نهـرها * وتتر كما نمل الصريع المعفر
 فذلك دهر قد تولى نعيمه * فأصحت قد بدلت طول التوفر
 فراجعني حلما وأصحت منهج السراب وقد ما كنت كالتصير
 وكل أوان الحق أبصرت قصده * فليست وان نهيت عنه بمقصر
 سأركض في التقوى وفي العلم بعد ما * ركضت الى أمر الغوى المشهر
 وبالله حولي واحتيا لي وقوتي * ومن عنده عرق الكثير ومنكرى
 (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المدائني قال مررت بمسمع بن
 مالك بن أبي كلدة فوثب اليه وأتسأ يقول

يا مسمع بن مالك يا مسمع * أنت الجواد والخطيب المصقع
 * فاصنع كما كان أبوك يصنع *

فقال له رجل كان جالسا هناك ان قبل منك والله يا أبا كلدة نالك أتمه فقال له وكيف ذلك
ويحك قال لانك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو والشيباني كان مسمع
ابن مالك يعطي أبا كلدة فقال فيه

يسعى أناس لكيما يدركوك ولو * خاضوا بحارك أو وضعا حها غرقوا
وأنت في الحرب لارث القوي برم * عند اللقاء ولا رعدة ففرق
كل الخلال التي يسعى الكرام لها * ليمدحوك بها يوم فقد صدقوا
ساد العراق وحال الناس صالحة * وسادهم وزمان الناس منخرق
لا خارجي ولا مستحدث شرقا * يل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا
قال ثم مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فلم يلتفت اليه وأمر
أن يحجب عنه فقبل له تعرضت للسان أبي كلدة وخبئه فقال ومن هو الكلب وما عسى
أن يقول قبه الله وقبح من كان منه فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله أبا كلدة فقال
بهمجوه

قرى ضيفه الماء القراح ابن مسمع * وكان لثيما جاره يتذلل
فلما رأى الضيف القرى غير داهن * لديه قولي هاربا يتعلل
ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل * ألا كل من يرجو قراكم مضلل
عبدكم هذا الضيوف فما لكم * ربيعة أمسى ضيفكم يتحول
وختم بأن تقرروا الضيوف وكنتم * زمانا بكم يحيا الضيفك المقليل
فما بالكم بالله أنتم بخلتمو * وقصرتوا الضيف يقري وينزل
ويكرم حتى يقتري حين يقتري * يقول اذا ولي بجيلا فيجمل
فهلأبني بكر دعوا آل مسمع * ورأيهم لا يسبق انليل محمل
ودونكم أضيافكم قصدوا * عليهم وواسوهم فذلك أجل
ولا تصبجوا أهدوثة مثل قاتل * به يضرب الامثال من يتنل
اذا ما التقي الركان يوما تذاكروا * بني مسمع حتى يحموا ويثقلوا
فلا تقرروا أياتهم ان جارهم * وضيضهم سيات أنى توسلوا
هم القوم غزا الضيف منهم رواؤهم * وما فيهم الا لثيم مجمل
فلو بيني شيبان حلت ركائبى * لكان قراهم واهنا حين أنزل
أولئك أولى بالمكان كما هما * وأجدريوما أن يواسوا ويفضلوا
بني مسمع لا تقرب الله داركم * ولا زال واديكم من الماء يحمل
فلم تردعوا الا بطل بالبيض والقنا * اذا جعلت نار الحروب تأكل

(أخبار علوية ونسبه)

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن

عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة اختصهم بخدمة وأعتق بعضهم ولم يعتق الباقي
فقتلوه (وذكر) ابن خرداذبه وهو ممن لا يحصل قوله ولا يعتمد عليه أنه من أهل يثرب
مولي بني أمية والقول الأول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنيا حاذقا ومؤدبا
محسنا وضاريا متقدما مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان إبراهيم
الموصلي علمه وخبرجه وعنى به جدا فبرع وغنى لمجد الامين وعاش الى أيام المتوكل ومات
بعد اسحق الموصلي بمدينة يسيرة وكان سبب وفاته أنه خرج به جرب فشكاه الى يحيى
ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله
ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق فأما التقديم والوصف فلم يكن
اسحق يرى أحدا من جماعة لهما أهلا فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي
فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال
قلت لابي ايما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية اعرفهما فهما بما يخرج
من رأسه وأعلمهما بما يغنيه ويؤديه ولو خيرت بينهما من يطارح جوارى أو شاووف
من يستعصم لما أشرت الابعلوية لانه كان يؤدى الغناء وصنع صنعة محكمة
ومخارق بمكانه من حلقه وكثرة نغمه لا يقنع بالاخذ منه لانه لا يؤدى صوتا واحدا
كما أخذ ولا يغنيه مرتين غناء واحد الكثرة زوائد فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة
أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجائزة لطيب صوته وكثرة نغمه (حدثني) بحفلة
قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماني بعض
دور بني هاشم وحضر علوية فغنى أصواتا ثم غنى من صنعة

صوت

ونبت ليلى أرسلت بشقاعة * الى قهلا نفس ليلى شفيها
ولحنه نافي ثقيل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فقام علوية
من مجلسه فقبل رأس اسحق وعينه وجلس بين يديه وسر يقول سرورا شديدا ثم قال
أنت سيدى وابن سيدى وأستاذى وابن أستاذى ولئىك حاجة قال قل قوالله انى
أبلغ فيها ما تحب قال ايما أفضل عندك أنا أو مخارق فاني أحب أن أسمع منك في هذا
المعنى قول لا يؤثر ويحكى عنك من حضر فشرفتني به فقال اسحق ما منكم الا بحسن يحمل
فلا تردان ترى في هذا شيئا قال سألتك بحق عليك وبترية أيك وبكل حق نعظمه
الا حكمت فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لقلت فيما تحب
فأما اذا أتت الاماذا كرفها لك ما عندى فلو خيرت أنا من يطارح جوارى أو يغني لي
اخترت غيرك ولكنما اذا غنيتما بين يدي خليفة أو أمير غلبك على اطرا به واستبق عليك
بجائزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك (حدثني) جعفر بن
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قدمت من سر من رأى قدمت الى بغداد

فأقيت أبا محمد اسحق بن إبراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار
الناس حتى انتهى إلى ذكر الغناء فقال أي شيء رأيت الناس يستمعونه في هذه الأيام
من الأغاني فأت الناس رجلاً له جواب الصوت بعد الصوت فقلت صوتاً من صنعتك
فقال أي شيء هو فقلت

صوت

ألا يا حامي قصر دوران هجتما * بقلبي الهوى لما تغنيتماليا
وأبكيتاني وسط صهي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا
فخضك وقال ليس هذا إلى هذا العلوية ولقد لعمرى أحسن فيه ويجود ما شاء * نحن علوية
في هذين البيتين ثانی ثنيل بالوسطى (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال
حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله الابزاري قال أتيت علوية يوماً بالعشي فوجدت عنده
خاتان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلي وكنت جلت معي فقص فرأيت
دسكرية مسجنة وبرابي دقيق سبيذ فسلمته إلى غلامه وبعثت إلى بشر بن حارثة أطمعنا
ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بعثت إلى عبد الوهاب بن
الحبيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اتى صنعت
البارحة لنا أعجبتني فاسمعوه وقولوا فيه ما عندكم وغنانا فقال .

صوت

هزئت عمرة ان رأيت ظهري الشقي * وذو اتى علت بما خضاب
لا تهزني مني عمير فاني * محض كريم شيتي وشبابي
نحن علوية في هذين البيتين من الثقل الثاني بالوسطى فقلنا له حسن والله جميل يا أبا
الحسن وشريفا عليه أقدا حاشم استؤذن لعنعت غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فاذن له
ومع عنعت كتاب من مولاه أحمد بن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتاً عند أمير المؤمنين
يعني المعتصم فأحب أن تتفضل وتطرحه على عبدك عنعت وهو

صوت

فوا حسرتا لم أقض منك لبانة * ولم أمتع بالجواري وبالقرب
يقولون هذا آخر العهد منهم * فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
نحن علوية في هذا الشعر ثقل أول وهو من مقدم أغانيه وصدورها أول هذا الصوت
ألا يا حامي الشعب شعب مورك * سقتك الغواصي من جام ومن شعب
قال واذا مع الحسين رقعة من موالاه سمعتك ياسيدي تغني عند الأمير أبي اسحق
إبراهيم بن المهدي

ألا يا حامي قصر دوران هجتما * بقلبي الهوى لما تغنيتماليا
أحب أن تطرحه على عبدك حسين قال قد عاب غلام له يسمى عبد الله قطرحه عليهم ما حق

احكامه ثم عرضاه عليه حتى صبح لهما فاعلم انه مرثنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت أبي
يقول سمعت الواثق يقول علوية أصح الناس صنعة بعد اسحق وأطيب الناس صوتا
بعد مخارق وأضرب الناس يعدد برب وملاحظ فهو صلى كل سابق قادر وثاني كل
أول واصل متقدم قال وكان الواثق يقول غناء علوية مثل نقر الطست يبقى ساعة
في الجمع بعد سكوتهم (نسخت) من كتاب أبي العباس بن ثوابة بخطه حدثني أحمد بن
اسماعيل أبو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت يوما بين يدي
المعتصم وحضر اسحق الموصلي فغنى علوية

لعبدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كالأحاسن

فقال اسحق أخطأت فيه ليس هو هكذا فغضب علوية وقال أم من أخذنا عنه هكذا
في روايته فقال اسحق وشقنا وجهه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية أخذته من
أبيه يعني من أبي اسحق وهو إبراهيم الموصلي (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن مخارق
قال كان علوية أعسر وكان عوده مقلوب الاوتار البهـ أقبل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه
ثم المتني ثم الزبر وكان عوده اذا كان في يد غيره مقلوبا على هذه الصفة واذا كان معه
أخذته باليمن وضرب باليسرى فيكون مستويا في يده ومقلوبا في يده غيره (أخبرنا) محمد بن
خلف وكيع قال كان الخليجي القاضي واسمه عبد الله ابن أخت علوية المغني
وكان يهاصلا فقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى اسطوانة من
أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الخصمان أقبل
عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فعمد بهض الجمان
الى رقعة من الرقاع التي يكتب فيها الدعوى فالصقها في موضع دينته بالادق وتمكن منها
فلما تقدم اليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه
وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة فقام الخليجي مغضبا وعلم انها حيلة وقعت عليه
فغطى رأسه بطيلسانه وقام فانصرف وتركها مكانها حتى جاء بعض اعوانه فأخذها
وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الايات

ان الخليجي من تتايه * أثقل ياد لنا بطلعته
ما ان لذي نخوة مناشبة * بين أخاوينه وقصعته
يصالح الخصم من يخاصمه * خوفا من الجور في قضيته
لولم تدبقه كف قابضه * لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة ببغداد وعمل له علوية حكاية اعطاها للدقائين والمختشين
فأخرجوه فيها وكان علوية يعاديه لئلا زعة كانت بينهما ففحصه واستعنى الخليجي من
القضاء ببغداد وسأل ان يولي بعض الكور البعيدة فولي جند دمشق وأوجس فلما ولي

المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الخليلي فقال
برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوا ذلك غسرية * بهجري نواصوا بالتمجيد واحتالوا
فقد صرت اذنا للوشة سمعة * ينالون من عرضي وان شئت ما نالوا
فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأمر المأمون بإحضاره
فكتب إلى صاحب دمشق بأشخاصه فأشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية
ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أتاك به الواشون عني كما قالوا
فقال له يا أمير المؤمنين هذه أيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي والذي أكرمك
بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ أكثر من عشرين سنة إلا في زهد
أو عتاب صديق فقال له اجلس بجلوس قنا وله قدح نبيذ القرو والزبيب فقال لا والله يا أمير
المؤمنين ما أعرف شيئا منهما فأخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئا من هذا
لضربت عنقك وقد ظننت أنك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ
في قوله بالبراءة من الاسلام أنصرف إلى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها
حرمت مناي منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
كان علوية يغني بين يدي الأمين فغني في بعض غناؤه

ليت هذا أنجزتنا ما تعد * وشفت أنفسنا مما تجد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه فقال للأمين انما يعرض بك ويستبطن المأمون
في محاربتك فأمر به فضرب بخسين سوطا وجر برجله وجفاء مدة حتى ألقي نفسه على
كوتر قترضاه له وورد إلى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون
تقرب إليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد أو النار فلا تتعرض
لما يغضبه فانه ربما جرى منه ما يهلك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك
ولم يعطه شيئا (ومثل هذا من فعل الأمين) ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الأمين فرأيت مغضبا كالحاققت
له ما لامير المؤمنين نعم الله سروره ولا نقصه أراه **الحائر** قال غاطق أبوك الساعة
لأرجه الله والله لو كان حيا اضربه خمسانة سوطا ولولاك لنشبت الساعة قبره
وأحرقت عظامه فقامت على رجلي وقلت أعوذ بالله من سخطك يا أمير المؤمنين ومن أبي
وما مقداره حتى تغتاط منه وما الذي غاطك فلعل له فيه عذرا فقال شدة محبته للمأمون
وتقديسه إياه علي حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة
فاورثني هذا القبط فقلت والله ما سمعت بهذا قط ولا لابي غناء الا وأنا روي به ما هو
فقال قوله

أبو المأمون فينا والأمين * له كنفان من كرم ولين
فقلت له يا أمير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقدمه أيام في الموالات ولكن الشعر
لم يصح وزنه ألا هكذا فقال كان ينبغي له أن لم يصح الشعر ألا هكذا ان يدعه إلى لعنة الله فلم
أزل أداريه وارفقه به حتى سكن فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به
فجعل يضحك ويهيج منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن
طاهر قال سمعت أبي يقول لو خيرت لونا من الطعام لأزيد عليه غيره لا خرت الدراجة
لاني ان زدت في خلها صارت سكباجة وان زدت في مائها صارت اسفيد ياجة وان زدت
في تصيرها بل في تشييطها صارت مطبجنة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى
علوية لانه ان حدثني الهاني وان غناني أشجاني وان رجعت إلى رأيه كفاني (حدثني)
عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن محمد بن أبي زاري قال كنت عند
سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلى اذ دخل
عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فأذن له فدخل فقال له لا تحمدني فاني لم يجئني رسول
رجل اليوم فعرضت أخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فدعاه ليردون أدهم
بسرجه ولبجامة فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يغني فلما توسطنا أمرنا جاء رسول
عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فأنااه الرسول فقال له أجب الأمير فقلنا
هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يغني

صوت

ألم تراني يوم حسو سويقة * بكيت فتنادني هنيئة ماليا
فقلت لها ان البكا الراحة * به يشتقي من ظن ان لا تلاقيا
لحن علوية في هذا رمل والشعر للقرزوق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضي إلى الأمير
فأحدثه بجديتنا واستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فأنصرف بعد
المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومتيان فيهما رمان فقال جئت
أشرب عندكم وأخذوا أنصرف إلى انسان له عندى ايادي يعنى علي بن معاذ أخا يحيى بن
معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قلت قبله فأبيت منزل علي بن
معاذ فقليل له ابن الابزاري بالباب فبعث إلى ان أردت مضام فخذ يعني غلاما كان
يغني فقلت له لست أريده انما أريدك أنت فأذن لي قد دخلت فقال ألك حاجة في هذا
الوقت فقلت الساعة يجيئك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال
لي ما جاء بك إلى ههنا فقال ما كنت لادع بقية ليلتي هذه تضيق فما زال يغنيما ونشرب
حتى نام الناس ثم انصرفنا (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن مخارق
قال حدثني أبي قال قلت لعمر بن بانه ايماء أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة
علوية لانه ضارب وأما هرون فجعل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المهنا والله ما أحسن

ان اصنع مثل صنعة علوية

فوا حسرتا لم اقض منك لبانة * ولم اتمتع بالجواري وبالقرب

ولامثل صنعته

هزئت أمة ان رأيت ظهري النحي * وذو ابني علت بجماء خضاب

ولامثل صنعته

الاياحى قصر ذروا ن هيتما * لقلبي الهوى لما تغنيتماليا

وقدمت نسبة هذه الاصوات (حدثني) بحظوة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني أحمد بن الخليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جوناشر في عريضة وقعت بينهم بالحضرة الفضل بن الربيع وعمادى الشريينهما فغنى علوية في شعر هجاء به أبو يعقوب في حاجة فهجاء وذكر انه دعى وصكان جوناشر يدعى انه من بنى تغلب فقال فيه أبو يعقوب

يا علي بن هيثم يا جوناشر * أنت عندي من الارقم حقا

* عريتي وجهته نبطي * قد نبقا اذا الحديث دبقا

قد أصابتك في التقرب عين * فاستنار لشهبها الفلك برقا

واذا قال اني عريبي * فانهره وقل له أنت شققا

والخريبي فيه اهاج كثيرة نبطية فغنى علوية لحنا صنعه في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن الربيع حاضرا فقال يا امير المؤمنين علي بن الهيثم كائني واذا استخف به فانما استخف بي فقال الامين خذوه واخذوه وضرب ثلاثين ديرة وأمر بانخراجه فطرح علوية نفسه على كوثها فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضى عنه ووهب له خمسة آلاف دينار (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بحضرة الواثق هذا الصوت

من صاحب الدهر لم يحمد قصره * عني وللدهر احلاء وامرار

ولحنه ثقيل أقول فاستحسنه الواثق وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت بلعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الواثق فتضاحك ثم قال يا أبا الحسن اذا تكون قيمته مثل قيمة الجوز ليترك اذا قلته صنعت شيئا فكيف اذا كسرتة فنجعل علوية حتى كأنما القمه اسحق حجرا وما اتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني عبد الله الهشامى قال قال لي علوية أمرنا المأمون ان نباكره لنصطحب فلقيني عبد الله بن اسمعيل المراكبي مولى عريب فقال أيها الظالم المعتدى اما ترحم ولا ترق عريب هاتمة من الشوق اليك تدعوا الله وتستحكمه عليك وتحلم بك في نومها في كل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت

أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين دخلت قلت استوثق من الباب فانا أعرف الناس
بفضول الحجاب فاذا عريب جالسة على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأته
قامت فعانقتني وقبلتني وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فأفرغت قدرا
بينى وبينها فأكلنا ودعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فإزلت
أشرب حتى كدت أن أسكر ثم قالت يا أبا الحسن غنيت البارحة في شعر لابي العنايه
اجبني أقتسمه منى وتصلحه فغننت

صوت

عذرى من الانسان لان جوقته * صفالى ولا ان صرت طوع يديه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفوان كدوت عليه
فصبرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل اناوهى حتى اصطلمنا ثم قالت وأحب أن تغنى
أنت فيه أيضا لحننا ففعلت وجعلنا نشرب على اللعنين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا
الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فأقبلت ارقص من أقصى الايوان واصفق
وأغنى بالصوت فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه فاستظفروه وقال المأمون ادن
يا علوية ورده فردته عليه سبع مرات فقال لى فى آخرها عند قولى

* يروق ويصفوان كدوت عليه * يا علوية خذنا الخلافة واعطنى هذا صاحب * لحن
عريب فى هذا الشعر رمل وفيه لعلوية لحنان ثانى ثقیل وما خورى (وقال) العتاي
حدثني أحمد بن جدون قال غاب عنا علوية مدة ثم صارا لينا فقال لها ابراهيم بن المهدي
ما الذى أحدثت بعدى من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فهاتهما اذا

صوت

فغناه
الا ان لى نفسين نفسا تقول لى * تمتع بلى ما بدالك لينها *
ونفسا تقول استبق ودل واثق * ونفسك لا تطرح على من بهينها
لحن علوية فى هذين البيتين خفيف ثقیل قال قرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يعوت
من حسده وتغير لونه ولم يدر ما يقول له لانه لم يجد فى الصوت مطعنا فعدل عن الكلام
فى هذا المعنى وقال هذا يدل على أن لى لى هذه كانت من لينها مثل الموم بالبنفسج
فسكت علوية ثم سأله عن الصوت الاخر فغناه

صوت

اذا كان لى شيان يا أم مالك * فان لجارى منهم ما مقفرا
وفى واحد ان لم يكن غير واحد * أواه له أهلا اذا كان مقفرا
والشعر لحاتم الطائي لحن علوية فى هذين البيتين أيضا خفيف ثقیل وقد روى ان
ابراهيم الموصلى صنعه ونحله اياه وانا أذكر خبره بعقب هذا الخبر قال ابراهيم بن جدون
فأنى والله بما برز على الاول وأوفى عليه وكم كاد ابراهيم يموت غمظا وحسدا المنافسته

الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حيوت جارتك منهما
إحدة فنجبل علوية وما نطق بصوت بقية يومه (وحدثني) عني عن علي بن محمد عن جده
مردون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا فاما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم
أوصلي يوما نخل هذا الصوت (حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد
بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما اني قد صنعت
موتا وما سمعته مني أحد بعد وقد أحيت ان أنفعك وأرفع منك بان القبه عليك وأهبه
ث ووالله ما فعلت هذا يا صديق قط وقد خصصتك به فأتعله وأدعه فليست أنسبه
لنفسى وستكسب به ما لا قالني على قوله

إذا كان لي شيء يا أم مالك * فان لجاري منهما ما تخيرا

أخذته وادعيت وسسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن اتهم فيه وطول أيام الامين
مضى حدث عليه ما حدث وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائما
تزره فركب في زلال وبحث اتبعه فرأيت حراقة علي بن هشام فقلت للملاح اطرأ
بلالي على الحراقة ففعل واستؤذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا
محبوبون جوارىهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فاذا بين يديه مقيم وبذل جوار به فغنيته
لصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنعة واهديته
للم يسمعه أحد قبله فاذا دبه بحبا وطربا وقال لها خذ به عنه فألقيته عليها حتى أخذته
سري ذلك وطرب وقال مالي ما أجد لك مكافأة على هذه الهدية الا أن أتحوّل عن هذه
الحراقة بما فيها وأسلم اليك اجمع فمحوّل الى أخرى وسلمت الحراقة بخزائنها وجميع آلاتها
لي وكل شيء فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشتريت بها ضيعتي الصالحية
(حدثني) بحضرة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حميد كاتب أبي
الرازي وحدثني به عني قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي
بن اسحق بن حميد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوما بين يدي المأمون فقال
تخيرت من نعمان عودا راك * لهندفن هذا يبلغه هذا

قال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثانيا فلم يعرف وسأل كل من يحضره من أهل الادب
والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه احد فقال اسحق بن حميد لما رأيت ذلك
منيت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبيته بيغداد عند كل متأدب وذى معرفة
لم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كورد جله وأنا اكتب له ثم نقله الى اليمامة والبحرين
بال اسحق بن حميد فلما خر جنار كسبت مع أبي الرازي في بعض الليالي على حمار
أبتدأ الحادي يحد وبقيصة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسألته عنها فذكر
نها للمرقش الا كبر فحفظت منها هذه الايات

خليلي عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لا رضى كما قصدا

وقولا لها ليس الضلال أجازنا * ولكننا جزنا لنلقاكم عدا
تخيرت من نعمان عوداً راكبة * لهندفن هذا يلغسه هنداً
وأنطينه سيني لكيما أقيم * فلا أودافيه استبنت ولا حصدا
ستبلغ هنداً ان سلماً قلائص * مهارى يقطعن القلاة بنا وخدا
فلما أختنا العيس قد طار سيرها * اليهم وجدناهم لنا بالقري حشدا
فناولتها المسوال والقلب خائف * وقلت لها يا هند أهلكنا وجدنا
فدنت يدا في حسن دل تناولا * اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدى
وأقبلت كالمجنون أذى رسالة * وقامت فحبر الميسناني والبردا
تعرض للمنى الذين أريد هم * وما القست الا لتقتلنى همدا
فما شبه هند غير أدماء خازل * من الوحش مرتاع مراعى طلافردا
قال فكتبت بها الى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيت
الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الايات واللحن الاول في قوله
تخيرت من نعمان عوداً راكبة * غناء علوية وليس اللحن له * اللحن لابراهيم خفيف
ثقل بالبنصر ولحنه الثاني الذي أمره ان يصنعه في * خليل عوجا يارك الله فيكما *
رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال عرض علوية على
المعتصم رقعة في أمر رزقه واقطاعه وهو يشرب دفعها اليه من يده فلما أخذها اندفع
علوية فغنى

صوت

اني استحييتك ان أفوه بجماجنى * فادا قرأت صيفى فتفهم
وعليك عهد الله ان خبرته * أحدا ولا أظهرته بتكلم
فقرأ المعتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها عما أراد * الشعر لابن هرمة كتب به الى
بعض آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نبيذا وقد خرج هو وأصحابه الى
السيالة فنكتب اليه البيت الاول على ما رويناه والثاني غيره المغنون وهو
وعليك عهد الله ان أعلمته * أهل السيالة ان فعلت وان لم
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به عامل السيالة أن ابن هرمة وأصحابه
سفهوا يشربون بالسيالة فأركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونذروا به فهرب
وقال بهم جوا ابراهيم

كتب اليك أسهمى نبيذا * وادلى بالمودة والحقوق
تخيرت الأمير ذاك بهلا * وكنت أخامفاضة وموق
(حدثني) بذلك الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكره في أخبار ابن هرمة
والغناء لعباد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال

حدثني أبي قال كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو جالس على حبر الوحش والتحليل تعرض
عليه وهو يشرب وبين يديه علوية ومخارق يغنيان تعرض عليه فرس كبت أحر
مارأيت مثله قط فتغاضى علوية ومخارق وغناء علوية
وإذا ما شربوها واتشوا * وهبوا كل جواد وطمر
فتغافل عنه وغناء مخارق

يهب البيض كالطباء وجردا * تحت اجلالها وعيس الركاب
فخصك ثم قال اسكبا ابني الزائتين فليس يملكه والله واحد منكم قال ثم دار الدود
فغنى علوية

وإذا ما شربوها واتشوا * وهبوا كل بغال وجر
فخصك وقال أما هذا فقم وأمر لاحدهما يغفل وللاخر يجمار (- حدثني) عني قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد البراري قال كنا عند زليخة الخناس
وكانت عنده جارية يقال لها خشف ايتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومعنا
رجل هاشمي من ولد عبد الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهيون
وكان يجيها فأعطى بها زليخة أربعة آلاف دينار فلم يعها منه وبقيت معه حتى توفيت
فغنتنا أصواتا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلا وسهلا بالحبيب المسلم
وأبرزت طرفي نحوها لاجيئها * وقلت لها قول امرئ غير مفهم
هنا ألكم قتلى وصفو موتى * وقد سيطر الحى هو الذى وفى دى
الغناء لابن عائشة ثقيل أقول عن الهشامى قال قلنا وبننا للانصراف قال لنا وقد اشدد
الحرا قموا عندى فوجهت غلاما ماعى وأعطيته دينارا وقلت له ابع فرارىج بعشرة
دراهم وثلجا بخمسة دراهم ورجل فجاء بذلك فدفعه الى زليخة وأمره باصلاح الفرارىج
ألوانا وكنت الى علوية تعرضته خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرناعند زليخة وشرب منا من
كان يستجيز الشراب وغنى علوية لحنا ذكرا نه لابن سريج ثقيل أول فاستعذبه
الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أفسدوا * وذلك حتى عزنى المطلب
يا ليت من يسعى بنا كاذبا * عاش مها تافى أذى يعب
هيبه ذنبا كنت اذنبته * قد يغفر الله لمن يذنب
وقد شهبانى وجرى دمه عني * أن أرسلت هند وهى تعيب
ما هكذا عاهدتني فى منى * ما أنت الا ساحر تطلب
حلفت لى يا لله لا يبتغى * غيرك ما عشت ولا نطلب

قال وفام عبيد الصمد الهاشمي ليعبول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت
فصديق الجماعة وهذا يتعشق هذه وهذا مولاهما وأما ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي
أيش معناه فقلت لهم دعوني أحكمه وأخذوا لهزمة منه شيئا فقال لا والله ما أريد فقلت له
أنت أحق أنا أخدمه شيئا لا يستحي القاضي من أخذه فقال إن كان هكذا فنع فقلت له
إذا جاء عبيد الصمد فقل لي ما فعل إلا جرت الذي وعدتني به فإن طأطى قدمي وأخاف
أن يقع ودعني والقصة فلما جاء الهاشمي قال لي زلهزمة ما أمرته به فقلت ليس عندي أجر
ولكن اصبر لي حتى أطلب لك من بعض اصدة فاقى وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظرا
متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فأحضر ذلك فكتب له بعشرة آلاف آجرة
إلى عامل له وشر بنا حتى السحر وانصرفنا فجلت برقعته إلى الآجري ثم قلت بكم تبعه
الآجري فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قلت فبكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة
دراهم في الالف فقلت فهات فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشتريت منها ثيابا
وفاكهة وتلجا ودجا بأربعين درهما وأعطيت زلهزمة مائتي درهم وعرفته انظر ودعونا
إلى علوية والهاشمي وأقننا عنده زلهزمة ليلتنا الثانية فقال علوية نعم إلا أن صار للهاشمي
عندكم موضع ومعنى (أخبرني) بحظة قال حدثني أحد بن جدون قال حدثنا أبي قال
قال لنا الواثق يوما من أحذق الناس بالصنعة قلنا اسحق قال ثم من قلنا علوية قال فن
أضرب الناس قلنا اتقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيب الناس صوتا قلنا مخارق
قال ثم من قلنا علوية قال اعترفتم له بأنه مصلي كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي
متفرقة فيهم فإني ثابن لهذا الثابت (وحدثني) بحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي
المرتبجل قال حدثني أبي قال دخلت إلى علوية أعوده من عله اعتلها ثم عوفي منها فجري
حديث المأمون فقال كدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنامعه لولا أن الله تعالى
سلمني ووهب لي حله فقلت كيف كان السبب في ذلك فقال كنت معه لما خرج إلى
الأم فدخلنا دمشق فطفنا فيها ويجعل يطوف على قصور بني أمية ويتبع آثارهم
فدخل معنا من صحنهم فاذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها
ويخرج منها من عين تصب إليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على أربعة زوايا
أربع سروات كأنها قصت بمقراض من التفافها أحسن ما رأيت من السروات قط
قدأ وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال هاو إلى الساعة طعاما خفيفا فأتى
به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غنني ونشطني فكان الله عز وجل
أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

لو كان حولي بنو أمية لم تنطق رجال أراهم ونطقوا

فنظر إلى مفضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله وبلك اقلت لك سوئي أو سرتني
ألم يكن لك وقت تذكرفيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فصليت عليه وعلمت أني

قد لغطت فقلت أنلومني على أن أذكرني أمية هذا مولاكم ذرياب عندهم يركب
في مائتي غلام مملوك له ويملك ثلثمائة ألف دينار وهو والله سوى الخيل والضياع
والرقيق وأنا عندكم أموت جوعا فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت
هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتنبه على ارادتي فأنا في الله كل
شيء أحسنه إلا هذا الصوت

الحسين ساق إلى دمشق ولم أكن * أرضى دمشق لاهلنا بلدا
فرماني بالقدح فاخطأني فأكسر القدح وقال قم عني إلى لعنة الله وحرق سقرو قام فركب
فكانت والله تلك الحال آخر عهدى به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر
كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا
والله أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كافي لم أعرف غير ما غنيت ولقد ظننت أنه
لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها ولكنه كان رجلا حلما وكان في العمر
بقية

(نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر)

صوت

لو كان حولي بنو أمية لم * تنطق رجال أراهم نطقوا
من كل قرم محض ضرابه * عن منكبه القميص ينخرق
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لمعبد ثقیل أقول بالوسطى عن عمرو وذ كر
المهشامى أنه لابن سريج وذ كر ابن خرداذبه أن فيه دكين بن عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاصي الحنا من الثقیل الاقل وان دكينا مدني كان منقطعا إلى جعفر
ابن سليمان

صوت

الحسين ساق إلى دمشق وما * كانت دمشق لاهلنا بلدا
فأمنت نفسك فاستعذت لها * وأريت أمر غواية ورشدا
لعمرو الوادي في هذا الشعر ثقیل أقول بالوسطى عن ابن المكي قال وفيه لعقوب
الوادي رمل بالبنصر (حدثني) عني قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضابه مع
جواريه وحرمه ويقول اجعل صبوحى في أحسن ما يكون عند جوارى فقیل له أن
ابن سيرين كان يقول لا بأس بالخضاب ما لم تغرر به امرأة مسلمة فقال انما كره لثلا
يتصنع به لمن لا يعرفه من الحرائر فترجوها على أنه شاب وهو شيخ فاما الامام فهن ملكي
وما أريد أن أغرهن قال الحسن فتعالل علوية على المعتصم ثلاثة أيام متوالية واصطحب
فيها قدعاني وكان صوته على جواريه في شعر الاخطل

كان عنظارة باتت تطيف به * حتى تسربل ماء الورس وابتلعا
فقال لي كيف رويته فقلت له قرأت شعرا لا تخطل وكنان أعلم الناس به كان يختار
تسربل ويقول انما وصف نورادخل روضة فيها نوارا صفرا أثر في قوائمه وبطنه
فكان كالسراويل لا أنه صار له سربال ولو قال تسربل أيضا لم يكن فاسدا ولا يكن الوجه
تسربل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال قدمت من
سمر من رأى قدمه بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلي فسلم علي وسألني خبري
وخبر الناس حتى انتهينا الى ذكر الغناء فسألني عما يتشاغل الناس من الاصوات
المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغرمين بصوت لك قال وما هو فقلت
ألا يا حامي قصر ذروان هجتما * فقال ليس ذلك لي ذاك لعلوية وقد لعمرى أحسن
فيه وجود ما شاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
الغزالي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوما ومعه أبيات قد قالها وكتبها في
رقعة بخطه وهي

صوت

خرجنا الى صيد الطيباء فصادني * هنالك غزال أدعج العين أحور
غزال كان البدر حل جبينه * وفي خداه الشعري المنيرة تزهر
فصاد فؤادي اذ رماني بسهمه * وسهم غزال الانس طرف وحجر
فيا من رأى طيبا يصيد ومن رأى * أخا قنص يصطاد قهرا ويقتسر
قال فغنيت فأمري بعشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية
في هذا الشعر ثقيل أول ابتداءه تشديد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد عن
أبيه قال غنيت الرشيد يوما

هما قمتان لما يعرفا خلقني * وبالشباب على شبيبي يدلان
قطرب وأمرني بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسن الناس اسمع غناء العقلاء
ودع غناء الجهالين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يجيده ثم غنى قوله
ولقد قالت لارتاب لها * كلمها يلعبن في حجرها
خذن عنى الظل لا يتبعن * وغدت تسعى الى قبعتها
قطرب وأمر له بألف وخمسمائة دينار ثم تغنى وجه القرعة
يمشون فيها بكل سايغة * أحكم فيها القتيروا الخلق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسمائة دينار ثم تغنى علوية وقال
وأرى القواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
فدعاه الرشيد وقال له يا عاض بظفر أمه تغنى في مدح المرد وذم الشيب ويستارق منصوبة
وقد شبت كاتك انما عرضت لي ثم دعا بمسرووقا أمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه

ثلاثين درة ولا يردّه الى مجلسه ففعل ذلك ولم يرفع الرشيد يومئذ بنفسه ولا اتفغضابه
بقية يومنا وجفأ عليه شهرا فلم يأذن له حتى سألتاه فأذن

(نسبة هذه الاصوات التي تقدمت)

صوت

هما فتاتان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شيبى يدلان
كل الفعل الذى يفعلته حسن * بضئى فؤادى ويدي سترأشجاني
بل احذرا صولة من صول شيخكما * مهلا عن الشيخ مهلا يا فتاتان
لم يقع الى شاعره * فيه لابن سريج ثاني ثقبيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه
لابن سريج رمل بالبنصر عن عمرو وفيه لسليمان المصاب رمل كان يغنيه فدمس الرشيد
اليه اسحق حتى أخذه منه وقيل بل دمس عليه ابن جاسع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صرا لي موضع كذا وكذا
من المدينة فان هناك غلاما مجنوناً يغنى صوتا حسنا وهو

هما فتاتان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شيبى يدلان
وله أم فصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فحنت أستدل حتى وقفت على بيتها
فخرجت الى قوهبت لها ما تاتي درهم وقلت لها أريد أن فحتالى على ابنك حتى آخذ منه
الصوت الضلاني فقالت نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليه لها فالبنت
ان جاء ابنها فدخل فقالت لها يا سليمان قد نك نفسي أملك قد أصبحت اليوم حائرة مغرمة
فأحب أن تغنى ذلك الصوت * هما فتاتان لما يعرفا خلقى * فقال لها ومتى حدث لك
هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحبيت أن أتفريج من هم قد لحقني فاندفع فغناه
فسمعت أحسن من غنائه فقالت له أمتة أحسنت فديتك فقد والله كشفت عني قطعة
من همى فأسألك أن تعيده قال والله مالى نشاط ولا أشتري غنى يفرحك فقالت له أعد
مرتين ولك درهم صحيح تشتري به ناطقا قال ومن أين لك درهم ومتى حدث لك هذا
السحاه فقالت هذا فصول لا تحتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته اياه فأخذه وغناه
مرتين فداولى وكاد يستوى فأومأت اليها من فوق أن تستزيده فقالت يا بنى بحق عليك
الآأعدته فقال أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيرى مغنية فقالت نعم كذا هو قال لا
وحق القبر لا أعدته الا بدوهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله
قد ترندقت وعبدت الكباش فهو يرتعدك هذه الدراهم أوقد وجدت كثرافغناه
مرتين وأخذه واستوى لي ثم قام فخرج بعدد على وجهه فحنت الى الرشيد فغنيته به
وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لي بألف دينار وقال لي هذه بدل الماتى درهم

صوت

ولقد قالت لا تراب اها * كلمها يلعبن في حجرتها

خذن عنى الظل لا يتبعنى * وعدت سعيها الى قبعتها
لم يصبها نكد فيما مضى * ظبية تحتال في مشيتها
في هذه الايات رمل بالنصر ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكو وذكر ابن المكي أنه لابن
سريج وهو في أخبار ابن سريج وأغانيه غير محسوس

صوت

يمشون فيها بكل سابعة * أحكم فيها القيسير والحلق
تعرف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق
الغناء لابن عمر زخيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحسب

صوت

يجعد تنى دينى النهار وأقتضى * دينى اذا وفد العباس الرقدا
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
الشعر للاعنى والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو

صوت

آية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين
تركتهم موقى وماموتوا * قد جرعوا منك الامرين
وسرت في ركب على طيبة * ركب تهام ويمانين
يارا حى الذود لقد رعتهم * ويلك من روع المحبين
الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدى والغناء لمحمد بن الاشعث بن بخوة الزهرى الكوفى
ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن الهشامى وأحمد بن المكي

(نسب اسمعيل بن عمار وأخباره)

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زيان بن كعب بن
مالك بن نعلبة بن رود بن أسد بن خزيمه أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن
السكرى عن ابن حبيب * واسمعيل بن عمار شاعر قل محضرم من شعراء الدولتين
الاموية والهاشمية وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قيان
يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأثونه ويقمون
عند مثل يحيى بن زياد الحارثى وشراعة بن الرند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس
المقتون وعون العبادى الحسرى ومحمد بن الاشعث الزهرى المغنى وكان نازلا في بني
أسد في جيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل يغشاه ويشرب عنده ثم انتقل من
جواره الى بني عائد فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعد ما بينهما وكان لابن
رامين جوار يقال له بن سلامة الزرقاء وسعدة وريضة وكنت من أحسن الناس غناء
واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التى يقول فيها محمد بن الاشعث

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدى * صدع مقيم طوال الدهر والابد
لا يستطيع صناع القوم يشعبه * وكيف يشعب صدع الحب في كبدى
وفي جواريه يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب بلج محزون * صب يغيب الى ريم ابن رامين
الى ربيعة ان الله فضلها * بحسنها وجماع ذى أقاتين
وهاج قلبي منها فضلك حسن * ولنغسة بعد رائى وفي سين
نفسى تأبى لكم الاطواعية * وأنت تأبين لوما أن تطيعينى
وتلك قسمة ضيزى قد سمعت بها * وأنت تسلينها ما ذاك فى الدين
ان تسعفينى بذالك الشئ أرض به * وان ضمنت به عني فعينينى
أنت الطيب لدا قد تلبس بي * من الجوى فانقضى فى فى وارقينى
نعم شفاؤك منها أن تقول لها * أضنيتنى يوم دير الملق فاشفينى
يارب ان ابن رامين له بقدر * عين وليس لنا الا البراذين
لوشنت أعطيت ما لا على قدر * يرضى به منك عين الرب العين
لا أنس سعدة والزرقاء يوم هما * بالبلج شرقية فوق الدكاكين
يغنيان ابن رامين على طرب * للمسحبي يتشتيت المحبين
أذا أنا أنعم أم يوم ظلمت به * فراش الوردي في بستان شورين
يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه * بالجرد ناج وشجاج الشعانين
تسقى طلاء لعمران يعبقه * يمشى الاصحاء منه كالجنانين
تنزل أقدامنا من بعد صحتها * كأنها ثقلا تفلعن من طين
تمشى وأرجلتنا مطوية شلالا * مشى الاوزالى تأتى من الصين
أومشى حيان عم لا دليل لهم * سوى العصي الى يوم السعانين
في قسمة من بنى قيم لهوت بهم * تسم بن مرة لاتسم العديين
جر الوجوه كأنهم محش مننا * حسناء شطاء وافت من فلسطين
يا عاذا الله لولا أنت من شجنى * لولا ابن رامين لولا ما عني
في عاذا الله بيت ما حررت به * الاوجنت على قلبي بسكين
يا أسد القبة الخضر أنت لنا * أنس لانك في دار ابن رامين
ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسنى * حتى رأيت اليك القلب يدعونى
لولاك تؤنسنى بالقرب ما بقيت * نفسى اليك ولو مثلت من طين
قال ورج ابن رامين ورج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى
من سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار
أية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين

تركهم موتى وماؤتوا * قد جرت عوامنك الامرين
وسرت في ركب على طينة * ركب تهمام ويماتين
هجبت بيت الله تبغي به الشجرة ولم ترث لمحزون
ياراعي الذود لقد رعتهم * ويلك من روع المحبين
فرقت قوما لا يرى مثلهم * ما بين كوفات الى الصين
(أخبرني) علي بن سليمان الاخشع قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسماعيل بن
عمار بن يقال له معن فقات فقال يرثيه

ياموت مالك مولعا بضراي * اني اليك وان صبرت لزاوي
تعدو علي ككاتب لك واتر * وأول منك كما يؤل فراري
نفس البعيد اذا أردت قرية * ليست بناجية مع الاقدار
والمرء سوف وان تطاول عمره * يوما يصير لحفرة الحفار
لما علا عظمي به فكانه * من حسن بنيته قضيب تضار
لجعتني بأعز أهلي كلهم * تعدو عليه عدوة الجبار
هلا بنقسي أو يعض قرأتي * أوقعت أو ما كنت للمختار
وتركت ربي التي من أجلها * عفت الجهاد وصرت في الامصار
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني
أسد كان وجهه لاسماعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عمر فاته صديق حتى اكمله
فيك يستعملك علي عمل تتفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فتظن اسمعيل
الى عمال يوسف يعذبون فقال في ذلك

رأيت صيغة النير وزأمرأ * فظيعا عن امارتهم نهائي
قررت من العمالة بعد يحيى * وبعد النهسلى أبي أبان
وبعد الزور وابن أبي كثير * وفيقد أشجع وأبي بطلان
لغاب بها أبا عثمان غيري * فحاش أن الامارة في بشأن
احاذر ان أقصر في خراجي * الى النير وزأوفي المهرجان
اجعل ان أني أجلى بوقت * وحسبي بالخرجة المثان
فما عذري اذا عرّضت ظهري * لالف من سباط الشاهيجان
تعد ليوسف عدا أصحبا * ويحفظها عليه الجالدان
وامصب في سراويلي بقيدى * الى حسان عتقل اللسان
تتهم قاتل بعدا وصحفا * ومنهم آخران يعذبان
كفاني من امارتهم عطائي * وما أخدمت من سبق الرهان
كفاني ذلك منهم ما بقينا * كما فيما مضى لي قد كفاني

وقال ابن حبيب في الاستناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد
ابن العاصي وصيفة مغنية يؤدبها ويصنعها اليدها الى هشام بن عبد الملك يقال لها
بوبة فقال فيها اسمعيل بن عمار

بوب حبيت عن جليسك بوبا * مخطئا في تحبتي أم مصيبا
ما رأينا قتيل سحبا القا * قل بالوتر أن يكون حبيبا
غير ما قدر زقت يا بوب منى * فهنيئا وان أتيت عجيبا
غير من به عليك وان كنت * بت بقدر القيان طبا طيبا
بنت عشر أدبية في قر يش * محقا كرم بهم أباء ونسبنا
أدبت في بني أمية حتى * كملت في مجورهم تأدينا

قال ثم اهداها ابن عنبسة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

* الاحبيت عنا ثم سسقا لك يا بوبه
وأكرم بك مهداة * واحبب بك مطاوبه
وواها لك من بكر * وواها لك منقوبه
وواها لك ملقاة * وواها لك مكبوبه
لقصدنا من يلقا * لمن حسنك أجوبه
ويا ويلى ويا عولى * فنفسى الدهر مكروبه
على هيفاء محورا * على جفاه رعبوبه
اذا ضاجعها المولى * فقصد أدركه محبوبه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سبعة
الخلق قبيحة المنظر وكان يعضها ويغضه فقال فيها

بليت بزمردة كالعصا * ألص وأخبث من كندش
تعب النساء وتأبى الرجال * وتمشى مع الاسقه الاطيش
لها وجه قرد اذا زينت * ولون كبيض القطا البرش
ومن فوقه لمة جثة * كمثل الخواقي من المرش
وبطن خواصره كالوطا * ب زاد على كرش الا كرش
وان نكته كدت من تنها * آخر على جانب المقرش
وئدى تدلى على بطنها * كقربة ذى الثله المعطش
ونفذان بينهم ما يطش * اذا ما مشى مشية المتش
وساق يخلخالها خاتم * كساق الدجاجة أو أحش
وفي كل شرس لها أكلة * أضل من القبرذى المتش
ولما رأيت حسدا أقصها * وفيها واصلال ما تحتش

الى صامر مثل ظلال الغزال * أشد اصفرارا من الشمس
 قررت من البيت من أجلها * فرار الهجيع من الاعش
 وأبرد من تلج سائدا * اذ اراح كالعنقبة المنقش
 وأرشح من ضفدع غثة * تنق على الشط من مرعش
 وأوسع من باب جسر الأمير * عمر الحمام لم تخدش
 فهذى سيفاني فلا تأبها * فقد قلت طرد الهالكشكن

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينهاه عن السكر وهبائه
 الناس ويعذله وكان اسمعيل له مغضب في ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل
 وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التسترو والصلاح منهم عاتقة نهارهم فلا
 يقدر اسمعيل أن يشرب في دأره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه من مغن أو مغنية
 أو غيرهما من أهل الريه فقال اسمعيل بن عمار هجوه وكان الرجل يتولى شيئا من
 الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجد ابنيانه من خيانة * لعمرى لقد ما كنت غيرم وفق
 كصاحبة الرمان لما تصدقت * جرت مثلا للفتان المتصدق
 يقول لها أهل الصلاح نصيحة * لك الويل لا ترني ولا تصدق

(وقال ابن حبيب) ولي العسس رجل غاضرى فأخذ بنى مالك وهم رهط اسمعيل بن
 هماريان كانوا معه فطافوا الى الغداة فلما أصبح غدا على الوالى مستعبدا على الغاضرى
 فقال له الوالى وكان رجلا من همدان ماذا صنع بك فأتى يقول

عس بناليتسه كلها * ما فحسنت في دنيا ولا آخره
 بأمر اشياخ بنى مالك * ان يحرسوا دون بنى غاضره
 والله لا يرضى بذا كائنا * من حكم همدان الى الساهره

قال فقال له الوالى قد له مرى صدقت ووظف على سائر البطون ان يطوفوا مع صاحب
 العسس في عشائهم ولا يتجاوزوا قبيله الى قبيله ويكون ذلك بنو اتب بينهم (وقال)
 ابن حبيب كان اسمعيل بن عمار منقطعاً الى خالد بن خالد بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط
 وكان اليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد بن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك فخرج
 اليه وكان اسمعيل عليلاً قناً ثم لم يلبث خالد ان مات في عمله فورد عليه الكوفة في
 يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

مالعين تفيض غدير جود * ليس ترقا ولا لها من هجود
 فاذا قررت العيون استهلت * فاذا غنى أولعت بالسهود
 ألنعي ابن خاله خالد الخبيث * راف في يوم زينة مشهود *
 سخط لي يوم الخميس غداة الت * فطر طير بالخص لا بالسعود

فتعيفت أنهم لا سر * مقطع ماجرين في يوم عيسد
 فتعت خالد بن أروى وجعل السخط فقدان خالد بن الوليد
 (وقال ابن حبيب) كان لا سمعيل بن عمار جاري يقال له عثمان بن درباس فكان
 يؤذيه ويسعى به الى السلطان في كل حال ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة فأخذ
 وحبس فقال بهجوه

من كان يحسدني جاري ويغبطني * من الاقام بعثمان بن درباس
 فقرب الله منه مثله أبدا * جارا وأبعد منه صالح الناس
 جاره باب سلاح مغلق أبدا * عليه من داخل حراس احراس
 عيسد وعبد وبتاه وخادمه * يدعون مثلهم من ليس من ناس
 صفر الوجوه كان السل خامرهم * وما بهم غير جهد الجوع من ياس
 له بنون ككأطباء معلقة * في بطن خنزيرة في دار كاس
 ان يفتح الباب عنهم بعد عاشرة * تظنهم خرجوا من قعر ارماس
 قلبت دارا بن درباس معلقة * بالنجم بين سلايم وامراس
 فكان آخر عهدى منهم أبدا * وابتعت دارا بغلمانى وافراسى

(قال) وقال فيه أيضا

ليت برذونى وبغلى * وجوادى وجارى
 كنن في الناس وأبدلت غدا جارا بجار
 جار صدق يا ابن دربا * س والابت داري
 قتيبت لنت به من * يمن أو من زار
 بدلا يعسرف ما الله وما حق الجوار
 لو تبدلت سواء * طاب ليلي ونهارى
 واسترحنا من بلايا * مصغارا وبكار
 لو جزي نساء بها كنا جميعا في بخار
 أوسكتنا كان ذلا * داخلا تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدى عليه السلطان وذكر أنه من الشراة وأنهم مجتمعون
 عنده وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وأبى حزة المختار فكتب من السجن الى ابن أخ له
 يقال له معان

أبلغ معانا عني واخوته * قولا وما عالم كن جهلا
 بانى والمصباحات منى * يعدون طوراً وتارة رملا
 لحاقف أن يكون وذكم * اياى بعد الصفاء قداقلا
 ألن عرانى دهرى بنابة * أصبح منها الفؤاد مشتعلا

حاولتم الصرم أولعلكمو * ظننتوما أصا بني جلالا
لاتغفلونا بني أخى فلقد * أصبحت لأبتغي بكم بدلا
تمسكوا بالذى امتسكت به * فان خيرا لآخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن أخيه

يا عم عوفيت من عذابهم النكر وفارقت سجنهم بجلا
كنت تشكوي بني أخيك وقد * أرسل من كان قبلنا مثلا
ابدأ هموا بالصراخ ينهزموا * فأنت يا عم تبغى العلا
زعمت ان ترى بلا عطفى * دار بلا مكبلا جلا
يا عم بئس الضبان فحسن اذن * أما وفي رجلك الكبول فلا
على ان كنت صادقا حجج * لليت عامسين حاقبا رجلا
بعد عنك الهموم فارح من الله خلاصا وأحسن الاملا

قال ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل
الحكم بعد ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الشكوة اذ لم يكن بها الحكم
الحكم العدل في رعيته الشامل فيه العفاف والقهم
فأصبح القبر والسريران والشمير كالكل من أب يتم
يذرى عليه السري عيرته * والمبتر المشرفى يلتدم
والثامن من حسن سيرة الحكم بن الصلت يكون كلما تملوا
مثل السكارى في فرط وجدهمو * الاعدوا عليه يتهم
يوم جرى طائر انهموس لهم * ينزع منه القرطاس والقلم
فارغم الله حاسديه كما * أرغم هو والقرودا ذرغوا
في سبتهم يوم تاب خطبهمو * واقه بمن عصاه يتقسم
انا الى الله واجعون أما * للناس عهد يوفى ولا ذم
حول علينا وليلتان لنا * من لذة العيش يتسما حكموا
لا حكم الله يظهره * يقضى لضيراته التى قسموا
ماذا ترجى من عيشها مضر * ان كان من شأنها الذى زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أياها للفرزدق يهجو بها عمر بن
هيرة الفرزاري لما ولي العراق ويحجب من ولايته أياها وصح كان خالد القسرى قدولى
في تلك الايام العراق فقال اسمعيل أعجب والله مما يحب منه الفرزدق من ولاية ابن
هيرة ما لست أراه يحب منه ولاية خالد القسرى وهو محتج دعى ابن دعى ثم قال
عجب الفرزدق من فزارة ان رأى * عنها أمية بالشارق تنزع

فلقد رأى عجبا وأحدث بعده * أمر قطيرة القلوب وتفرع
بكت المنابر من فزارة شجوها * فالآن من قسر تضج وتجزع
فلول خندف أصرعونا للعدا * لله در ما لو كنا ما تصنع
كانوا كقاذفة فيها ضللة * صفها وغيرهم ترب وترضع

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن
سعيد بن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست إلى اسمعيل بن
عمار وإذا هو يقتل أصابعه من أسفا فقلت علام هذا التأسف والتلف فقال
عيناي مشومتان ومجهما * والقلب حران مبتلى بهما
عزفتاه الهوى لظلمهما * باليتنى قبل ذاعدتهما
هما إلى الحين دلتا وهما * دل على من أحب دمعهما
سأعذر القلب في هواه وما * سبب كل البلاء غيرهما

ص

فكعبة فجران حتم عليك حتى تاتى بأوابها
نزوريزيد وعبد المسبح * وقيساهم وخيرا ربابها
وشاهدنا الجبل والياسمينين والمسجمات بقصا بها
ويربطن أدهم معمل * فأى الثلاثة أزرى بها
إذا الخيرات فلوث بهم * ويجزوا أسافل هداها
فلما التقينا على آلة * ومدت إلى بأسبابها

عروضه من المقارب * الشعر للأعشى يمدح بنى عبد الممدان الحارثيين من بنى الحرث بن
كعب والغنائمين خفيف ثقل بالوسطى في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا
لمالك وزعم عمرو بن بانه أنه خفيف ثقل وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لابن المكي
خفيف رمل بالوسطى أوله * ينار عنى اذ خلت بردها * ومعه باقى الآيات مخلفة
مقدمة ومؤخرة والكعبة التى عاها الأعشى ههنا يقال انها ببيعة بناها بنو عبد الممدان
على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة ومهوها كعبة فجران وكان فيها أساقفة
يقيمون وهم الذين جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة وقيل بل هى
قبة من آدم سهوها الكعبة وكان إذا نزل بها مستحيراً جيراً وخافاً أمن أو طالب حاجة
قضيت أو مستتر فداً أعطى ما يريد والمسجمات القبان والقصاب أوتار العبدان
وقال الأصمعي قلت لبعض الأعراب أنشدنى شيئاً من شعرك قال كنت أقول الشعر
وتركنه فقلت ولم ذلك قال لا تى قلت شعراً وغنى فيه حكم الوادى وسمعته فكاد يذهل
عقلى فأليت أن لا أقول شعراً وما حرك حكم قصابه الا توهمت ان الله عز وجل محلى
بها فى النار

قوله والقصاب أوتار
العبدان كذا فى
الأصول التى بأيدينا
فى الثلاثة المواضع
والذى فى الصحاح
والقصاب بالضم المكي
والجمع أقصاب قال
الأعشى

وشاهدنا الجبل والياسمينين
والمسجمات بأقصابها
أى بأوتارها وهى تتخذ
من الامعاء ويروى
بقصابها وهى المزامير
اه المقصود منه

(أخبار الأعشى وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم)

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن قراس قال حدثنا
العمرى عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سماعة بن حرب عن يونس بن متى راوية
الأعشى قال كان لبني جبر حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل
وكان الأعشى مبتاعا حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبالث * عدل وولي الملامة الرجال

فقلت له من أين هذا فقال أخذته من أساقفة فخران وكان يعودني كل سنة إلى بني عبد
المدان فيمدحهم ويقم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهمهم ويسمع من أساقفة فخران
قولهم فكل شيء في شعره من هذا فخذ

(خبر أساقفة فخران مع النبي صلى الله عليه وسلم)

فأما خبر مباهلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن العباس بن الوليد الجعفي
المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا ~~بكار~~ بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا
عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبيان
العاصري عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه
السلام وحدثته أتم الأحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد
وتنقص (ومن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد
الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حبان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع
عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجعفي في كتابه قال حدثنا
جندل بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلاء عن أبي
صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان أجازة قال حدثنا أبي
قال حدثنا حصين بن محارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين
وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة
ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حصين وحدثني سعيد بن طريف عن
عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن العباس عن بكار عن اسمعيل
ابن أبيان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن
حدثني به أيضا) محمد بن الحسين الأشعري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق الراشدي قال
حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضا) الحسن
ابن جردان بن أيوب الكوفي عن محمد بن همر والخشاب عن حسين الأشعري عن شريك
عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن مغيرة عن الشعبي واللفظ للعديد الأول قالوا لما

قدم صهيب من نجران وفيهم الاسقف والعاقب وأبو حبش والسيد وقيس وعبد المسيح
 وابن عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أحبار حتى وقفوا
 على اليهود في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة
 القروءوا لننسا فيرقنزلوا اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا
 المعجزة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قاموا فبركوا بين يديه ثم تقدمهم
 الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران قال يوسف من أبوه قال يعقوب
 قال قانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من أبوه فسكت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فانهض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأى
 الاسقف ثم دبر به مغشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترعم
 أن الله جل وعلا أوحى اليك أن عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك
 ولا نجد في ما أوحى اليك ولا نجد في ما أوحى اليك في ما أوحى اليك في ما أوحى اليك
 ونعالى اليه نحن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
 ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقالوا
 أنصقنا يا أبا القاسم فحي نياها لك فقال بالعداة ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى
 وانصرفت اليهود وهي تقول والله ما نبالي أيهم أهلك الله الخبيثة أوالنصرانية فلما
 صارت النصارى الى بيوتها قالوا والله انكم لتعلمون أنه نبي ولئن باهلناه انالخصي
 أن نهلك ولكن استقبلوه لعلهم يقبلنا وغدا النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا
 معه يعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما صلى الصبح انصرف
 فاه تقبل الناس بوجهه ثم بركوا وجاء يعلى فأقامه بين يديه وجاء فاطمة فأقامها بين
 كتفيه وجاء بحسن فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فأقبلوا يستترون
 بالخشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهالة اذا رآهم حتى بركوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا
 القاسم أقلنا قالك الله عثرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسئل النبي
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا أعطاه فقال قد أقلتكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أما والذي بعثني بالحق لو باهلتهم ما بقى على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا
 أهلكهم الله تعالى (وفي حديث شهر بن حوشب) أن العاقب وثب فقال أذكركم الله أن
 يلاعن هذا الرجل قوا الله لئن كان كاذبا مالكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لايحول
 الحول ومنكم نافع ضربة فصالحوه ورجعوا * (وأما خبر القبة الادم) التي ذكرها
 الاعشى فأخبرني بخبرها عني وحبيب بن نصر المهلبى قال لا حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن هشام بن محمد عن أبيه قال كان عبد المسيح بن
 دارس بن عربي بن معيف من أهل نجران وكانت له قبة من ثلثمائة جلد أديم وكان على

نهر نجران يقال له الجيرون قال ولم يأت القبة خائف الا من ولا جاتع الاشبع وكان
يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان اقل من نزل نجران من بني الحرث
ابن كعب بن يزيد بن عبد المدان ابنته ربيعة فولدت له عبد الله بن يزيد فبهم بالكوفة
ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان اقل حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول
أعشى بني تغلب

فكعبة نجران حتم عليك حتى تنأى بأبوابها

نزور ربى وعبد المسيح * وقبسا هم وخير أربابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام قال حدثني
عبد الله بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن
الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الاسكر الكثاني وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها
نقطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال
هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل فقالت أعرف بني الديان
ولا أعرف عامرا فقال هل سمعت بجلاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه وأقبل
يزيد فقال يا أمية ان ابن الديان صاحب الكنية ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن
كان يصوب أصابعه فتتطاف دما ويدلك راحتيه فتخرجان ذهبا فقال أمية مخبر
مرعى ولا كالسعدان فأرسلها مشلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي سار
بمدحة الى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل تعلم ان شعرا قومك يرسلون بمدائحهم
الى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان
قال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وأنشأ يقول

أى يا ابن الاسكر بن مدبح * لا تجعلا هوأنا كذبح

انك ان تلهج بأمر تلجج * ما التبع في مغرسه كالعويج

* ولا الصريح المحض كالمزج *

قال فقال مرة بن دودان السلي وكان عدو العامر

يا ليت شعري عنك يا زيد * ماذا الذى من عامر زيد

لكل قوم نفر كم عبيد * أمطعون نحن أم عبيد

* لا بل عبيد قاذنا الهبيد *

قال فزوج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان * ولعامر بن طفيل الوسنان

كانت اتاوة قومه لهرق * زمنا وصارت بعد للنعمان

عدا القوارس من هوأنا كلها * نفرا على وجهت بلد يان

فاذا الى الشرف المسين بوالد * فخم الدسيعة زاننى وغمانى

يا عام اترك فارس ذو منعة * غض الشباب أخوندي وقيان
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسعى له وتداني
 ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالقضيلة في بني غيلان
 فإذا القيت بني الجاس ومالك * وبني الضباب وبنى آل قنان
 فاسأل عن الرجل المنوء باسمه * والدافع الاعداء عن تيجران
 يعطى المقادة في فوارس قومه * كرم العمرك والكريم يمان

فقال عامر بن الطفيل

عجا لوصف طارق الاحزان * ولما تجي به بنو الديان
 نغروا عني بحبوة لخرق * واناوة سبقت الى النعمان
 ما أنت وابن محسرق وقبيله * واناوة النخعي في غيلان
 فأقصد بفخرك قصد قومك تصرهم * ودع القبائل من بني قحطان
 ان كان سالقة الاتاوة فيكم * أولا قنصرك نخر كل يمان
 وانخرير هط بني الجاس ومالك * وبني الضباب ورعيل وقيان
 قانا المعظم وابن فارس قرزل * وأبو براه ذاتي ونعماني
 وأبو جري ذوالفعال ومالك * منعنا الذمار صباح كل طعان
 وإذا تعاضمت الامور هوازن * كنت المنوء باسمه والبيان

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا له أنت من بني عامر وأنت
 شاعر ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن نخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
 أبونا مذبذب وبنو أييه * اذا ما عدت الآباء هودوا
 وهل لي ان نخرت بغير حق * مقال والانام لهم شهود
 فأني تضرب الاعلام صفحا * عن العليا أم من ذاتكيد
 فقولوا يا بني غيلان كذا * لهم قنا فاعنها محيد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد الممدان وعمرو بن معد يكرب ومكشوح
 المرادي على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد
 ابن عمرو بن صعق ودريد بن الصعة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد الممدان ماذا كان يقول
 الديان اذا أصبح فانه كان ديانا فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء
 ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه ثم يختر ساجدا ويقول سجد وجهي
 للذي خلقه وهو عاشر وما جشعني من شيء فاني جاشع فاذا رفع رأسه قال

ان تغفرا اللهم تغفرا * وای عبدك ما ألتما

فقال ابن جفنة ان هذا الذودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح

الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء لم يسميتم بهذه الاسماء فانه قد أعيا في علمها فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا تعلم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد الممدان ثم قال يا خير القتيان ما كنت أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوران العرب تضرب أيابها في القبلة مطلع الشمس لتدقهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فهاهب من الرياح عن عين البيت فهي الجنوب وماهب عن شماله فهي الشمال وماهب عن امامه فهي الصبا وماهب من خلفه فهي الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد الممدان وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعاينوه وصغروه فتنظر ابن جفنة الى يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد الممدان فقال يزيد يا خير القتيان ليس صغيرا من منعك العراق وشركك في الشام وقيل له أيت اللعن وقيل لك يا خير القتيان وألقى أباه ملكا كما ألقيت أبالك ملكا فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألهم عنك النعمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة فغضب عاصم بن مالك وقال له يا ابن المدبان أما والله لثعلبن بهاد ما فقال له ولوأريد في هوازن من لا أعرفه فقال لا يلهم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جراءة في الحرث ولاقتك مراد ولا بأس يزيد ولا كيد جف ولامغار طي وماهم ونحن يا خير القتيان بسواء ما قتلنا أسيرا قط ولا اشتدنا حرة قط ولا يكينا قتيلا نبي به وان هؤلاء ليحجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكفي بالكفي والجاري بالجاري وقال يزيد ابن عبد الممدان فيما كان بينه وبين القيسي شعرا غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم * موارد في ملكه ومصادره *
 على غير ذنب كان منه اليهم * سوى انه جادت عليهم مواطره *
 فباعدهم من كل شر يخافه * وقربهم من كل خير يساده *
 قطنوا وأعراض المنون كثيرة * بأن الذي قالوا من الامراض ثره *
 فلم ينقصوه بالذي قيل شعرة * ولا قلت أتيابه وأظاف سره *
 والحرث الجفنى أعلم بالذي * يومه النعمان ان جف طائره *
 فباحاركم فيهم لنعمان نعمة * من الفضل والمن الذي أنا ذا كره *
 ذنوبا عفا عنها ومالا أفاده * وعظما كسيرا قومته جوابه *
 ولو سال عنك الغائبين ابن منذر * لقالوا له القول الذي لا يحاذره *
 قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريريه وسقاء يده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا ممن وفد عليه قط فلما قرب يزيد كتابه ليترحل سمع صوتا الى جاتيه وإذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزائرين * يحب الثنا زنده ناقب *

يريد ابن جفنة كرامه * وقد يسمع الضرة الحالب
 * فينقذني من أظافيره * والافاني غسدا ذاهب
 فقد قلت يوما على كربة * وفي الشرب في يثرب غالب
 ألا ليت غسان في ملكها * كلهم وقد يخطئ الشارب
 وما في ابن جفنة من سبة * وقد خف جلابها الغارب
 كأنني قريب من الأبعدين * وفي الخلق مني شجي ناشب

فقال يزيد بن علي بالرجل فأني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشعر قال لا بل قاله رجل
 من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرب فقال له على شرا به شيئا
 أنكره عليه ابن جفنة فحسبه وهو مخربجه غدا فقال له فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن
 أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد بن عبد المदान فقال أنت لها وأياك قال أجل قد كفيبتك
 أمره فلا يسمعك أحد فتشدد هذا الشعر وغدا يزيد على ابن جفنة ليوذعه فقال له
 حيالك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاة الشام وتوثر من أهلك من وفود
 مذبح وتهب لي الجذام الذي لا شفيح له الا كرمك قال قد فعلت أما في حبسته لاهبه
 لسيد أهل ناصيتك وكنت ذلك السيد ووجهه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل يحاوره
 بنجران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لأصحابه ما كانت عيني لتقي الا يقتله
 أو هبته لرجل من بني الديان فان عيني كانت على هذين الأمرين فعظم بذلك يزيد في عين
 أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه جاور وجلان
 من هوازن يقال لهما عرو وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكانا قد أصابا دما في
 قومهما ثم اتا قيس بن عاصم المنقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فأصاب عامرا
 أسيرا في عدة أسارى كانوا عند بني مرة ففقدى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا
 الهوازن فاستغاث أخوه بوجوه بني مرة سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف
 والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحام فلم يغيثوه فركب إلى موسم عكاظ
 فأني منازل مذبح ليلاقنادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا * وعالت دعوى بالحسين وهاشم
 أعيدهم في كل يوم وليلة * بترك أسير عند قيس بن عاصم *
 حليفهم الأدنى وجاريوتهم * ومن كان عماسرهم غير نائم
 فصهوا وأحداث الزمان كثيرة * وكف في بني العلات من متصام
 فبالت شعري من لاطلاق غلة * ومن ذا الذي يحظى به في المواسم
 قال فسمع صوتا من الوادي ينادي بهذه الايات

* ألا أي هذا الذي لم يجب * عليك يحيى بجلي الكرب
 عليك بذالحى من مذبح * فانهم للرضا والغضب

فنادى يزيد بن عبد المदान * وقيسا وعمر بن معد يكرب
يفكوا أخاك بأموالهم * واقلل بئلهم في العرب
أولئك الرؤس فلا تعدهم * ومن يجعل الرأس مثل الذنب

قال فاتبع الصوت قلمي بأحد أفعدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد يغوث المرادى
فقال له أنى وأخى رجلان من بني جشم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وأن قيس بن عاصم
أغار على بني مرة وأخى فيهم مجاور فأخذه أسيرا فاستغث بسنان بن أبي حارثة والحارث
ابن عوف والحارث بن ظالم وهناب بن حرملة فلم يقبضوه فأتيت الموسم لاصيب به
من يفل أخى فاتهمت الى منازل مذبح قناديت بكذا وكذا فسمعت من الوادى صوتا
أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخى فقال له المكشوح والله أن قيس بن عاصم
رجل ما تارضته به وفاقط ولا هو لي بجار ولكن اشترا أخاك منه وعلى الثمن ولا يمنعك
غلاؤه ثم أتى عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبلي قال نعم
يعيس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتى يزيد بن عبد المदान فقال له يا أبا
النضر أن من قصتي كذا وكذا فقال له مرحبا بك وأهلا بعث الى قيس بن عاصم قان
هو وهب لي أخاك شكركه والأأغرت عليه حتى يتقيني بأخيك قان ظلمت والادفعت
اليك كل أسير من بني عقيم بنجران فاشتريت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى
قيس بن عاصم بهذه الايات

يا قيس أرسل أسيرا من بني جشم * انى بكل الذى تأتى به جازى
لأن من الدهر أن تشجى بغصته * فاختل نفسك اجمادى واعزازى
فافكك أخا منقر عنه وقل حسنا * فمياسثت وعقبه بانحياز *

قال وبعث بالايات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال يا أبا يعلى ان يزيد بن
عبد المदान يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المعروف قروض ومع اليوم غدا طلق
لى هذا الجشمى فقد استعان بأشراف بني جشم ويعمر بن معد يكرب وبمكشوح بن
مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي ولوأرسلت الى في جميع أسارى مضر
بنجران لقضيت حقتك فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني عقيم هذا رسول يزيد بن عبد
المدان سيد مذبح وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فأتروني قالوا
نرى ان تغلبه عليه ونحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبدا ولوأ فى ثمنه على ماله فقال قيس
بنسما رأيت أمانا تحافون بحال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض فلما أبوا
عليه قال يعونيه فأغلوه عليه فتركه في أيديهم وكان أسيرا في يد رجل من بني سعد وبعث
الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الأسير لو كان في يده أو في يد منقر لا أخذه وبعث به
ولكنه في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدى ان سرالى بأسيرك ولك فيه
حكمك فأتى به السعدى يزيد بن عبد المदान فقال له احكمكم فقال مائة باقة ورعاؤها

فقال له يزيد انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطاري الحرث أما والله لقد غيبتك يا أخا بني سعد ولقد كنت أخاف أن يأق غنمه على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم وأعطاء ما احتكم فجاوره الاسير وأخوه حتى ماتا عنده بنجران (وقال) ابن الكلبي أثار عبد الممدان على هوازن يوم السلف في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما التقى القوم جل على يزيد بن معاوية التيمري فصرعه وثني بطيقل بن مالك فأجره الرمح وطار به فرسه قرزل فنجوا واستصر القتل في بني عامر وتبعته خيل بني الحرث من انهزم من بني عامر وفي هذه الخيل حميرة ومعقل وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزلوا ببقية يومهم لا ييقنون على شيء أصابوه فقال في ذلك عبد الممدان

عفا من سلمى بطن غول فيذبل * فعمرة فيف الرياح فالمتنخل *
 * ديار التي صاد القواد دلالها * وأعر بنها يوم النوى حين ترحل *
 فان تلك صدت عن هواي فراعها * نوازل أحسن داث وشيب مجمل *
 فيارب خيل قد هديت بشطبة * بعارضها عبل الجراد هيهكل *
 سبوح إذا حال الحزام كانه * إذا انساب عند النقع في الخيل أجدل *
 يواغل جردا كالقنا حارمة * عليها قنان والحماس ودعبل *
 معاقلهم في كل يوم كريمة * صدور العوالي والصفيح المصقل *
 ورعف من الماذى ييض كانها * بهاء مرتهيا بالعشبات شمال *
 فاذر قرن الشمس حتى تلاحقت * فوارس يهديها عمير ومعقل *
 فجالت على الحى الكلابي جولة * فباكرهم ورد من الموت مجمل *
 فغادرون وبرائحهم الطير حوله * ونجي طفيلا في الهجاجة قرزل *
 فلم ينبج الافارس من رجالهم * يحقق ركضا خشية الموت أعزل *

(وليزيد بن عبد الممدان) أخبار مع دويد بن الصمة قد ذكرنا مع أخبار دريد في صنعة المعتضد مع أغاني الخلقاء فاستغنى عن أعادتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أثار يزيد بن عبد الممدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بني عامر فأسر عامر بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أتم عليهما فلما مات يزيد ابن عبد الممدان واسم عبد الممدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زينة بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترى يزيد بن عبد الممدان

بكيت يزيد بن عبد المدا * ن خلعت به الارض أنقالها
 شريك الملوك ومن فضله * يفضل في المجد أفضالها
 فككت أسارى بني جعفر * وكسدة اذ نلت أقوالها

وربط الجبال قد جلت * فواصل نعماء اجبالها
وقالت أيضا ترجمه

سأبكي يزيد بن عبد المदान * على انه الاحلم الاكرم
وماح من العزم مر كوزة * ملوك اذا برزت فتحكم
قال فلامها قومها في ذلك وعبروها بأن يكث يزيد فقال زينب
ألا أيها الزاري على باني * نزارية أبكي كريمة يابا
ومالي لأبكي يزيد وردني * أجز جديدا مدرعي وردانيا

ص

أطل جبل الشناءة لي وبغضى * وعش ماشئت فاطر من نصير
إذا أبصر تقي أعرضت عني * كان الشمس من قبلي تدور
الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي والغناء لابن سريج ثقیل أول بالبينصر عن
الهشامی

* (أخبار عبد الله بن الحشرج) *

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن
ربيعه بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشرج
سيدا من سادات قيس وأميرا من أمراءها ولي أكثر أعمال خراسان ومن أعمال
فارس وكرمان وكان جوادا عطا وفيه يقول زياد الاعم
إذا كنت مر تادا السخا خير رائد * فسائل تخبر عن ديار الاشاهب
نسبه الى الاشهب جده وفي بن الاشهب يقول نابغة بن جعدة
أبعد فوارس يوم الشريش فأسى وبعد بن الاشهب
وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيدا شاعرا وأميرا كبيرا وكان غلب على قهستان
في زمن عبد الله بن حازم المسيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشرج وأخذ قهستان
وكان عمه زياد بن الاشهب أيضا شريفا سيدا وكان قد سار الى أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام يصلح بينه وبين معاوية على أن يولي الشام فلم يجبه وفي ذلك يقول
نابغة بن جعدة يعتد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم * يريد صلاحا بينكم ويقرّب
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن قرام قال حدثنا
العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذثان قال جاء الى عبد الله بن الحشرج
وهو بقهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاسر فدخل عليه فأنشأ يقول
أخ وابن عم جامعكم منكرزا * فطفا على خلته يا ابن حشرج
فأنت ابن ورد سدت غير مدافع * معدا على وغم المنوط الملعوج

فررت عفو اذا جرئت ابن حشر * وجاء سكينتا كل أعقد أفعج
 سبقت ابن ورد كل حاف وناعل * بجدة اذا جاء الاضاميم سمع
 * بوردين عمرو فتم ان مثله * قليل ومن يشر المحامد يفلج
 هو الواهب الاموال والمشتري اللها * وضرب رأس المستميت المديح
 قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرنى يا ابن عمى فاني على حالة الله بهم اعطيت من
 كثرة الطلاب وأنت أحق من عذرنى قال والله لو لم تعطينى شيأ مع ما أعلمه من جميل رأيك
 في مشيرتك ومن انقطع اليك لعذرتك فكيف وقد أبرزت العطاء وأدعيت الاعداء
 (وكان) لابن الحشر ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خير وهو يكذبك ويلزك
 فبلغ ذلك عبد الله بن الحشر فقال

أطل عمل الشناءة على وبغضى * وعش ما شئت فانظر من تضير
 فما يديك خيرا رجبته * وغير صدودك الحروب الكبير
 اذا أبصرتنى أعرضت عني * كان الشمس من قبلى تدور
 وكيف تعيب من تشى فقيرا * اليه حين تحزنك الامور
 وما ان بعث منزلة بأخرى * حلت بأمره وبه تسير *
 أترعم اننى ملذ ~~كذوب~~ * وان المكرمات الى تور
 وكيف أكون كذا باملاوذا * وعندى يطلب الفرج الضرير
 أواسى في التوائب من أنانى * ويخبرنى اخواضر الفقير

(أخبرنى) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن
 عاصم بن الحدثان قال اعطى عبد الله بن الحشر جعرا سا حنى اعطى منشفة عليه
 واعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من
 اخوانه ميذرا كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد
 الله بن الحشر لرفاعة بن روى النهدي وكان أخاه وصديقا يرافعة ألا تسمع الى
 ما قالت هذه الورهاء وما تتكلم به فقال صدقت والله وبرت انك لمبذروا ان المبذرين
 لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر في ذلك

مق يأتنا القيت المغيث يجدلنا * مكارم ما تعبأ بأموالنا التلدا *
 مكارم ما جددنا به أذقنعت * رجال وضفت في الرخاء وفي الجهد
 اردنا بما جددنا به من تلادنا * خلاف الذى يأتى خياري بنهد
 تلوم على اتلاف المال خلقى * ويسعدنا نهد بن زيد على الزهد
 أنهد بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غواى ولا رشدى
 أواد غواى تغذف التام ضرورة

أيت صغيرا ناسزا ما أردتم * وكهلا وحنى تبصرونى في اللعد

سأبذل مالي إن مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به غير الخلد
ولست عبكاه على الزاد باسل * يهر على الأزواد كالأسد الورد
ولكنني سمح عاصرت بأذل * لما كلفت كفاي في الزمن الجدد
بذلك أوصاني الرقاد وقبله * أبوه بأن أعطى وأدنى بالعهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب وهو من عجميته وكان شجاعا سيدا جوادا
(قال عطاء بن صعب) قال عبد الله بن الحشرج أيضا في هذه القصيدة وقد ذكر ابن
الكلبي وأبو اليقظان شيئا من هذه القصيدة في كتابيهما المصنفين ونسبها إليه

سأجعل مالي دون عرضي وقاية * من الذم إن المال ينفني ويقتد
ويبقى لي الجود أصلنا عشريني * وغيرهم والجود عزم مؤبد
ومتحذ ديني على سماحتي * بمالي ونارا للضل بالذم توقد
يبعد الفتى والجود ليس يئس * وليسكنه للمرء فقهه بل مؤكد
ولأنني بقي للفتى غير جوده * بجماله كنت كفاه والقوم شهد
ولأئمة في الجود نهنت غربها * وقلت لها يني المكارم أحمده
فلما ألحت في الملامة واعترت * بذلك غيظي واعتراها التبدل
فلمت وقالت أدت غاوه بذر * قسرتك شيطان مر يد مفند
فقلت لها يني فما فيك رغبة * ولي عنك في التسوان ظل ومقعد
وعيش أنيس والنساء معادن * فنهت غل شرها يتمرد
لها كل يوم فوق رأس عارض * من الشرير براق يد الدهر يرعد
وأخرى يلد العيش منها جميعها * كرم يغاديه من الطير أسعد
فبارح لا حرا خذ القصد وأترك السبلا * يا فان الموت للناس موعد
فغش ناعما وأترك مقالة عاذل * ياومك في بذل الندى ويفند
وجد بالله أن السماحة والندى * هي الغاية القصوى وفيها التمجيد
وحسب الفتى مجدا سماحة كفه * وذا الحمد محمود الفعال تمجد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقتك الله لحظك أنهيت مالك وبذرت وأعطيتنه هيان
ابن بيان وما تدري من أيتها فثمة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباوسها محبا بعنفه
فيها ابن عم لها يقال له حنطلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكان أتاها بالطلاق
فوالله ما وفقت لرشدك ولأنت حظك ولقد خاب سعيك بعدها عند ذوى الألباب فهلا
مضيت لطلبك وجريت على مبدانك ولم تلتفت إلى امرأته من أهل الجهالة والطيش
لم تخلق للمشورة ولا مثل رأيها يقتدى به فقال ابن حشرج لحنطلة

أحنظل دع عنك الذي نال ماله * ليحمده الأقوام في كل محفل
فكم من فقير بأثس قد جبرته * ومن عائل أغنيت بعد التعيل

ومن مرتقى عن منهل الحق حائذ * علوت بعضب ذي غرارين منصل
 وزاد على الجود والجود شقي * فقلت له دعني وكن غير مفصل
 فقلت قد عاصيت دهرًا ولم أكن * لاسمع أقوال اللثيم البخل
 أبالي بجدى البخل مذ كان يافعا * صغيرا ومن يخل يلم ويضل
 وتستغنى عنه الناس فأركب محبة الشكرام ودع ما أنت عنه يعزل
 ومستحق غاوأنته نذيرتي * فلي ولم يعرف معزة مقولي
 فاني امرؤ لا أصعب الدهر باخلا * لثيما وخيرا للناس كل معذل
 تفقت بيت يملأ الفم شارد * له خبر ككانه خبر مقول
 فكف ولو لم أرمه شاع قوله * وصار كد رفاق الذعاف المثل
 وليل دجوى حتى سرى ظلامه * بناجبة كالبرج وجناء عيل
 الى ملك من آل مروان ماجد * كريم المحيا سيد متفضل
 يجود اذا ضنت قريش برفدها * ويسبقها في كل يوم تفضل
 أبوه أبو العاصي اذا التليل شمرت * فراها بمنون الغرارين منجل
 وقورا اذا حاجت به الحرب مرجم * صبور عليها غير نكس مهال
 أقام لاهل الارض دين محمد * وقد أدبروا وارتاب كل مضال
 فإزال حتى قوم الدين سيفه * وعز بهزم كل قرم محجل
 وغادر أهل اشرار حتى كأنهم * قبيل ونابج فوق أبردهيكل
 فجامن رماح لقوم قدما وقديدا * تباشيره في العارض المتهلل

قال عاصم يعني به هذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق
 وكان محمد بن مروان يقوم بأمره ويؤليه الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك
 (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمرى عن عطاء عن
 مصعب عن عاصم بن الحذثان قال قال عبد الله بن الحشرج لابن عم له لامة في انهب
 ماله وتبذيره اياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك نصحتك فكافأته بالطلاق
 يا ابن عم ان المرأة لم تحاق للمثورة وانما خلقت دثارا للباة ووالله ان الرشذ والعين
 في خلاف المرأة يا ابن عم اياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت
 فقال له ابن عمه والله ليوشك أن تحتاج يوما الى بعض ما أتلفت فلا تقدر عليه
 ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشرج

وعاذلة هبت بلبيل تلومني * وتعدلني فيما أفيد وأتلف
 تلو متها حتى اذا هي أكثر * أتيت الذي كانت لدى تو كف
 وقالت عليك الفخ أكثر في الندى * ومنلى تحاماه الالد المغطرف
 أبالي ما قد سفتني غير واحد * أب وجدود مجدها ليس بوصف

كحول وشبان مضوا سيلهم * اذاذكروا فلعمين متى تذرف
 هم الغيث ان ضنت سماء بقطرها * وعندهم ربحوا الحيا مثلهم
 وحرب يخاف الناس شدة حرها * وطبـسـل بأنواع المتية يصرف
 جوها وقاموا بالسيف لحيا * اذا فبت أفتحت لهم وهي تعصف
 فلما أبت الا طمحا تنسروا * بأسـيافهم والقوم فيهم تعجرف
 فذلت وأعطت بالقياد وأذعنت * اذا ما اشتبه قومي وذوالذل ينصف
 وكانت طموح الرأس يصرف بابها * من الشر ثارات وطورا تعقف
 فذرت طباقا راعوت بعد حيا * وكنازمانا للذي يتصلف
 قال وقال عبد الله بن الحشرج لرفاعة بن روى النهدي فيما كان يلومه فيه من
 التبذير والجود

الأم على جودي وما خلت أتي * يئذي وجودي حدث عن منهل القصد
 في الأثمي في الجود أقصر فاني * سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد
 وجدت الفتي يفتني وتبقى فعالة * ولا شيء خير في الحديث من الحمد
 واني وبالله احتيالي وحرقتي * أصير جاري بين أحشائي والكبد
 أرى حقه في الناس ما عشت واجبا * على وآتي ما أتيت على عمد
 وصاحب صدق كان لي فقده * وصيرني دهرى الى سائق وغد
 يلوم نعالى كل يوم وإيـله * وبعده على الجيران كالأسد الورد
 يخالفنى في كل حق وباطل * ويأتف أن عيشى على نهج الرشـد
 فلما دى قلت غـسـير مسامح * له النهج فاركب يا عفيف بنى نهد
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي قال حدثنا ابن
 عائشة قال وفد زياد الاعمى على عبد الله بن الحشرج قال الجعدي وهو بنيسابور أمير
 عليها فأمر بانزاله وألطفه وبعث اليه ما يحتاج له ثم غدا عليه زياد فأثنته

ان السباحة والمرواة والندی * في قبة ضربت على ابن الحشرج
 ملك أغـر متوج ذو نائل * للمعتقين عيـنـه لم تشـخ
 يا خير من مسعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج
 لما أتيتك راجبا لنوالكم * ألقيت باب نوالكم لم يرتج
 قال فأمر له بعشرة آلاف درهم (وقد قبل) ان الآيات التي ذكرتها وفيها الغناء ونسبتها
 الى عبد الله بن الحشرج لغيره والقول الأصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس
 اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن هشام بن الكلبي انه سمع
 أبا بسل الطائي ينشد هذا الشعر فقلت لمن هو فقال لعمي عنبرة بن الانرس قال وكان
 جدى أخرس فولد له سبعة أوغائية كلهم شاعرا وخطيبا ولعل هذا من أكاذيب ابن

الكلي وحكامه عن رجل ادعى فيه ما لا يعلم صوت

أصاح أأهل من سبيل الى نجد * وريح الطراحي غضة من ثرى جعد
وهل للباين ابدي الرمث مرجع * قشقي جوى الاحران من لاعج الوجد
عروضه من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والغناء ليحيى المكي ثقيل أول
بالنصر من كتابه

(أخبار الطرماح ونسبه)

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نصر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضاء بن مالك
ابن أبان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ويكنى أبانقر
وأباضيبة والطرماح الطويل القامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك
أجد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثني علي بن محمد التوفلى عن أبيه قال كان الطرماح
ابن حكيم يلقب الطرماح لقوله

الأيام الليل الطويل الارتح * بصبح وما الاصبح منك باروح

بلى ان للعينين فى الصبح راحة * بطرحهما طرفيهما كل مطرح

فى هذين البيتين لأجد بن المكي ثقيل أول بالوسطى من كتابه والطرماح من فحول
الشعراء الاسلاميين وفصحاتهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من
وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب السراة الازارقة (أخبرني) اسمعيل بن
يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم
الكوفة فنزل فى نيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم شيخ من السراة له سمع وهبة
وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرمخ كلامه فى قلبه ودعاه الشيخ الى مذهبه فقبله
واعتقده أشد اعتقاداً وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى فيسألاني
عن الغريب فاخبرهما به فأراه بعد فى أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي
قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابى عن ثمان عشرة مسألة كلها من
غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول فى جميعها لا أدري لا أدري (أخبرني)
أجد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا ابراهيم بن أيوب قال
حدثنا ابن قتيبة قال كان الكمي بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان
فى حال من أحواله ما فليل للكميت لاشئ أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح
على تباعد ما يجتمعكما من النسب والمذهب والبلاد وهو شامى قحطانى وأنت كوفى
نزارى شيعى فكيف اتفقتم مع تباين المذهب وشدة العصية فقال اتفقنا على بغض
العامة (وأشدد) الكمي قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت * عري المجد واسترخى عنان القصائد
فقال اى والله وعنان الخطابة والرواية والقصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة
والسماحة مكان الشجاعة (نسخت من كتاب جدى لامي) يحيى بن محمد بن ثوابه رحمه
الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد
الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد هلي مخلصين يزيده المهلبى فجلس لهما وودعاهما فقدم
الطرماح لينشد فقال له أنشدنا فاعثما فقال كلا والله ما قدر الشعران أقوم له فيخطمني
مقامي وأخط منه بضراعتي وهو عود الفخر وبيت الذكر لما نثر العرب فقيل له فتخ
ودعي بالكميت فأنشد فاعثما فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميت شاطرها
الطرماح وقال له أنت أباضيبية أبعد همة وأنا الطفحيلة وكان الطرماح يكنى
أبأنقر وأباضيبية (ونسخت من كتابه رضى الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال
أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا أن خالد بن كاثوم أخبره قال بينما أنا في مسجد
الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل إذ رأيت أعرايا قد
جاء يسحب أهداماله حتى توسط المسجد فخرما جدا ثم رمى ببصره قرأى الكميت
والطرماح فقصدهما فقلت من هذا الخائن الذي وقع بين هذين الاسدين وبجبت من
سجده في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته ثم سلت عليهم ثم جلست امامهم
فالتفت الى الكميت فقال اسمعنى شيأ يا أبالمستهل فأنشده قوله

أبت هذه النفس الا دكرا * حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا أبالمستهل في
ترقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعنى شيأ يا أباضيبية
فأنشده كلمته التي يقول فيها

أساءت تقويض الخليط المبائن * نعم والنوى قطاعة للقرائن
فقال لله در هذا الكلام ما أحسن اجابته لرويتك ان كنت لا طيل لك حسدا ثم قال
الاعرابي والله لقد قلت بعد كما ثلاثة أشعاراً ما أحدهما فكذت أطير به في السماء فرحا
وأما الثاني فكذت ادعى به الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصانا أستفزني به الجذل
حتى أتيت عليه فالوافهات فأنشدهم

أأن توهمت من خرقا منزلة * ماء الصباية من عينيك مسجوم

حتى اذا بلغ قوله

تنبوا اذا جعلت ندى أخشتها * وابتل بالزبد الجعد انخراطيم
قال أعلم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا أنفا وأحسبكم قد رأيت
السجدة له ثم اسمعهم قوله * ما بال عينك منها الماء ينسكب * ثم أنشدهم كلمته الأخرى
التي يقول فيها

اذا الليل عن نشر تجلى رميته * يامثال أبصار النساء الفواك

قال فضرب الكميث بيده على صدر الطرماح ثم قال هتدا والله الدياج لانسي
ونسجت الكرايس فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أقررت بجودته فغضب ذوالرمة
وقال يا طرماح أنت من أن تقول

وكانت تخطى ناقتي من مقازة * اليك ومن أحواض ما مستم
بأعقاده القردان هربي كأنها * بوادر صياء الهيد المخطم

بأصغى الطرماح الى الكميث وقال له فانظر ما أخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه
قصيدة مدح بها ذوالرمة عبد الملك فلم يمدح فيها ولا ذكره الا بهذين البيتين وسائرهما
في ناقتي فلما قدم على عبد الملك بها أنشدها ياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة
الا ناقتك فخذ منها الثواب وكان ذوالرمة غير محظوظ من المديح قال فلم يفهم
ذوالرمة قول الطرماح للكميث فقال له الكميث انه ذوالرمة وله فضل فأعنبه
فقال له الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر لن يكتفك فارجع معتباً وأقول فيك
كما قال أبو المستمل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسن
ابن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم بن عباد قال حدثني أبو عام الطائي قال مر
الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة وهو يخطب في منبته فقال رجل من هذا الخطار
فسمعه فقال يا الذي أقول

لقد زادني حب النفس أني * بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي بالثام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمايل
اذا مارأى قطع اللعن بينه * ويبنى فعل العارف المتجاهل

في هذه الايات لابي العبيس بن جردون خفيف ثقيل أقول بالبصرة (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال أخبرنا اسمعيل بن جهم قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي
العمربة الكندي قال مدح الطرماح خالد بن عبد الله قسري فأقبل على العريان بن
الهيثم فقال اني قد مدحت الامير فاحب أن تدخلني عليه قال فدخل اليه فقال له ان
الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً فقال مالي في الشعر من حاجة فقال العريان
للاطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة اذا بشئ قد ارتفع فقال يا عريان
انظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال صلح لله تعالى الامير هذا شئ يمت به اليك عبد الله
ابن أبي موسى من مجستان فاذا حرو وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان أين
طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بماشاء ولم ينسده
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم
قال حدثني الجاهلي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عبس
فأنشده العبيس قول كثير في عبد الملك رجه الله

فكنت المعلى اذا جلت قداحهم * رجال المنيع وسطها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ما أراد أنه اعلاهم كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في
الباطن انه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه أخرج عليا عليه
السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من
القداح فلذلك قال ما قاله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلفاء بعد الرسول * ل الله كلهم تايما
شهيدان من بعد صديقهم * وكان ابن خولي لهم رابعا
وكان ابنه بعده خامسا * مطيعا لمن قبله سامعا
ومروا سادس من قدمضى * وكان ابنه بعده سابعا

قال فحجبنا من تنبه الطرماح لعنى قول كثير وقد ذهب على عبد الملك قطعه مدحا
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما قال كان أبو عبيدة
والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويزعمان انه فيهما أشعر الخلق
مجتاب حله برجده لسرانه * قددا وأخلف ما سواء البرجد
يبدو وتضمه البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويغمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دما قال قال أبو نواس أشعر بيت قيل
بيت الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت * عرى المجد واسترخى عنان القصائد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح
في شعره على بن يشكر فقال جيد الشكري

أجعلنا الى سمح بن حزم * ونبهان فان لنا زمانا
ويوم الطالقان جمال قومي * ولم يخضب بها طيئ سنانا

فقال الطرماح يجيبه

لقد علم المذل يوم يدعو * برمشة يوم رمشة اذ دعانا
فوارس طيئ منعوه لما * بكى جزعا ولولا هم لحانا

فقال رجل من يشكر

لا قضين قضاء غير ذي جنف * بالحق بين جيد والطرماح
جرى الطرماح حتى دق مسحله * وغودر العبد مقرونا بوضاح

يعنى رجلا من بني عتب كان يهاجى اليشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا
الرياشي قال قال الاصمعي قال خلف كان الطرماح يرى رأى الشراة ثم
أنشدله

لله در الشراة انهم * اذا الكرى مال بالطلا أرقوا

يرجعون الحنين آونة * وان علساعة بهم شهقوا
خوفات بيت القلوب واجنة * تكاد عنها الصدور تنغلق
كيف ارجى الحياة بعدهم * وقدمتني مؤنسي فانطلقوا
قوم شجاع على اعتقادهم * بالنور عما يحاف قد وثقوا
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن
يونس قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشهيدني مالا أزال مناهضا * بغير غنى اسمويه وأبوع
وان رجال المال أضحووا ومالههم * لهم نند أبواب الملوك شفيع
أنحني ريب المنون ولم أنبل * من المال ما أعصى به وأطيع
فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص واطع (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال
المفضل اذا ركب الطرماح الهجاء فكأنما يوحى اليه ثم أنشده قوله

لوحان وردتيم ثم قال لها * حوض الرسول عليه الا زد لم ترد
أو أزل الله وحيا ان يعد بها * ان لم تعد لقتال الا زد لم تعد
لا عز نصر امرئ أضحي له فرس * على تيم يريد النصر من أحد
لو كان يخفي على الرحمن خافية * من خلقه خفيت عنه بنو أسد

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن
دأب عن ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الاتباري قال أخبرني أبي قال حدثني
الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار
الضبي قال حدثني محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جديسا
فققدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمعنا ننظر ما فعل ومادهاه فلما كنا قريبا من منزله
اذا نحن نعش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النعش فقبل هذا نعش الطرماح
فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقتاد جوادى وقاذف * به وبنتي العام احدى المقاذف
لا كسب مالا أو أول الى غنى * من الله يكفيني عداة الخلائف
فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن * على شرجع يعلى بخضر المطارف
وايكن قبري بطن نسرم قبله * بجو السماء في نسور عواكف
وأمرى شهيدا ثاريا في عصاة * بصابون في فج من الارض خائف
فوارس من شيبان ألف بينهم * تقال الله نزالون عند الاستراجم
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى ميعاد ما في المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدلج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمار
الشعر ليس الجرمي والغناء لابن محرز ناي ثقيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى
المكي وأظنه من المنحول وفيه لطايب بن ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل وهو مأخوذ
من لحن ابن صاحب الوضوء * ارفع ضعيفك لا يحريك ضعفه *

(أخبار يهس ونسبه)

هو يهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن
كثير بن غالب بن عدي بن يهس بن عدي بن يهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة شاعر فارس من شعراء الدولة الأموية وكان يبدو
بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر إذا حضر وأما يكون بأجناد الشام
(قال) أبو عمرو الشيباني لما هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس من غلام من
قيس بطواقتهم من جرم وعذرة وكلب وكانوا متجاورين على ماء هنالك لهم فيقال إن بعض
أحدانهم فخم به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات واستعدي قومه عبد الله بن مروان
فبعث إلى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الأخطار منهم فهدمهم فهدم يهس بن
نصيب الجرمي وكان قد اتهم بأنه هو الذي فخم به قتل محمد بن مروان واستجار به
فأجاره الأمن حتى توجب عليه شهادة فرفض بذلك

ص

ألا يا جامات اللوى عدن عودة * فاني إلى أصواتك تنحني
فعدن فلما عدن كدن يمتني * وكدت بأسراري لهن آيين
دعون بأصوات الهديل كأنما * شرير جيا أو بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حانما * بكين ولم تدمع لهن شون
الشعر لأعرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن أحمد بن حمدون عن أحمد بن
ابراهيم بن اسمعيل والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير فيف رمل بالوسطى عن الهشام
وقد قيل إن الشعر لابن الدمينه

(أخبار محمد بن الحرث بن بشخير)

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى المنصور وأحسبه
ولاء خدمة لا ولاء عتيق وأصلهم من الرى وكان محمد يزعم أنه من ولد ابراهيم جوهر ولد
محمد بالكوفة بل بالحيرة وكان يغنى مر تبيلا إلا أن أصل ما غنى المعزفة وكانت تحمل
معه إلى دار الخليفة فترغلاه به يوم ما فقال قوم كانوا جالوسا على الطريق مع هذا الغلام
مصيدة القار وقال بعضهم لا بل هي معزفة محمد بن الحرث فحلف يومئذ بالطلاق والعقاق

أن لا يغنى بحرفة أبداً أفقه من أن نشته بألة يغنى بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن خلق الله تعالى أداء وأسرعه أخذ اللغناء وكان لا يبه الحارث بن بشير جوار محسنات وكان اسحق بن رضاء من رياءه من أن يطرحن على جواريه وقال يوماً للمأمون وقد غنى مخارق بين يديه صوتاً قالت غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للمأمون يا أمير المؤمنين أن مخارقاً قد أعجبه صوته وساء أدائه في غناؤه فمره بملازمة جوارى الحارث بن بشير حتى يعودا لي ما تريد (أخبرني) بحظرة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق بن إبراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن إبراهيم الموصلي ما قد رأيت قط أن يأخذ مني صوتاً سمعتوا بالامجد بن الحارث بن بشير فانه أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم يلبث أن دخل علينا محمد بن الحارث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن إبراهيم عن اسحق الموصلي قيل بكذا وكذا فقال قد قال اسحق ذلك مراراً فقال له اللوائق فأي شيء أخذت من صناعته أحسن عندك فقال هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

صوت

إذا المرء قام في الدهر وياض رأسه * وثلم تسليم الاناء جواربه
فليس له في العيش خير وان يمسكى * على العيش أورجى الذي هو كاذبه
الشعر والغناء لا يصح ولحنه فيه رمل بالوسطى فأمره اللوائق بأن يغنيه فغناه وأحسن ما شاء وأجاد واستحسنه اللوائق وأمره بأن يردّه (فرده) مراراً كثيرة حتى أخذه اللوائق وأخذ جواريه والمغنون (قال) بحظرة قال الهشامى فحدثت بهذا الحديث عمرو بن بانه فقال ما خلق الله تعالى أحداً يغنى هذا الصوت كما يغنيه هبة الله بن إبراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت أن إبراهيم يغنيه فاسمعه من محمد ثم أحكم فلقيني بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال كنت يوماً في منزلي فجاءني محمد بن الحارث بن بشير مسلماً وعائداً من علة كنت وجدت لها فسألته أن يقيم عندي ففعل ودعوت بما حضر فأكلنا وشربنا وغنى محمد بن الحارث هذا الصوت

صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع * وقلبك مشغول بخودك مولع
وقائله لي يوم وليت معرضاً * أهدا فراق الحب أم كيف تصنع
فقلت كذاك الدهر يا خود فاعلى * يفرق بين الناس طرا ويجمع
أصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطى وقال الهشامى وفيه لعلج ثاني ثقل ولا يصح خفيف رمل قال علي بن يحيى فقلت له وقد رددت هذا الصوت مراراً وغناه أشجى غناء إن لك في هذا الصوت معنى قد كثره من غير أن يقترحه عليك أحد فقال نعم هذا صوتي

على جارية من القيان كنت أحبها وأخذته منها فقلت له فلم لا توصلها فقال
لولم أنكها دام حي لها * لكفى تكث فلانكثها

فأجبتته وقلت

أكثر من نيكها والنيك مقطعة * فافرق بينك ان النيك محمود
(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غني بحضرة الوائق لحنه فقال
ذكرتك اذمرت بنا أم شادن * امام المطايا تشرب وتسبح
من المؤلفات الرمل أدما مرة * شعاع الغصافي منها يتوضح
والشعر لذى الرمة ولحن اسحق فيه تقبل أول فأمره الوائق أن يعيده على الجوارى
وأحاطه بحياته انه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن مني ولكن يحضر محمد بن
الحريث فبأخذن مني وبأخذ الجوارى منه (أخبرني) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
المعروف بوسواسة الموصل قال حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحريث
ابن بشخير أخذت جارية للوائق مني صوتا أخذته من ابيك وهو هذا

صوت

أصبح الشيب في المفارق شاعا * واكتسى الرأس من مشيب قناها
وقوى الشباب الاقليلا * ثم يأتي العليل الوداعا
الشعر والغناء لا سمع تقبل أول قال فسمعه الوائق منها فاستحسنه وقال لعلوية ومخارق
أثعر فانه فقال مخارق أنظمه لمحمد بن الحريث فقال علوية هي بات ليس هذا مما يدخل في
صنعة محمد بن شيبه صنعة ذلك الشيطان اسحق فقال له الوائق ما أبعدت ثم رعت الى
فأخبرني القصة فقلت صدق علوية يا أمير المؤمنين هذا الاسحق ومنه أخذته (حدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال قال لي أحمد بن الحسين بن هشام
جاءني محمد بن الحريث بن بشخير يوما فقال قم حتى أطلع بك على صديق لي حر وله جارية
أحسن خلق الله تعالى وجهها وغنا فقلت أنت طفيلي وتطفل بي هذه والله أحسن
حال فقال لي دع المجون وقم بنا فقه ومكان لا يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه
فقصدني دار رجل من قتيان أهل سمر من رأى كان لي صديقا يكنى أبا صالح وقد غيرت
كنيته على سبيل اللعب فكنى أبا الصالحات وكان ظريفا حسن المرواة وله رزق سني
في الموالي وكان من أولادهم ولم يكن منزله يخالو من طعام كثير فطيف لكثرة قصد
اخوانه منزله فلما طرق باباه قلت له فرجت عني وأنا طفيلي بنفسى لا أحتاج أن أكون في
شفاعه طفيلي قد دخلنا وقدم الينا طعام عقيم طيب نظيف فأكلنا وأحضرنا النبيذ
ونخرجت جارية الينا من غير ستارة ففقت غنا حسنا شكلا ظريفا ثم غنت من صنعة
محمد بن الحريث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضا لحن لابراهيم والشعر
لابن أبي عينة

صوت

ضيعت عهد فقي لعهدك حاقظ * في حفظه عجب وفي تضيقك
ان تقتليه وتذهبي بقواده * فحسن وجهك لأحسن صنيعةك
فطرب محمد بن الحرث ونقطها بدنا بمرسنة كانت معه في خريطته ودعا بسلامه فجاء
ببرنية غالية كبيرة فخلقها منها ووهب لها الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب ظريف
يكنى أباهرون فطرب وتمر ونخرو وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال قل
علايسة قال لا يصلح قال والله ما بيني وبينك شيء أبالي أن تقوله جهرا فقله فقال أشترى
علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن ينكحني فعسى صوتي أن ينفتح ويطيب غنائك فضحك
أبو الصالحات ونجحت الجارية وغطت وجهها وقالت سحنت عينك فأن حديثك يشبه
وجهك

صوت

وأى أخ تبا لو قصم أمره * اذا بلغ خصم أو نباك منزل
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني * عيئك فانظر أى ككف تبدل
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل
الشعر لمن بن أوس المري والقنا لعريب رمل بالوسطى

* (أخبار من بن أوس ونسبه) *

هو من بن أوس بن نصر بن زياد بن أسهم بن زياد بن سعد بن أمهم بن ربيعة بن عدي
ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن خزيمة بن أذين طابخة بن الياس بن مضر بن
نزار ونسبوا الى خزينة وهي امرأة خزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أذين طابخة
(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزاعي
وعمي قالوا قد ثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني قال خزينة بنت كلب بن وبرة
تزوجها عمرو بن أذين طابخة فولدت له عثمان وأوسا فغلبت أمهما على نسبهما فاعلى هذا
القول عبد هو ابن عثمان بن عمرو بن أذين طابخة ومعنى شاعر مجيد فحل من مخضري
الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورواهم
منهم عبد الله بن يحيى وعمرو بن أبي سلمة المخزومي ووقد الى عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه مستعينا به على بعض أمره وخطبه بقصيدته التي أولها
تأوبه طيف بذات الجرائم * فنام رفيقا ولايس ينائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزاعي قال
حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن قتيبة عن علقمة بن حجاج

الخزاعي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل
الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني العتيبي قال
 كان معن ابن أوس مثناثا وكان يحسن صحبة بناته وتر يتهن فوولد لبعض عشيرته بنت
 فكرها وأظهر حزامن ذلك فقال معن

وأيت أناسا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوا لح
 وفيهن والأيام تعثر بالفتى * نوادب لا يلائسه ونوايح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي يعني الحسن بن عليل العنزي
 قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن ميمون عن أبيه قال مر عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك
 فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم
 فبعث بها إليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال لما نكته * وبالدين حتى ما كاد أدا
 وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * ورد فلان حاجتي وفلان

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا إليك بالأمس لقمة خالكما حتى انتزعت من
 يدك فأى نبي للآهل والقراية والنجيران وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال
 معن يداحه

انك فرع من قريش وانما * تجم الندى منها البجور والقوارع
 ثووا قادة للناس بطحاء مكة * لهم وسقايات الخبيج الدوافع
 فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن
 أبي سعيد بن عمرو الزبيري قال كان لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها
 حبا وكانت حاضرة نشأت بالشام وكانت في معن اعرابية ولوته فكانت تضعك من
 حجر فيته فساغر إلى الشام في بعض أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء
 فطروا منزلهم وساروا يرمهم وليلتهم فسقط فرس معن في وجارض دخلت يده فيه فلم
 يستطيع الفر من أن يقوم من شدة العطش حتى جله أهل الرفقة جملا فانهضوه وجعل
 معن يقوده ويقول

لو شهدتني وجوادى نور * والرأس فيه ميل ومور
 لفصكت حتى يميل الكور *

(أخبرني) حمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراقي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال قدم
 معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وابناء

السبيل والضيقة فان قام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس
هرم هزبل فقال كلوا من هذا وهم ينف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده
فأتى عبد الله بن العباس فقراء وجله وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحذته حديثه
فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثا حتى رحل فقال يهجو ابن الزبير ويعدح ابن
جعفر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين

ظللنا بمستن الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير بسين بمنزل * من الخبير والمعروف والرفد مقفر
وما نأبوك وقد طال يومنا * بتيس من الشاء الجحازى أعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسانا في اليوم مخبر
فقلنا له لا تقربا فأما منا * جفان ابن عباس العلا وابن جعفر
وكن آمناء وارفق بتيسك انه * له أعترز نزل عليها وأبشري
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
أبو عبد الله محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقعديت في
المريد فوق عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول
لعمرك ما من نية رهط معن * يا جفان تطاق ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول
لعمرك ما تميم أهل فلج * ياردا في الملوك ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك انما جربتك قال قد جربت وأنت أعلم فأنصرف وتركه (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي أبودلف قال حدثنا الرياشي قال حدثني الأصمعي قال دخلت
خضرأ روح فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يوما فقلت قمك الله هذا موضع
كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل ما أرى قال قلت الى من
خير أن يزول عنها وقال

ورثا الجدد عن آباء صدق * أسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع نواكلته * بنات السوء أوشك أن يضيعا
قال والشعر لعن بن أوس المزني (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا
أحمد بن عبيد أبو عبيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته
ليلي في جوار عمرو بن أبي سلمة وأمه أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها
وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من
خلعت ابنتك ليلي بالجواز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن رجه الله تعالى
لعمرك ما ليلى بداره ضيعة * وما شيخها ان غاب عنها بجفاف
وان لها جارين لا يغدرانها * ربيب النبي وابن خير الخلاق

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني مسعود ابن بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عذرة من أهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكر والامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي يقول وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بجلى عنه وهو ليس له خلم اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والظلم فأسحى لكى أبى ويهدم صالحى * وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم يحاول رغبى لا يحاول رغبه * وكالموت عندي أن ينال له رغب فمازلت فى لين له وتعطف * عليه كما تحنوا على الولد الأم لا ستل منه الضغن حتى سلته * وإن كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قالها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني إلى البصرة ليعتارها ويبيع أبلاله فلما قدمها نزل يقوم من عشرة فتولت ضياقته امرأة منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال وجمالها نخطبها فأجابته فتزوجهما وأقام عندها حولاً في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم أي قد تركت ضبعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطلعت أهلي وزعت من مالي فقالت كم تقيم قلت سنة فأذنت له فأقى أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطلها عليها رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بعمق وهو ما لمزينة فخرجت حتى إذا كانت قرية من عمق نزلت منزلاً كريماً وأقبل معن في طلب ذود له قد أصلمها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف أخضر وقد لبث الطيلسان وعمامة غليظة فلما رقع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلي ابن أخ لها ومولى من موالها جالس أمام خباءه فقال له معن هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا وإن شئت لبنا فأناخ وصاح مولى ليلي يامنهله وكانت منهله الوصيفة التي تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسرن وجهه يشرب عرفته وأتته فتركت القدح في يده وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يامولائي هذا والله معن الآن في جبة صوف وبت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا معن فأحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فأخبرت المولى فوضع معن القدح وقال له دعني حتى أقاه في غير هذا الرى فقال لست بأرحا حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهذا العيش الذى نزلت إليه يامعن قال إى والله يا ابنة عم اما لك لو أقت إلى أيام الربيع حتى ينبت البلد الخزامى والرخاى والسفير والكافة لأصبت عيشاً طيباً فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثياباً لينة وطيبته وأقام معها ليلته أجمع يحادثها ثم غدا متقدماً إلى عمق حتى اعتادها طعاماً

ويحمر ناقة وغنما وقدمت علي الحى فلم تنق امرأة الا آتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن
امرأة حتى وصلتها وكانت لمن امرأة بعمق يقال لها أم حقة فقالت لمن هذه
والله شيرك منى فطلقنى وكانت قد حلت قد دخله من ذلك وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة
حاجة ومعن معها فلما فرغا من حجهم انصرفا فلما حاذيا منعرج الطريق الى عمق قال معن
يا ليلى كان الغواذى يعرجن الى ههنا فلما أقت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل
الى البصرة فقالت ما أنا يا راحة مكانى حتى ترحل معى الى البصرة فطلقها وهضى الى
عمق فلما فارقتهم وبعثتها نفسه فقال فى ذلك

توهمت ربعا بالعير واضحاً * أيت قرناه اليوم أن لا تراوينا
أريت عليها رادة حضرمية * ومر تجزى كان فيه المضاجعا
إذا هي حلت كريلاء فلعلعا * بجوزا العذيب بعد حاقا لنوائجا
وبانت نواها من نوال وطاوعت * مع الشاميين الشامتين الكواشجا
فقولا ليلى هل تعوض نادما * له رجعة قال الطلاق مما زجا
فان هي قالت لا فقولا لها ليلى * ألا تتبعين الحاديات الذوايجا
وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلى معه قالت لها امرأته أم حقة ما فعلت ليلى
قال طلقنها قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال
لها معن

أعاذل أقصرى ودعى ياقى * فانك ذات لومات حجات
فان الصبح منتظر قريب * وانك باللامسة لن تفاقى
نأت ليلى وليلى لا توائى * وضفت بالمودة والثبات
وخلت دارها سفوان بعدى * فذا قار بمنخرق القرات
تراعى الريف دانية عليها * ظلال أفت محتلط الثبات
فسدعها أو تناولها يعس * من العودى فى قلس حجات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لأم حقة فى مطالبة ايام الطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا * بيطان مصطفى لنا ومربع
وانقهن فى غصن الشباب وقد عسى * بنا الآن الا أن نعوض جارع
فقد أنكرته أم حقة حادنا * وأنكر ما شئت والود خادع
ولو أدنيتنا أم حقة أذنبنا * شبابا وانلمنا ترعنا الروائع
لقلنا لها ينى بليس جيدة * كذا البلاذم تؤدى الصنائع

صوت

أعابد جنيت على النأى عابدا * سقاك الاله المشاة الرواعدا
أعابد ما شمس النهار اذا بدت * يا حسن عما بين عينيك عابدا

ويروى * أعابد ما شمس التمار بدت لنا * ويروى
 أعابد ما الشمس التي برزت لنا * بأحسن مما بين توبيك عابدا
 الشعر الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب والغناء لعطرد ثنائي
 ثقييل بالنصر وفيه ليونس لمن كتابه غير مجنس

(أخبار الحسين بن عبد الله)

قد تقدم نسبه وهو أشهر من أن يعاود ويكنى أبا عبد الله وكان من قبيان بني هاشم
 وطرفائهم وشعراهم وقد روى الحديث وجل عنه وله شعر صالح وهذه الأبيات يقولها
 في زواجه عابدة بنت شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمرو بن
 شعيب الذي يروى عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

ص

أعابدان الحب لاشك قاتلي * لئن لم تعارضني هوى النفس عابده
 أعابد خافي الله في قتل مسلم * وجودي عليه مرة قط واحد
 فان لم تريدني في هجر ولا هوى * فكم غير قتلني يا عبيد فراشده
 فكم ليلة قدبت أروع فجومها * وعبيدة لا تدري بذلك راقده

الغناء لكم الوادي رمى باطلاق الوتر في هجري البنصر عن اسحق فما جمل عنه
 من الحديث ما حدثني به أحد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله المناري قال حدثني
 يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن
 عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظلي
 فارع وحوله أصحابه وجاريته سيرين تغنيه بجزرها

هل علي ويحكيا * ان لهوت من حرج

فحكك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه عمه حسين
 ابن عبد الله بن عبيد الله أمها عمرة بنت عبيد الله تزوجها شعيب فولدت له محمدا وشعيبا
 ابني شعيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسني وعابدة الحسنا (أخبرني) الحري بن
 أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب
 عابدة بنت شعيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فامتنعت على بكار وتزوجت
 الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرك فقال له الحسين
 أتسير بنا بالفقر وقد فعلنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحري والطوسي قال حدثنا
 الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر
 وتزوج عابدة بنت شعيب وولدت منه وبسيها ردت على ولد عمرو بن العاص أمواهم في
 دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقه ثم تنكرا بينهما
 فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح
 يغضى العدو وليس ير * ضى حين يبطش بالجراح
 لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح
 بل كالنحلة ورا اللها * اذا تسوغ بالقراح
 فاختر لنفسك من يحميك تحت اطراف الرماح
 من لا تزال تسوءه * بالغيب لن يهلك لاح

فقال حسين له

أبرق لمن يخشى وأر * عدو غير قومك بالسلاح
 * لست انظر لقاتل * الا المقرظ بالصلاح

قال وحسين يقول ابن معاوية

قل لذي الود والصفاء حسين * أقدر الود يننا قدره
 * ليس للدابغ المحلم يد * من عتاب الاديم ذى البشره
 لست ان زاغ ذواخا وود * عن طريق يتابع أثره
 بل أقيم القناة والود حتى * يتبع الحق بعد أو يذره
 (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان
 مالك بن أبي السمع الطائي المغني صديقا للعسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
 وندبهم له وكان يتغنى في أشعاره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش الا بمالك بن أبي السمع فلا تلحنى ولا تـ
 أبيض كالسيف أو كالجملع الشبارق في حندس من الظلم
 يصيب من لثة الكريم ولا * يهتك حق الاسلام والحرم
 يا رب يوم لنا كاشية الشبرد ويوم كذا لم يدم *
 قد كنت قيه ومالك بن أبي السمع الكريم الاخلاق والشم
 من ليس يعصيك ان رشدت ولا * يجهل منك الترخيص في اللهم
 قال فقال لمالك ولا ان غويت والله بأبي وأمي لن أعصيك قال وغنى مالك بهذه
 الايات بحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في صفتك انما كان ينبغي أن يقول
 أخوك كالقرء أو كالجملع السارق في حالك من الظلم

صوت

ان حربا وان حضرا أباسف شيان حازا جودا وعزات ليدا
 فهما وارثا للعلاء عن جدود * ورتوها آياههم والجدودا
 الشعر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبعد هذين
 البيتين يقول

وحوى ارنها معاوية القر * م وأعطى صفوا التراث يزيدا
والغناء لبراهيم بن خالد المعيطى ثقيلا أول بالنصر عن الهشامى والله أعلم

(أخبار فضالة بن شريك ونسبه)

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عاصم موقد النار بن الحرير بن
نمير بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمية بن مدركه بن الياس بن مضر بن
نزار وكان شاعرا فاقه كاصعوا كما محضر ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له ابنان
شاعران أحدهما عبد الله بن فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقاتل له ان باقى
قد تبعه ودبره فقال له ارفعها يجلدوا خصفها بلبوس ربها البردين فقال له انى قد
جئتك مستحملا لا مستشيرا فلعن الله تعالى ناقة جلتى اليك فقال له ابن الزبير ان
وراكبها فانصرف من عنده وهو يقول

أقول لقلقى شذوارى كابي * أجاوز بطن مكة فى سواد

فما لى حين أقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد

سبي سعد بيننا نص المطايا * وتعليق الاداوى والمزاد

وكل معبد قد أعلمته * مناهم من طلاع التجاد

أرى الحاجات عند أى خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد

من الاعياص أو من آل سرب * أغر كفرة الفرس الجواد

(حدثنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائنى

فاما فالتك بن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشيري عده

وفد الوفود فكنت أول وافد * يا فالتك بن فضالة بن شريك

(أخبرني) بما أذكر من أخباره مجموعا ههنا على بن سليمان الاخشش قال حدثنا أبو سعيد

السكري عن محمد بن حبيب وما ذكرته متفرقا فأنذا كرا أيضا اسناده عن أخذته قال ابن

حبيب مرفضة فضالة بن شريك بعاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهو متبذ

بناحية المدينة فنزل به فلم يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا الى أصحابه بشي وقد عرفوه مكانهم

فارتحلوا عنه والتفت فضالة الى مولى لعاصم فقال له قل له أما والله لا طوقك طوقا

لا يلى وقال بهجوه

الأيها الباغي القرى لست واجدا * قرأ اذا ما بيت فى دار عاصم

اذا جئتته بنى القرى بات ناما * بطينا وأمسى ضيفه غير نام

فدع عاصما أف لافعال عاصم * اذا جهل الاقوام أهل المكارم

ففى من قريرش لا يجوز بنا نسل * ويحسب أن البخل ضربة لازم

ولو لا يد القاروق قادت عاصما * مطوقة بخزى بها فى المواسم

فليستك من جرم بن ريان أو بنى * فقسم أو النوكى أبان بن دارم

أناس إذا ما الضيف حل بيوتهم * غدا جاتعا غيمان ليس بغام
فلما بلغت آياته عاصها استعدي عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير
فهرب فضالة بن شريك فلتقى بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه وما تخوف من
عاصم فأعاده وكتب إلى عاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجير به وأنه يحب أن يهبه له ولا
يذكر معاوية شيئا من أمره ويضمن له أن لا يعود له جانه فقبل ذلك عاصم وشنع يزيد بن
معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قرئت فأنرت بقدريها * نغرت بمجد يازيد تليد
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل * أبوك أمين الله غير يليد
به عصم الله الأنام من الردى * وأدرك نبلا من معاشر صيد
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندی * وحرب وما حرب العلاب زهيد
فمن ذا الذي أن عدد الناس بمجدهم * يحيى بمجد مثل مجدي زيد

وقال فيه أيضا الأبيات المذكورة فيها الغناء من هذه القصيدة بعينها (أخبرني) على
ابن سليمان الأخفش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير
قد ولي عبد الله بن مطيع بن الأسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
الكوفة فطرده عنها المختار بن أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن شريك يهجو
ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فقتله * إلى بيعة قلبي بها غير عارف
فقرب لي خشنا لملاستها * بكفي لم تشبه أكف الخلائف
معوذة حمل الهراوى لقومها * فرورا إذا ما كان يوم التسايف
من الشنات الكرم أنكرت لها * وليست من البيض السباط اللطائف
ولم يسم إذا يعتبه من خليفتي * ولم يشترط الا اشتراط المجازف
متى تلقى أهل الشام في الخيل تلقى * على مقرب لا بردها بالمجازف
متر كبنان العبادى مخطف * من الضاريات بالدماء الخواطف

(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد تزوج عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجحى امرأة
من بنى نصر بن معاوية وسأل في صداقها بالـكوفة فكان يأخذ من كل رجل سأل له
درهمين درهمين فقال له فضالة بن شريك يهجو به بقوله

أنكحتمو يابني نصر فتاتكم * وجهها يشين وجوه الرب العين
أنكحتم لافق دنيا يعاش به * ولا شجاعا إذا انشقت عصا الدين
قد كنت أرجو أيا حفص وسفته * حتى أنيكت يارزاق المساكين

(وقال ابن حبيب) في هذا الاسناد أودع فضالة بن شريك وجلا من بنى سليم يقال له قيس
ناقة فخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

* ولو أني يوم بطن العقيق * ذكرت وذوالب ينسى كثيرا
 مصاب سليم لقاح النبي لم أودع الدهر فيهم بعيرا
 وقد فات قيس بعيراته * إذا اظلم كان مدا قصيرا
 من اللاعات بفضل الزمام * إذا أطلق السير فيه القصورا
 ومن يلك منكم في موقد * ولم يرهم يلك شجوا كبيرا
 هم العاشقون صلاب القنا * إذا انخليل كانت من الطعن زورا
 وإيسار لقمان إذا محملوا * وعزل من جاءهم مستنجيرا *
 فإن أنا لم يقض لي ألقهم * قرأت السلام عليهم كثيرا
 (وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد
 الله بن فضالة بن شريك مع ابن الزبير كانت مع فضالة وابن الزبير لا مع ابنه وذكر
 الأبيات وزاد فيها

شكوت اليه أن تعبت قلوصي * فرد جواب مشدود الصفاد
 يضمن بناقة ويروم ملاكا * محال ذلكم غير السداد
 * وليت أمانة فجلت لما * وليتهم بملك مستقاد *
 فإن وليت أمانة أبدلوكم * بكل سميدع واري الزناد
 من الاعياص أو من آل حرب * أغتر كفرة الفرس الجواد
 * إذا لم ألقهم بمضى فاني * بيت لا يمش به فؤادي
 سيدني لهم نص المطايا * وتعليق الاداوي والمزاد
 * وظهر رمعبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد
 وعين الحوض حوض خناصرات * وما بالعرف من سيل القواد
 فهن خواضع الابدان قود * كأن رؤسهن قبور عاد
 كان مواقع الغربان منها * منارات تبين علي عهد
 فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل
 وقرها برا وتقرأ قال والكاهلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد
 وهي أم خويلد بن أسد بن عبد العزى

صوت

لقد طال عهدي بالامام محمد * وما كنت أخشى أن يطول به عهدي
 فأصبحت ذا بعد وداري قرية * فوا عجباً من قرب داري ومن بعدي
 فبليت أن العبد لي عاد يومه * فاني رأيت العبد وجهك لي يسدي
 رأيتك في برد النبي محمد * كبدر الدجى بين الغمامة والبرد
 الشعر لابي السخط مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر أبي حفصة

والغناء لبنان خفيف رمل مطلق ابتداءً
 نشيد وذكر الصلوة
 هذا الشعر ليحيى بن
 مروان وهذا
 قبيح
 تم

(تم طببع الجزء العاشر ويليه الجزء الحادى عشر آوله أخبار مروان الأصغر)